صدق الأخبار

تاريخ ابن سباط

تأليف
حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربي
المتوفى بعد ٩٢٦هـ / ١٩٢٠م

الجزء الثاني

عُني به وحققه
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

جروس برس
طرابلس

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.



جروس برس
طرابلس - لبنان

فاكس: ٧٨٢٧٩٠ ٢١٢٤ ٠٠١

الباب التاسع

في ذكر الحوادث الكاينة في سنين[1] المائة الثامنة من سنين[1] الهجرة

ثم دخلت سنة إحد[2] وسبعماية

[وفاة أبي العباس الملقّب بالحاكم بأمر الله]

في هذه السنة توفي أبو العباس أحمد الملقّب بالحاكم بأمر الله المنصوب في الخلافة. وقد تقدّم ذكر ولايته ونسبه في سنة ستين وستماية، والخلاف في ذلك[3]. ولما توفي الحاكم المذكور[4] قرّر في الخلافة بعد[5] ولده.

الثالث من خلفاء بني العباس بالديار المصرية، وهو تمام الأربعين خليفة من بني العباس المستكفي بالله أبو الربيع سليمان ابن أحمد الحاكم بأمر الله العبّاسيّ

(١) كذا، والصواب: «في سنيّ» و«من سنيّ».

(٢) كذا، والصواب: «إحدى».

(٣) في الأصل «دلك» بالدال المهملة. وكذا في كل ما يأتي.

(٤) في الأصل «المدكور»، وكذا في ما يأتي.

(٥) كذا، والصواب: «بعده».

[غزوة سيس]

وفي هذه السنة خرج من مصر عسكر إلى حماه، وورد الأمر إلى زين الدين كتبُغاء نايب السلطنة بحماه أن يسير بالعساكر إلى بلاد سيس، فخرج كتبغا /١١٣أ/ نايب حماه، وساروا إلى بلاد سيس وغنموا منها وأخذوا سيس، وعادوا إلى حلب[١].

[سقوط البَرَد بماردين]

وفي هذه السنة سقط ببارين[٢] بَرَد على مثل صورة حيّات وعقارب وطيور ورجال وسباع، وكُتب بدالك[٣] محضر وثُبّت، والله أعلم[٤].

[الجراد بالشام]

وفي هذه السنة ركب الشام جراد عظيم لم يُسمع بمثله ترك غالب الغوطه عِصِيًّا مجرَّده بلا ورق، ويبست بها أشجار لا تُحصا[٥].

---

(١) أنظر عن (غزوة سيس) في: المختصر لأبي الفداء ٤/٤٦، ٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٠، والبداية والنهاية ١٤/١٩، والسلوك ج١ق٣/٩٢٢، ٩٢٣، والنجوم الزاهرة ٨/١٥٤، وتذكرة النبيه ١/٢٣٩.

(٢) في الأصل: «بماردين» وهو غلط، والصواب ما ذكرناه حيث قال ابن كثير: «ببارين من أعمال حماة». البداية والنهاية ١٤/١٨، وقد نقل البطريرك الدويهي الخبر في (تاريخ الأزمنة ٢٨٣) وذكر «ماردين» أيضاً.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) البداية والنهاية ١٤/١٨، السلوك ج١ق٩٢٣، تاريخ الأزمنة ٢٨٣، تذكرة النبيه ١/٢٣٩.

(٥) كذا والصواب: «لا تُحصى». والخبر في: دُول الإسلام ٢/٢٠٧، وذيل العبر للذهبي ١٦، والبداية والنهاية ١٤/١٨، ١٩، ومرآة الجنان ٤/٢٣٥ وفيه: «غصناً» بدل «عِصِيّاً»، والسلوك ج١ق٣/٩٢٣، وتذكرة النبيه ١/٢٣٩.

وفي سنة اثنين[1] وسبعماية

[موقعة شقحب]

وفي هذه السنة عاودت التتر قصد الشام، وساروا إلى الفُراه[2]، واجتمعت العساكر بحماه عند كتبُغاء، ثم جهّزوا جيشًا نحو التتر من حلب وحماه، والتقوا، وجرى بينهم قتال كثير، فانهزمت التتر، وترحّل منهم جماعة كثيرة عن خيلهم، واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة، وبدلوا[3] لهم الامان، فلم يقبلوا وقاتلوا بالنشّاب، وعملوا سروج الخيل ستايرهم، ثم قتلوهم عن آخرهم. ثم سارت التتر بجموعهم العظيمة صُحْبة قطلوا شاه نايب قازان بعد كسرتهم على الكوم، ووصلوا إلى حماه.

وسارت العساكر الاسلامية إلى دمشق، ووصلت اوايل العساكر الاسلامية من ديار مصر صُحبة بيبرس الجاشنكير، واجتمعت بمرج الزنبقية بظاهر دمشق، ثم ساروا إلى مرج الصُّفَّر لما قاربهم التتر، وبقي العسكر منتظرين وصول السلطان الملك الناصر. وسارت التتر وعبروا على دمشق طالبين العسكر، ووصلوا إليهم عند شقحب، واشتدّ الأمر بأهل دمشق، واضطربت الناس، وغُلّقت أبواب المدينة، وازدحم الناس في القلعة، وهرب من قدِر منهم، وبقي البلاد لا متولّى فيه والناس رعاع، وغلا السعر، وانحصر الناس، وخرج اللصوص والشلّاح، وبقت[4] الناس في حَيْرة، وانقطعت الطريق إلى الكسوه، ومن خرج يرجع مجروح أم مشلّح[5]. وطلعت الناس إلى الموادن[6]،

(١) كذا، والصواب: «اثنتين».

(٢) كذا.

(٣) كذا بالدال المهملة، والمراد: «بذلوا».

(٤) كذا، والصواب: «بقيت».

(٥) كذا، والصواب: «مجروحاً أم مشلّحاً».

(٦) كذا، والمراد: «المآذن».

فتارة /١١٣ ب/ يقولون: راينا سواد[١] من جهة المرج، وانقطعت الآمال، وطلع النساء إلى الاسطحة، وطج[٢] الناس ضجّة عظيمة.

ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم، وكان المطر في وجوه التتر، لأن مطر الشام اكتر ما يقع غرب[٣] بقِبله. وكانوا[٤] التتر جايين من جهة الشمال والمطر في وجوههم، والعساكر المصرية والشامية المطر في اقفيتهم. فلما كانوا بعد ساعة وقعت البطاقة بالقلعة، مضمونها ان في الساعة الثالثة من نهار السبت اجتمعت العساكر ووصل الركْب السلطاني الناصري إلى مرج الصُّفَّر، وفيه طلب الدعاء من الناس، ثم لمتولّي القلعة بحفضها[٥] وحفظ البلد.

ثم وردت بطاقة ثانية قريب ما بين الظهر والعصر تتظمّن[٦] قرب الوقعة. فلما كان بعد الظهر من نهار الأحد وقعت بطاقة من السلطان إلى متولّي القلعة يخبر باجتماع الجيش وبالكسرة.

فلما كان بعد الكسرة العصر قُريت بطاقة من نايب الشام جمال الدين اقوش الافرم فيها تصريح بالمقصود ومضمونها ان الوقعة كانة[٧] من عصر السبت إلى يوم الاحد إلى التانية من النهار، وان السيف كان يعمل في ارقابهم ليلاً ونهار[٨]، وانهم هربوا وركبوا[٩] إلى الفِرار، ومنهم من اعتصم بالهضاب والتلال، واشتدّ القتال وتكدرست[١٠] التتر على الميمنة.

---

(١) كذا، والصواب: «سواداً».
(٢) كذا، والمراد: «وضجّ».
(٣) كذا، والصواب: «غرباً».
(٤) كذا، والصواب: «وكان».
(٥) كذا، والمراد: «بحفظها».
(٦) كذا، والمراد: «تتضمّن».
(٧) كذا.
(٨) كذا، والصواب: «في رقابهم ليلاً ونهاراً».
(٩) كذا، والصواب: «وركنوا».
(١٠) كذا، والصواب: «تكدّست» ويقال: «تكردست».

واستشهد من المسلمين خلق كثير، وكان براس الميمنة سيف الدين قبجق، فاندفع وهو وباقي الميمنة بين ايدي التتر. وانزل الله نصره على القلب والميسرة، فانهزمت التتر واكتر القتل فيهم، فولّى بعض التتر منهزمين لا يلْوون، وتاخر بعضهم مع جوبان، وحال الليل بين الفريقين، فنزل التتر على جبل هناك بطرف مرج الصُّفَّر، واشعلوا النيران، واحاطت المسلمون بهم. وأصبح الصباح، وشاهد التتر كثرة عساكر المسلمين فانحدروا /١١٤أ/ من الجبل يبتدرون الهرب، وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وكان في طريقهم أرض متحولة[١] فتوحّل فيها عالم كثير من التتر، فاخد[٢] بعضهم اسرى وقُتل بعضهم. وجُرّد من العسكر الاسلامي جمعاً كثيراً[٣] مع سلار، وساقوا في أثر التتر. ووصل التتر إلى الفُراة[٤] وهي في قوّة جريانها فلم يقدروا على العبور، والذي عبر هلك، فساروا إلى جانبها إلى جهة بغداد، فانقطع اكترهم على شاطىء الفراة[٤]، وهلك من الجوع، واخد منهم العرب جماعة كثيرة، واخلف الله تعالى بهذه الوقعة ما جرى على المسلمين في المصافّ الذي كان ببلد حمص قرب مرج المروج في سنة تسعة[٥] وتسعين وستماية.

ولما حصل هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق وتفرّقت الجيوش منصورين. وكانت هذه الوقعة بأرض شقحب بظاهر دمشق، وكانت من أعظم الحروب بعد وقعة عين جالوت.

ومما نُقِل أن في وقعة شَقْحب كان مع العساكر ما ينوف عن ثلثماية طبل خاناة لم يُسمع لها حسّ لصياح الرجال، وهمهمة الخيول، ووقوع الحديد،

---

(١) كذا، والصواب: «متوحّلة».

(٢) كذا، والصواب: «فأخذ».

(٣) كذا، والصواب: «جمع كثير».

(٤) كذا.

(٥) كذا، والصواب: «تسع».

وضرب السيوف، وحسّ الاطبار[١] والدبابيس[٢] في الخود[٣] واللبوس، وصليل الرماح.

وكانت الوقعة المذكورة في شهر رمضان سنة اثنين[٤] وسبعماية[٥].

[وفاة زين الدين كَتْبُغا نائب حماه]

وفي هذه السنة توفي زين الدين كتبُغا نايب حماه المنصوري، كان من مماليك سيف الدين قلاوون الصالحي، فترقّى حتى ملك مصر والشام وتلقّب بالملك العادل، ثم خلعه نايبه لاجين واعطاه صرخد على ما تقدّم ذكره[٦].

---

(١) الأطبار: مفردها طَبَر، بالتحريك، البلطة، ذات رأس شبه دائري تُثبّت في قائم إما من المعدن أو من الخشب يحملها أفراد فرقة الطبر دارية. (الملابس المملوكية ـ تأليف ل.أ. ماير ـ ص ٨٥).

(٢) الدبابيس: مفردها دبّوس: آلة من آلات الحرب تشبه الإبرة، كانت تُصنع من عود طوله نحو قدمين من الخشب الغليظ في أحد طرفيه رأس من حديد قطرها ثلاث بوصات تقريباً. (تكملة المعاجم العربية ٤/٢٨٩).

(٣) كذا، والصواب: «الخوذ»، مفردها: خوْذة.

(٤) كذا، والصواب: «اثنتين».

(٥) أنظر عن موقعة شقحب في: المختصر لأبي الفداء ٤/٤٨، ٤٩، والدرّ الفاخر ٨١ ـ ١٠٠، ودُول الإسلام ٢/٢٠٨، وذيل العبر للذهبي ١٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١١٠ ـ ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٠، ٢٥١، والبداية والنهاية ١٤/٢٣ ـ ٢٦، ومرآة الجنان ٤/٢٣٥، ٢٣٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤١٧، ٤١٨، والسلوك ج١ق٣/٩٣٠ ـ ٩٣٨، والنجوم الزاهرة ٨/١٥٨ ـ ١٦٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وتاريخ الأزمنة ٢٨٥، ونثر الجمان (المخطوط) ٣/ورقة ٦٥أ، وفتوح النصر (المخطوط) ٢/ورقة ٢٠٤، وعقد الجمان (المخطوط) ج٢١ ق٢/ورقة ٢٨٧ وما بعدها، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ ج٢ (عصر دولة المماليك) ١٢٢، ١٢٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤١٣ ـ ٤١٥، وتذكرة النبيه ١/٢٤٥ ـ ٢٥٢.

(٦) كذا، بالدال المهملة. وانظر عن وفاة كَتْبُغا في: تالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٣١، ١٣٢، رقم ٢٠٨، والمختصر لأبي الفداء ٤/٤٩، والدرّ الفاخر ١٠٩، ودُول الإسلام ٢/٢١٠، وذيل العبر للذهبي ٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥١، ٢٥٢، والبداية والنهاية ١٤/٢٧، ٢٨، ومرآة الجنان ٤/٢٣٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤١٨، والسلوك

[وفاة فارس الدين ألْبكي]

وفي هذه السنة توفي فارس الدين البكي نايب السلطنة بحمص[1].

[وفاة القاضي القُشيري ابن دقيق العيد]

ثم توفي القاضي القشيري تقي الدين محمد ابن دقيق العيد قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، فاترت[2]، وكان فاضلاً إماماً، وتولّى موضعه بدر الدين الحموي[3] المعروف بابن جماعة[4].

= ج١ق٣ ٩٤٥، والدرر الكامنة ٣/٢٦٢ - ٢٦٤ رقم ٦٨١، والنجوم الزاهرة ٨/٢٠٦، وشذرات الذهب ٦/٥، وتاريخ الأزمنة ٢٨٦، وتذكرة النبيه ١/٢٥٤.

(١) أنظر عن (فارس الدين البكي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٠ وفيه تحرّف إلى «البلي»، وكذا تحرّف في: تاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٢، والمثبّت يتفق مع: النجوم الزاهرة ٨/٢٠٤، وفي: تاريخ الأزمنة للدويهي ٢٨٦، وتاريخ ابن الحريري ١٩٣ «البكا».

(٢) كذا، والمراد: «فأثرت».

(٣) في الأصل: «الجمري» والتصحيح من: المختصر لأبي الفداء.

(٤) أنظر عن ابن دقيق العيد في: تالي وفيات الأعيان ١٠٥ رقم ١٥٨، والمختصر لأبي الفداء ٤/٥٠، والطالع السعيد للأدفوي ٥٦٧، وذيل العبر للذهبي ٢١، ودول الإسلام ٢/٢٠٧، ومعجم الشيوخ للذهبي ٥٤٤، ٥٤٥ رقم ٨٠٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٥ رقم ٢٣٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/٤٨١، وتاريخ سلاطين المماليك ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٢، والبداية والنهاية ١٤/٢٧، ومرآة الجنان ٤/٢٣٦، والوافي بالوفيات ٤/١٩٣ رقم ١٧٤١، وفوات الوفيات ٣/٤٤٢ رقم ٤٨٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩/٢٠٧ رقم ١٣٢٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٢٧ رقم ٨٥٠، والديباج المذهب ٢/٣١٨، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٨، والردّ الوافر لابن ناصر الدين ٥٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤١٨، وتذكرة النبيه ١/٢٥٤، ٢٥٥، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٦٢، ومشارع الأشواق للدمياطي ١٧٤، ١٧٥، ١٩٠، ٢٢٤، ٣٦٩، ٥٠٥، ٦١٤، ٦٣٩، والسلوك ج١ق٣/٩٤٧، والدرر الكامنة ٤/٩١ - ٩٦ رقم ٢٥٦، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/١٩١، ١٩٢ رقم ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٨/٢٠٦، وفتح المغيث للسخاوي ١/٩٠، وتاريخ الخميس ٢/٤٢٦، وحسن المحاضرة ١/٣١٧، وطبقات الحفاظ ٥١٣ رقم ١١٣٦، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وفتح الباقي على ألفيّة العراقي لزين الدين الأنصاري - طبعة فاس ١٣٥٤ هـ. - ص١٠٩، والدارس في تاريخ المدارس ١/٥٣، ٥٤، ٩٩، وبدائع =

[الزلزلة ببلاد الشام ومصر]

وفي هذه /١١٤ ب/ السنة في الثالث وعشرين من ذي[1] الحجة زُلزلت الأرض ببلاد الشام، وكان في صفد لها تأثير كثير بحيث وقع برجين[2] من أبراج القلعة، وامتدّت الزلزلة إلى الديار المصرية، فأثرت تأثير[3] كثيراً، وهدمت منابر الجامع الحاكمي، ووقعت اكثر جدرانه وخربت خراباً شنيعاً، وتشعثّت[4] منارت[5] المدرسة المنصورية، وانهدمت منارة جامع الفكاهين[6] المعروف بانشاء الخليفة الظافر احد الخلفا الفاطميين. وانهدمت منارة جامع طلايع ابن رُزّيك، وتشقّق جدار جامع مصر، ووقع شي كثير من المنابر، وانهدمت منارة الاسكندرية، وخربت دمنهور ومدينة قوص وأماكن كثيرة بالديار المصرية. وطلع البحر المالح إلى الاسكندرية فغرق شيء كثير منها وغلال كانت على جانب البحر، وبقيت الأرض ترجف إلى مدّة عشرين

= الزهور ج١ق٤١١/١، ٤١٢، ومفتاح السعادة ٣٦١/٢، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٢٩٥/٢، ٢٩٦، رقم ٩٥٧، وكشف الظنون ١٣٥، ١٥٨، ١١٥٧، ١١٦٥، ١١٧٠، ١١٧٦، ١١٨٨، ١٨٥٦، ودرّة الحجال لابن القاضي ١٥/٢، وشذرات الذهب ٥/٦، والعُدّة للصنعاني (حاشية على أحكام الأحكام لابن دقيق العيد) ـ طبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ. ج٥١/١، والبدر الطالع للشوكاني ٢٢٩/٢ ـ ٢٣٢ رقم ٤٨٧، وإيضاح المكنون ٥٤/١، و١٢٠/٢، وهدية العارفين ١٤٠/٢، والرسالة المستطرفة ١٨٠، وجامع كرامات الأولياء ٢٢٧/١، وشجرة النور الزكية ١٨٩ رقم ٦٢٩، والفتح المبين للمراغي ١٠٢/٢، والخطط التوفيقية ١٣٥/١٤، والأعلام ٢٨٣/٦، ومعجم المؤلفين ٧٠/١١، وأنظر مقدّمة كتابه: الإقتراح في بيان الاصطلاح لقحطان عبد الرحمن الدوري، طبعة وزارة الأوقاف العراقية ١٤٠٢ هـ./١٩٨٢م. ومستغار الرحلة والاغتراب ١٦.

(١) في الأصل: «دي».

(٢) كذا، والصواب: «برجان».

(٣) كذا، والصواب: «تأثيراً».

(٤) في الأصل: «وتشعثت».

(٥) كذا، والصواب: «منارة».

(٦) كذا، والصواب: «الفاكهانيّين» كما في: الدرّ الفاخر.

يوماً، وهلك جماعة كثيرة تحت الردم[1].

[وفاة الشيخ شرف الدين عمر]

وفي هذه السنة توفي الشيخ العدل المحدّث شرف الدين عمر ابن محمد ابن عمر ابن الحسن بدار الحديث الظاهرة[2] وصُلّي عليه بالجامع الاموي، ودُفن عند مسجد القدم، كان اوصا بدلك[3].

وفي سنة ثلاثة[4] وسبعماية
[وفاة قازان بن أرغون]

مات قازان ابن ارغون ابن ابغاء ابن هولاكو ملك التتر المدكور بنواحي الري، لأنه كان قد اشتدّ همّه بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم ومات مكموداً. ولما مات قازان ملك بعده اخوه خربندا ابن ارغون[5].

---

(١) أنظر عن الزلزلة في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٠، والدرّ الفاخر ١٠٠ - ١٠٦، ودُول الإسلام ٢/٢١٠، وذيل العبر للذهبي ٢٠، ٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢٦ - ١٢٨، والبداية والنهاية ١٤/٢٧، ومرآة الجنان ٤/٢٣٦، والسلوك ج١ق٣/٩٤٢ - ٩٤٥، والنجوم الزاهرة ٨/٢٠١، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وحسن المحاضرة ٢/١٥٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤١٦، ٤١٧، وتذكرة النبيه ١/٢٥٣، وكشف الصلصلة للسيوطي ٢٠٠ - ٢٠٥، والطالع السعيد ٥٠٥، ٥٠٦، والدرر الكامنة ٣/٤١٥.

(٢) كذا، والصواب: «الظاهرية».

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: «أوصى بذلك»، وأنظر عن الشيخ شرف الدين في: معجم شيوخ الذهبي ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٥٨٦، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٣، ودرّة الحجال ٣/١٩٥ رقم ١١٨٥، وذيل التقييد ٢/٢٥٥ رقم ١٥٦٤، والدرر الكامنة ٣/١٨٩ رقم ٤٥٤، والدارس ١/٢٧٠.

(٤) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٥) أنظر عن (قازان) في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٠، والدرّ الفاخر ١١٢، ودُول الإسلام ٢/٢١١ وفيه «غازان»، وكذا في: ذيل العبر للذهبي ٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢٩، والبداية والنهاية ١٤/٢٩، وتذكرة النبيه ١/٢٥٧، ودرّة

[الفناء العظيم بالخيل]

وفي هذه السنة وقع فناء عظيم في الخيل حتى خلت غالب اسطبلات الأمراء والجُنْد(١).

[غزوة سيس]

وفي هذه السنة جُرّدت العساكر من مصر ونايب حماه وحلب ودخلوا إلى بلاد سيس وملكوا تلّ حمدون وارتجعوها من الأرمن وهدموها(٢).

[وفاة زين الدين الفارقي]

وفي هذه السنة توفي زين الدين عبدالله ابن مروان(٣) /١١٥ أ/ الفارقي خطيب جامع دمشق وشيخ دار الحديث(٤).

= الأسلاك ١/ورقة ١٢٢، والسلوك ج١ ق٣/٩٥٤، والدرر الكامنة ٣/٢٩٢ رقم ٣١٣٣، والنجوم الزاهرة ٨/٢١٢، ٢١٣، وشذرات الذهب ٦/٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤١٧، ٤١٨، والتاريخ الغياثي ٥١ - ٥٣، ورحلة ابن بطوطة ٢٢٨، وتاريخ مبارك غازاني لرشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة، اعتنى به (كارل يان) طبعة لندن ١٩٤٠ - ص٢٠٣، والحوادث الجامعة ٤٩٧، وتاريخ الخميس ٢/٣٨١، وتاريخ الأزمنة ٢٨٤، و «قازان» أو «غازان»، معناه: القدر.

(١) أنظر عن الفناء في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٣، وتذكرة النبيه ١/٢٥٧، والسلوك ج١ ق٣/٩٤٩.

(٢) أنظر عن (غزوة سيس) في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥١، والدرّ الفاخر ١١٠ - ١١٢، ودُول الإسلام ٢/٢١١، وذيل العبر للذهبي ٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٣، والبداية والنهاية ١٤/٢٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢٨، ١٢٩، وتذكرة النبيه ١/٢٥٧ والسلوك ج١ ق٣/٩٤٩، وشذرات الذهب ٦/٧، وتاريخ الأزمنة ٢٨٤.

(٣) في الأصل: «وردان»، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) أنظر عن (الفارقي) في: تالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩ رقم ١١، ودُول الإسلام ٢/٢١١، وذيل العبر للذهبي ٢٥، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٦ رقم ٢٣٣٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٣٧٨، والمعجم المختصّ، له، ورقة ٤٢ أ، والوافي بالوفيات ١٧/٦٠٢، ٦٠٣ رقم ٥١٢، ومرآة الجنان ٤/٢٣٩، والبداية والنهاية ١٤/٣٠، وطبقات =

[قراءة كتاب قازان بالجامع الأمويّ]

وفي هذه السنة كتب قازان ملك التتر فرمان[١] قبل موته، وجهّزه إلى الشام، وقُري على السُّدّه بمقصورة الجامع الأموي لأنه كان عزم على الرجوع إلى الشام، فادركته المنيّة. ونسخة الفرمان اعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة[٢].

وفي سنة أربعة[٣] وسبعماية

[طلب خربند ملك التتر الصُلح]

وردت رسل خربند ملك التتر يطلبون الصلح مدّة خمسين سنة، واقلّ ما يكون اثني عشر سنة، حتى يعمر البلاد. ويقول في رسالته: ان أخي ما كان له عقل في خراب البلاد، وانا لم أكن موافق[٤] له في الأمر الذي عمله في دخوله إلى الشام، وكذلك امراء المغل يطلبون الصلح واخماد الفتنة.

ثم وصلت رُسُل تخشية[٥] صاحب بلاد القفجاق وما والاها من البلاد ووصل صُحْبتهم مماليك وجوارٍ وهدايا وتحفاً[٦] وغير ذلك للسلطان. ومضمون رسالتهم: اننا قد سيّرنا إلى خربندا نطلب منه خراسان إلى حدّ

= الشافعية الكبرى ١٠/٤٤، ٤٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٩٢ رقم ٩١٣، وأعيان العصر (مخطوطة أيا صوفيا ٢٩٦٦) ٥/ورقة ٦٦أ، وتذكرة النبيه ١/٢٥٨، ٢٥٩، ونهاية الأرب (المخطوط). م/ورقة ٩٦، والسلوك ج١ ق٣/٩٥٧، وذيل التقييد ٢/٦٦ رقم ١١٦٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٢١٥، والدرر الكامنة ٢/٤١١، ٤١٢ رقم ٢٢٣٧، وشذرات الذهب ٦/٨، ٩، والدارس ١/٢٠.

(١) كذا، والصواب: «فرماناً».

(٢) أنظر نص الكتاب إلى قازان في: الدرّ الفاخر ١١٨ - ١٢٠.

(٣) كذا، والصواب: «أربع».

(٤) كذا، والصواب: «موافقاً».

(٥) كذا في الأصل، والصواب: «نغيه».

(٦) كذا، والصواب: «وتُحَف».

توريز، وفي عزمنا الركوب والمسير إليه، فتجمع عساكرك وتُلاقينا حتى نجتمع نحن وانت عليهم ونطردهم من البلاد، وتكون نحن وأنتم يدا واحدة، وحيث ما وصلت خيلكم من البلاد لكم، وحيث ما وصلت خيلنا لنا. ولأجل هذا سيّر خربند يطلب الصلح[1].

[قطع ابن تيمية للصخرة بجامع النارنج]

وفي هذه السنة في رجب حضر الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة ومع الحجّارين[2] إلى مسجدَ النارنج[3] جوار المصلّى، وقطع الصخرة التي تزورها الناس. وذكروا ان بسببها كان بنيان المسجد، ومحى الندور[4]. وكان للناس فيها أقاويل كثيرة[5].

[عزْل ابن الشيخي عن الوزارة بمصر]

وفي هذه السنة عزل ابن الشيخي عن الوزراه[6] بالديار المصرية وطُلب منهماية الف دينار، وظهر عنده اناس يضربون الزغل[7] ويخرجوه[8] على الناس، وولّوا عوظه[9] سعد الدين ابن عطا[10].

---

(١) السلوك ج٢ ق١/٧.

(٢) كذا، والصواب: «ومعه الحجّارون».

(٣) في الأُصل: «التاريخ»، والتصحيح من: الدارس للنُعيمي ١/١٩٩ و٢/١١، ١٨٩.

(٤) كذا، والصواب: «محا النذور».

(٥) السلوك ج١ ق٢/٨، ٩.

(٦) كذا، والصواب: «الوزارة».

(٧) الزغل: النقود المزيّفة.

(٨) كذا، والصواب: «ويخرجونه».

(٩) كذا، والصواب: «وولّوا عِوَضه».

(١٠) كذا، وهو: «ابن عطايا» في: «الدرّ الفاخر ١٢٥، و«ابن عطاء» في: البداية والنهاية ٣٤، و«ابن عطايا» في: السلوك ج٢ ق١/٩، ١٠.

[اجتماع ابن تيمية بالجبليّين والكسروانيّين]

وفي ذي الحجّة سافر ابن تيميّة إلى الجبلين والكسروانين[1]، وكان صُحبته الأمير بها الدين قراقوش بسبب الاصلاح، وانهم يحضروا /١١٥ ب/ إلى الطاعة.

وكان قبل سفره قد توجّه إليهم الشريف زين الدين ابن عدنان، وعادوا لم يحصل اتفاق. فعندها جُرّدت العساكر. ثم اجتمعت الرجّالة من بلاد الشام، ولم تزل تزداد الجموع من كل ناحية إلى سلخ هذه السنة[2].

وفي سنة خمس وسبعماية

[هزيمة عسكر حلب أمام صاحب سيس]

ارسل قراسنقر نايب حلب مع مملوكه قشتمر عسكر حلب إلى بلاد سيس فدخلها، وكان قشتمر ضعيف العقل، قليل التدبير، مشتغلاً بالخمر، ففرّط في حفظ العسكر ولم يكشف اخبار العدوّ، فجمع له صاحب سيس جموعاً كثيرة من التتر، وانضمّت إليهم الأرمن والفرنج ووصلوا على غِرّه[3] إلى قشتمر ومن معه من الأمرا عند عسكر حلب فالتقوا، فانهزم عسكر حلب ولم يصل إلى حلب منه غير القليل، والذي[4] وصلوا عرايا بلا خيل[5].

---

(١) كذا، والصواب: «الجبليين والكسروانيين».

(٢) السلوك ج٢ ق١/١٢.

(٣) في الأصل: «غزّه».

(٤) كذا، والصواب: «والذين».

(٥) المختصر لأبي الفداء ٤/٥٢، الدرّ الفاخر ١٣١، ١٣٢، ذيل العبر للذهبي ٢٩، ٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٣، البداية والنهاية ١٤/٣٥، السلوك ج٢ ق١/١٦، ١٧، تاريخ الأزمنة ٢٨٩، ٢٩٠.

مطلب دخول عسكر الشام جبال كسروان[١]

وفي هذه السنة سار جمال الدين اقوش الافرم نايب الشام بعساكر الشام وغيرها يوم الاثنين ثاني المحرّم إلى جبال كسروان، وكانوا[٢] سكانها عُصاة مارقين من الدّين، فحاطت العساكر الاسلامية بتلك الجبال المنيعة، وترجّلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات. وقيل ان العساكر كانوا نحو خمسين الف فارس وراجل[٣]. ووصل نايب الشام اقوش الافرم إلى جبال جرد كسروان واحتووا على جبالهم واخرب القرايا وقطع كرومها، ووطي العسكر ارضاً لم يكن أهلها يضنون[٤] ان احد[٥] من خلق الله تعالى يصل اليها، فتمزّقوا كل ممزّق، وقتلوا وأسروا جميع من بها من الدرزية والكسروانيّين وغيرهم من المارقين، وتطهّرة[٦] تلك الجبال منهم، وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس، وامنت الطرق بعد ذلك، فإنهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطّفون المسلمين ويبيعونهم للكفّار، ولم يسلم منهم إلا قليل لأن منهم جماعة هربوا /١١٦أ/ واحتموا بغار عظيم لم يستطيع[٧] لأحد إلى الوصول إليه أبداً، وكانوا نحو ثلثماية نفر. ولما عجز الجيش عنهم امر نايب الشام اقوش الافرم ببنا باب الغار وهدم عليه ردم عظيم[٨] ووكّل به امير[٩] من امرايه. واستمرّ مدّة شهر حتى مات جميع من فيه، ولم يقدر أحدٌ على ان

(١) العنوان من هامش الأصل.
(٢) كذا، والصواب: «وكان».
(٣) في الأصل: «واراجل».
(٤) كذا، والمراد: «يظنون».
(٥) كذا، والصواب: «أحداً».
(٦) كذا، والصواب: «تطهّرت».
(٧) كذا، والصواب: «لم يستطع».
(٨) كذا، والصواب: «ردماً عظيماً».
(٩) كذا، والصواب: «أميراً».

يصل إلى هذا الغار ولا اهتدا[1] عليه بعد ذلك[2] الزيادة الحرش والرِدْم ودرْس معالمه، والله أعلم[3].

حاشية
[عن الأمراء التنوخيّين]

وكانوا[4] امرا الغرب برجالهم في هذه الفتوح، وقُتل منهم الأمير نجم الدين محمد واخيه[5] الأمير شهاب الدين احمد ولدي[6] الأمير جمال الدين حجّي ابن محمد ابن حجّي ابن كرامه ابن بحتر التنوخي بقرية نيبيّة من كسروان مجاور الغار المذكور، ويُعرف بمغارة نيبية سنة خمسه[7] وسبعماية.

---

(١) كذا، والصواب: «اهتُدي».

(٢) كذا، والصواب: «تلك».

(٣) أنظر عن حرب أهل كسروان في: المختصر لأبي الفداء ٥٢/٤ وفيه «جبال الطنينين»، والدرّ الفاخر ١٣١، ودُول الإسلام ٢١١/٢، وذيل العبر للذهبي ٣٠، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٤/٢، والبداية والنهاية ٣٥/١٤ وفيه: بلاد الجرد والرفض والتيامنة، والسلوك ج٢ ق١٤/١، ١٥، وعقد الجمان ج٢١ ق٢٢٥/٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٨٠، ٨١، وتذكرة النبيه ٢٦٨/١ وفيه «جبال الظنين» وهو غلط، ونهاية الأرب ٣٠، ورقة ٢٨، ونثر الجمان ٣/ورقة ٧٦أ، ٧٦ب، وفتوح النصر ٢/ورقة ٢١٠، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٦٩، وطبقات أعلام الشيعة لآغا بُزُرك الطهراني ٩٢/٨، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧أ، والوافي بالوفيات ٣٣٠/٩، وأخبار الأعيان ٢٠٨/١، ٢٠٩، وتاريخ بيروت ٢٨ و٩٥ و٩٦، وتاريخ الأزمنة ٢٨٦، والغرر الحسان ٤٨٠، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١٠١/٢، ١٠٢، ومختصر في ذكر حال الشيخ ابن تيمية، ورقة ١٨١أ - ١٨٨ب، والعقود الدرّية لابن عبد الهادي.

(٤) كذا، والصواب: «وكان».

(٥) كذا، والصواب: «وأخوه».

(٦) كذا، والصواب: «ولدا».

(٧) كذا، والصواب: «خمس». أما «نيبيه» أو «نابيه» فبلدة صغيرة في الشمال الشرقي من بيروت على بعد ١٥ كلم. (اعرف لبنان - لعفيف بطرس مرهج - ج١ دون رقم للصفحات).

ثم ان العساكر بواسطة اهل كسروان احرقوا عين صوفر، وشمليخ، وعين زونية، وبحطوش، وغيرهم[1] من بلاد الجرد لما عفوا اثر كسروان.

وفي ثامن عشر جمادى الآخر امروا بدمشق جماعة واقطعوهم جبال الجرديّين والكسروانيين، وهم علاي الدين البعلبكي، وسيف الدين بكتمر، وبدر الدين بكتاش، وحسام الدين لاجين، وعزّ الدين خطاب العراقي، وركبوا بالشرابيش، ثم توجّهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ مينا البحر من جهة بيروت وتلك النواحي[2].

[مجلس ابن تيمية]

وفي هذه السنة حضرة[3] القضاة والمفديّين[4] والفُقهاء والشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة إلى حضرة نايب السلطنة بدمشق اقوش الافرم إلى القصر الأبلق، فلما اجتمعوا عنده سال تقي الدين عن عقيدته، فاملى شياً منها، ثم احضر عقيدته الواسطية وقُريت في المجلس وبحث فيها وبقي مواضع أُخّرت إلى جلسة مجلس آخر. ثم اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشر رجب، وحضر المجلس أيضاً الشيخ صفيّ الدين الهندي وتحدّثوا معه وسالوا عن مواضع خارج العقيدة، فإنه كان يقول بالتجسيم على ما هو منسوب إلى أحمد بن حنبل، وجعل الشيخ صفيّ الدين يتكلّم معه. ثم رجعوا عنه واتفقوا على الشيخ كمال الدين الزملكاني يحاققه ورضوا بذلك، فانفصل /١١٦ ب/ فيما بينهم انه اشهد تقي الدين ابن تيميّة على نفسه للحاضرين انه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقده الإمام الشافعي رضي الله عنه، فرضي منه بهذا القول وانصرفوا.

---

(١) كذا، والصواب: «وغيرها».

(٢) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٨، ٢٩، أخبار الأعيان ١/٢٠٨، ٢٠٩، وهو يجعل التاريخ ٧٠٧ هـ. وهذا وهْم.

(٣) كذا، والصواب: «حضرت».

(٤) كذا، والصواب: «والمُفْتون».

ثم بعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيميّة كلام وقالوا: ظهر الحق مع شيخنا، فاحضر واحد منهم إلى القاضي جلال الدين القزويني فصُفع وامر بتعزيره وشنع فيه، وكذلك فعل الحنفي باثنين من أصحابه.

ثم ان جمال الدين المُزني قرا فصلاً في الردّ على الجهمية من كتاب «أفعال العباد» للبخاري تحت قبة النسْر في المجلس العام المعقود بقراة البخاري، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقال: نحن المقصودين[1] بهذا التكفير. ثم[2] سعوا به إلى قاضي القضاة نجم الدين صصري فاحضره إلى بين يديه ورسم بحبسه، فبلغ ابن تيميّة، فقام حافياً واصحابه خلفه إلى الحبس وأخرجه منه، فطلع القاضي إلى ملك الامرا، وطلع تقي الدين، فالتقيا عنده، وتخاصما عنده، واسقط ابن تيميّة على القاضي وذكر نايبه جلال الدين وانه ادى[3] اصحابه بسبب غيبه[4] ملك الأمرا في الصيد. فأمر ملك الأمرا ان ينادى في المدينة: من يتكلّم في العقايد حلّ قتاله ودمه ونهب دياره. وقصْد ملك الامرا تسكين الفتنة.

ولما كان سلْخ رجب جمعوا القضاة والفُقهاء وعقدوا مجلسًا بالميدان الأخضر بحضرة نايب دمشق، وتباحثوا في امر العقيدة، فجرى من صدر الدين كلام في معنى الحروف وغيره، فأنكر عليه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، فأنكر صدر الدين ما قال، فقال الشيخ كمال الدين لقاضي القضاة نجم الدين صصري: ما سمعت ما قال؟ فكانه تغافل حتى تنكسر الفتنة. فقال كمال الدين: ما جرى على الشافعية قليل كونك رييسهم، اشارة على ما ادّعاه على صدر الدين ابن الوكيل، فاعتقد /١١٧أ/ نجم الدين صصْري ان

(١) كذا، والصواب: «المقصودون».
(٢) في الأصل: «تم»، وستتكرّر فيما يأتي.
(٣) كذا، والمراد: «آذى».
(٤) في الأصل: «هيبة» بالعين المهملة.

الكلام له، فقال: اشهدوا علي اني عزلت نفسي، وقام من المجلس، فلحقه الحاجب واعاده إلى المجلس، وجرى بينهم كلام كثير. ثم بعد ذلك ولاّه الأمرا الحكم، وحكم القاضي الحنفي بصحّة الولاية، ونفدها المالكي، وقبل الولاية بحضور ملك الأمرا، فلما نزل إلى داره لاموه[1] اصحابه، وخشي على نفسه، ورأى ان الولاية لا تصح، فطلع إلى تُربتهم بسفح قاسيون واقام بها وصمّم على العزل. ثم وصل بريدي من الديار المصرية بعَوده إلى ولايته. وبعد ايام وصل بريدي إلى دمشق يطلب قاضي القضاة نجم الدين صصْري والشيخ تقي الدين ابن تيميّة، وطلبوا القاضي جلال الدين الحنفي وسألوه عنما[2] جرى لابن تيميّة، ولما وصلوا إلى الديار المصرية فعُقد لهم مجلس بقلعة الجبل حضره القضاة والعُلماء والفُقهاء والأمراء، فتكلم الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي وادّعى دعوى شرعية على تقي الدين ابن تيميّة وحمد الله تعالى، وأراد ان يتكلم وأن يدخل العقيدة من عقيب وعظه، فقيل له: يا شيخ، ان الذي تقوله نحن نعرفه وما لنا حاجة إلى كلامك وأنت فقد ادّعى عليك بدعوى شرعية اجب عنها، فتوقّف، فالحّ عليه، فأراد ان يعيد التحميدة وأن يذكر الأدلة والحجج فلم يتمكّن، بل قيل له: اجب[3]، فتوقف، فالج[4] عليه وكرّر عليه القول مرار[5] عدّة، فلم يزدهم على هذه[6] الأمر شيآ، وطال الأمر، فعند ذلك حكم القاضي المالكي بحبسه وحبس اخوته، فحُبسا في برجٍ من أبراج القلعة، فتردّد إليه جماعة من الأمرا، فبلغ ذلك القاضي، فاجتمع بالامرا وقال: يجب عليه التضييق، فنقلوه إلى الجب بقلعة الجبل[7].

---

(١) كذا، والصواب: «لامَهُ».

(٢) كذا، والمراد: «عن ما».

(٣) في الأصل: «احب» بالحاء المهملة.

(٤) كذا، والصواب: «فألح».

(٥) كذا، والصواب: «مراراً» أو «مرّات».

(٦) كذا، والصواب: «هذا».

(٧) أنظر عن محنة ابن تيمية في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٢، والدرّ الفاخر ١٣٣ - ١٤٥، ...

وفي سنة ستة[1] وسبعماية
[تجديد التوقيع للقاضي الأذرعيّ]

جرى بدمشق شي عجيب، وهو ان البريد وصل من مصر ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الاذرعي الحنفي، فظن البريدي انه للقاضي شمس الدين /١١٧ ب/ ابن الحريري المعزول، فأحضره إليه إلى الظاهريه وفتحه، واجتمع الناس لسماع التقليد والتهنية كما جرة[2] العوايد، وفي جملتهم الشيخ علم الدين البرزالي، فأمره القاضي بقراته وشرع يقرى، فلما وصل إلى عند الاسم تبيّن انه ليس له، وانه باسم القاضي شمس الدين الأذرعيّ[3]، فالتفت إلى القاضي شمس الدين الحريري[4] وقال: يا مولانا ما هو لك، وبطل قراته وطوى التقليد، وقام البريدي والناس معه إلى القاضي شمس الدين الأذرعي، وحصلت كسره وخمده على ابن الحريري وعلى من كان حاضراً عنده.

وكان قد بلغ القاضي شمس الدين الأذرعي وذلك[5] وهو بمجلسه بمشد ابن عووه[6]، وقد انصرف الناس من عنده وجميع الولاي[7] والعُدول، وبقي هو [و] النقيب لا غير، فقال له نقيبه: نقوم نروح؟ فقال القاضي: حتى نسمع ما جرى: فلم يكن الا ساعة الا والقليد[8] قد حضر، والذي راح إلى

وذيل العبر للذهبي ٣٠، ٣١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٤، والبداية والنهاية ١٤/٣٦ - ٣٨، ومرآة الجنان ٤/٢٤٠، والسلوك ج٢ ق١/١٧، ١٨، وتذكرة النبيه ١/٢٦٩، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٢٩ - ٣٨، وانظر: العقود الدرّية لابن عبد الهادي.

(١) كذا، والصواب: «ست».
(٢) كذا، والصواب: «جرت».
(٣) في الأصل: «الادرعي» بالدال المهملة. وسيتكرّر.
(٤) في الأصل: «الحريزي» بالزاي. وسيتكرّر.
(٥) في الأصل: «دلك».
(٦) كذا، ولم أتبيّن صحتها.
(٧) كذا، والمراد: «الوُلاة».
(٨) كذا، والصواب: «التقليد».

عند ابن الحريري جا إليه يعتذر. وكان هذا من عجايب الاتفاقات[١].

[إقامة صلاة الجمعة بجامع آقوش الأفرم]

وفي هذه السنة اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشأه نايب السلطنة جمال الدين اقوش الافرم بسفح قاسيون، وكان قد كمل بناوه على أحسن الاحوال، فشاهت الصناع في عمارته وعمل منبر من الحجر الأحمر وطعّم فيه بالرخام الملوّن، فجا احسن من تطعيم العاج والابنوس ولم نعمل مثله إلى الآن. وأما الأبواب والشبابيك فهي من الحسن إلى غاية، وحصل بعمارته أُنس لأهل تلك الناحية[٢].

[وفاة رئيس العراق]

وفي هذه السنة توفي رييس [التجار] العراق، وكان دو[٣] مال عظيم، وذكروا[٤] ان سعادته لم ينال[٥] مثلها احد، وذلك انه اشترى صدفه مجوّفة بدرهم واحد، وكان ذلك أول سعادته، فكسر الصدفة فخرج منها درّة بيضا مدوّرة زنتها خمسة[٦] عشرة حبّة، فقيل: انها قُوِّمت /١١٨ أ/ على ملك التتر ابغاء بستين الف دينار، وكانت أول سعادته[٧].

---

(١) البداية والنهاية ٤١/١٤.

(٢) البداية والنهاية ٤٢/١٤، السلوك ج ١ ق ٢٩/٢، ٣٠.

(٣) كذا، والصواب: «وكان ذا».

(٤) في الأصل: «ودكروا» بالدال المهملة.

(٥) كذا، والصواب: «لم ينل».

(٦) كذا، والصواب: «خمس».

(٧) أنظر عن رئيس التجار في: ذيل العبر للذهبي ٣٥ والزيادة التي بين الحاصرتين منه، والبداية والنهاية ٤٣/١٤، والدرر الكامنة ٥٩/١، ٦٠ رقم ١٥٩، والوافي بالوفيات ١٣٦/٦، ١٣٧ رقم ٢٥٧٥، وأعيان العصر ١٣٣/١أ، وشذرات الذهب ١٣/٦، وتالي وفيات الأعيان ٣٢، ٣٣ رقم ٤٤.، وهو: إبراهيم بن محمد بن سعيد الطيّبي المعروف بابن السواملي.

وفي سنة سبعة[1] وسبعماية

[عصيان أهل كيلان على ملك التتر]

عصت أهل كيلان على خربندا ملك التتر، فجهّز إليهم ستين الفاً مع نايبه خطلوشا واربعين الفاً مع جوبان أيضاً عشرين ألفاً، فوصلوا إلى بلادهم، ففتح الكيلانيون سكراً من اليمن[2] في الليل، فوصل إلى الجيش، ورموا أيضاً ناراً في أشجار واحطاب، فاضطرب النيران بالقرب منهم، وزاد الماء حتى كاد يغرقهم، وحاروا في أمرهم، واحاط الكيلانيون بهم يصرخون عليهم، فقتل اكثرهم، وقتل بعضهم بعضاً في ظلمة الليل، وقتل قطلوشا ورجعوا مكسورين إلى خربنداء[3].

[الافراج عن ابن تيميّة وحبسه ثانية]

وفي هذه السنة اخرجوا الشيخ تقي الدين ابن تيميّة[4] من الجب ونزل بدار الأمير سيف الدين سلار، وعملوا مجلس حكم كبير بمرسوم السلطان، واجتمع فيه خلق كثير، ثمّ[5] عقد له مجلس آخر بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة، وحصل الاتفاق على تعيين الفاظ من العقيدة. وانفصل المجلس. ثمّ[5] انه اذنوا[6] بسفره إلى الشام، ثم اعادوه وحبس[7].

---

(١) كذا، والصواب: «سبع».

(٢) كذا، والصحيح: «من مكان».

(٣) الخبر عن أهل كيلان في: الدرّ الفاخر ١٤٩، ١٥٠، ودُول الإسلام ٢/٢١٢، والبداية والنهاية ١٤/٤٤، ٤٥، وتذكرة النبيه ١/٢٨٢، ويقال: «كيلان» و«جيلان» وهي بلاد كثيرة وراء طبرستان، والنسبة إليها: كيلاني، وجيلاني. وانظر: تقويم البلدان لأبي الفداء ٤٢٦، وقد ذكر البدليسي هذا الخبر في حوادث سنة ٧٠٦ هـ. (أنظر: الشرفنامة ٢/٣٠) أما الغياثي فيجعله في سنة ٧١٠ هـ. (أنظر: التاريخ الغياثي ٥٤).

(٤) في الأصل: «ابن التيمية».

(٥) في الأصل: «تم».

(٦) في الأصل: «ادنوا».

(٧) الدرّ الفاخر ١٥٠، ١٥١، البداية والنهاية ١٤/٤٥، ٤٦.

وفي سنة ثمانية[1] وسبعماية
[سقوط جسر قلعة الكرك بالملك الناصر]

في هذه السنة في رمضان خرج السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحي من الديار المصرية متوجّهاً إلى الحجاز الشريف، وسار في خدمته جماعة من الأمرا الكبار، وسار إلى الكرك، فوصل إليها في عاشر شوال، وكان النايب بها جمال الدين اقوش الاشرفي، فعمل سماطاً واحتفل به وعبر السلطان إلى المدينة ثم إلى القلعة، وفي عبوره على الجسر إلى القلعة والأمرا ماشون[2] بين يديه، والمماليك حول فرسه وخلفه، فسقط بهم جسر قلعة الكرك، وقد حصلت يدي[3] فرسه وهو راكبه داخل عتبة /١١٨ ب/ الباب، فاحس الفرس بسقوط الجسر، فاسرع الفرس حتا[4] كاد ان يدوس الأمرا الماشيين[5] بين يديه، وسقط من مماليك السلطان الى الخندق خمسة وثلاثين[6] مملوكاً، وسقط غيرهم من أهل الكرك، ولم يهلك من المماليك غير شخص واحد لم يكن من الخواص. وكان ذلك من عنوان سعادة الملك الناصر، فإن ارتفاع الجسر الذي سقطوا منه إلى الخندق يقارب خمسين ذراعاً[7].

---

(١) كذا، والصواب: «ثمان».
(٢) كذا، والصواب: «ماشين».
(٣) كذا، والصواب: «يدا».
(٤) كذا، والصواب: «حتى».
(٥) كذا، والصواب: «الماشين».
(٦) كذا، والصواب: «وثلاثون».
(٧) أنظر خبر سقوط الجسر في: المختصر لأبي الفداء ٥٤/٤، ٥٥، ودول الإسلام ٢١٣/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٥/٢، والبداية والنهاية ٤٧/١٤، والسلوك ج١ ق٤٤/١، وبدائع الزهور ج١ ق٤٢٢/١، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥.

[تسلطُن بيبرس الجاشْنكِير]

ولما استقرّ السلطان الملك الناصر بقلعة الكرك امر جمال الدين اقوش نايب الكرك والأمرا الذين كانوا معه، وحضروا في خدمته بالمسير إلى الديار المصرية، وأعلمهم انه إنما جعل السفر إلى الحجاز وسيله إلى المقام بالكرك.

وكان سبب ذلك استيلا سلار، ثم الأمير[١] بيبرس الجاشْنكير على المملكة واستبدادهما بالأمور وتجاوزهما الحدّ في الانفراد بالأموال والأمر والنهي، ولم يتركا للسلطان الملك الناصر غير الاسم، مع ما كان منهما من محاصرته في القلعة، وغير ذلك، مما لو تنكبس[٢] النفس له، فانف السلطان من ذلك، وترك الديار المصرية وأقام في الكرك. ولما وصلت الأمرا إلى مصر واعلموا من بها باقامة السلطان بالكرك وفراقه مصر، واشتاوروا[٣] فيما بينهم واتفقوا على أن تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير، وان يكون سلار مستمراً على نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك.

وركب بيبرس الجاشْنكير من داره بشعار السلطنة إلى الايوان الكبير بقلعة الجبل، وجلس على سرير الملك في يوم السبت الثالث والعشرون[٤] من شوال من هذه السنة، وتلقّب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري، وأرسل إلى /١١٩ أ/ نواب السلطنة بالشام، فحلفوا له وهو:

الثاني عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك المظفّر

ركن الدين بيبرس الجاشْنكير المنصوري.

---

(١) في الأصل: «ثم ان الأمير»، وهذا لا يستقيم حسب السياق التالي.

(٢) تنكبس: كلمة عاميّة عند أهل الشام، بمعنى: لا تميل النفس إليه، ولا تشتهيه.

(٣) كذا، والمراد: «تشاوروا».

(٤) كذا، والصواب: «والعشرين».

ثم ان بيبرس المذكور كتب تقليد[1] للملك الناصر بالكرك، ومنشوراً بما عيّنه له من الاقطاع بزعمه، وراسلها إليه. واستقر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة[2].

[مهاجمة صاحب تونس جزيرة جربة]

وفي هذه [السنة] أرسل صاحب تونس عسكراً إلى جزيرة جربة[3] وهي في البحر الرومي، ودور هذه الجزيرة ستة وسبعون يوماً، وكانت بأيدي المسلمين، فتغلّب عليها الفرنج وملكوها في سنة ثمانين وستماية، فلما كانت هذه السنة أرسل إليهم صاحب تونس عسكراً ولم يتمكّن من فتحها[4].

[وفاة الأمير خضر ابن الملك الظاهر]

وفي هذه السنة توفي الأمير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس البندقداري[5].

---

(١) كذا، والصواب: «تقليداً».

(٢) أنظر عن سلطنة الجاشنكير في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٤، ٥٥، والدرّ الفاخر ١٥٦ - ١٦٠، ودُول الإسلام ٢/٢١٣، وذيل العبر للذهبي ٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٦، والبداية والنهاية ١٤/٤٨، ومرآة الجنان ٤/٢٤٤، ومآثر الإنافة ٢/١٢٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٢٢، والسلوك ج٢ ق١/٤٥، ٤٦، والنجوم الزاهرة ٨/٢٣٢ وما بعدها، وشذرات الذهب ٨/١٨، والنور اللائح ٦٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٣٧، وتذكرة النبيه ١/٢٨٧، وحسن المحاضرة ٢/٧٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٢٣، وتاريخ الأزمنة ٢٩٢، ٢٩٣، وأخبار الدول للقرماني ٢٠١، وتاريخ بيروت ١٣٨ و«الجاشْنكير»: بتسكين الشين المعجمة، وفتح النون. وهو لَقبٌ لكلّ من يذوق الطعام والشراب قبل السلطان أو الأمير خوفا من أن يُدَسّ عليه سُمّ أو نحوه. وهو مركب من لفظين فارسيين: «جاشنا» ومعناه: الذوق. و«كير» بمعنى: المتعاطي، فيكون معناهما: متعاطي التذوّق. (أنظر: صبح الأعشى ٥/٤٦٠).

(٣) في الأصل: «جريه»، وهو تحريف.

(٤) المختصر لأبي الفداء ٤/٥٥.

(٥) أنظر عن الأمير خضر في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٥، ٥٦، والدرّ الفاخر ١٦٠، وتاريخ

وفي سنة تسعة[1] وسبعماية
[اجتماع الأمراء بحلب لخلع بيبرس الجاشْنكير]

جُرّدت العساكر من مصر إلى حلب لامراً حدث[2]، فلما اجتمعت العساكر بحلب، وكان بحلب قراسنقر المنصوري، ووصل جماعة من عسكر دمشق، ووصل عسكر حماه، والمقدّم عليها صاحب التاريخ الملك المؤيّد اسماعيل ابن علي ابن محمود ابن عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب، وهو صاحب «تاريخ المختصر في اخبار البشر»، وكان حينداً[3] حاضراً في غالب هذه الكوابن والفتوحات، فاعتمدنا على تاريخه لأنه كان يشاهد من ذلك عيانا، وهو أيضاً صاحب «تقويم البلدان»[4] وتقلّد نيابة السلطنة بحماه بعد تاريخ هذه الكواين وإلى هذه السنة.

قال المورّخ المذكور اسماعيل المؤيّد قال: سرنا ثم دخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر، وكان نايب السلطنة بحماه يوميد قبجق. ولما وصلت العساكر إلى حلب جعل قراسنقر في الباطن يستميل الناس إلى طاعة الملك الناصر محمد ابن قلاوون ويقبّح عندهم طاعة /١١٩ ب/ بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر[5].

= ابن الوردي ٢/٢٥٦، والسلوك ج٢ق١/٥١، والنجوم الزاهرة ٨/٢٢٩، والوافي بالوفيات ١٣/٣٣٩ رقم ٤١٨، وتاريخ الملك الظاهر ٧٦، ٢٣٣، وتشريف الأيام والعصور ٣٢، ٣٣، ومرآة الجنان ٤/٢٤٤، والعبر ٥/٣٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/٣٥ - ٣٧، والمنهل الصافي ١٤١ رقم ٩٨٠، والدرر الكامنة ٢/٨٣، ٨٤ رقم ١٦٤٥، والدارس ١/٢٦٤.

(١) كذا، والصواب: «تسع».

(٢) كذا، والصواب: «لأمرٍ حدث».

(٣) كذا، والصواب: «وكان حينئذ».

(٤) نشره: ريفود، والبارون ماك «كوكين ديسلان، وطُبع في باريس سنة ١٨٤٠.

(٥) أنظر عن اجتماع الأمراء بحلب في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٦. =

[عودة الملك الناصر إلى السلطنة]

وفي هذه السنة سار الملك الناصر من الكرك بعد ان وصل إليه جماعة من المماليك على حمية من الديار المصرية مفارقين طاعة الجاشنكير، واعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبّته، فأعاد الملك الناصر خطبته بالكرك، ووصلت إليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه، وانهم باقون في طاعته. وكذلك وصلت إليه المكاتبات من حلب، فظهر الملك الناصر بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة. ووصل إلى خمان، وهي قرية قريب راس الماء، فعمل الافرم اقوش عليه الحيلة وأرسل إليه قرابغا قد وصل إلى الافرم برسالة تتعلّق به بمفرده، فأرسله الافرم إلى الملك الناصر إلى خمان، فانهى قرابغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب مما يقتضي رجوع الملك الناصر. فلما سمع الملك الناصر من قرابغا ظنه[1] حقاً، ورجع إلى الكرك، واستمرت العساكر على طاعته واستدعايه ثانياً. وانحلّت دولة بيبرس الجاشنكير وجاهره الناس بالخلاف. ولما جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب بغير دستور.

قال صاحب «التاريخ» اسماعيل المويّد[2]: وسرت انا بمن معي من عسكر حماه بعدهم ودخلت حماه. ولما تحقّق الملك الناصر محمد ابن قلاوون صدق طاعة العسكر له ومحبّته عاود المسير إلى دمشق، وخرج من الكرك ثانياً وسار، وخرجت عساكر دمشق إلى طاعته وتلقّوه.

وأما اقوش الافرم نايب السلطنة بدمشق، فإنه هرب، ودخل الملك الناصر دمشق يوم الثلثا ثامن عشر شعبان، وهُيّت[3] له قلعة دمشق، فلم ينزل بها ونزل بالقصر الابلق وأرسل الافرم وطلب الامان من الملك الناصر محمدابن

---

(١) في الأصل: «طنه»، بالطاء المهملة.

(٢) في: المختصر في أخبار البشر ٤/٥٦.

(٣) كذا، والمراد: «وهُيِّئَت».

قلاوون فامّنه، وقدم إلى طاعته /١٢٠ أ/ إلى دمشق. وسار قبجق بعسكر حماه، وكذلك سار سندمر بعسكر الساحل[١]. ثم وصل قراسنقر إلى دمشق بعسكر حلب، ووصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر من صفد.

ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام امرهم بالتجهيز للمسير إلى ديار مصر، وأرسل إلى الكرك واحضر ما كان بها من الحواصل، ونفق في العسكر وسار بهم من دمشق تاسع شهر رمضان. ولما بلغ بيبرس الجاشنكير وسلار نايبه جرّد عسكراً ضخماً مع برْلغي وغيره من المقدّمين، فساروا إلى الصالحية وأقاموا بها. وكان برلغي من أكبر أصحاب الجاشنكير. ووصل الملك الناصر بالعساكر إلى غزّة تاسع عشر رمضان.

ولما وصل الملك الناصر إلى غزّة قدم إلى طاعته عسكر مصر أولاً فأولاً. وكان أول من قدم ايضاً برلغي وغيره من المقدّمين ومعه عدّة كثيرة من العسكر. ثم تتابعت الاطلاب، فكان يلتقي الملك الناصر كل يوم وهو ساير طلب بعد طلب من الأمرا والمماليك والأجناد، ويقبّلون الأرض ويسيروا[٢] صُحبة الركاب الشريف.

ولما تحقّق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل يطلب الأمان، وان يتصدّق عليه الملك الناصر بالكرك او حماه أو صهيون، وأن يكون معه ثلثماية مملوكاً من مماليكه، فوقعت اجابه إلى ماية مملوك، وان يعطيه صهيون.

واتم السلطان السير، وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل إلى جهة الصعيد، وخرج سلار إلى طاعت[٣] الملك الناصر وقبّل الأرض بين يديه، ووصل إلى

(١) يُقصد بعسكر الساحل، عسكر نيابة طرابلس وساحلها، ونائبها هو «أسندمر الكُرْجي»، وسيأتي.

(٢) كذا، والصواب: «ويسيرون».

(٣) كذا، والصواب: «طاعة».

قلعة الجبل وصعد إليها، واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الأربعاء مستهلّ شهر شوال من هذه السنة، اعني سنة تسعة[1] وسبعماية.

وجلس الملك الناصر محمد ابن قلاوون وهي سلطنته الثالثة[2]

[تعيين الأمراء في نيابات السلطنة]

وفي يوم الجمعة ثالث شوال سار سلار من قلعة الجبل إلى الشوبك /١٢٠ ب/ انعم عليه السلطان بها، وقطع خبزه[3] من الديار المصرية.

ورسم لنايب الشام اقوش الافرم بصرخد، فسار إليها.

وقرّر نيابة الشام لشمس الدين قراسنقر.

ثم تحرّر الأمير بكتمر الجوكندار في نيابة السلطنة بديار مصر[4].

[اعتقال بيبرس الجاشنكير وقتله]

ولما هرب المظفّر بيبرس الجاشنكير إلى الصعيد جهّز الملك الناصر ارتجع منه ما اخده من الخزاين بغير حق.

---

(١) كذا، والصواب: «تسع».

(٢) أنظر عن عودة الملك الناصر للسلطنة في: المختصر لأبي الفداء ٤ - ٥٦ - ٥٨، والدرّ الفاخر ١٦٧ - ١٨٧، ودُول الإسلام ٢/٢١٥، وذيل العبر للذهبي ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٦، ٢٥٧، والبداية والنهاية ١٤/٥١ - ٥٣، ومرآة الجنان ٤/٢٤٥، ٢٤٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤١ - ١٤٦، وتذكرة النبيه ٢/١٩، ومآثر الإنافة ٢/١٣٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٢٢، والسلوك ج٢ ق١/٥٩، والنجوم الزاهرة ٨/٢٦٤، وما بعدها، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥، وحسن المحاضرة ٢/٧٦، وشذرات الذهب ٦/١٩، وتاريخ الأزمنة ٢٩٣، وأخبار الدول ٢٠١، وتاريخ بيروت ١٣٨.

(٣) في الأصل: «خبره» بالراء المهملة، وهو وهْم أو تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٤) المختصر لأبي الفداء ٤/٥٨، وانظر: الدرّ الفاخر ١٩٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤٦، وتذكرة النبيه ٢/٢٠، ٢١.

ثم ان بيبرس المذكور قصد المسير إلى صهيون، وكان قراسنقر نايب الشام متوجّهاً إلى دمشق نايباً بها، فوصل إليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير، فركب قراسنقر وكبسه بالمكان الذي به كان، وقبض عليه وسار به إلى جهة مصر حتى وصل إلى الخطارة، فوصل اسندمُر الكرْجي فتسلّم بيبرس الجاشنكير من قراسنقر، وامر قراسنقر بالعَوْد، فعاد إلى الشام، ووصّل اسندمر بيبرس الجاشنكير، فحال وصوله إلى قلعة الجبل اعتُقل في يوم الخميس رابع عشر ذي القعد، من هذه السنة، فكان آخر العهد به. وكانت مدّة سلطنة بيبرس احدا[1] عشر شهراً.

وقال الشاعر:

تفانى الرجالُ على حبّها ولا يحصلون على طايل[2]

[هزيمة الإفرنج قرب غُرناطة]

وفي هذه السنة وردت الأخبار بان الفرنج قصدة[3] ملك غرناطة بالأندلس وهو نصر ابن محمد ابن الاحمر، فاستنجد بسليمان المِرّيني صاحب مُرّاكش، واتّقع ابن الاحمر مع الفرنج قرب غرناطة، فقُتل من الطايفتين عالم عظيم ونصرالله المسلمين، وانهزمت الفرنج[4].

---

(١) كذا، والصواب: «أحد».

(٢) أنظر عن اعتقال الجاشنكير في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٨، ٥٩، والدرّ الفاخر ١٩٧ - ٢٠٤، وذيل العبر للذهبي ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٨، والبداية والنهاية ١٤/٥٥، ٥٦، ومرآة الجنان ٤/٢٤٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٢٤، والسلوك ج٢ ق١/٧٩ - ٨١، والنجوم الزاهرة ٨/٢٧٤، ٢٧٥، وشذرات الذهب ٨/١٩، وتالي وفيات الأعيان ٥٧، ٥٨، والنور اللائح ٦٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥، وحسن المحاضرة ٢/٧٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤٥، وتذكرة النبيه ٢/١٧، ١٨، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٢٥١، وعقد الجمان ج ٢١ ق ٢/ حوادث سنة ٧٠٩ هـ.، وبدائع الزهور ج١ ق ١/٤٣٤.

(٣) كذا، والصواب: «قصدت».

(٤) المختصر لأبي الفداء ٤/٥٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٨.

[زواج ملك التتر]

وفي هذه السنة تزوّج ملك التتر خربندا بنت صاحب ماردين الملك المنصور غازي ابن قرا ارسلان، وحملت إليه إلى الأردو[1].

[انتهاء كتاب «المختصر» لأبي الفداء]

/١٢١ أ/ وإلى هنا انتها[2] تاريخ صاحب حماه المؤيّد[3].

---

(١) في الأصل: «الازد»، والتصحيح من: المختصر لأبي الفداء ٥٩/٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٩/٢.

(٢) كذا، والصواب: «انتهى».

(٣) هذا القول من المؤلّف «ابن سباط» غير صحيح، فالمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء لا ينتهي هنا، بل هو يستمر حتى حوادث سنة ٧٣٠ هـ. حيث توفي أبو الفداء بعد ذلك سنة ٧٣٢ هـ. ولكن «ابن سباط» ينقل عن «تاريخ ابن الوردي» (ج٢/٢٥٩) حيث يقول بعد خبر زواج ملك التتر: «قلت: وهذا آخر ما وقف عليه المؤلّف رحمه الله تعالى فيما علمت، ومن هنا شرعت في التذييل عليه فقلت: وفيها...».
ويقول خادم العلم وطالبه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: يبدو أن ابن الوردي اطّلع على نسخة ناقصة من «المختصر» فقال ما قال: لأن «أبا الفداء» خرج من حماة في أواخر سنة ٧٠٩ هـ. إذ قال في تاريخه (٥٩/٤): «وفيها في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة خرجت من حماة مظهراً أني متوجّه إلى دمشق لملتقى أسندَمُر، فأرسلت في الباطن أسأل من صدقات مولانا السلطان أن يمكّني من المقام بدمشق ومفارقة حماة، فإنه قد كان استحكم في خاطر اسندمُر من عداوتي، فخشيت من المقام بحماة تحت حكم المذكور، فتركتها وسرت إلى دمشق ودخلتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة... فاستقرّيت بدمشق ونزحت عن حماة».
ولكنّ غياب أبي الفداء عن حماة لم يطُل كثيراً، إذ عاد إليها في شهر جمادى الآخرة من السنة التالية ٧١٠ هـ. وقد عُيّن نائباً للسلطان الناصر بها، وقد عاد وتابع تأريخه فذكر جملة من أخبار حماة ومن تعاقب على حكمها منذ ما قبل الإسلام حتى نيابته، ثم ذكر الحوادث التالية على نسق ما تقدّم، إلى نهاية سنة ٧٢٩ هـ. حيث تختلف أخباره خلال هذه الفترة عن أخبار ابن الوردي، مما يجعلنا نؤكد على أن ابن الوردي كان بين يديه نسخة ناقصة من «المختصر».

[الافراج عن ابن تيميّة واقامته بالقاهرة]

وفي هذه السنة سفّروا الشيخ تقي الدين ابن تيميّة من القاهرة إلى الاسكندرية، وحُبس في برج شرقي البلاد، ولما وصل الملك الناصر إلى مصر كما تقدّم ذكره طلب الشيخ تقي الدين ابن التيميّة من الاسكندرية في ثامن شوال، ووصل إلى القاهرة واجتمع بالسلطان الملك الناصر، وتلقّاه في المجلس، وكان مجلساً خلا فيه قضاة مصر والشام جملة واحدة، واصلح بينه وبينهم، وسكن بالقاهرة بالقرب من مشهد الحسين، وتردّدت إليه الناس(١).

[إظهار ملك التتر التشيّع]

وفي هذه السنة وردت الأخبار ان خربندا ملك التتر اظهروا(٢) التشيّع في مملكته، وامر خطباء بلاده باسقاط الخلفاء الراشدين الثلاثة من الخطبة، والاقتصار على عليّ وولديه وأهل البيت(٣).

وفي سنة عشرة(٤) وسبعماية

[ولاية أبي الفداء نيابة حماة]

في هذه السنة تولّى الأمير عماد الدين اسماعيل ابن الافضل ابن المظفر محمود ابن المنصور محمد ابن تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب نيابة حماه بتوقيع سلطاني، وهو صاحب «تاريخ المختصر في اخبار البشر»، وهو أيضاً صاحب «تقويم البلدان»(٥).

---

(١) البداية والنهاية ١٤/٥٣ ـ ٥٥، وانظر: العقود الدرّية لابن عبد الهادي.

(٢) كذا، والصواب: «اظهر».

(٣) انظر خبر تشيّع ملك التتر في: «الدرّ الفاخر ٢٠٦، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥.

(٤) كذا، والصواب: «عشر».

(٥) أنظر عن ولاية أبي الفداء في: المختصر، له ٤/٦٠، ٦١، ودول الإسلام ٢/٢١٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٩، والبداية والنهاية ١٤/٥٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٣، =

[وفاة الأمير سيف الدين سلاّر]

وفي هذه السنة كانت وفات[1] الأمير الكبير سيف الدين سلار ابن عبدالله الصالحي المنصوري صاحب الأخبار المشهورة بقلعة الجبل، ودُفن في الرابع والعشرين من جمادى الأول بتربته التي انشاها ظاهر القاهرة، وتولى امر جنازته الجاولي بإذن[2] السلطان الملك الناصر بعد ان استخلص أمواله ودخايره، فقيل: إنه اخذ له ثلثماية الف الف دينار وشي كثير من الجواهر والحلي والخيول والسروج والسلاح والغلال والاتات وغير ذلك ما لا يكاد ينحصر ابداً.

وكان أولاً مملوكاً للملك الصالح علاي الدين علي ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون /١٢١ ب/ ولما مات الصالح استمر في خدمة الملك المنصور قلاوون. فلما توفي قلاوون اتصل بخدمة الملك الأشرف خليل ابن قلاوون الذي فتح عكا والسواحل، وحظي عنده، وجمع في أيامه الأموال، واستمر عنده إلى حيث قُتل. وكان بينه وبين الأمير لاجين من المودّة والمحبّة ما لا يُعبّر عنه بحيث انه لما تولّى الأمير حسام الدين لاجين نيابة الشام اطلق سلار المذكور جميع ضماناته وحواصله. ولما قتل لاجين لم يثق السلطان الملك الناصر بمجيّه من الكرك النوبة الأولى إلى مصر الا بكتاب سلار، فولاّه نيابة السلطنة بمصر، وأقام بامر الدولة وتدبيرها، واعطاه الله من الأموال ما لا يحصره الاقلام.

ومما ذكروا انه كان مدخله من ملكه كل يوم ألف دينار، ومن الاقطاعات والضمانات والحمايات تكملةماية الف درهم.

= وتذكرة النبيه ٢/٢٨، والسلوك ج٢ ق١/٩٠، والنجوم الزاهرة ٩/١٦، وتاريخ الأزمنة ٢٩٥.

(١) كذا.

(٢) في الأصل: «بادن» بالدال المهملة.

ولما اعطوه الشوبك اهتم بامرها ونقل إليها دخاير كثيرة. فلما عاد الملك الناصر إلى الديار المصرية خرج سلار من مصر طالب[1] الشوبك. وبعد ذلك بمدّه حضر سلار إلى السلطان بنفسه في جماعة قليلة، فعند حضوره عوتب لطيفه، ورسم له ان ينزل في بعض الدور. ثم احضروا إليه الطعام، فابا[2] ان يأكل، واظهر الحرّد، فطولع السلطان بذلك، فامر ان لا يعودوا يحضروا له شيء[3]. فبقي أياماً ومات جوعاً وفي حواصله فوق الثلثماية الف اردب.

وقيل: انه جاوا إليه وهو في سياق الموت، فقيل له، قد عفا عنك السلطان. فقام ومشى خطوات قليلة ووقع ميتاً.

وقيل: انه وجدوه وقد اكل قطعة من سولفه[4]، وقيل: سرموزته[5]، واختلفت الرايات[6].

وكان اسمر اللون لطيف القدّ، وهو من التتر. وكان /**١٢٢ أ**/ ظريفاً في لبسه، اقترح شيا في لبسه وهي الية منسوبة، وكذلك في المتاقيل وفي قماش الخيل والة الحروب.

---

(١) كذا، والصواب: «طالباً».

(٢) كذا، والصواب: «فأبى».

(٣) كذا، والصواب: «شيئاً».

(٤) كذا في الأصل، ولعل المراد: «سواكفه» بمعنى «أحذيته». وفي النجوم الزاهرة ١٨/٩ «أكل ساق خفّه»، وقرأها الدكتور محمد مصطفى زيادة: «ساق حقّه» وقال: «كذا، والراجح أنه يعني السولق». أنظر: السلوك ج٢ ق١/٨٩ بالحاسية (١).

(٥) سرموزتة: خُفّه الذي ينتعله. قال ادي شير في «الألفاظ الفارسية المعرّبة» ص٩٠: السَرْمُوج: نوع من الأحذية، تعريبه سرموزه، وهو مركب من «سَرْ» أي فوق، و «مُوزه» أي الخفّ والسرموجة، والسرموزة والسرموز لغات فيه.

(٦) كذا، والمراد: «الآراء» أو «الروايات».

مطلب متخلّفات سلّار[1]

قال صاحب «عيون التواريخ» الشيخ الفاضل المورّخ صلاح الدين محمد ابن شاكر الكتبي قال: رايت بخط الشيخ علم الدين البِرْزالي قال: رفع اليّ المولى جمال الدين ابن القُوَيْرَه ورقه فيها بعض[2] اموال سلار وقت الحوطه على داره في ايام متفرقة.

[أولها][3] يوم الأحد:

زمرّد ريحاني[4] ودباني[5] تسعة عشر رطل[6]. ياقوت احمر[7] رطلان. بَلَخْش[8]: رطل[9] ونصف. صناديق ضمنها جواهر. ستة فصوص ماس وعين هركبار. ثلثماية قطعة كبار. لولو مدوّر كبار من مثقال إلى درهم الف ومائة وخمسون حبة. دهب عين: مايتا الف وأربعة وأربعون الف دينار. دراهم فضة: اربعماية الف درهم واحد وسبعون ألف درهم.

يوم الاثنين: ذهب مصري: خمسة وخمسون الف دينار. دراهم فضة: الف الف واحد وعشرين[10] الف درهم. فصوص: رطلان ونصف. مَصَاغ وعقود

(١) العنوان من هامش الأصل.

(٢) في النجوم الزاهرة ٢١/٩: «فيها قَبْض».

(٣) زيادة من: النجوم الزاهرة.

(٤) ريحاني: مفتوح اللون شبيه بلون ورق الريحان. (صبح الأعشى ١٠٤/٢).

(٥) في النجوم: «ذبابي»، وهو شديد الخضرة لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان من خضرة ولا سواد ولا غيرهما، حسن الصبغ، جيّد المائية، شديد الشعاع، ويُسمّى ذبابياً لمشابهة لونه في الخضرة لون كبد الذباب الأخضر الربيعي. أنظر: صبح الأعشى ١٠٤/٢.

(٦) كذا، والصواب: «رطلاً».

(٧) في النجوم: «يا قوت أحمر وبهرمان».

(٨) بَلَخْش: بفتح الأول والثاني، وسكون الخاء المعجمة، معدن من الأحجار الكريمة، يؤخذ من نواخي بلخشان. والعجم تقول: بذخشان بذال معجمة، وهي متاخمة لبلاد الترك.

(٩) في النجوم: «رطلان.

(١٠) كذا، والصواب: «وواحد وعشرون».

واساور وزنود ومراسل وحلق ودمالج ذهب مصري: أربع قناطير. فضيّات، وصدورة[١] وطاسات واطباق وطشوت وهواوين[٢]: ستة قناطير.

يوم الثلثا: دهب مصري: خمسة وأربعون الف دينار. دراهم ثمانماية الف درهم وثلاثون الف درهم. وطريات[٣] وبراجم[٤]، واهِلّه، وسناجق: ثلثه قناطير.

يوم الاربعا: دهب مصري: الف الف دينار، دراهم: ثمانماية ألف درهم. اقبية بفرو قاقم[٥]، ثلثماية قبا. أقبية ملون عمل الدار بسِنجاب: اربعماية قبا. سروج زركش بدهب مصري: ماية سَرْج.

ووُجد عند صهره الأمير /١٢٢ ب/ موسى: ثمان[٦] صناديق لم يُعلم ما فيها، حُملت، وحُمل ايضاً إلى الخزانة: تفاصيل طَرْد وحش[٧] عمل الدار:

---

(١) صدوره: مفردها الصدر. وهو وعاء كبير مدوّر، منه مسطّح ومنه مقعّر.

(٢) هواوين: مفردها: «هاون».

(٣) في النجوم ٢٢/٩: «قطزيّات»، وقال محقّقه بالحاشية (١): لم نقف على معنى له، ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: الأرجح أن ما أثبته المؤلف ابن سباط هو الصحيح، فالمطريات: بالميم، مفردها: مَطَرَه، وهي وعاء الماء الذي يحمله الحاجّ والمسافر والجندي. ومنها نسبة: «المطره جي» أو «المطرجي».

(٤) براجم: لعلّها أوعية من الزجاج أو المعدن توضع فيها المراهم أو المداهن أو العطورات وما إلى ذلك.

(٥) القاقُم: بضم القاف الثانية. دُويبة تشبه السنجاب، إلا أنه أبرد منه مزاجاً وأرطب، ولهذا فهو أبيض يقق. ويشبه جلده جلد الفنك، وهو أعزّ قيمة من السنجاب ومنه يتخذ الفراء. (صبح الأعشى ٢٢٧/٢) والقاقُم بالإنكليزية: (Hermin) أنظر: الملابس المملوكية، لماير - ص ٤٧.

(٦) كذا، والصواب: «ثمانية».

(٧) طرد وحش: كلمة مركّبة تُطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش. ذكر المقريزي في باب الخلَع ومراتبها الطرد وحش فقال: إنه ثاني الأطلسين. الأطلس الأول لأكابر أمراء المئين. والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة. وكان يعمل بدار الطراز بالإسكندارية ومصر ودمشق، وهو مُجَوّخ بجاخات ألوان ممتزجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز من هذا القصب، وربّما كبّره بعضهم فركّب عليه طرازاً =

الف تفصيلة. وخام: ست عشر نوبة[١].

ووصل صُحبته من الشوبك [ذهب][٢] مصري: خمسون ألف دينار. دراهم: اربعماية الف وسبعون الف درهم، وخلع ملونه: ثلثماية خلْعة، وخَرْكاه[٣] كسْوَتها اطلس معدني مبطّنة بمرْوَزي ازرق، وبابها زركش[٤] مصري، وثلثماية راس خيل، وماية وعشرون قطار ابغال، وماية وعشرون قطار جمال.

هذا خارج عما وُجد له من الغلال والخيل والبغال والجمال والأغنام والأملاك والمماليك والجوار[٥] والعبيد. ودلّ مملوك له على مكان مبنيّ في داره فوجدوا حيطين مبنية[٦] فتحوها[٧] فوجدوا[٨] اكياس ذهب مصري لم يعلم عدّتها. وفتح له في الطهارة بركة مملوة دهب مصري[٩]. ومع هذا كله مات

= مزركشاً بالذهب وعليه فرو سنجاب وقندس. (خطط المقريزي ٢٢٧/٢، الملابس المملوكية ١٠٦).

(١) في الأصل « بوبه »، وما أثبتناه عن: النجوم الزاهرة ٢٢/٩.

(٢) زيادة من: النجوم الزاهرة.

(٣) الخَرْكاة: كانت في اول الأمر تُطلق عموماً على المحلّ الواسع، وبالأخصّ على الخيمة الكبيرة (الشادر) التي يتخذها أمراء الأكراد والأعراب والتركمان سكناً لهم. وكان التركمان يصنعونها من اللبد ويسمّونها « قره أو » أي: البيت الأسود. ثم أطلقت على سُرادق الملوك والوزراء. (معجم الألفاظ الفارسية ٥٣) وقال القلقشندي: الخركاة: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويُغْشى بالجوخ ونحوه. تحمل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت في الشتاء لوقاية البرد. (صبح الأعشى ١٣١/٢).

(٤) زَرْكَش: حرير منسوج بالذهب. وهو مركب من « زر » أي: ذهب. و « كش » أي « ذو ». (معجم الألفاظ الفارسية ٧٨).

(٥) كذا، والصواب: « الجواري ».

(٦) هكذا في الأصل: والصواب كما في: النجوم الزاهرة ٢٣/٩: « فوجدوا حائطين مبنيّين ».

(٧) كذا، والصواب: « فتحوهما ».

(٨) في الأصل: « فوجدو »، من غير ألِف الجمع.

(٩) كذا، والصواب: « ذهباً مصرياً ».

بالجوع[١].

[وفاة الأمير سيف الدين قَبْجَق]

وفي هذه السنة توفي الأمير البطل سيف الدين قبجق ابن عبدالله المنصوري نايب حلب في جمادى الأولى[٢].

[وفاة الشيخ نجم الدين الشافعي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام العلاّمة نجم الدين احمد ابن محمد الشافعي بمصر ودُفن بالقرافة[٣]، وكان اماماً كبيراً، شرح «التنبيه» شرحاً حافلاً في اثنا عشر مُجلد[٤]، وشرح «الوسيط» في اربعين مجلد[٥]، وكان معيناً في الفتوى مُشار[٦] إليه[٧].

---

(١) أنظر عن (سلار) في: المختصر لأبي الفداء ٦٠/٤، والدرّ الفاخر ٢٠٨، وذيل العبر للذهبي ٥٣، ٥٤، والبداية والنهاية ٥٨/١٤، ٥٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٣، وفوات الوفيات ٨٦/٢ - ٨٩ رقم ١٨٦، وتذكرة النبيه ٢٩/٢، ٣٠، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٦٠، والسلوك ج٢ ق٨٨/١، والدرر الكامنة ١٧٩/٢ - ١٨٢ رقم ١٩١٣، والوافي في الوفيات ٥٥/١٦ - ٥٩ رقل ٧٩، وتالي وفيات الأعيان ٨٩ رقم ١٣٠، والنجوم الزاهرة ١٦/٩ - ٢٣، وبدائع الزهور ج١ ق٤٣٦/١ - ٤٣٨.

(٢) أنظر عن (قبجق) في: الدرّ الفاخر ٢١٠، ودول الإسلام ٢١٦/٢، وذيل العبر للذهبي ٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٩/٢، والبداية والنهاية ٦٠/١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٣، ومرآة الجنان ٢٤٨/٤ وفيه تصحف الى «فيحق» وتذكرة النبيه ٢٩/٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٣٢ و١٨٥، والسلوك ج٢ ق٨٩/١، والدرر الكامنة ٣٢٥/٣ رقم ٣٢٣٦، والنجوم الزاهرة ٢٣/٩.

(٣) في الأصل: «بالقراقه»، والقرافة هي مقبرة القاهرة الكبرى، تقع في شرقيّها.

(٤) كذا، والصواب: «في اثني عشر مجلداً».

(٥) كذا في الأصل.

(٦) كذا، والصواب: «مشاراً».

(٧) أنظر عن (نجم الدين الشافعي) في: المختصر لأبي الفداء ٦٣/٤، وذيل العبر للذهبي ٥٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧٧/٥، والبداية والنهاية ٦٠/١٤، ومرآة الجنان ٢٤٩/٤، وتذكرة النبيه ٣٣/٢، ٣٤، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٨٥، والمنهل الصافي =

وفي سنة احدى عشرة[1] وسبعماية
[وفاة الكاتب ابن الوحيد]

توفي الكاتب المجوّد المُنشي شرف الدين محمد ابن شريف ابن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد، وخطّه موصوف بالحسن، وكان فاضلاً مقداماً شجاعاً يعرف عدّة اللسن[2]، ويحلّ المترجم، وكتب للبرواناه بالروم، وتنقل في البلاد وخدم فيها. ولما كان في سنة إحدى وسبعماية قدموا[3] رسل التتر من عند قازان ومعهم كتاب قازان، فلم يكن في الموقّعين من يحلّه. ثم طلب من الخانقاه[4] /١٢٣ أ/ فحلّه وكتب جوابه، فرتّبوه بديوان الانشاء، أو بقي به إلى أن توفا[5].

ومن قوله القصيده المعروفه بسرد اللام، ومن شعره ايضاً قوله:

يقولون لي من ارغد النـاس عيشـةً ... ومن بات عن سُبُل المخاوف نايبا[6]
فقلت: لبيب عارف قهـر الورى[7] ... فصار بحكـم الله والرزق راضيـا[8]

= ٢/٨٢، ٨٣ رقم ٢٥٦، والدليل الشافي ١/٧٣ رقم ٢٥٤، والدرر الكامنة ١/٣٠٣ رقم ٧٣٠، والنجوم الزاهرة ٩/٢١٣، والوافي بالوفيات ١/٣٩٥ رقم ٣٣٩٢، وشذرات الذهب ٩/٢٢، والسلوك ج٢ ق١/٩٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٤٠، ٤٤١ (سنة ٧١١ هـ.)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٦٦، ٦٧ رقم ٥٠٠، والبدر الطالع ١/١١٥.

(١) كذا، والصواب: «عشر».

(٢) كذا، والصواب: «أَلْسُن».

(٣) كذا، والصواب: «قَدِم».

(٤) هكذا في الأصل، وهو وهْم.

(٥) كذا، والصواب: «توفي».

(٦) كتب بجانبها في الهامش: «مطلب شعر».

(٧) في تذكرة النبيه ٢/٤٣: «قهر الهوى».

(٨) أنظر عن (ابن الوحيد الزرعي) في: ذيل العبر للذهبي ٦٢، ٦٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٤، وتذكرة النبيه ٢/٤٣، ٤٤، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٩٢، وفوات الوفيات ٢/٣٨ رقم ٤١٧، وتالي وفيات الأعيان ١٥٦ رقم ٢٥٦، والسلوك ج٢ ق١/١١٣، =

[وفاة الزاهد الأرمويّ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الجليل الزاهد العابد الورع [أبو] عبدالله الأرموي[1]، وكانت وفاته في رمضان بمكانه بسفح قاسيون[2].

وفي سنة اثني[3] عشرة وسبعماية
[خروج الأمراء من دمشق]

توجهوا[4] الأمرا من دمشق وهم الأمير بدر الدين الزردكاش، وجمال الدين بيسري، وسيف الدين بلبان الدمشقي إلى عند الافرم إلى طرابلس، وتوجهوا جميعهم إلى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري، وانحازوا عن البلاد. ثم وصل إلى دمشق ثلث تقادم، منهم الأمير سيف الدين بكتمر الساقي ونزلوا بالمرج، وجردوا من دمشق ثمان[5] امرا، وتوجهوا في طلب قراسنقر والافرم والزردكاش. واما قراسنقر والافرم ومن معهم فإنهم وصلوا إلى ماردين، فالتقاهم[6] صاحب ماردين وحمل إليهم بامر خربندا ملك التتر ورتب لهم الاقامات[7].

= والدرر الكامنة ٤/٧٣ رقم ٣٧٤٠، وشذرات الذهب ٦/٢٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٣٩.

(١) في الأصل: «عبدالله» والتصويب من مصادر ترجمته.

(٢) أنظر عن (الأرموي = محمد بن إبراهيم بن عبدالله) في: معجم الشيوخ للذهبي ٤٥٠ رقم ٦٥٤، والبداية والنهاية ١٤/٦٤ وفيه «الأموي» وهو وهْم، والدرر الكامنة ٣/٢٨٧ رقم ٧٦٣.

(٣) كذا، والصواب: «اثنتي».

(٤) كذا، والصواب: «توجّه».

(٥) كذا، والصواب: «ثمانية».

(٦) في الأصل: «فلتقاهم».

(٧) أنظر خبر الأمراء في: المختصر لأبي الفداء ٤/٦٦، والدرّ الفاخر ٢١ - ٢٤٢، ودول الإسلام ٢/٢١٧، وذيل العبر للذهبي ٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦١، والبداية والنهاية ١٤/٦٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، والسلوك ج٢ ق١/١١٥، والنجوم الزاهرة =

[تولّي تنكز نيابة السلطنة بدمشق]

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر دخل إلى دمشق الأمير الكبير سيف الدين تنكز الملكي الناصري متولياً نيابة السلطنة بالشام المحروسة، ووصل معه جماعة من الأمرا المماليك الناصرية. وتقدم تنكز واشعلت له الشموع، وفرحوا[1] اهل دمشق[2].

[مهاجمة التتر الرحبة ورجوعهم عنها]

ثم وردت اخبار التتر انها متحركة وتكلّموا[3] الناس باقاويل مختلفة.

وفي آخر شعبان وصل الخبر ان التتر نزلوا على الرحبة، وارسل الافرم إلى نايب الرحبة يقول له: احقن دماء المسلمين ودمك وسلّم القلعة فانا ولّيتك. فسيّر يقول: نعم انت ولّيتني[4] لما كنت مع المسلمين، **/١٢٣ ب/** واليوم انت مع التتر. فزحف التتر على القلعة وأقاموا عليها في القتال ثلاثة وعشرين يوم[5]، ثم إنهم اهدوا الملك التتر خربندا هدية سنيه، فرحل عنهم.

والسبب في ذلك غلا الاسعار في عساكر التتر وقلة العلف والمرعا[6] وموت

= ٩/٣٠ - ٣٢، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٧١ - ٧٤، وعقد الجمان ج٢٢ ق٢/٣١٢، والوافي بالوفيات ١/٣٣١ - ٣٣٤، وكتابنا: تاريخ طرابلس اعصر المماليك) ٢/٢٠٠ - ٢٠٦.

(١) كذا، والصواب: «وفرح».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٤/٦٩، ودول الإسلام ٢/٢١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦١، والبداية والنهاية ١٤/٦٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٨، وأمراء دمشق في الإسلام ٢٢ رقم ٧٦، وتذكرة النبيه ٢/٤٧، والسلوك ج٢ ق١/١١٨، والنجوم الزاهرة ٩/٣٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٤١، وتاريخ بيروت ١٣٨، ١٣٩.

(٣) كذا، والصواب: «وتكلم».

(٤) في الأصل: «وليني».

(٥) كذا، والصواب: «يوماً».

(٦) كذا، والصواب: «المرعي».

الخيل. ووقع ايضاً موت في طايفة من العسكر[1].

[وصول الملك الناصر وابن تيمية إلى دمشق]

ووصل السلطان الملك الناصر إلى دمشق بالعساكر المصرية ونزل بالقلعة، واحتفل الناس لدخوله.

ووصل الشيخ تقي الدين ابن التيمية إلى دمشق بعد غيبته عنها أكثر من سبع سنين.

ثم سافر الملك الناصر محمد ابن قلاوون من دمشق إلى الحجاز الشريف وفرق الجيوش بالبلاد الشامية[2].

[جلوس أزبك خان على سرير ملك القفجاق]

في أواخر رمضان جلس الملك ازبك خان على سرير الملك ببلاد القفجاق وما والاها[3] بسبب موت ملكها[4].

وفي سنة ثلاثه عشر[5] وسبعماية

[عودة الملك الناصر من الحجاز]

ثاني عشر المحرم وصل السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى دمشق

---

(١) المختصر لأبي الفداء ٦٩/٤، والدرّ الفاخر ٢٥١ وما بعدها، ودول الإسلام ٢١٨/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٦١/٢، والبداية والنهاية ٦٦/١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٩، وتذكرة النبيه ٤٥/٢، والنجوم الزاهرة ٣٥/٩، وتاريخ الأزمنة ٢٩٥، ٢٩٦.

(٢) المختصر لأبي الفداء ٧٠/٤، والدرّ الفاخر ٢٤٥، ودول الإسلام ٢١٨/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٦١/٢، ٢٦٢، والبداية والنهاية ٦٧/١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٩، وتذكرة النبيه ٤٥/٢، والسلوك ج٢ ق١١٩/١، والنجوم الزاهرة ٣٥/٩.

(٣) في الأصل: «وما ولاها».

(٤) دول الإسلام ٢١٩/٢، تاريخ ابن الوردي ٢٦٢/٢، البداية والنهاية ٦٧/١٤، ٦٨.

(٥) كذا، والصواب: «سنة ثلاث عشرة».

من الحجاز الشريف واقام بدمشق خمسة عشر يوم[1]، وصلى بالجامع الأموي جمعتين. وتوجه من دمشق إلى الديار المصرية.

عجيبة بالمخلوقات[2].

ومما ورد من الأخبار ان الملك الروم[3] جهز إلى خربندا ملك التتر شخص[4] طوله خمسة عشر ذراعاً. وانه لم يفهم له لغة، وليس يتكلم، وانه اذا جاع بكا[5] وإذا شبع ضحك، وهذه من العجايب انه كان بهذه الصفة.

وما أشبه ذلك ان ملك الروم جهز إلى احد خلفا بني امية شخصين احدهم[6] مفرط في الطول، والآخر يمتحن به من يصرعه، فاحضر لهم من قهرهم[7].

ومما نقل من العجايب ان بأطراف البلاد الجوانية بقرب مصب دجلة والفراة[8] وحش منتصب القامة صفة ابن ادم يقال له «العرنس» طويل، إذا رموه بالنشاب شتمهم بالتتري. وقد تقدّم ذكر ذلك في الجزو الأول، والله أعلم[9].

---

(١) كذا، والصواب: «يوماً».

(٢) العنوان من هامش الأصل.

(٣) كذا، والصواب: «ملك الروم».

(٤) كذا، والصواب: «شخصاً».

(٥) كذا، والصواب: «بكى».

(٦) كذا، والصواب: «أحدهما». والخبر ذكره ابن الحريري، ونقله عنه ابن سباط، والبطريرك الدويهي في: تاريخ الأزمنة ٢٩٦، ٢٩٧.

(٧) كذا، والصواب: «قهرهما».

(٨) كذا.

(٩) هذا الخبر وقول المؤلّف ابن سباط يؤكد على أن الجزء الأول المفقود من هذا الكتاب يتضمّن تاريخاً حولياً على غرار الجزء الثاني الذي بين أيدينا، وهو ليس خاصاً بعقيدة الدروز كما قال بعضهم.

[حفر النهر بين الساجور وقُوَيْق]

وفي هذه /١٢٤أ/ السنة وصلت الأخبار إلى دمشق بحفر النهر الذي سعى فيه الأمير سيف الدين سورى نايب حلب، وان طوله من نهر الساجور إلى نهر قويق اربعون الف ذراع، وانه انفق عليه ثمانماية الف درهم النصف عن مال النايب والنصف من مال السلطان(١).

[العمل بغَيْضَة جسرين]

وفي شهر رمضان جمعوا جميع الفلاحين من المرج والغوطة لعمل غَيْضَة جسرين التي للسلطان بسبب قلع العُلّيق والدردار والقرامي اليابسة وغير ذلك واعطوا لكل ضيعة قسماً يعملوه، فحصل بذلك مشقة، وتاخر الجانب القبلي لأنها قبلي وشمالي ونهر بردا(٢) يجري في وسطها، فخرج سيف الدين تنكز نايب الشام، وجمع الأمراء المقدمين والعساكر وغلمانهم واتباعهم، ولم يتخلّف احد من الجند إلى غيضة جسرين بسبب تنضيف(٣) الناحية القبلية، فأقاموا يعملون خمسة أيام، ثم دخلوا البلاد وقد نضفوها(٤).

[رَوْك الأخباز والإقطاعات بالشام]

وفي هذه السنة سافر معين الدين ناضر(٥) الجيش بدمشق على خيل البريد الى الديار المصرية بسبب رَوْك الأخباز(٦) والاقطاعات(٧) بالشام، ثم حضر

---

(١) البداية والنهاية ١٤/٦٩، السلوك ج٢ ق١/١٣١، النهج السديد ٣/٢٣٥، تاريخ الأزمنة ٢٩٧.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا، والمراد: « تنظيف ».

(٤) كذا، والخبر في: تاريخ الأزمنة ٢٩٧.

(٥) كذا، والمراد: « ناظر ».

(٦) في الأصل: « الأخبار » وهو وهْم. والكلمتان كُتبتا بخط أكبر من خط المتن.

(٧) في الأصل: « والاقاطاعات ».

على يد قطب الدين التقاليد باقطاع الأمراء المقدمين والجند بسبب ما تقدم ذكره من امر الروك وتعيين الأخباز[٦]. فلما تم ذلك تاني يوم جلس ملك الامرا تنكز، وحضر قطب الدين، واحضر كيساً مختوماً وفيه اقطاعات الامرا، فكل من اخد تقليده قبّله ووضعه على راسه، وانصرف إلى داره، ولم يجسر احد من الأمراء ان يتكلم، فمنهم من اقطاعه فوق ما في نفسه، ومنهم من الا هو راضي، ثم فرق مثالات المقدمين واجناد الحلقة، فكان كل مقدم يحضر هو وجماعته وقد وضع قدام نايب الشام تنكز المثالات وهي مغطات[١] بمنديل، فيأخذ قطب الدين بيده من تحت المنديل مثال[٢] ويناوله واحد واحد[٣] من غير قراهٍ، بل حظ وبخت، فيطلع لواحد اقطاع جيّد فوق ما في نفسه وما كان يأمله وزيادة، وآخر ما يطلع غرضه، فتضوروا[٤] جماعة كثيرة من ذلك، فاحضروا ذلك منهم من ضربوه وجسوه، فسكت الباقي **/١٢٤ ب/** وبقيت خراجات ضياع الغوطة والمرج خاص السلطان، وكذلك الضياع التي هي منازل السلطان من دمشق إلى العريش، وحصل بذلك الرفق للرعية.

حاشية في ذكر الرَّوْك أيضاً[٥]

ولما جرى ما ذكرنا في روك الأخباز[٦] استمرت جهات الامرا ال تنوخ وازيدت. وذلك ان في هذه السنة كانت وفات[٧] الأمير سعد الدين خضر

---

(١) كذا، والصواب: «مغطّاة».

(٢) كذا، والصواب: «مثالاً».

(٣) كذا، والصواب: «واحداً واحداً».

(٤) كذا، والصواب: «فتضرر».

(٥) العنوان من الأصل بخط كبير. والرَّوْك: اصطلاح شاع في عصر المماليك بمعنى مسح الأراضي والضياع والإقطاعات، وتقدير متحصّلها وقيمة خراجها وإقطاعها، لمعرفة ما يتوجّب على المقطعين من ضرائب ومكوس إلى بيت المال، في السنة الخراجية.

(٦) في الأصل: «الأخبار» وهو وهْم.

(٧) كذا.

ابن محمد ابن حجّي امير الغرب نهار الخميس ثاني عشرة القعدة[١] من هذه السنة سنة تلات عشر[٢] وسبعماية، وكان مولده في شهر رجب سنة تسعة[٣] وثلاثين وستماية، وكان جليل القدر عالي الهمّة زايد الحشمة حسن الشكاله، غوي الخيل الملاح واشباه ذلك. وقد ذكرنا فيما تقدم من الحواشي جهاته ومناشيره. ولما اسنّ في العمر نزل عنما[٤] كان بيده من الجهات لولده الأمير ناصر الدين الحسين واستراح في بيته. وفي هذه السنة توفي. وقد ذكرنا بعض نسخات المناشير فيما تقدم، وانهم استمروا واضعين ايديهم على الجهات إلى أيام الملك المنصور قلاوون، فأخرجت الجهات لما فُتحت طرابلس، وكان الغالب على املاكهم من عهد بحتر ابن علي الأول بمحاضر شرعية مثبوتة[٥] من قاضي إلى قاضي[٦] ثم استرجعوها في أيام الاشرف خليل ابن قلاوون في أوائل أيام اخيه الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ثم جعلوا عليه جند معلومة[٧] ودرك بيروت، واستمرت على ذلك إلى وقت الروك هذه السنة، وذلك قريب اول دولة سيف الدين تنكز نايب الشام.

ثم كتب الامير ناصر الدين الحسين قصّة بخطّه لملك الأمرا تنكز، وهي بعد البسملة الشريفة: المملوك الحسين ابن امير الغرب يقبّل الأرض وينهي ان المملوك واقاربه ملتزمين[٨] بحفظ ثغر بيروت المحروسة مجتهدين[٩] في خدمة مولانا السلطان خلد الله ملكه وغالب اقطاعهم الذي يخدموا عليها[١٠] أملاكهم

(١) كذا، والصواب: «ثاني عشر ذي القعدة».

(٢) كذا، والصواب: «ثلاث عشرة».

(٣) كذا، والصواب: «تسع».

(٤) كذا، والمراد: «عن ما».

(٥) كذا، والصواب: «مثبتة».

(٦) كذا، والصواب: «من قاض إلى قاض».

(٧) كذا، والصواب: «جنوداً» أو «جنداً معلومين».

(٨) كذا، والصواب: «ملتزمون».

(٩) كذا، والصواب: «مجتهدون».

(١٠) كذا، والصواب: «الذي يخدمون عليه».

الثابتة بالشرع الشريف، وهي معهم الآن بعدة ثلاثين فارس وكانت لابهات المماليك بثلاثة أرماح إلى حين اقطعت املاك الجبلية.

ولما رسم بكشف البلاد تميز فيها /**١٢٥ أ**/ الذي كانوا المماليك يوفروه[١]، وبسبب الرجال الذي تساعدهم[٢] على حفظ الثغر ومتى دخلت هذه الملكيات[٣] الروك هلكوا[٤] المماليك وما ينتفعوا بغيرها لأنهم[٥] مساكنهم وبها رجالهم وعشيرتهم ومتوالهم[٦] من صدقات مولانا ملك الأمرا التصدّق عليهم بمطالعة على يد المملوك إلى الأبواب الشريفة، ومهما اقتضاه راي مولانا ملك الأمراء بالزامهم بزيادة عدة تحملها طاقتهم اقتتلوا المماليك ومالهم إلا الله تعالى ومراحم مولانا ملك الأمرا اعز نصره. انهى الحال والراي اعلاً واسماً، والحمد لله وحده.

جوابها المكتوب على جانب القصة في الهامش، وهو:

إذا كملت الأوراق والكشوف ولم يبق لها عايق نكتب على ايديكم مطالعه بصورة الحال ويتصوروا إلى الباب الشريف، ومهما برز به الأمر المطاع يكون الاعتماد عليه. ثم ان الأمير ناصر الدين الحسين قصد التوجه إلى مصر على الساحل، فرسم ملك الأمرا بابطال توجهه إلى مصر، وكتب له مطالعة إلى السلطان ذكر فيها قدم املاك امرا الغرب، فرسم السلطان انها تستمر بأيديهم، وان الذي ازيد فيها وقت يزيد في عدّة الجند نظيره، فوجدوه النصف، فحضّرت المناشير بمضاعفة العدّة اثنين وستين جنداً[٧].

---

(١) كذا، والصواب: «الذي كان المماليك يوفرونه».

(٢) كذا، والصواب: «الذين يساعدهم».

(٣) في الأصل: «المكيات»، وهو وهْم.

(٤) كذا، والصواب: «هلك».

(٥) كذا، والصواب: «لأنها».

(٦) كذا، وفي تاريخ بيروت ٨٦: «وسوالهم».

(٧) كذا، والصواب: «جندياً».

واما نسخة القايمة التي كتبت بعد الروك من ديوان الجيش مضمونها الذي شهد به الديوان المعمور ان الذي تعين باسم من يذكر من الأمرا الجبلية اولاد امير الغرب عند الروك المبارك لاستقبال مُغلين سنة ثلثة[1] عشرة وسبعماية المدرك في شهور سنة اربعه[2] عشره وسبعمايه بمقتضى الأوراق المحضره من الأبواب الشريفة في السنه خارجاً عن المِلْك والوقف والمواريث الحشرية دربستا (**المجلس السامي الأمير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين امير الغرب لخاصه**)[3] . **/١٢٥ ب/** وعشرين طواشياً من بيروت، عرّمون، حير، بشالا، كيفون، بيصور، ثلث عين اعنون، ثلث عيناب وشمشوم، ثلث كفرعميه، ثلث بتاتر، بركة شطرا، مرتغون، ثلث حصة الملك بخلدا، مغدلا من الفريديس فدان. (**الأمير عز الدين الحسن ابن سعد الدين امير الغرب لخاصه**)[3] وخمسة طواشية نصف عاليّة نصف الخريبه وعينتا نصف الدوير، ونصف الصبيحة، نصف درب المغيثا، ربع قدرون، نصف قطع أرض بقرنيه، ربع طردلا، ربع رمطون، ربع عين كسور. (**مجلس الأمير عز الدين حسين ابن شرف الدين علي لخاصه**)[3] وعشرة طواشيه نصف عيتات، نصف بدفون، نصف مجدليا، نصف شملال، ثلث عين اعنوب، نصف سرحمور، نصف عندرافيل، ثلث بثاتر، ثلث عيناب، قطع أرض بالعمروسية، ثلث حصة الملك بخلدا، ثلث كفرعمّيه من الفريديس فدان. (**مجلس الأمير سيف الدين مفرج ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح لخاصه**)[3] وعشرة طواشيه، نصف عيثات، نصف دقون، نصف مجدليا، نصف شملال، نصف عندرافيل، ثلث بثاتر، نصف سرحمور، ثلث عيناب، ثلث قطع أرض بالعمروسيه، ثلث كفرعميّه، ثلث حصت[4] الملك

---

(١) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٢) كذا، والصواب: «أربع».

(٣) ما بين القوسين كتب بخط كبير.

(٤) كذا، والصواب: «حصة».

بخلدا من الفريديس، فدان. (الأمير علم الدين سليمان ابن غلاب لخاصه)[1] وخمسة طواشيه، نصف الخريبة وعينتا، ونصف الدوير، ونصف الصبيحية من درب المغيثا، النصف ربع قدرون، نصف قطع أرض بقرنيه، ربع طردلا، ربع رمطون، ربع عين كسور. (الأمير سيف الدين ابراهيم ابن نجم الدين محمد ابن حجي لخاصه)[1] وخمسة طواشيه ربع بطلون، ربع الطغزانيه /١٢٦ أ/ نصف القبى، نصف بجوار، نصف معيسون، ربع الدوير، نصف مزرعة اقطرا. (الأمير شمس الدين عبدالله ابن جمال الدين حجي لخاصه)[1] وأربع طواشيه نصف قدرون، نصف رمطون، نصف طردلا، نصف عين كسور. (الأمير عماد الدين موسى ابن مسعود ابن أبي الجيش لخاصه)[1] وثلاثة طواشيه نصف ادفول، نصف الفسيقين، نصف شطرا، نصف دير قوبل، نصف عين حجيّه. والمرسوم اعلاه الله تعالى ان لا يتعرّض إلى هذه النواحي ولا إلى مُغَلّها، وحقرها[2] إلى حيث حضور المناشير الشريفة، وعملت امتثالاً لما رسم به ليحمل الأمر على حكمها. وكتب في ثامن المحرم سنة أربعة عشرة[3] وسبعماية.

وهذه نسخة القايمة المذكورة والقرايا المذكورين[4] كل قرية منها واسم مزرعتها تحتها.

ولما جرى ذلك اجتمعوا[5] الامرا بالغرب المذكورين واتفقوا ثم انقسموا ثلاثة ابدال بثغر بيروت، وانوجد[6] بخط يد ناصر الدين الحسين المذكور قايمة تشتمل الذي تقرر بين المماليك اولاد الغرب من الابدال بالثغر المحروس.

---

(١) ما بين القوسين كتب بحرف كبير.
(٢) كذا، والصواب: «حكرها».
(٣) كذا، والصواب: «أربعة عشر».
(٤) كذا، والصواب: «والقرى المذكور».
(٥) كذا، والصواب: «اجتمع».
(٦) كذا، والصواب: «وُجدت».

البدل الأول: الفقير إلى الله تعالى الحسين ابن خضر، واخيه[1] عز الدين حسن، وشمس الدين عبدالله ابن عمّه، واصحابها ما خلا خمسة انفار تضاف إلى الأمير ناصر الدين ابن سعدان وهم فلان وفلان، واساهم.

البدل الثاني: الأمير سيف الدين مفرّج والأمير عز الدين حسين ابن شرف الدين، والأمير علم الدين سليان واصحابها.

البدل الثالث: الأمير ناصر الدين ابن سعد الدين وولديه[2] الأمير سيف الدين ابراهيم ابن نجم الدين واصحابه الأمير عماد الدين موسى ابن مسعود واصحابه والخمسة المضافين[3] إليهم من جماعة المماليك وهم مسمايين واحد واحد[4]، وكذلك جميع الأجناد مذكورين[5] كل واحد باسمه[6].

ثم نرجع /١٢٦ ب/ إلى ذكر سياق التاريخ[7].

وفي سنة أربعة[8] عشرة وسبعماية

خرج من مصر عسكر كبير منهم ست[9] تقادم نحو ست[9] آلاف فارس، ووصلت المراسم ان ملك الامر[10] سيف الدين تنكز يكون مقدم[11] على جميع العساكر، وسافروا من دمشق نحو حلب بعساكر دمشق أيضاً، ونايب

---

(١) كذا، والصواب: «وأخوه».
(٢) كذا، والصواب: «وولداه». وفي الأصل: «سعدان».
(٣) كذا، والصواب: «المضافون».
(٤) كذا، والصواب: «وهم مُسَمَّوْن واحداً واحداً».
(٥) كذا، والصواب: «مذكور».
(٦) تاريخ بيروت ٨٦.
(٧) هذه العبارة كتبت بخط كبير.
(٨) كذا، والصواب: «أربع».
(٩) كذا، والصواب: «ستة».
(١٠) كذا، والصواب: «الأمراء».
(١١) كذا، والصواب: «مقدّماً».

الشام مقدم العساكر كلها.

وفي سنة خمسة[1] عشرة وسبعماية
[تملّك المماليك مدينة ملطية]

في المحرم خرجت العساكر من حلب قاصدين ملطية واحدقوا بها من كل جانب، وكان اهلها قد حصنوها وفي عزمهم الدفع عنهم، فلما رواو كثرة العساكر سلموا البلد فملكوها واحضروا من الأرمن نحو ثلثماية اسير. وعاد العسكر وزينت دمشق، وعادت العساكر سلموا البلد فملكوها واحضروا العساكر المصرية[2].

[القبض على أمراء في مصر]

وفي هذه السنة قبض الملك الناصر على أربعة امراء ذكروا انهم كانوا قد عزموا على الوثوب عليه، وهم: ايدغدي، وبكتمر الحاجب، وبهادر، وشاورشا. فأما ايدغدي فإنه غرق، واما شاورشا هلك تحت العقوبة، وظهر لبكتمر الحاجب دخاير وأموال ومستاجره[3] واملاك ما يعجِز الواصف، ووقعت الحوطة على نوابه بدمشق، وكذلك على نواب ايدغدي ووكيل بهادر[4].

---

(١) كذا، والصواب: «خمس».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٤/٧٤، الدرّ الفاخر ٢٨٤، ٢٨٥، دول الإسلام ٢/٢٢٠، ذيل العبر للذهبي ٨١، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٣، البداية والنهاية ١٤/٧٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، مرآة الجنان ٤/٢٥٤، تذكرة النبيه ٢/٦٥، ٦٦، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٢٧، السلوك ج٢ ق١/١٤٢، ١٤٣، نهاية الأرب ٣٠/ورقة ٨٧، بدائع الزهور ج١ ق١/٤٤٦.

(٣) كذا، ولعلّ المراد: «متاجر».

(٤) المختصر لأبي الفداء ٤/٧٦، البداية والنهاية ١٤/٧٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، السلوك ج٢ ق١/١٤٤.

[بناء مئذنة المصلّى بميدان الحصا]

وفي هذه السنة فرغت العمارة من المادنة بالمصلا[1] بميدان الحصا من جهة الغرب والطريق[2].

[وصول رجل مسمَّر إلى دمشق]

وفي سادس عشرين ربيع الآخر وصل من القاهرة إلى دمشق رجل مسمَّر على ظهر جمل ووجهه مغطا[3] وهو ميّت، ونودي عليه: هذا جزاء من يتكلم فيما لا يعنيه[4]. وقيل انه نجم ايوب ابن شيخ حطّين، وهو كان سبب الفتنة التي اوجب[5] مسك الامرا المقدم ذكرهم. ورسم للمتوكلين به ان يطوفوا به جميع بلاد الشام إلى حيث يصلون إلى الفراة[6] /**١٢٧** أ/ يرموه[7] فيها.

[القبض على نائب طرابلس ووالي الكرك]

وفي شهر بيع الأول قبضوا على تمر الساقي نايب طرابلس، وكذلك على الأمير سيف الدين بهادر آص والي الكرك، وتالم الناس لبهادر آص وضاقت الصدور بسببه واكتروا من الدعاء له. وكان سبب النجم ابن شيخ حطين هولاي[8]، والله اعلم[9].

---

(١) كذا.

(٢) تاريخ الأزمنة ٢٩٧.

(٣) كذا، والصواب: «مغطّى».

(٤) في الأصل: «يعينه».

(٥) كذا، والصواب: «أوجبت».

(٦) كذا.

(٧) كذا، والصواب: «يرمونه».

(٨) كذا، والصواب: «وكان سبب هؤلاء النجم ابن شيخ حطين».

(٩) المختصر لأبي الفداء ٤/٧٦، البداية والنهاية ١٤/٧٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، السلوك ج٢ ق١/١٤٤.

[انجاز القيسارية بدار الخشب]

وفي هذه السنة نجزت القيسارية المستجدة التي بنيت بدار الخشب[1] المسماية[2] بالدهشة[3].

وفي سنة ستة[4] عشرة وسبعماية

[الإفراج عن بكتمر الحاجب]

افرج عن بكتمر الحاجب من السجن وتوجه إلى نيابة صفد.

[وفاة خربَنْدا ملك التتر]

وفي هذه السنة مات ملك التتر خربَنْدا ابن ارغون ابن ابغا ابن هولاكو، وكان حميضة الحسيني المكي عند خربندا قد التجا إليه فطلب منه جيشاً حتى يغزو به مكّة، وساعده جماعة من الروافض. وكان قد[5] عيّن مقدّماً معه اربعة آلاف فارس، وانهم إذا ملكوا مكة يتوجّهوا إلى المدينة ويتعرضوا إلى نبش ابي بكر وعمر رضي الله عنهما. وشاع ذلك واغتم اهل السُّنّة، فجمع الأمير محمد ابن عيسى اخو مهنّا جمعاً كبيراً من العربان وقصدوا جيش التتر تكبسه وكسر عسكره ونهبهم وشتّت شملهم. وكان ذلك في شهر الحجة سنة ستة[6] عشرة وسبعماية. واخد الفوس والمعاول الذي[7] كانوا قد هيوها لنبش ابي بكر وعمر، وكتب إلى السلطان بذلك.

---

(١) في الأصل: «الحشب» بالحاء المهملة.

(٢) كذا، والصواب: «المسمّاة».

(٣) البداية والنهاية ١٤/٧٤.

(٤) كذا، والصواب: «ست».

(٥) كُتب بجانبها على هامش الأصل: «[مطلب نبش] قبور ابي بكر وعمر».

(٦) كذا، والصواب: «ست».

(٧) كذا، والصواب: «التي».

وكان لمحمد اخو[1] مهنّا مدّة في بلاد التتر قد خرج عن طاعة السلطان فحضر إلى دمشق عقيب هذه الواقعة، فاكرمه تنكز نايب الشام وجهّزه إلى باب الملك الناصر مكرماً[2].

[وفاة الأديب الوداعي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الأديب الفاضل علاي الدين علي ابن المظفر ابراهيم الكندي الوداعي صاحب «التذكرة»، وكان فاضلاً اديباً عالي الهمّة[3].

---

(١) كذا، والصواب: «أخي».

(٢) أنظر عن (خَر بَندا) في: المختصر لأبي الفداء ٨١/٤، والدرّ الفاخر ٢٨٨، ودول الإسلام ٢٢٢/٢، وذيل العبر للذهبي ٨٨، ٨٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٦٤/٢، والبداية والنهاية ٧٧/١٤، ومرآة الجنان ٢٥٥/٤، ومآثر الإنافة ١٢٨/٢، ١٣٨، والسلوك ج٢ ق١٦٠/١، وتاريخ الخميس ٤٢٦/٢، والنجوم الزاهرة ٢٣٨/٩، وشذرات الذهب ٤٠/٦، وتاريخ الأزمنة ٢٩٨ وفيه تصحف إلى «كرنبرا»، ورحلة ابن بطوطة ٢٢٧، والوافي بالوفيات ١٨٥/٢، وجامع التواريخ لرشيد الدين الهمذاني ١٩/١، والتاريخ الغياثي ٥٤، ٥٥ وقال ابن تغري بردي: خَرْبَنْدا: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحّدة وسكون النون، ومن الناس من يسمّيه خُدَا بَنْدا: بضم الخاء المعجمة والدال المهملة، والأصحّ ما قلناه. وخُدَا بَنْداه: معناه عبدالله بالفارسي، غير أن أباه لم يُسمّه إلاّ خَرْبَنْدا وهو اسم مهمَل معناه: عبد الحمار. وسبب تسميته بذلك أن أباه كان مهما وُلِد له ولد يموت صغيراً، فقال له بعض الأتراك: إذا جاءك ولد سمّه اسماً قبيحاً يعيش، فلما وُلد له هذا سَمّاه خَرْبَنْدا في الظاهر واسمه الأصلي أبجيتو، فلما كبر خَرْبَنْدا وملك البلاد كره هذا الاسم واستقبحه فجعله خُدَابَنْدا.. ولما مَلَك أسلم وتسمّى بمحمد. (النجوم الزاهرة ٢٣٨/٩).

(٣) أنظر عن (الوداعي) في: ذيل العبر للذهبي ٨٧، ٨٨، ودول الإسلام ٢٢٢/٢، وتذكرة الحفاظ ١٥٠٣/٤، وفوات الوفيات ٩٨/٣، وذيل التقييد ٢٢٤/٢ رقم ١٤٨٦، والدليل الشافي ٤٨٥/١، وتذكرة النبيه ٧٧/٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٠٧، والدرر الكامنة ٢٠٤/٣ رقم ٢٩١٨، والسلوك ج٢ ق١٦٧/١، وشذرات الذهب ٣٩/٦، والبدر الطالع ٤٩٨/١، وبدائع الزهور ج١ ق٤٤٧/١، ٤٤٨.

وفي سنة سبعة[1] عشرة وسبعماية

[وصول أسرى من التتر إلى دمشق]

في المحرّم وصل إلى دمشق ثمانية واربعين أسير[2] من التتر جاوا بهم من البيرة، وفيهم /١٢٧ ب/ اربع[3] مقدّمين.

[الشروع في عمارة جامع بظاهر دمشق]

وفي هذه السنة مستهلّ صفر شرعوا في عمارت[4] جامع ظاهر دمشق المحروسة قبالة حكر السمّاق، وحضروا[5] القضاة والعلما بسبب تحرير قبلته وذلك بمرسوم السلطان. والذي امر بعمارته سيف [الدين] تنكز نايب الشام، فاتقنه ونُسب إليه وشُهِر بجامع تنكز، وهو من احسن الجوامع بظاهر دمشق[6].

وجود السيل في بعلبك[7].

وفي هذه السنة كان دخول السيل العظيم إلى مدينة بعلبك لم يعهد مثله، حتى ان السيل دخل الجامع، ووجدوا به الشيخ علي ابن الحريري غريقاً به ومعه جاعة كثيرة.

ثم توجّه من دمشق الأمير بدر الدين ابن معبد إلى بعلبك لرؤية الحال وكشف الأمور، فرجع ومعه كتاب نسخته:

---

(١) كذا، والصواب: « سبع ».

(٢) كذا، والصواب: « ثمانية وأربعون أسيراً ».

(٣) كذا، والصواب: « أربعة ».

(٤) كذا، والصواب: « عمارة ».

(٥) كذا، والصواب: « وحضر ».

(٦) البداية والنهاية ١٤/٨١.

(٧) العنوان من هامش الأصل.

« بسم الله الرحمن الرحيم. قال الله تعالى وهو أصدق القايلين: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً﴾[1]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبْصَارِ﴾[2]، فمن لمح هذه الواقعة العظيمة بعين الاعتبار، وشاهدها بقلب الافتكار حمد الله تعالى كيف اراده بخيره، وجعل عبرة نفسه بغيره. ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذَا أراد شيئاً[3] أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[4].

ولما كان بين الظهر والعصر والسابع والعشرون من سفر[5] سنة سبعة[6] عشرة وسبعماية ارسل الله سبحانه وتعالى سحابه عظيمة ذات رعد وبرق ومطر غزير وبَرَد سالت منها الأودية شرقي بعلبك المحروسة، وحملت ما مرّت عليه من اشجار العنب وغيره، وانفرقت على البلد فرقتين، فرقة في الناحية الشرقية بقبلة سالت حتى انتهت إلى النهر وبحّرت بحرة عظيمة على السور حتى كادت تبلغ شرفاته ارتفاعاً. وتزايدت عِظَماً وافزاعاً، فلطف الله تعالى وثبّت السور، وتصرفت مع جريان النهر، ولم يحصل بحمد الله تعالى كثير امر ولا فساد.

والفرقة ثانية ركب البلد فيما بين باب دمشق وباب نحله[7] شرقي البلد بشمال، وانزجرت /١٢٨ أ/ هناك على السور نحو[8] من ذلك المنوال، فلما اجتمعت وثقلت[9] خرقت من سور البلد ما مساحته في الطول اربعين ذراعاً،

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٥٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٣.

(٣) في الأصل: « شياءً ».

(٤) في الأصل: « يرجعون »، وهي الآيتان الأخيرتان من سورة « يٓس ».

(٥) كذا، والمراد: « صفر ».

(٦) كذا، والصواب: « سبع ».

(٧) نحلة: قرية في الشمال الشرقي من بعلبك: ذكرها المتنبّي في شعره. (معجم ما استعجم للبكري ٣٠١/٤).

(٨) كذا، والصواب: « نحواً ».

(٩) في الأصل: « ونقلت ».

مع انه محكم البنيان، شايد الأركان. وحصل مما يليه الصدع، مع ان سمكه خمسة ادرع، فاخذت برجا على التام والكمال، وبعض بدنه عن اليمن[1]، وبعض بدنه على الشمال، وهذا البرج درعه[2] من كل جانب خمسة عشر دراعاً، فحمله الماء وهو على حاله لم ينقص حتى مر على فسحة عظيمة نحو خمساية ذراع من الأرض. واخد السيل في البلد إلى جهة الغرب جارياً، فما مرّ على شيء في طريقه الا جعله خاوياً، ولا شاخص البناء ولا غيره الا جعله للأرض مساوياً، فخرّب المساكن، وادهب الأحوال وغرق الرجال والحريم والاطفال، واثكل الأمهات والآبا وايّم الأزواج ويتم الأبناء. ثم لم يزل حتى دخل الجامع الأعظم والمدرسة التي تليه، فانجزر بها حتى كاد يطلع روس العمد في تناهيه، فأتلف ما فيها من المصاحف والربعات[3] وكتب العلوم والأحاديث النبويات، وسرح فيها وخرّب وغرّق، وما ازعج القلوب واقلق. وانفجر بالجدار الغربي من الجامع فهدّمه، واخد ما امر[4] عليه من البنيان، وهذا شاهد بالعيان، حتى بلغ خندق القلعه المنصورة، فخرق من سور البلد الغربي الملاصق لها ما مقدار[5] خمسة وعشريون دراعاً. وخرج من البلد، فما مرّ على بستاناً[6] الا واجابته اشجاره مسرعاً، وما قيل بأرض اقلعي[7] ويا سما اقلعي حتى صارت دُور المساكن على الطرقات، واصحاب الأموال يستحقون الصدقات، وتهدّمت المساجد. ثم تعطّلت الصلوات.

ولقد جرى في هذا اليوم من العجايب ما لا يعد، ومن الغرايب ما لا

---

(١) كذا، والصواب: «اليمين».

(٢) كذا، والمراد: «ذرعه».

(٣) الربعات: مفردها ربعة، وهي ربع الجزء من القرآن الكريم، وتُطلق على الأجزاء المتفرّقة التي يقرأها الناس على روح الميت.

(٤) كذا، والصواب: «وأخذ ما مرّ».

(٥) كذا، والصواب: «مقداره».

(٦) كذا، والصواب: «على بستان».

(٧) كذا، والصواب: «يا أرض ابلعي».

يُحد، حتى اخبر التقات انه نزل من السما عامود عظيم من نار من اوايل السيل، وراي[1] من الدخان، وسمع من الصرخات في الألوان ما يضعف الحيل، ويزيد الويل. ووجد في الأماكن المستفلة من الغرقى خلق كثير، وتعطله[2] /١٢٨ ب/ الطواحين والحمامات، وتشعتت المارستان، وافضت المرضى فيه إلى المهات. وما دفع الله كان اعظم واكبر. وما بقي من العامر والأحياء فهو اكثر. وحصلت الشهادة الموجبة للجنان للأموات، والموعضة[3] الموذية إلى رضا الرحمن للأحياء في جميع الجهات. ويشهد بذلك خط الحاكم باعاليه وشهادة من يضع شهادته فيه، وخط الحاكم ثبت عندي مضمونه، وعاينت بعض ذلك، وكتبه ابو بكر الخابوري. ومن شهد به: الشيخ قطب الدين اليونيني، وابن اخيه محيي الدين، وشمس الدين، ومحيي الدين ابن الخطيب، وغيرهم من الأكابر.

وكتب أوراق تشتمل على ما هدم السيل بمدينة بعلبك المحروسة بتاريخ نهار الثلثا سابع عشرين صفر سنة سبعة[4] عشرة وسبع ماية، وشعته كما تذكره الجامع المشهور المعمور بذكر الله تعالى والمساجد المعمورة، وما يدكر من السور من الجانبين والدور والحوانيت والحمامات[5] والطواحين والاصطبلات، وما عدم فيه من الرجال والنساء والأطفال والخيول والدّواب وغير ذلك لمن لبيت المال منه نصيب، وذلك ما امكن ضبطه من المعروف خارجاً عن الغرباء الدين كانوا بالجامع ولمساجد[6] والطرقات لم يعرفوا ذلك بمقتضى التدكرة الواردة على يد الجناب الكريم العالي المولوي الشيخ الامامي العالمي العلامي

(١) كذا، والصواب: «ورُؤي».
(٢) كذا، والصواب: «وتعطلت».
(٣) كذا، والمراد: «الموعظة».
(٤) كذا، والصواب: «سبع».
(٥) كذا، والصواب: «الحمّامات».
(٦) كذا، والصواب: «والمساجد».

الكمالي وكيل بيت المال المعمور بالشام المحروس، وجرى ذلك جميعه بمباشرة وكيل المال ببعلبك، ومن ندب معه من العدول والواضعين خطوطهم والمباشرين بالديوان المعمور بحضور الجناب الكريم العالي نايب السلطنة المعظمة ببعلبك المحروسة واعمالها، والجناب العالي القضاء الكمالي وذلك /١٢٩ أ/ خارج عن الكروم والبساتين ظاهر المدينة بحكم انه لم يقف عليها احد، ما عدته رجال ونسا واطفال[١] خارجاً عن من عدم في الجامع والطرقات ولم يعرفوا ماية [و] سبعة واربعين نفر[٢].

بيوت: ثمانماية. خمسة وتسعون خراب. اربعماية وخمسين[٣] مشعته. اربعماية وأربعة عشر حوانيت: ماية. احد وثلاثين[٤] خراب. منها أربعة وخمسين[٥] مشعته سبعة وسبعين[٦] بساتين: اربعة وأربعين[٧].

الجامع المعمور، والمدارس والمساجد ثلاثة عشر.

افرنة: سبع اعشر[٨].

قنى خراب للسيل: أربعة.

طواحين: احد عشر[٩].

والذي عدم فيها من الآدميّين سبعة وأربعين[١٠].

---

(١) كذا، والصواب: «ما عدّته رجالاً ونساءً وأطفالاً».
(٢) كذا، والصواب: «سبعة وأربعون نفراً».
(٣) كذا، والصواب: «وخمسون».
(٤) كذا، والصواب: «واحد وثلاثون».
(٥) كذا، والصواب: «وخمسون».
(٦) كذا، والصواب: «وسبعون».
(٧) كذا، والصواب: «وأربعون».
(٨) كذا، والصواب: «سبعة عشر».
(٩) كذا، والصواب: «إحدى عشر».
(١٠) كذا، والصواب: «وأربعون».

[رياح طرابلس]

وفي هذه السنة تار ريح عظيم بين أرض الركيل وتل زبيد، وعاصف من جهة البحر، وتكونت عموداً أغبر متصلاً بالسحاب صورة تنّين، اخربت بيوت التراكمين، وما تركت شياً من البيوت ولا من الأنات[1] ولا من اهل الزوق[2] غير ثلاثه عشر نفراً، وتخرّج[3] منهم ثلاثة من ملاقات الأخشاب والحجارة، وخطفت الريح جملين وارتفعت بهما في الجو مقدار عشرة أرماح وغابت بهما عن العيون، وذهبت بقدور النحاس والصاجات. وكان إلى جانب الزوق عرب خطفت الريح منهم اربع[4] جمال وارتفعت بهم والقتهم في البحر.

ثم وقع بعد ذلك مطر وبَرَد كبار، وتقدير البردة ثلاث اواق على هيّة اشطاف الحجارة، منها مثلث ومربّع، فهلك من الزرع والغلات شي كثير. وكتب بذلك محضر، وثبّت عند قاضي طرابلس، ووضع خطه عليه، وسيره

= وانظر عن حادثة السيل في: المختصر لأبي الفداء ٨١/٤، ٨٢، ودول الإسلام ٢٢٣/٢، وذيل العبر للذهبي ٩١، والدرّ الفاخر ٢٩٠، ٢٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢٦٥/٢، ٢٦٦، والبداية والنهاية ٨١/١٤، ٨٢، ومرآة الجنان ٢٥٦/٤، وتذكرة النبيه ٨٠/٢، والسلوك ج٢ ق١٧١/١، وشذرات الذهب ٤٣/٦، وتاريخ الأزمنة ٢٩٨ - ٣٠٠، وانظر: الدرّة المضيّة لابن صصرّى ٢٣٣، ٢٣٤ دون تحديد للسنة.

وقد سبق لي أن نشرت هذا النص عن سيل بعلبك في مجلّة «تاريخ العرب والعالم» في بيروت ١٩٨٢ في العدد ٤٩ - ص٣٧ وما بعدها، مع ستة نصوص أخرى، فسطا عليها الدكتور حسن عباس نصرالله وضمّنها كتابه «تاريخ بعلبك» ٤٢٨ - ٤٣٧ دون الإشارة إلى ذلك، ونحن نشكّ في أنه اطلع على تاريخ ابن سباط وغيره من مصادر تلك النصوص.

(١) كذا، والصواب: «الأثاث».

(٢) الزوق: في «لبنان» عدّة قرى وبلدان تُسمّى بالزوق، مثل: زوق مصبح، زوق مكايل، وغيرها فقيل: معناها الناظر والمراقب والحارس، وقيل: المكان والمحلّة والموضع، وقيل: هي محرّفة عن: السوق. وقيل إنّ اللفظ تركيّ الأصل: (أنظر: معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، للدكتور أنيس فريحة ٨٦).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: «تجرّح».

(٤) كذا، والصواب: «أربعة».

نايب طرابلس إلى دمشق[1].

[ظهور دَعِيّ عند النُّصَيْرِيّة]

وقيل ان في هذه السنة ظهر للنصيرية رجل زعموا انه المهدي وكثر جمعه بناحية اللادقية، فتارة يزعمون انه المنتظر، وتارة يقول انه عل ابن ابي /١٢٩ ب/ طالب، وتاره انه محمد المصطفى، وان الأمة كفرت. وزاد طغيانه، وجرة[2] امور اعرضنا عن دكرها. ثم قتل اشر قتله. وكان حمّاراً خبيثاً جاهلاً[3].

---

(١) أنظر عن رياح طرابلس في: الدرّ الفاخر ٢٩١، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ١١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٧، ونثر الجمان للفيّومي ١٢٢ ب، والسلوك ج٢ ق١/١٨١، ١٨٢، وعقد الجمان ج٢٣ ق١/١٤٧، ١٤٨، وفتوح النصر ٢/ورقة ٢٤٢، ومورد اللطافة لابن تغري بردي (نشره ج.د. كارليل - كانتا بريجي ١٧٩٢) ص٦٠، ومخطوط تاريخي في مكتبة برلين، رقم MS ٩٨٣٥، ورقة ١٨٤ أ، يُرجّح أنه لبدر الدين بكتاش الفاخري، باسم: تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/٢٣٥، ٢٣٦، وشذرات الذهب ٦/٤٧ (سنة ٧١٨ هـ.) وكذا في البداية والنهاية ١٤/٨٦.

(٢) كذا، والصواب: «جرت».

(٣) أنظر عن الدّعيّ في: المختصر لأبي الفداء ٤/٨٣، ودول الإسلام ٢/٢٢٤. وذيل العبر للذهبي ٩١، ٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٦، ونهاية الأرب ٣٠/١٠٥ - ١١٤، والبداية والنهاية ١٤/٨٣، ٨٤، ومرآة الجنان ٤/٢٥٦، ٢٥٧، وتذكرة النبيه ٢/٨١، وأعيان العصر (مخطوطة دار الكتب المصرية ١٠٩١ تاريخ) ج٧ ق١/١٨٤ و١٨٧، والسلوك ج٢ ق١/١٧٥، و١٧٨، وعقد الجمان ج٢٣ ق١/ورقة ١١٣، ومهذّب رحلة ابن بطوطة ٦٥، ٦٦، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/١٠٣ - ١٠٦.

وفي سنة ثمانية[1] عشرة وسبعماية

[القحط والغلاء بالموصل وديار بكر وغيرها]

كان القحط والغلا بالموصل، وديار بكر، واربل، والجزيرة، واميافارقين من الغلا المفرط مع عدم غالب الأقوات، ومات خلق كثير، وابيعت الأولاد كل صغير بعشر دراهم واشتراهم التتر، وبطلت الجمع واخلت الدور من اهلها، واكلت الميثات[2].

وقيل ان قصّة زوق التركمان المقدم ذكره كان في هذه السنة. والله أعلم.

[إتمام عمارة عدّة جوامع بدمشق]

وفي هذه السنة كملت عمارة جامع تنكز واقيمت فيه صلاة الجمعة.

وانتشا جامع كريم الدين بالقُبيبات في آخر ميدان الحصى، واقيمت فيه الصلاة يوم الجمعة.

وكذلك أيضاً تمت عمارة الجامع بظاهر دمشق خارج الباب الشرقي جوار قبر ضرار ابن الأزور رضي الله عنه. عمّره الصاحب شمس الدين غبريال. اقيمت فيه صلاة الجمعة[3].

---

(١) كذا، والصواب: «ثمان».

(٢) أنظر عن القحط والغلاء في: دول الإسلام ٢/٢٢٤، وذيل العبر للذهبي ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٦، والبداية والنهاية ١٤/٨٦، ومرآة الجنان ٤/٢٥٧، وتذكرة النبيه ٢/٨٩، والسلوك ج٢ ق١/١٨٠، وشذرات الذهب ٦/٤٧، وتاريخ الأزمنة ٣٠٠، ٣٠١، وزبدة الآثار الجلية للعمري ٥١، ٥٢.

(٣) البداية والنهاية ١٤/٨٨، السلوك ج٢ ق١/١٨٤.

وفي سنة تسعة[1] عشرة وسبعماية

[وفاة الشيخ زين الدين البغداديّ]

توفي الشيخ الصالح المقري زين الدين عبد الرحيم البغدادي، وكان شيخاً صالحاً حسن البشر مليح الوجه، نسخ بخطّه كثيراً[2].

[وفاة القاضي الجوهريّ]

وفي هذه السنة توفي القاضي الإمام العالم الصدر اللبيب الرييس [بدر الدين محمد ابن] ناصر الدين منصور ابن ابراهيم ابن منصور الجوهري بالمدرسة العادلية الكبيرة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون[3].

[وفاة الحكيم عز الدين ابن الصدر]

وفي هذه السنة توفي الحكيم الفاضل عز الدين ابراهيم ابن الصدر الرييس المعمر شهاب الدين احمد ابن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين اسراييل الكحال بدمشق، ودفن في مقابر باب الصغير، كان شاباً حسناً لطيفاً فاضلاً ذكياً فطناً على صِغَر سنّه، وكان قد حفظ كتب الطب المتداولة بين الناس وهي «مسايل حنين»، /١٣٠ أ/ و«فصول بقراط»، وتقدمته المعروفة، و«الاسباب والعلامات» للايلاقي. وجلس للمعالجة ولم يكمل الثلاث[5]

(١) كذا، والصواب: «تسع».

(٢) أنظر عن (البغدادي) في: معجم شيوخ الذهبي ٣١٠، ٣١١ رقم ٤٤١، والمعجم المختص، له ٤٦ أ، ب.

(٣) أنظر عن (الجوهري) في: ذيل العبر للذهبي ١٠٧، وتذكرة النبيه ١٠٣/٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢١٨، والدرر الكامنة ٣٥/٥ رقم ٤٥٩٤، والسلوك ج٢ ق١/٢٠٠، وتالي وفيات الأعيان ١٨٦ رقم ٣٢٢، والنجوم الزاهرة ١٠٣/٩، وشذرات الذهب ٥٢/٦، وغاية النهاية ٢٦٦/٢ رقم ٣٤٨٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٧٧ رقم ٨٥٧.
والذي بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركته من المصادر المذكورة.

(٤) كذا، والصواب: «الثلاثة».

والعشرين سنة، وتوفا[1] شاباً.

وفي سنة عشرين وسبعمائة

[تلقيب السلطان لصاحب حماة بالمؤيّد]

وصل السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون من الحجاز الشريف ثاني عشر المحرم، وحج معه صاحب حماه، فلما دخل معه إلى القاهرة انعم عليه السلطان ولقّبه «الملك المؤيّد»، وادن له ان يُخطب له بحماه واعمالها، وان يخاطب[2] بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي[3] المويدي على ما كان عليه عمّه الملك المنصور، فدخل حماه في اية[4] السلطنة، وتلقاه الناس، وخطب له يوم الجمعة ثاني صفر وهو صاحب «تقويم البلدان» وكان له «المختصر في اخبار البشر»[5].

[انتصار ابن الأحمر على الفرنج بالأندلس]

وفي هذه السنة وصلت الكتب من القاهرة تتضمن غزوة عظيمة، ووقعت[6] ببلاد المغرب بين ملك الغرب ابن الأحمر وبين الفرنج انتصر فيها المسلمون وغنموا غنايم عظيمة[7].

---

(١) كذا.

(٢) في الأصل: «يخاطف».

(٣) في الأصل: «المكي» وهو وهْم».

(٤) كذا، والمراد: «أُبّهه».

(٥) تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٨، البداية والنهاية ١٤/٩٥، ٩٦، تذكرة النبيه ٢/١٠٦، السلوك ج٢ ق١/٢٠٢، تاريخ الأزمنة ٣٠١.

(٦) هكذا بواوين في الأصل.

(٧) نهاية الأرب ٣٠/ورقة ١٤٠، دول الإسلام ٢/٢٢٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٩، ٢٧٠، البداية والنهاية ١٤/٩٦، ٩٧.

[وفاة الأديب النحوي ابن سباع المعروف بالصائغ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام الفاضل الأديب النحوي اللغوي شمس الدين محمد ابن حسن ابن سباع ابن أبي بكر الجدامي المصري الأصل الدمشقي المولد المعروف بالصايغ، وصُلّي عليه بجامع دمشق في شعبان، ودفن في مقابر باب الصغير. وكان له النظم والنثر، وله معرفة بالعروض والقوافي وعلم البديع والنحو واللغة، و« شرح مقصورة ابن دُرَيد » في مجلدين، وصنّف قصيدة وزن الهيتية الفا بيتاً[1] وذكر فيها العلوم والصنايع، وشرح « مُلحة الاعراب »، واختصر « صحاح » الجوهري، وجرده من الشواهد. وله مقامات واشيا كثيرة في فن الأدب[2].

وفي سنة احدى وعشرين وسبعماية

[بناء جامع القابون والصلاة بمسجد القصب]

كان بنا جامع القابون امر ببناه القاضي كريم الدين.

وفي هذه السنة اقيمت الجمعة بمسجد القصب ظاهر باب السلامة[3].

[وفاة الشيخ شمس الدين السكاكينيّ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الفاضل شمس الدين محمد ابن ابي بكر /١٣٠ ب/ الهمداني ابوه الصالحي المعروف بالسكاكيني بسفح قاسيون،

---

(١) كذا، والصواب: « وزن المائيّة ألفيْ بيت ».

(٢) أنظر عن (ابن سباع) في: العبر ٤/٥٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٩١ رقم ٧٢١، وذيل العبر، له ١١٤.، والدليل الشافي ٢/٦١٤، والوافي بالوفيات ٢/٣٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٠، والبداية والنهاية ١٤/٩٨، وتذكرة النبيه ٢/١١٣، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٢٣، وفوات الوفيات ٢/٣٨٠ رقم ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٨، والدرر الكامنة ٣/٤١٩، وبغية الوعاة ١/٨٤ رقم ١٣٥.

(٣) البداية والنهاية ١٤/٩٠، ذيل العبر ١١٦.

ودفن به. قرا القرآن[1] الكريم بالقرات السبع والروايات[2].

[ولادة ثلاثين جَرْواً]

في هذه السنة ولدة[3] بمصر كلبة ثلاثين جرواً، وحضروا[4] بين يدي السلطان، فتعجب من ذلك ومن حضر[5].

وفي سنة اثنين[6] وعشرين وسبعماية

[فتح مدينة اياس]

في شهر صفر وصلت العساكر المنصورة من دمشق طالبين بلاد حلب، ثم دخلوا بلاد سيس وفتحوا اياس من بلاد سيس، ودقت البشاير بدمشق.

وفي جمادى الآخرة وصل إلى دمشق الامير اقوش نايب الكرك باش العساكر المقدّم ذكرها، ورجعت عساكر الديار المصرية[7].

---

(١) في الأصل: «القرآن».

(٢) أنظر عن (السكاكيني) في: ذيل العبر للذهبي ١١٧، والوافي بالوفيات ٢/٢٦٥، والبداية والنهاية ١٤/١٠٠، ١٠١، وتذكرة النبيه ٢/١٢٣، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٢٦، والدرر الكامنة ٤/٣٠ رقم ٣٦٠٧، وشذرات الذهب ٦/٥٥.

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «وأُحضِرَت».

(٥) تذكرة النبيه ٢/١٢١، السلوك ج ٢ ق ١/٢٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٢.

(٦) كذا، والصواب: «اثنتين».

(٧) أنظر عن فتح إياس في: المختصر لأبي الفداء ٤/٩١، والدرّ الفاخر ٣٠٩ (سنة ٧٢٣ هـ)، ودول الإسلام ٢/٢٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٢، ٢٧٣، والبداية والنهاية ١٤/١٠٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٢، وتذكرة النبيه ٢/١٢٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٣٠، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٣٧.

وفي سنة ثلاثة[1] وعشرين وسبعماية
[وفاة قاضي القضاة ابن صصْرى]

في هذه السنة توفي قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس احمد ابن الرييس العدل الكبير عماد الدين محمد ابن العدل امين الدين سالم ابن الحافظ المحدث بها الدين الحسن ابن هبة الله ابن محفوظ ابن صصْرى التغلبي الدمشقي[2].

[وفاة ابن الفوطيّ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام العالم المحدث المؤرخ العلامة الاخباري الفيلسوف الأديب كمال الدين عبد الرزاق[3] ابن احمد ابن محمد ابن احمد المعروف بابن الفوطي صاحب التصانيف، برع في الأدب والنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وكان له ذهن سيال، وقلم سريع، وخط بديع إلى الغاية، وله شعر مليح[4].

---

(١) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٢) أنظر عن (ابن صَصْرى) في: المختصر لأبي الفداء ٩٢/٤، والدرّ الفاخر ٣١٣، ودول الإسلام ٢٣٠/٢، وذيل العبر للذهبي ١٢٨، والمعجم المختص، له ١٢ أ، ومعجم شيوخه ٧١ رقم ٨٢، وتالي وفيات الأعيان ١٩٠ رقم ٣٤٠، والرد الوافر ٤٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٤ رقم ٢٣٩٦، وتذكرة الحفاظ١٤٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٠/٩ رقم ١٢٩٦، والبداية والنهاية ١٠٦/١٤، ١٠٧ و١١٥ ومرآة الجنان ٢٧٠/٤، وتذكرة النبيه ١٣٦، ١٣٧، والسلوك ج٢ ق١ / ٢٤٢، وفوات الوفيات ١١٣/١ رقم ٥٠، والدرر الكامنة ٢٨٠/١ رقم ٦٨٠، وذيل التقييد ٣٨٢/١، ٣٨٣، رقم ٧٤٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٤٩/٢، والدليل الشافي ٧٥/١ رقم ٢٦٢، والبدر الطالع ١٠/١ رقم ٦٤، والمنهل الصافي ٩٧/٢، والنجوم الزاهرة ٢٥٨/٩، وشذرات الذهب ٥٩/٦، وقضاة دمشق ٨٤، والدارس ١٣٢/١.

(٣) في الأصل: «عبد الرازق»، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٤) أنظر عن (ابن الفوطي) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢٣٤ رقم ٢٣٩٥، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٤/٤، وذيل طبقات الحنابلة ٣٧٤/٢، ودول الإسلام ٢٣٠/٢، وذيل العبر للذهبي ١٢٨، والبداية والنهاية ١٠٦/١٤، وتذكرة النبيه ١٣٩، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٣٦، =

وفي سنة اربعة[1] وعشرين وسبعماية
[وفاة الآمدي]

توفي الفقيه الإمام العالم بدر الدين محمد ابن نجم الدين عثمان ابن يوسف المعروف بابن الحداد الآمدي، وكان من الصدور الاعيان، تفقه واشتغل، وغلب عليه قلم الكتابة ومباشرة الأعمال، واتصل بالأمير شمس الدين قراسنقر وولاه خطابة الجامع. وكان يحفظ «المحرّر» لابن تيميّة[2].

[وفاة القاضي وكيل السلطان الناصر]

وفي هذه السنة توفي القاضي الرييس الكريم[3] الدين وكيل السلطان الملك الناصر، وناضر[4] الخواص ومدبر الدولة. بلغ فوق ما تبلغه الوزرا، ونال فوق ما تناله الكتاب /١٣١ أ/ من الحرمة والوجاهة والتقدم. اسلم كهلاً ايام الجاشنكير، وكان كاتبه. وتمكن في السلطان الملك الناصر غاية التمكين. وكان وقوراً عاقلاً ذا[5] هيبة، ثم انحرف عليه السلطان الملك الناصر بعد غاية التمكين منه. وكان وقوراً. ثم نكبه ورسم بنزوله إلى القرافة، ثم اخرجه إلى الشوبك ثم إلى القدس، ثم طلب إلى مصر وجهّز إلـى أسوان، وبعد قليل أصبح مشنوقاً بعمامته. ولما احس[6] بقتله صلّى ركعتين وقال: هاتوا، عشنا

= والسلوك ج٢ ق١/٢٥٢، والنجوم الزاهرة ٩/٢٦٠، وشذرات الذهب ٦/٦٠، ٦١، وديوان الإسلام ٣/٤٤٥، ٤٤٦، رقم ١٦٥٧، والدرر الكامنة ٢/٣٦٤، وكشف الظنون ٥٧٣، وهدية العارفين ١/٥٦٦، والأعلام ٣/٣٤٩، ومعجم المؤلفين ٥/٢١٥، وفوات الوفيات ١/٢٧٢، ولسان الميزان ٤/١٠، ١١ رقم ٢٣، والبدر الطالع ١/٣٥٦.

(١) كذا، والصواب: «أربع».

(٢) أنظر عن (الآمدي) في: البداية والنهاية ١٤/١١٥، وشذرات الذهب ٦/٦٥.

(٣) كذا، والصواب: «كريم».

(٤) كذا، والمراد: «ناظر».

(٥) في الأصل: «دا».

(٦) في الأصل: «احسن».

سعدا ومتنا شهداء. وكان الناس يقولون: ما عمل احد مع احد ما عمل السلطان مع كريم الدين، أعطاه الدنيا والآخرة. ومناقبه كثيرة إلى الغاية ومكارمه جزيلة لا تُحصى[1].

وفي سنة خمسة[2] وعشرين وسبعماية
[غرق بغداد]

في ربيع الأول تواترت الأخبار بغرق بغداد، وصلت الكتب تخبر ان الشط زاد زيادة عظيمة، وغرق داير البلد جميعه، وبحيث لم يبق لأحد من الناس خروج من البلد، وانحصر الناس، وبقيت بغداد جميعها جزيرة في وسط الماء، وخربت اماكن كثيرة، والبساتين والمقابر[3].

وفي سنة ستة[4] وعشرين وسبعماية
[اعتقال الإمام ابن تيمية]

وصل بريدي وبيده مرسوم سلطاني إلى نايب دمشق باعتقال علاي الدين[5] ابن التيميّة، فاعتقلوه بقلعة دمشق، وسببه انه افتا[6] ان زيارة[7]

---

(١) أنظر عن وكيل السلطان في: الدرّ الفاخر ٣١٤، ٣١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٤، والبداية والنهاية ١٤/١١٦، ومرآة الجنان ٤/٢٧٢، والسلوك ج٢/٢٤٣، ٢٤٤، وشذرات الذهب ٦/٦٣، والدرر الكامنة ٢/٤٠١ - ٤٠٤ رقم ٢٤٩١.

(٢) كذا، والصواب: «خمس».

(٣) أنظر عن غرق بغداد في: دول الإسلام ٢/٢٣٣، وذيل العبر للذهبي ١٣٦، ١٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٧، والبداية والنهاية ١٤/١١٧، ١١٨، ومرآة الجنان ٤/٢٧٢، وتذكرة النبيه ٢/١٥٠، وشذرات الذهب ٦/٦٦، وتاريخ الأزمنة٣٠٢.

(٤) كذا، والصواب: «ست».

(٥) كذا، والصواب: «تقي الدين».

(٦) كذا.

(٧) في الأصل: «زيادة»، وهو غلط.

قبور الأنبياء والصالحين بدعة، واشباه ذلك. فحكوا[١] السادة القضاة بحبسه ومنعه من الفتاوى الغريبة ويحبس اذا لم يمتنع من ذلك ويشهر امره ليحتفظ الناس عن الاقتداء به.

كتب محمد ابن ابراهيم ابن جماعة الشافعي بالديار المصرية، كذلك يقول محمد ابن ابي بكر المالكي: إذا تبت ذلك عليه فيبالغ في جزره حسبما يندفع[٢] هذه المفسدة وغيرها من المفاسد. كذلك يقول احمد ابن عمر المقدسي الحنبلي[٣].

[تعزير عماد الدين ابن كثير]

ولما كان يوم الجمعة رابع عشرين شعبان قعد قاضي القضاة بدمشق بعد الصلاة بالمدرسة العادلية، /١٣١ ب/ واحضر جماعة من جماعة الشيخ تقي الدين ابن التيميّة كانوا معتقلين[٤] في حبس الشرع، فادعى على عماد الدين ابن كثير صهر جمال الدين المزبي[٥] انه قال ان التوراة والانجيل ما بدلتا، وانها بحالها كما انزلت، وشهدوا عليه، وثبت ذلك في وجهه، فعُزّر بالدّرّة في المجلس، واخرج وطيف به ونودي عليه: هذا جزا من قال ان التوراة والانجيل ما بدلت. وبعد ذلك اطلقوه.

واحضروا عبدالله الاسكندري، وادعى عليه انه قال عن مودنين[٦] الجامع هولاي كفار لأنهم كفروا، وانهم يقولون في المنارة: الا يا رسول الله انت

---

(١) كذا، والصواب: «فحكى».

(٢) كذا، والصواب: «تندفع».

(٣) دول الإسلام ٢/٢٣٤، وذيل العبر للذهبي ١٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٩، والبداية والنهاية ١٤/١٢٣، وتذكرة النبيه ٢/١٦٠، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٧٣.

(٤) في الأصل: «معتلقين».

(٥) هكذا في الأصل، ولم أتبيّن صحتها، فلعلّها: «المزكي» أو «المزّني».

(٦) كذا، والصواب: «مؤذّني».

وسيلتي، وشي[1] آخر من هذا الجنس، فذكر انه اعترف بذلك وبغيره عند قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم، واسلم على يده وقبل توبته وحقن دمه، وابقى عليه جهاته وزوجتيه، فسيّروا إلى الحنبلي يسألونه عن ذلك.

وأحضر بعد ذلك الصلاح الكتبي البادرائي[2] وادعى عليه انه قال: لا فرق بين حجارة طهارة جيرون وصخرة بيت المقدس. فانكر، فقامت عليه البيّنة بذلك[3].

[وفاة قطب الدين اليونينيّ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الأمام القدوة قطب الدين موسى، اختصر « مرآة الزمان » وديل عليها إلى سنة ثلاثة[4] وتسعين وستماية[5].

---

(١) كذا، والصواب: « وشيئاً ».

(٢) في الأصل: « البادراني ».

(٣) تاريخ ابن الجزري (مخطوط) ورقة ٩، الغرر الحسان ٤٨٧، تاريخ الأزمنة ٣٠٢.

وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٥.

(٤) كذا، والصواب: « ثلاث ».

(٥) أنظر عن (قطب الدين) في: ذيل العبر للذهبي ١٤٥، ١٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٥، رقم ٢٤٠٨، والبداية والنهاية ١٤/١٢٦، ومرآة الجنان ٤/٢٧٦، وتذكرة النبيه ٢/١٦٢، ١٦٣، ونهاية الأرب ٣١/ورقة ٧٢، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٢٤٧، والدرر الكامنة ٥/١٥٣ رقم ٤٩٠٠، وشذرات الذهب ٦/٧٣، وكشف الظنون ١٦٤٧، ١٨٤٣، وإيضاح المكنون ٢/٤٧، وهدية العارفين ٢/٤٧٩، ومعجم المؤلفين ١٣/٤٥، ٤٦، وذيل التقييد ٢/٢٨٣، ٢٨٤، رقم ١٦٣٢، والدليل الشافي ٢/٧٥٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٢٣ رقم ٩٣٢، والمعجم المختص ٩٥ ب، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٧٩، ٣٨٠، ومعجم المؤرّخين الدمشقيين ١٣٠، ١٣١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ج١٠/٢٧٤ - ٢٧٦ رقم ١٢٩٤، وانظر: المحدّث الفاصل للرامهرمزي ٨٨ - ٩١ ففيه أسماء تلاميذه الذين سمعوه، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٥.

وفي سنة سبعة[1] وعشرين وسبعماية
[وفاة مجد الدين عبدالله ابن تيمية]

في جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام العالم العلامة صاحب التصانيف مجد الدين عبدالله[2] ابن تيميّة الحراني الحنبلي، وصُلّي عليه بجامع دمشق، وحمل من الجامع إلى باب قلعة دمشق، وصلى عليه اخويه[3] الشيخ تقي الدين، وزين الدين، وجميع من بالقلعة، وحُمِل على الروس إلى مقابر الصوفية[4].

[وفاة القاضي ابن قاضي شهْبة]

وفي هذه السنة توفي القاضي الإمام العالم نجم الدين عمر ابن القاضي شرف الدين محمد ابن عبد الوهاب ابن ذؤيب الاسدي /١٣٢أ/ قاضي شهبة، وأقام قاضياً بها نحو الأربعين سنة، اشتغل بالفقه والعلم[5].

وفي سنة ثمانية[6] وعشرين وسبعمايـة
[وفاة قاضي القضاة ابن الحريريّ]

وفي جمادى الآخرة توفي قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن العدل صفي الدين عثمان ابن الحسن ابن عبد الوهاب الأنصاري الدمشقي الحنفي المعروف

---

(١) كذا، والصواب: «سبع».
(٢) في الأصل: «عبد السلام» والتصحيح من مصادر ترجمته.
(٣) كذا، والصواب: «أخواه».
(٤) أنظر عن (عبدالله بن تيميه) في: دول الإسلام ٢/٢٣٥، وذيل العبر للذهبي ١٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨١، ومرآة الجنان ٤/٢٧٧، وتذكرة النبيه ٢/١٧٨، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٢٥٤، والدرر الكامنة ٢/٣٧١ رقم ٢١٥٦، وشذرات الذهب ٦/٧٦، ٧٧، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٧٠.
(٥) البداية والنهاية ١٤/١٢٦، ١٢٧ وفيه: كمال الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي الشهبي، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الجزري، ورقة ٩٠.
(٦) كذا، والصواب: «ثمان».

بابن الحريري بالقاهرة بالمدرسة الصالحية، ودفن بالقرافة[1].

[وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية]

وفي هذه السنة ثاني عشرين ذو[2] القعدة توفي الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع القدوة العارف تقي الدين احمد ابن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ الإمام شيخ الاسلام مجد الدين ابو[3] البركات عبد السلام ابن عبدالله ابن تيميّة الحراني الدمشقي بقلعة دمشق في القاعة التي كان محبوساً بها، وغسّلوه وكفّنوه واخرجوه من القلعة، وصلى عليه بباب القلعة الشيخ محمد ابن تمام، اتوا[4] به إلى الجامع، وغلق[5] جميع الأسواق بدمشق، وامتلا الجامع اكثر من يوم الجمعة، وحضروا[6] الأمرا والحجاب، وصلوا عليه صلاة الظهر، وحملوه[7] الناس على روسهم واخرجوه من القلعة إلى باب الفرج، وبعض الناس من باب الفراديس، ومن باب النصر، ومن باب الجابية، وامتد العالم إلى سوق الخيل إلى مقبرة الصوفية،

---

(١) أنظر عن (ابن الحريري) في: المعين في طبقات المحدثين ٢٣٧، رقم ٢٤٢٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٨، ٥٢٩، رقم ٧٨٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٧، وذيل العبر ١٥٧، و دول الإسلام ٢/٢٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨٤، والبداية والنهاية ١٤/١٣٤، وتذكرة النبيه ٢/١٨١، ١٨٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٥٦، والدرر الكامنة ٤/١٥٨ رقم ٣٩٧٥، والوافي بالوفيات ٤/٩٠، والدليل الشافي ٢/٦٥٣، وشذرات الذهب ٦/٨٨، والدارس ١/٤١٩، ٤٣٣، والجواهر المضية ٢/٩٠، وقضاة دمشق ١٩٣، ورفع الإصر ١١٢ أ، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٢١ و١٢٢.

(٢) كذا، والصواب: «ذي».

(٣) كذا، والصواب: «أبي».

(٤) في الأصل: «اتو».

(٥) كذا، والصواب: «وغلقت».

(٦) كذا، والصواب: «وحضر».

(٧) كذا، والصواب: «وحمله».

ودفن إلى جانب قبر اخيه الشيخ شهاب الدين، وانصرف الناس متاسفين عليه، وختموا على قبره الختمات.

وكان مولده بحرّان عاشر ربيع الأول سنة احدى وستين وستماية، سمع الحديث، واشتغل في العلوم، وحصل في اسرع وقت ما لا يحصله غيره في سنين[1] كثيرة، وعلوم شتا[2] وكان كثير الدكر والصوم والصلاة والعبادة[3].

[وفاة الأمير سيف الدين المنصوريّ]

وفي هذه السنة توفي الأمير سيف الدين /١٣٢ ب/ المنصوري مقدّم الجيوش، وكانت وفاته بقلعة القاهرة[4].

---

(١) كذا، والصواب: «سنيّ».

(٢) كذا، والصواب: «وعلوماً شتّى».

(٣) أنظر عن شيخ الإسلام ابن تيمية في: الدرّ الفاخر ٣٤٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٧، رقم ٢٤٢١، وتذكرة الحفاظ ٤/٤٩٦، ودول الإسلام ٢/٢٣٧، وذيل العبر للذهبي ١٥٧، ١٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨٤ - ٢٩٠، والبداية والنهاية ١٤/١٣٥ - ١٤٠، ومرآة الجنان ٤/٢٧٧، ٢٧٨، وتذكرة النبيه ٢/١٨٥ - ١٨٨، ونهاية الأرب ٣٠٠/ورقة ٢٩ - ٣٨ و٥٧، وفوات الوفيات ١/٦٢ رقم ٣٤، والدارس ١/٧٥ و٢/٧٣، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤٥ رقم ٤٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٥٥ - ٢٥٨، والسلوك ج٢ ق١/٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/٢٧١، ٢٧٢، وشذرات الذهب ٦/٨٠ - ٨٦، والوافي بالوفيات ٧/١٥ - ٣٣ رقم ٢٩٦٤، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٨٧، وأعيان العصر ١/ورقة ٣٤أ، - ٣٧ب والبدر الطالع ١/٦٣، وكتاب العقود الدرية لابن عبد الهادي، فهو بكامله عنه، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٢٨ - ١٣٠.

(٤) السلوك ج٢/٣٠٤.

وفي سنة تسعة[1] وعشرين وسبعماية

[بناء خندق للكلاب]

رسم ملك الامرا تنكز تقتل الكلاب، فقتل منهم[2] جمع كبير، ثم رسم إلى البلدان ان يبنى لهم[3] في الخندق ما بين باب الصغير وباب كيسان مكانين[4] احدهما للذكور، والآخر للإناث، ففعل ذلك، واحضر مشايخ الحارات وعرفاء الأسواق والزمهم بنقل الكلاب إلى الخندق، وصاروا في الخندق نحو الفين[5] كلب، وصاروا يشروا لهم الخبز ويرموه إليهم[6].

[وفاة شهاب الدين نقيب العساكر بالشام]

وفي هذه السنة توفي النقيب شهاب الدين احمد نقيب العساكر المنصورة بالشام المحروسة، وكانت وفاته بقلعة الشقيف، وليها قبل موته بقليل، لأنه طلب من ملك الامرا قلعة يقيم بها، فحصل التوقف لكونه نقيب[7] ابن نقيب ويعرف العساكر. ثم انعم عليه بقلعة الشقيف، وفيها معلوم كل شهر الف درهم ومنافع.

---

(١) كذا، والصواب: «تسع».

(٢) كذا، والصواب: «منها».

(٣) الصواب: لها.

(٤) كذا، والصواب: «مكانان».

(٥) كذا، والصواب: «ألفي».

(٦) كذا، والصواب: «يشترون الخبز ويرمونه إليها».
والخبر في: دول الإسلام ٢/٢٣٨، وذيل العبر للذهبي ١٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٢، والبداية والنهاية ١٤/١٤٤، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٤٦.
وتذكرة النبيه ٢/١٩٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/٣١٣.

(٧) كذا، والصواب: «نقيباً».

[وفاة الأمير بكتمر الحاجب]

وفي هذه السنة توفي الأمير الكبيري بكتمر الحاجب بالقاهرة، وكان له املاك بمصر والشام كثيرة جداً، وتوفي في شهر ربيع الآخر[1].

[وفاة برهان الدين ابن سباع الشافعيّ]

وفي هذه السنة نهار الجمعة سابع جمادى الأول توفي الشيخ الإمام العالم العالم القدوة الزاهد العابد الورع الخاشع الناسك العلامة، مجمع الفضايل، بقية السلف، وطراز الخلف، مفتي الفرق، شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ الإمام العلامة تاج الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن سباع الشافعي، وكان له يوم عظيم، خرج الناس لما ظهروا به من الجامع جراح[2]. ودفن بمقبرة باب الصغير، ولم يكن في زمانه من يماثله في علمه ودينه وورعه وكرمه وتواضعه وافادته للمشتغلين ليلاً ونهاراً، وعلق على «التنبيه» شرحاً في مجلدات. وكان عدب العبارة، صادق اللهجة، طلْق اللسان، طويل الدرس، له حظ صلاة وصيام. /١٣٣ أ/ وكان يعود المرضى ويشيع الجنايز، لطيف المزاج، نحيف الجسم، ابيض الصورة، معتدل القامة، رقيق البشرة، قليل الغذاء، يكره الفتن، وله جلاله ووقْع في النفوس، رحمه الله تعالى[3].

---

(١) أنظر عن (بكتمر) في: الدرّ الفاخر ٣٥٢، والبداية والنهاية ١٤/١٤٥، وتذكرة النبيه ٢/١٩٨، ودرّة الأسلاك ٨ ورقة ٢٥٦، والدرر الكامنة ٢/١٧ رقم ١٣٠٦، والسلوك ج٢ ق٢/٣١٤، ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٩/٢٧٧، ٢٧٨، والمنهل الصافي ٣/٣٨٦ - ٣٩٠، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٥٦.

(٢) كذا، والصواب: «جراحاً».

(٣) أنظر عن (ابن سباع) في: معجم شيوخ الذهبي ١٠٩ رقم ١٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٧ رقم ٢٤٢٢، والمعجم المختص ١٨ ب - ١٩ أ، ودول الإسلام ٢/٢٣٧، ٢٣٨، وذيل العبر للذهبي ١٦٠، ١٦١، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/٤٥، ومرآة الجنان ٤/٢٧٩، والبداية والنهاية ١٤/١٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠، ٢٩١، وتذكرة =

[وفاة قاضي دمشق علاء الدين الشافعيّ]

وفي هذه السنة توفي قاضي دمشق علاي الدين علي ابن اسماعيل ابن يوسف الشافعي الاصولي، وكان محموداً ديناً علاّمة. شرح «الحاوي» في أربع مجلدات، وهو احسن شروح الحاوي. وكان يدري الاصولين والمنطق، ويعرف الأدب وعلم العربيّة، وكان له حظّ من صلاة وخير وعبادة[1].

وفي سنة ثلاثين وسبعماية
[معاقبة ضامن وعمال دار ضرب النقود]

احضروا ضامن دار الضرب وعيّروا الذي بيضرّبه[2]، فوجدوا المايه: خمسة وثمانين، فضربوه بالمقارع، ومسكوا معه جماعه، ونقاش السّكة، ووجدوا عندهم أربع سِكك، سكه ناصريه، وسكة منصورية، وسكة ظاهرية، وسكة

= النبيه ٢/١٩١، ١٩٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٦٠، ونهاية الأرب ٣١٠/ورقة ٨٢، وفوات الوفيات ٢/٤٩٤ رقم ٤٤٣، والوافي بالوفيات ٦/٤٣، والدليل الشافي ١٩، والدرر الكامنة ٤/٩٢ رقم ٤٠٧٤، والمنهل الصافي ١/٨٠ - ٨٢ رقم ٤٤، والدارس ١/٢٠٨، ٢٠٩ وشذرات الذهب ٦/٨٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٩٤ - ٩٦، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٥٧.

(١) أنظر عن (علاء الدين القونوي الشافعي) في: دول الإسلام ٢/٢٣٨، وذيل العبر للذهبي ١٦٢، ١٦٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/١٤٤، والبداية والنهاية ١٤/١٤٧، ومرآة الجنان ٤/٢٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩١، ٢٩٢، وتذكرة النبيه ٢/١٩٢ - ١٩٤، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٥٩، والدرر الكامنة ٣/٩٣ رقم ٣٦٨٤، والسلوك ج٢ق٢/٣١٥، والنجوم الزاهرة ٩/٢٧٩، وشذرات الذهب ٦/٩١، والدارس ١/٩٧، وقضاة دمشق ٩١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٣٣٤ - ٣٣٦ رقم ٩٦٩، وبغية الوعاة ٢/١٤٩، ١٥٠ رقم ١٦٧٤، والبدر الطالع ١/٤٣٩ - ٤٤١، وكشف الظنون ٤١١٨، ٤٢٠، ٦٢٥، ١٨٧١، وهدية العارفين ١/٧١٧، ومعجم المؤلفين ٨/٣٧، ٣٨، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٦٤ و١٦٥.

(٢) كذا، والمراد: قدّروا معيار الذي يضربه

يوسفية[1]، فعاقبوهم، واتصل الآدا[2] الى غيرهم من الصيارف وممّن كان يتعلّق بهم من الصنّاع[3].

وفي سنة اثنين[4] وثلاثين وسبعمايه

[السيل بحمص]

كان سيل عظيم بحمص هلك فيه خلايق كثيرة، ومات في حمّام ملك الأمراء نحو مايتي امرا وجماعة رجال دخلوا ليخلّصوا النساء فهلكوا، وهلك بالخان عدّة دواب، وراح للناس شيء كثير[5].

[وفاة الملك المؤيّد والمؤرّخ أبي الفداء]

وفي ثامن عشرين المحرّم توفي السلطان الملك المؤيّد عماد الدّين اسماعيل ابن الملك الافضل نور الدين علي ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن المظفر عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب صاحب حماه، مات في الكهوله، جاوز الستين من العمر كان فيه مكارم وفضيلة تامّة من فقه وطبّ وحكمه وادب وغير ذلك. وكان محبّاً لأهل العلم مقرّباً لهم، نظم «الحاوي» في الفقه، وله تاريخ المسما[6] بـ«المختصر في اخبار البشر» من ادم الى سنة

---

(١) السكّة الناصرية، نسبة إلى الناصر محمد بن قلاوون، والمنصورية: نسبة إلى المنصور قلاوون، والظاهرية: نسبة إلى الظاهر بيبرس، واليوسفية: نسبة إلى السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي.

(٢) كذا، والصواب: «الأذى».

(٣) تاريخ ابن الجزري، ورقة ١٧٥، السلوك ج ٢ ق ٢/٣٢٠.

(٤) الصواب: «اثنتين».

(٥) أنظر عن سيل حمص في: المختصر لأبي الفداء ١٠٤/٤، وذيل العبر للذهبي ١٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢٩٧/٢، ودول الإسلام ٢٣٩/٢، والبداية والنهاية ١٥٢/١٤، ومرآة الجنان ٢٨٣/٤، وتذكرة النبيه ٢١٩/٢، ودرّة الأسلاك ٢٦٩/١، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٢٥٠.

(٦) كذا.

عشرة[1] وسبعماية، وله كتاب «تقويم البلدان» وكتاب «الكناش» مجلّدات كثيرة. ومحاسنه كثيرة. وكان يلقب بالملك المؤيّد سلطان حماه، امر له بذلك الملك الناصر محمد ابن قلاوون[2].

وفي سنة ثلاثة[3] وثلاثين وسبعمايه

[ضرب ابن مقلّد بالمقارع]

/١٣٣ب/ ضربوا جلال الدين ابن مقلد حاجب العرب بالمقارع. وسبب ذلك ان ملك الأمراء تنكز. كانَ يقول: إنّ هذا ابن مقلد حاجب العرب بالمقارع ما يعجبني حاله، وربّما انه يشرب الخمر، فيقال له: ما نظنّ ذلك، وما نظنّه يفعل ذلك. ثم ان ملك الأمراء قال للوالي بدمشق: اريد تكبس لي ابن مقلد، فكبسه في تلك الليلة وعنده جماعة نسوة وحرفاهُنّ[4]، فاحضر ابن مقلد وضرب ضرباً عظيماً وقطع لسانه، واقام في القلعة مُدَيدة ومات بعدما سلب نعمته[5].

---

(١) الصواب: «سنة عشر».

(٢) أنظر عن (أبي الفداء) في: ذيل العبر للذهبي ١٧٠، ١٧١، ودول الإسلام ٢/٢٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٧، ومرآة - الجنان ٤/٢٨٤، والبداية والنهاية ١٤/١٥٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/٨٤، وطبقات الشافعية للإسنوي، رقم ١٩٢، وفوات الوفيات ١/١٨٣ - ١٨٨ رقم ٧١، والزركشي ٧٣، وتذكرة النبيه ٢/٢٢١ - ٢٢٥، ودرة الأسلاك ١/٢٧٢، والدرر الكامنة ١/٣٩٦ رقم ٩٤١، والسلوك ج٢ ق٢/٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٩/٢٩٢، وشذرات الذهب ٦/٩٨، وكشف الظنون ١/٤٦٨، وإيضاح المكنون ٢/٣٨٢، وهدية العارفين ١/٢١٤، والأعلام ١/٣١٩، ومعجم المؤلفين ٢/٢٨٢، وديوان الإسلام ٤/١٥٠ رقم ١٨٦٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٨، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٢٦٦.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) كذا.

(٥) المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٠٣، البداية والنهاية ١٤/١٦٢، تاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٠٣.

[وفاة بكتمر الساقي وولده]

وفي هذه السنة توفي الأمير بكتمر الساقي وولده شهاب الدين احمد بطريق الحجاز بالدرب المصري فكان يكتمر الساقياً[1] للملك الناصر محمد ابن قلاوون، وعظمت مكانته عنده، وكان السلطان ينام عنده ويقول ويأكل، وإذا قدم احد للسلطان تقدمه او هديه ليكون لبكتمر مثلها، فعظمت احواله. وكان في اسطبله ماية سطل نحاس لماية سايس، لكل سايس ستة اروس خيل. وعمّر عماير كثيرة عظيمة على بركة الفيل، وخلف من الأموال والجواهر والأثاث ما يزيد عن الحدّ. واباعوا[2] من اسطبله خيل[3] بعدما اخذ السلطان منه غرضه، واباعوا[2] الباقي بالفي الف ومايه الف درهم، هذا خارج عنما[4] كان في الجشارات. وقوموا الزردخانات بستماية الف دينار، واخذ السلطان ثلاث صناديق جوهر ليس لها قيمة، وابيع من الآلات والصيني والكتب والختم والفِرا الوبر والاطلس وانواع القماش الاسكندري والبغدادي وغير ذلك بشيء كثير الى الغاية المفرطة. يقال انه دام البيع اكثر من شهر، ولو كُتبت هذه التركة كما كتبت تركة سلار بقوايم فالله اعلم ايهما انيف.

وكان السلطان اذا انعم على احد بوظيفة او باماره او بشيء يأمر ان يروح /١٣٤أ/ الى بكتمر ويبوس يده، وما كان السلطان يخالفه في شياً[5].

ولما مات بطريق الحجاز وجدوا في خزانته خمساية تشريف اطلس وغيره بطرز زركش، وكلوتّات، وذهب، وخلع المتعمّمين ومن دونهم من الامراء والاجناد، ووجدوا ـ معه ـ على ما قيل ـ قيود[6] وجنازير، والله أعلم بباطن

(١) كذا، وهو بكتمر الساقي.
(٢) كذا، والصواب: «وباعوا».
(٣) كذا، والصواب: «خيلاً».
(٤) كذا، والمراد: «عن ما».
(٥) كذا، والصواب: «في شيء».
(٦) كذا، والصواب: «قيوداً».

الحال. وعمّر بالقرافه خانقاه وتربه[1].

وفي سنة أربعة[2] وثلاثين وسبعمايه

[وفاة قاضي القضاة الزرعي]

توفي قاضي القضاة جمال الدين سليمان ابن الخطيب مجد الدين عمر ابن سالم ابن عمر ابن عثمان الادرعي الشافعي المعروف بالزرعي[3].

[وفاة الظاهر ملك اليمن]

وفي هذه السنة توفي الملك الظاهر ابن اسد الدين عبد الله بن الملك المنصور ايوب ابن المظفر يوسف ابن عمر ابن علي صاحب اليمن[4].

---

(١) أنظر عن (بكتمر الساقي) في: دول الإسلام ٢/٢٤٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، وتذكرة النبيه ٢/٢٣٥، ٢٣٦، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٧٩، والدرر الكامنة ٢/١٩ رقم ١٣٠٨، والسلوك ٢ ق٢/٣٥٩، ٣٥٧، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٠، ٣٠١، وشذرات الذهب ٦/١٠٤، والوافي بالوفيات ١٠/١٩٣ - ١٩٧ رقم ٤٦٧٧، وأعيان العصر ١/ورقة ٥٥ ب، والمنهل الصافي ٣/٣٩٠ - ٣٩٧ رقم ٦٧٨، والدليل الشافي ١/١٩٤، والبداية والنهاية ١٤/١٩٠، وخطط المقريزي ٢/٦٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٦٤، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٠٥.

(٢) الصواب: «أربع».

(٣) أنظر عن (القاضي الزرعي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١١٠، وذيل العبر للذهبي ١٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/١٠٥، والبداية والنهاية ١٤/١٦٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢١٧، ٢١٨ رقم ٣٠٠، ودول الإسلام ٢/٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٤، والوافي بالوفيات ١٥/٤١٦ رقم ٥٥٩، والدرر الكامنة ٢/٢٥٥ رقم ١١٨٥٨، وتذكرة النبيه ٢/٢٤٩، ٢٥٠، ودرّة الأسلاك ١/٢٨٣، وذيل التقييد ٢/١٠ رقم ١٠٥٩، والدليل الشافي ١/٣٢٠، والسلوك ج٢ ق٢/٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٤، وشذرات الذهب ٦/١٠٧، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٥٤.

(٤) أنظر عن (ملك اليمن) في: السلوك ج٢ ق٢/٣٧٦، مآثر الإنافة ٢/١٣٨.

وفي سنة خمسة وثلثين[١] وسبع مايه

[دخول عسكر حلب بلاد سيس]

دخلت عساكر حلب الى بلاد سيس واحرقوا بلد ادنه وطرسوس واياس، واحرقوا زرعهم، ونهبوا مواشيهم واسروا منهم مايتي واربعون[٢] رجلاً، ولم يعدم من المسلمين غير رجل واحد غرق في نهر، واتوا[٣] بمكاسب عظيمة[٤].

[حريق حماة]

ووقع بحماة حريق عظيم احترق فيه نحو تلاثمايه حانوت[٥].

[مقتل رستم التركماني]

وفي هذه السنة قتل نايب الشام تنكزُ رستمَ التركماني، من تركمان الشرق، وكان قد حضى[٦] عنده واغرى به حتى علت منزلته عنده وعمل عنده على قتل جماعة من خواصّ تنكز، وعزل جماعة من اعيان دمشق وسمّاه تنكز: رستم، لمعرفته باخبار رستم المذكور، ثم تمرّد وتجبّر وطغا وبغا[٧]، واشتهر تنكز على قبايحه فعدبه باشد عداب، رماه بالبندق عرياناً، وآخر الأمر انه استلّ لسانه وقتله اشر[٧] قتلة.

(١) الصواب: « خمس وثلاثين ».

(٢) الصواب: « مايتين وأربعين ».

(٣) في الأصل: « واتو ».

(٤) المختصر لأبي الفداء ٤/١١٥، الدرّ الفاخر ٣٩٧ - ٣٩٩، ذيل العبر للذهبي ١٨٤، دول الإسلام ٢/٢٤٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٣١٠، البداية والنهاية ١٤/١٧٠، تذكرة النبيه ٢/٢٥٩، ٢٦٠، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٧٠، ٤٧١، تاريخ الأزمنة ٣٠٤، تاريخ ابن الجزري، ورقة ٤١٨.

(٥) أنظر عن حريق حماه في: ذيل العبر للذهبي ١٨٥، ودول الإسلام ٢/٢٤٢، والبداية والنهاية ١٤/١٧٠، وتذكرة النبيه ٢/٢٦٣، وشذرات الذهب ٦/١٠٩، وتاريخ الأزمنة ٣٠٤، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٤٢٠.

(٦) كذا، والمراد: « حظي ».

(٧) كذا.

وفي سنة ستة[1] وثلاثين وسبعمايه

[وفاة ملك التتر]

وصلت الاخبار بموت ملك التتر ابو[2] سعيد ابن خربندا ابن ارغون، واختلف جيش العراق بعد موته[3].

[وفاة قاضي القضاة الشيرازي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام العالم كمال الدين احمد ابن القاضي عماد الدين محمد اقضى القضاة شمس الدين ابي نصر محمد ابن /١٣٤ب/ هبة الله الشيرازي بارض المزّه بظاهر دمشق، ودفن بتربتهم بقاسيون[4].

---

(١) الصواب: «ست».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) أنظر عن (ملك التتر) في: ذيل العبر للذهبي ١٩١، ١٩٢، ودول الإسلام ٢/٢٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٩١، وتذكرة النبيه ٢/٢٧١، ٢٧٢، ودرة الأسلاك ١/٢٩٦، والدرر الكامنة ٢/٣٤ رقم ١٣٧٠، والسلوك ج٢ق٢/٣٩٧، ٣٩٨ و٤٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٧٣، وشذرات الذهب ٦/١١٣، والتاريخ الغياثي ٥٥ - ٦١، وتاريخ كَزيده لحمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي القزويني - ص ٦١١، طبعة طهران ١٣٣٩ هـ.، وجامع التواريخ مجلّد ٢ ج١/٦٥، مآثر الإنافة ٢/١٣٩.

(٤) أنظر عن (الشيرازي) في: ذيل العبر للذهبي ١٩٠، ودول الإسلام ٢/٢٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣١٣، والبداية والنهاية ١٤/١٧٥، وتذكرة النبيه ٢/٢٦٨، ودرّة الأسلاك ١/٢٩٥، والدرر الكامنة ١/٣٢١ رقم ٧٦٢، وشذرات الذهب ٦/١١٢، ١١٣، والدارس ١/٢٠٩، ٢١٠، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٤٣٢.

وفي سنة سبعة[1] وثلاثين وسبعمايه

[وفاة ابن حمايل المعروف بابن غانم]

توفي الشيخ الكبير الامام العالم الفاضل الصدر الريس، موتمن الملوك والسلاطين، بقية السلف الكرام، علاي الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن سليمان ابن حمايل المعروف بابن غانم. وكانت وفاته ثالث عشر المحرّم بتبوك عند عودته من الحجاز الشريف، ودفن على باب مسجد تبوك. وله فضل عميم، وشعر جيد[2].

[وفاة الحريري مؤذّن الجامع الأموي]

وفي هذه السنة توفي شرف الدين محمود الحريري المؤذن بالجامع الاموي، وكان من اعيان الموذّنين، ولم يسمع اطيب من صوته ولا اشجاء[3].

وفي سنة ثمانية[4] وثلاثين وسبع ماية

[وفاة القاضي الإربلي]

توفي قاضي القضاة شهاب الدين محمد ابن المجد عبدالله ابن الحسين ابن

---

(١) الصواب: «سبع».

(٢) أنظر عن (ابن حمايل) في: ذيل العبر للذهبي ١٩٥، ١٩٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٥٤٤، والبداية والنهاية ١٤/١٧٨، وفوات الوفيات ٣/٧٨ - ٨٤ رقم ٣٥٥، والسلوك ج٢ ق٢/٤٣٦، وتذكرة النبيه ٢/٢٨١، ٢٨٢، ودرّة الأسلاك ١/٣٠٠، والدرر الكامنة ٣/١٧٨ رقم ٢٨٦٥، الوفيات لابن رافع ١/١٢٨، ١٢٩ رقم ٣، والدليل الشافي ١/٤٧٨، وذيل التقييد ٢/٢١٢ رقم ١٤٥٨، وعيون التواريخ ١/ورقة ١٧أ - ٢١أ، وأعيان العصر ٧/٢٣ب - ٢٦أ، وعقود الجمان للزركشي ٢٢٤أ، والوافي بالوفيات ٣٢/٣٣ - ٣٨ رقم ٥، ومعجم الألقاب ق٢/١٠٥٨، ودرّة الحجال ٣/٢٢٣ - ٢٢٨ رقم ١٢٤٠، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٥٣٥ - ٥٤٣.

(٣) البداية والنهاية ١٤/١٧٨.

(٤) كذا، والصواب: «ثمان».

علي الاربلي الدمشقي الشافعي في جمادى الأولى[١].

وفي سنة تسعة[٢] وتلاتين وسبع مايه

[خلاف التتر]

كان الخلف بين عساكر التتر وهم في اختلاف وافتراق، والرعيه في مشقات لدلك وخوف ومغارم[٣].

[وفاة علم الدين البرزالي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين القاسم ابن العدل بهاي الدين محمد ابن الحافظ زكي الدين يوسف البرزالي الاشبيلي ثم الدمشقي الشافعي. حفظ القرآن[٤] و«التنبيه»، و«مقدّمة ابن الحاجب» في صغره، وسمع «صحيح مسلم» من الاربلي[٥]، وفاق ابنا زمانه في فنون كثيرة. وكان عالما بالاسما والألفاظ، وكان فيه وصب[٦].

---

(١) أنظر عن (القاضي الاربلي) في: ذيل العبر للذهبي ٢٠١، والوفيات لابن رافع ٢٠٦/١، ٢٠٧ رقم ٨١، والبداية والنهاية ١٨/١٤، والوافي بالوفيات ٣٧٣/٣، ٣٧٤ رقم ١٤٥٠، وذيل التقييد ١٣٥/١ رقم ٢١٦، والدليل الشافي ٦٤٦/٢، والسلوك ج٢ ق٤٥٦/٢، والدرر الكامنة ٤٦٧/٣ رقم ١٢٥٧، وتذكرة النبيه ٢٨٩/٢، والنجوم الزاهرة ٣١٤/٩، وشذرات الذهب ١١٨/٦، والدارس ١٦٢/١، وقضاة دمشق ٩٨ - ١٠١، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٦٠٢.

(٢) الصواب: «تسع».

(٣) ذيل العبر للذهبي ٢٠٤، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ٢٢.

(٤) في الأصل: «القرآن».

(٥) في الأصل: «الاربكي».

(٦) أنظر عن (البرزالي) في: ذيل العبر للذهبي ٢٠٩، ودول الإسلام ٢٤٥/٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ٦٣٦، والوفيات لابن رافع ٢٨٩/١، ٢٩٠ رقم ١٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٣٢٧/٢، ومرآة الجنان ٣٠٣/٤، والبداية والنهاية ١٨٥/١٤، ١٨٦، وفوات الوفيات ١٩٦/٣ - ١٩٨ رقم ٣٩٦، وعقود الجهان للزركشي ٢٤٨، والرد الوافر ١١٩ - =

وفي سنة اربعين وسبع ماية

[حريق دمشق]

ليلة الثلثا السادس والعشرين[1] من شوال وقع حريق بالدهشة شرقي الجامع، واحترق الورّاقين[2] واللبّادين من حد جسر الكتب الى باب الجامع، وعلقت في درابزين المادنة الشرقية، فاحترقت وتساقطت النار على جملون الجامع /١٣٥أ/ الرصاص، فتداركه الناس واطفوها، واجتمع الناس لهذا الأمر العظيم من كل قطر. وحضر نايب الشام تنكز والأكابر والأمرا، وخربت ما حول الجامع الى دار الخشب الى سوق النحاسين، ووقع في نفوس كثير من الناس ان هدا الحريق من النصارى بسبب ما جرى من خراب كنايسهم.

وفي مستهل القعدة ليلة السبت وقع حريق تاني يقيسارية القواسين ثم الكفتيين، وسوق السيوف، وقيسارية الرماح، وكان امراً فظيعاً[3]، وحضر

= ١٢٣ رقم ٧٦، وتذكرة الحفاظ ١٥٠١/٤، وذيل التقييد ٢٦٨/٢، ٢٦٩ رقم ١٥٩٩، والدليل الشافي ٥٢٨/٢، ودرة الحجال ٢٧٧/٣ رقم ١٣٣٤، والذيل على طبقات الحفاظ ١٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٤٦/٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٩٢/١ رقم ٢٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٣١/٣، ١٣٢ رقم ٥٥٧، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٥٣، والدرر الكامنة ٢٣٧/٣ ـ ٢٣٩ رقم ٦٠٩، وعيون التواريخ ١/ورقة ٣أ ـ ٣٩ب، وأعيان العصر ٨/ورقة ٢٧أ ـ ٢٩أ، والسلوك ج٢ق٢/٤٧١ ،٢٧٠ وتذكرة النبيه ٣٠١/٢ ـ ٣٠٣، ودرّة الأسلاك ٣١١/١، والنجوم الزاهرة ٣١٩/٩، وشذرات الذهب ١٢٢/٦، والبدر الطالع ٥١/٢، وطبقات الحفاظ ٥٢٦، والتاج المكلل ١٧١، وبرنامج الوادي آشي ٩٦، وديوان الإسلام ٢١٤/١، ٢١٥ رقم ٣٧٣ و٢٩٢/١ رقم ٤٥٢، وكشف الظنون ٢٨٧، ٣٩٤، ١٦٤٧، وهدية العارفين ٨٣٠/١، والأعلام ١٨٢/٥، ومعجم المؤلفين ١٢٤/٨، والدارس ١١٢/١، ١١٣، وفهرس الفهارس ٤٤/٢، ٦٧، والمؤرّخون الدمشقيون ٦٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٧٤٥/١.

(١) الصواب: «العشرون».

(٢) في الأصل: «الوارقين».

(٣) في الأصل: «فطيعا».

نايب السلطنة ايضا، وباشر طفى النار بنفسه ومماليكه، وعدم الناس القسي والآلات ما يقارب خمسة وثلاثون[1] الف قوس، فانا لله وانا اليه راجعون. فأمر ملك الامرا بالاحتياط على روسا النصارى وتسليمهم الى والي البلد، فعاقبهم، فاعترفوا بانهم تعاونوا على هذه الآثم[2]، وان رهبان[3] من بلاد قسطنطانية اجتمعا في بستان بعض الكتبة النصارى بأرض جوبر، فصنعا سبع كعكات نفطاً، اذا اعطت الواحدة منهن النار تلبث مقدار اربع ساعاة[4] واكثر حتى يظهر فعلها، فاحتالا حتى وضعا كعكتين في دكانين شرقي المكان وغربيّه، فكان منها ما كان. وحصل للنصارى من الفرح والسرور حتى ان[5] قيل ان نساهم جعلن يتراقصن في الاسطحه.

ثم بعتوا الراهبين ونكّروهما الى بيروت ليرجعا الى البحر، وبعتوا معهما كتاباً مخلّقاً[6] وبعتوا معهما بشي مما تساقط من المادنة ليبشروا بذلك في بلادهم. ثم شرعوا النصارى المقيمين[7] من الكتبة في اعطاء ما بقي من الكعك لمن يضعها في البلد، فكل من القى واحدة واعطوه شياً معلوماً عندهم، فوقع في اماكن كثيرة.

وكان الذي وضع النفط في قيسارية الاقواس رجل لحّام بالقرب من القيسارية، اعطوه خمساية درهم، فكان ما كان من حريقها.

ثم ان /**١٣٥ب**/ الناس تحرّزوا من النصارى وارصدوا الحرس في الاسطحة ليلاً، وغلقت ابواب الدروب اول الليل، وانزعج اهل دمشق لذلك

---

(١) الصواب: «وثلاثين».

(٢) الصواب: «على هذا الإثم».

(٣) الصواب: «وأن راهبين».

(٤) كذا.

(٥) كذا، وهو حَشْوٌ، فحذْفُها أوْلَى.

(٦) مخلّقاً: معطّراً.

(٧) كذا، والصواب: «ثم شرع النصارى المقيمون».

انزعاجاً شديداً، ورُتب للجامع كل ليلةٍ من الجيش اميران يحرسانه الى الصباح، ونودي في البلد: لا يبيت احد الا فوق سطحه بشيء من الماء خشية ان يدهم حريق او امر.

واشتهر ان النصارى عملوا شيا من بنادق النفط ويلقونها الى الاسطحه، وان النساء والصبيان يتلطفوا في ايصال ذلك الى البيوت خفيه. ورسم ان لا يستخدموا النصارى في شيء من الدواوين وصودروا مصادرة بليغه.

وافتا[١] فقها المذاهب الأربعة بانتقاض العهد منهم على هذه الكاينة. ثم برز مرسوم نايب السلطنة بتسمير النصارى الدين هم تحت العقوبة، وهم احدا عشر نفر من روساهم[٢] الدين ساعدوا على هذا، وهم كتاب غالب الامارا[٣]، وكان منهم شخص يقال له الرشيد اسلم في اول ما احيط عليهم واقرّ عليهم بما علموا[٤]، فصلبوه معهم. وكان قد أخبر المسلمين ان النصارى قد سمّوا السكاكين الدين[٥] يقطعون بها اللحم وغمات الروس والكروش ورمي السمّ في خوابي السبيل. وحضر[٦] المسلمين من ذلك. وظهرة[٧] عليه امارات الصدق.

ولما وصلوا خان الظاهر طيف بهم حول البلد، ثم وقفوا عند تلّ المشقين، ثم طيف بهم في اليوم الثاني في الصالحية بطولها، وقاسوا من ذلك مشقة عظيمة. ثم نزلوا عن الجمال ووُسّطوا عن آخرهم، لعنهم الله تعالى، وهم اعيان كتبة النصارى عند الحاكم بدمشق، ثم اخذوا جماعة من النصارى آخرين وطولبوا

---

(١) كذا، والصواب: «وأفتى».
(٢) كذا، والصواب: «من رؤسائهم».
(٣) كذا، والمراد: «الأمراء».
(٤) كذا، والصواب: «بما عملوا».
(٥) كذا، والصواب: «التي».
(٦) كذا، والصواب: «وحذّر».
(٧) كذا.

بمال جزيل، وظهر بعد ذلك دفاين كانت للمسمّرين وذهب وجواهر ما زاد على الف الف درهم واكثر. وصرف ذلك الى الجامع في عمارة المنارة وسوق الدهشة، والى وقف الامينية في عمارة ربعها(١).

[القبض على تنكز نايب الشام]

وفي هذه السنة جاء نايب صفد المعروف بالحمّص /١٣٦أ/ الأخضر ومعه نحو ثلاثماية فارس من جند صفد، ومعه مرسوم السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون بمسك نايب الشام تنكز والاحتياط على حواصله، وسيّر الى تنكز يأمره بالخروج اليه، وبعت الى الجيش يأمرهم بالركوب، فغلّقت ابواب القلعة وابواب البلد، وغلقت دار السعادة. وعزم تنكز على التمنّع ولبس السلاح، فدخل عليه سنجر الجمقدار، وتمر الساقي، والامارا(٢)، واشاروا عليه بالسمع والطاعة وانها انفع له عند السلطان من المهانعة التي لا تُجدي خيراً، فركب، واحتاط به الامرا والجند حتى انتهوا به الى نايب صفد بامر باخد(٣) سيفه، وقيدوه خلف مسجد القدم، واحتيط على حواصله. وكان يوماً مشهوداً.

ولما وصل الى القاهرة جهّزوه الى الاسكندريه، واقام في الحبس دون الشهر، ثم قضا(٤) الله تعالى فيه امره.

---

(١) أنظر عن الحريق بدمشق في: ذيل العبر للذهبي ٢١٣، ودول الإسلام ٢/٢٤٦، والبداية والنهاية ١٤/١٨٦، وتذكرة النبيه ٢/٣١٣ - ٣١٥، والسلوك ج٢ق٢/٤٩٥ - ٤٩٧، والنهج السديد (مخطوطة باريس ٤٥٢٥) ج١/ورقة ٢٤٥ب، والمحضر الذي كتب بدمشق عن الحريق (مخطوط بمكتبة ليدن ٩٥١ Cod. or) نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، بعنوان حريق الجامع الأموي بدمشق سنة ٧٤٠هـ. - المجلّدان عدد ١ - كانون الثاني ١٩٥٦ - ص٤٣، ٤٤، ومسالك الأبصار ٢٠٢، والدارس ٢/٤٠٠، وتاريخ طرابلس ٢/١٤٣ - ١٤٥.

(٢) كذا، والمراد: «الأمراء».

(٣) كذا، والصواب: «فأمر بأخذ».

(٤) كذا.

يقال ان المقدّم ابراهيم ابن صابر توجّه اليه وكان آخر العهد به، وصلى عليه اهل الاسكندرية ودفن بها الى سنة اربع واربعين في رجب حضر تابوته الى دمشق ودفن في تربته جوار جامعه المعروف بانشايه.

وقال في معناة[1] ذلك الشيخ صلاح الدين الصفدي شعر[2]:

الى دمشق نقلوا تنكزاً ... فيا لها من آية ظاهره
في جنّة[3] الدنيا له جنّة ... ونفسه في جنة الآخرة[4]

[وفاة الخليفة المستكفي بالله]

وفي شهر شعبان من هذه السنة توفي الخليفة امير المؤمنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمان ابن الحاكم بامر الله العباسي، وعمره نحو خمسين سنة، ومات بقوص. وكانت خلافته تسع وثلاثون[5] سنة. وكان قد عهد الى والده الحاكم بامر الله. فلم يمض الملك الناصر محمد ابن قلاوون ذلك، ثم بويع للخليفة

الرابع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية والحادي

والاربعين منهم الواثق بالله ابراهيم ابن محمد ابن الحاكم بامر الله بويع له في شعبان سنة اربعين وسبعماية[6].

---

(١) كذا، والصواب: «معنى».

(٢) كذا، والصواب: «شعراً».

(٣) في الأصل: «حبه».

(٤) الوافي بالوفيات ١٠/٤٣٢، أعيان النصر ١/ورقة ٢٩ بالهامش.

(٥) الصواب: «تسعاً وثلاثين».

(٦) أنظر عن (المستكفي بالله) في: دول الإسلام ٢/٢٤٥، وذيل العبر للذهبي ٢١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٢٨، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ٧٠، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٠٨، والبداية والنهاية ١٤/١٨٧، وتذكرة النبيه ٢/٣١٥، ومآثر الإنافة ٢/١٣٢ - ١٤٥، والسلوك ج٢ ق٢/٥٠٢، والنجوم الزاهرة ٩/٣٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٦، والدرر الكامنة ٢/١٤١، وشذرات الذهب ٦/١٢٦، وتاريخ الأزمنة ٣٠٥، ٣٠٦، وأخبار الدول، وتاريخ الخميس ٢/٤٢٦.

وفي سنة احدى واربعين وسبعماية

[نيابة الْطُنْبُغا على دمشق]

/١٣٦ب/ استهلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون. ودمشق ليس لها نايب.

وفي سادس المحرّم ورد الامير علاي الدين الطنبغا الى دمشق نايباً بها، وركب الطنبغا والآمر[١] بدمشق الى سوق الخيل واجتمعوا به، ثم استدعوا المماليك تنكز[٢] وهما طغاء وجنغاي[٣] وامر بتوسيطهما فوُسِّطا وعُلِّقا على الخشب بسوق الخيل، وتوجّه الذي احتاط على جهات تنكز الى الديار المصرية ومعه من مال تنكز ثلثماية الف وثلاثون الف دينار مصرية، والف الف وخمس ماية الف درهم، وجواهر وبَلَخْش متمنّه، وقطع غريبة، ولولوا[٤] غريب الحب، وطرز زركش، وحوايص ذهب، بجامات مرصّعة، واطلس، وغيره من القماش ما كان حمله ثمانماية حمل. واخذ مماليكه وجواريه وخيله المتمنّة الى مصر[٥].

[القبض على الأمير صاروجا]

وفي يوم الجمعة طُلب الامير صاروجا واحتيط على حواصله، ورُفع الى القلعة المنصورة، فلما كان بعد ثلاثة ايام ورد مرسوم كريم بكحل الامير صاروجا، فكحلوه[٦] بالقلعة.

---

(١) الصواب: «الأمراء».

(٢) الصواب: «مماليك تنكز».

(٣) في دول الإسلام ٢/٢٤٦: «طنغيه وجنغيه».

(٤) كذا، والصواب: «ولؤلؤ».

(٥) ذيل العبر للحسيني ٢٢٠، دول الإسلام ٢/٢٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٠، تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٩٣، البداية والنهاية ١٤/١٨٨، السلوك ج٢ ق٢/٥٠٧، أمراء دمشق في الإسلام ١٢، إعلام الورى ١٦، تاريخ بيروت ١٣٩.

(٦) كحَل، وكحّلوه: فقأوا عينيه بحديدة محمّية.

حاشية

وهذا الامير صاروجا كان في ايامه الامير ناصر الدين الحسين ابن خضر ابن محمد ابن حجّي امير الغرب، وكان بينهما مصادقة وصحبة اكيدة، وربما انه كان السبب في تحقيق حال الامير ناصر الدين الحسين عند تنكز نايب الشام لما اخذت من بيروت مركب كيتلان[1] في ولاية عز الدين البيسري من قبل ملك الامر[2] تنكز نايب الشام. ثم قصدوا المسلمين[3] منع الجنويّة من اخذ المركب، فقاتلوا قتالاً شديداً، وقتل جماعة من الجند والرجال، وتجرح بعض الامرا بعَرمّون الغرب، واخذوا المركب، ودخلوا[4] الفرنج المينا واخذوا الاعلام السلطانية من البرج، وقتل جماعة في البر، وانهزم المسلمون /١٣٧أ/ وقاتلوهم في الأزقة، واستمر القتال بينهم. ثم بعد ذلك طلبوا امر[5] الغرب وتركمان كسروان الى دمشق، وحصل الهنة واديه[6] ما خلا ناصر الدين الحسين تخفف حاله لأنه كان مصادقاً للأمير صاروجا كما ذكرنا، فارسل صاروجا وزوجته الى حريم تنكز ليتكلموا في ناصر الدين الحسين، فظهر الطواشي بولد تنكز الى ابيه متلطف[7] لقضيّة ناصر الدين، فنجحت قضيته، وسجنوا الامير ناصر الدين بالقلعة ايام[8] قلايل. والامير صاروجا كان منسوباً الى تنكز فتم فيه ما ذكرنا لما مسكوا تنكز.

---

(١) كيتلان: نسبة إلى كتالونية أو قطالونية، الإقليم الواقع في الزاوية الشمالية الشرقية في اسبانيا عاصمته برشلونه على البحر المتوسط.

(٢) الصواب: «الأمراء».

(٣) الصواب: «ثم قصد المسلمون».

(٤) الصواب: «دخل».

(٥) الصواب: «أمراء».

(٦) كذا، والمراد: «وحصل إهانة وأذية».

(٧) الصواب: «متلطفاً».

(٨) الصواب: «أياماً».

وكانت اعبيّة الذي[1] كان الامير ناصر الدين الحسين ساكن[2] بها من جملة اقطاع صاروجا. وقيل عنه انه اعرض على ناصر الدين الحسين ان ينزل عن اعبيه لبيت مال المسلمين، ثم يشتريها له ملك[3] من بيت مال المسلمين، وانه يقرضه في ثمنها الف دينار فلم يوافق ناصر الدين على ذلك، فقال له صاروجا انت قد صار لك فيها عماير واعبيه ما تصلح الا لك، فقال: اقاربي لهم املاك باعبيّه يطمعوا فيّ وما يعطوني خراج املاكهم واكون قد تكلفت بثمنها، ولما انفصلت نوبة الامير ناصر الدين الحسين، وظهر من سجن قلعة دمشق الزموا الأمير ناصر الدين الحسين واقاربه بالاقامة في بيروت مدةً طويلة. ومنها عمّر ناصر الدين «الحارت[4] التحتا» على جانب البحر.

وربما ان هذا صاروجا الذي نُسبت اليه الصايح[5] المشهور بسويقة صاروجا بدمشق. وللامير ناصر الدين الحسين في الامير صاروجا ابيات شعراً[6]، من جملتها هذه الأبيات:

اذا رمت من اسر الحوادث تفريجا ... فلُذْ[7] بالمقر الاشرف القيل صاروجا
هو الصارم المشهور في قمم العدا ... وبحر الندا في السلم والموت في الهيجا
حما[8] بيضة الاسلام في يوم شقحب ... فكم نهر ماء من دما المُغل ممزوجا
/١٣٧ب/
وكم يوم حرب قد جلاه وكم له ... ايادٍ يفيض الجود كالغيث مثجوجا[9]

(١) الصواب: «التي».
(٢) الصواب: «ساكناً».
(٣) الصواب: «ملكاً».
(٤) كذا، والصواب: «الحارة».
(٥) الصايح: الميدان.
(٦) كذا، والصواب: «أبيات شعرٍ».
(٧) في الأصل: «فلد».
(٨) كذا، والصواب: «حمى».
(٩) كذا.

فلا عـدمتــه دولــة نــاصريــه بها علما[1] بالعدل والنصر منسوجـا
ولا زال محروس الجنـاب وبـابــه محطّ رجال[2] الحمد بالمدح محجوجـا[3]

ثم نرجع الى سياق الحديث ومدرج ترتيب التاريخ.

[وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون]

وفي تاسع عشر ذي الحجة من هذه السنة سنة احدى واربعين توفي السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدين والدنيا محمد ابن قلاوون، وكان ملكاً عظيماً دانت له البلاد، وطاعته العباد، ملك سنة ثلاثة[4] وتسعين وستمايه اول توليته. ولما توجّه الى الكرك كما ذكرنا في تولية كتْبُغا، ثم لاجين، ثم بعدها تولا[5] المرة الثالثة، وتوجّه الى الكرك لما اظهر انه يتوجّه الى الحجاز الشريف كما ذكرنا. وتولّا[5] الجاشْنكير السلطنة، وسلار نايبه، وتم ما ذكرنا.

وتوجّه الملك الناصر من دمشق الى مصر لما هرب بيبرس الجاشنكير الى الصعيد، وهرب سلار، ووصل الملك الناصر محمد ابن قلاوون الى محل ملكه. ودخل مصر وقبض في يوم واحد على اثنين وثلاثين امير[6] من السماط، لم ينتطح فيها عنزان، وامّر عوضهم. وهذه سلطنته الثالثة، وصفى[7] له الوقت، وكان عطاوه زايد عن الحد. وكان راتبه من اللحم لمطبخه ورواتب مماليكه وغيرهم في كل يوم ستة وثلاثين الف رطل لحم بالمصري. واما نفقات العماير الى ان مات فكان شياً عظيماً، وبالغ في مشترى الخيول، فاشترى[8] فرس

---

(١) الصواب: «علم».
(٢) كذا، ولعلّ الصواب: «رحال» بالحاء المهملة.
(٣) تاريخ بيروت ٩٧، ٩٨.
(٤) الصواب: «ثلاث».
(٥) كذا.
(٦) الصواب: «أميراً».
(٧) الصواب: «وصفا».
(٨) في الأصل: «فاشنرى».

تسما[1] « بنت الكردا » بمايتي الف درهم. وغلا الجواهر في ايامه، وما رأى الناس مثل سعادة ملكه ومسالمة الايام له وعدم حركة الاعادي في البر والبحر هذه المدة الطويلة من بعد وقعت[2] شقحب الى ان مات.

ونوّابه[3] /١٣٨أ/ بالديار المصرية: زين الدين كتبغا، سيف الدين سلار، ركن الدين بيبرس، سيف الدين بكتمر الجواندار الكبير، سيف الدين ارغون الدوادار مملوكه، وبعده لم يكن له نايب.

وأما نوابه بدمشق: الأمير عز الدين ايبك الحموي، جمال الدين اقوش الافرم، شمس الدين قرا سنقر،سيف الدين كراي، جمال الدين اقوش نايب الكرك، سيف الدين تنكز[4]، علاي الدين الطنبغاء[5].

وجلس على تخت الملك بالديار المصرية

---

(١) الصواب: « فَرَساً تُسَمَّى ».

(٢) الصواب: « وقعة ».

(٣) تكرّرت في آخر الورقة ١٣٧أ وأول الورقة ١٣٨أ.

(٤) في الأصل: « تنكر ».

(٥) أنظر عن (الملك الناصر محمد) في: ذيل العبر للحسيني ٢٢٣، ٢٢٤، ودول الإسلام ٢٤٧/٢، وتاريخ ابن الوردي ٣٣٠/٢، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٠١ - ١١٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٩٠/١٤، وتذكرة النبيه ٣٢٥/٣ - ٣٢٧، ودرّة الأسلاك ٣٢٠/١، والدرر الكامنة ١٦١/٤ رقم ٤٢٤٨، ومآثر الإنافة ١٣٥/٢ و١٤٦، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٢/٥، ٤٤٣، والسلوك ج٢ ق٢/٥٢٣ - ٥٤٨، والنور اللائح ٦٢ - ٦٥، والوافي بالوفيات ٣٥٣/٤ - ٣٧٤ رقم ١٩١٧، وفوات الوفيات ٣٥/٤، ٣٦ رقم ٤٩٣، والدرّ الفاخر (الجزء ٩ من كنز الدرر)، والنجوم الزاهرة ١٦٥/٩ وما بعدها، وحسن المحاضرة ٧٤/٢ - ٧٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٨٢ - ٤٨٦، وشذرات الذهب ١٣٤/٦، ١٣٥، والغرر الحسان ٤٩٠، وتاريخ الأزمنة ٣٠٦، وأخبار الدول ٢٠٢، وكتابنا: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ٦٦، ٦٧، وتاريخ الخميس ٤٢٦/٢، وتاريخ بيروت ١٣٨.

الثالث عشر من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك المنصور ابو بكر ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، جلس في المملكة قبل موت ابيه بثلاثة أيام، وظربت[1] له البشاير في المملكة.

وفي سنة اثنين[2] واربعين وسبعماية

بويع بالخلافة:

الخامس من خلفا بني العباس بالديار المصرية

الثاني والاربعين[3] منهم، الحاكم احمد ابن المستكفي ابو الربيع سليمان العباسي، ولبس السواد، وجلس مع الملك المنصور على سرير المملكة، وخلع الواثق بالله من الخلافة في المحرم.

وفي صفر اشتهرت الاخبار بفساد السلطان الملك المنصور ابو[4] بكر، او شربه الخمور، حتى قيل انه جامَعَ زوجات والده، وتعاطى ما لا يليق به من المناكر، فخلعه كبار الامرا، وجهزوا الملك المنصور الى قوص، وقتل بها[5].

وجلس على كرسي المملكة اخوه كجك، وكان عمره ثمان سنين، وهو

---

(١) كذا.

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) الصواب: «والأربعون».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) أنظر عن (الملك المنصور أبي بكر) في: ذيل العبر للحسيني ٢٣٧، ودول الإسلام ٢٤٨/٢، وتاريخ ابن الوردي ٣٣٢/٢، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٣٤ - ١٤٠، وتذكرة النبيه ٢٤/٣، ٢٥، ومآثر الإنافة ١٤٧/٢، والسلوك ج٢ ق٣/٥٦٦، ٥٦٧، والنجوم الزاهرة ١١/١٠ - ٢٠، وحسن المحاضرة ٧٧/٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٨٦ - ٤٨٩، وشذرات الذهب ١٣٥/٦، ١٣٦، وتاريخ الأزمنة ٣٠٧، والغرر الحسان ٤٩١، وأخبار الدول ٢٠٢.

الرابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك الاشرف كجك ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ثم تولى القيام بامر السلطان الملك الاشرف كجك الامير قوصون.

[حصار الكرك]

ثم اشتهر الخبر ان نايب حلب طشتمر قايم في نصرة الامير احمد ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الذي بالكرك، وانه يجمع الجموع. وفي العشر /١٣٨ب/ الثاني وصلت الجيوش صحبة الامير قطلوبغا الفخري نحو الكرك بسبب محاصرة الفخري له.

واشتهر ان نايب حلب في حيف الامير احمد، فسار اليه نايب دمشق الطنبغا بعساكر الشام قاصد[١] حلب.

وفي سابع جمادى الآخر نزل الامير قطلوبغا الفخري بظاهر دمشق بالاطلاب الذين جاوا معه من مصر لمحاصرة الكرك وقد بايعوا احمد ابن الملك الناصر، وسموه الملك الناصر، وخلعوا بيعة اخيه الاشرف كجك واعتلوه بصغره، وذكروا ان اتابكه الامير سيف الدين قوصون قد تعدوا[٢] على ابني السلطان فقتلهم[٣] جميعاً ببلاد الصعيد، جهّز اليهما من تولّى ذلك، وهما الملك المنصور ابو بكر، ورمضان، فتنكـروا[٤] الامرا منه بسبب ذلك، وقالوا: هذا يريد انه يحتوي على المملكة، ومضى هذا البيت، فبايعوا احمد بعدما كانوا قاصدين القبض عليه، وجهزوا خلف الطنبغا ليكونا عوناً للأمير سيف الدين طشتمر نايب حلب. ولما وصلوا الى ظاهر دمشق خرج اليهم من

---

(١) الصواب: «قاصداً».

(٢) الصواب: «تعدّى».

(٣) الصواب: «فقتلها».

(٤) الصواب: «فتنكر».

كان متوخر[١] بدمشق من الامرا والاكابر والقضاة والمباشرين. ودخل الفخري في دَسْت نيابة السلطنة والناس في دعاءٍ للفخري وهم في نهاية الانتشا والفرح، ونزل بظاهر دمشق الى جهة الشرق، واجتمع عليه عسكر من تلك النواحي، وممن توخّر بدمشق، واستخدم جند[٢] وانضاف اليه نايب صفد ونايب بعلبك، ورجع اليه الامير سنجر الجمقدار راس الميمنة بدمشق. ثم كاتب نايب حماه، فاجابه الى ذلك وقدم عليه في تجمُّل عظيم، واتا[٣] نايب غزة في جيش غزه، فصاروا في قريب خمسة الاف فارس، واقام بثنية العقاب، واستخدم رجال[٤] من البقاع والجبال، وامرهم بحفظ الطرق.

ثم ان الطنبغا /١٣٩أ/ عاد من نحو حلب ووصل الى القسطل، فارسل الفخري الى القضاة وامرهم بالسعي بينه وبينهم في الصلح وان يبايع للملك الناصر احمد ابن السلطان، فأبى الطنبغاء ذلك فردهم اليه غير مرة وهو يمتنع، فارسل الفخري الى نايب قلعة دمشق يأمره بغلقها وغلق ابواب البلد، وانزعج الناس. ثم تقارب الجيشان، وبات الطنبغا تلك الليلة، وكانت ليلة ممطرة، فلما اصبح الصباح ذهب من جماعة الطنبغاء الى الفخري خلق كثير من الامرا والأجناد. ثم سار جماعة من الميسرة نحو الفخري، ولم يبق معه غير القليل. ثم استمروا في المخامرة نحو الفخري الى ان لم يبق معه سوى حاشيته، فلما رأى الحال على هذه الصورة كرّ راجعاً هارباً من حيث اتا[٣]. فدقت البشاير في القلعة كذلك. ودخل الفخري دمشق في ابهة عظيمة، فنزل القصر الابلق. ثم قدم طشتمر نايب حلب الى الفخري، وتلقاه الفخري والامرا. ثم خرجت الجيوش من دمشق الى غزة[٥].

---

(١) كذا، والصواب: «متأخراً».

(٢) كذا، والصواب: «جنداً».

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «رجالاً».

(٥) ذيل العبر للحسيني ٢٢٦ - ٢٢٨، دول الإسلام ٢٤٩/٢، تاريخ ابن الوردي ٣٣٢/٢، ٣٣٣، تاريخ الملك الناصر ١٤٣ - ١٤٨، البداية والنهاية ١٩٨/١٤ - ٢٠٠.

وجات الاخبار الى دمشق بان نهار الاثنين عاشر شهر شوال كان جلوس السلطان.

الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الناصر

احمد ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون. جلس على سرير الملك هو والخليفة والقضاة، وخطب الخليفة. وخلع الاشرف، وولي الناصر احمد. وكان يوم مشهود[1] وولي طشتمر نيابة السلطنة بالقاهرة، والفخري نيابة الشام، وايدغمش نيابة حلب، ودقت البشاير وزينت البلد.

واستمر الملك الناصر احمد في السلطنة بالديار المصرية والشامية وباقي المملكة. ثم امر بقتل قوصون، والطنبُغا، واستمر مدة، وامر بقتل طشتمر، وقتل الفخري، ثم هرب الفخري.

ثم اقام السلطان احمد بمصر مدة، ثم رجع الى الكرك ونبش /١٣٩ب/ المجازاه، جازى الفخري، وطشتمر.

ولما توجّه السلطان احمد الى الكرك وصحبته طشتمر والفخري مقيدان[2]، لان الفخري وصل الى حلب ملتجياً الى ايدغمش، فامّنه وقبض عليه، وجهّزه على البريد. فلما وصلا الى الملك الناصر احمد اعتقلا.

ثم ان الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي النايب بصفد المحروسة ركب في مماليكه وخدمه ومن اطاعه، وخرج منها. فاز بنفسه من القبض عليه[3].

---

(١) الصواب: «مشهوداً».

(٢) الصواب: «مقيّدين».

(٣) ذيل العبر للحسيني ٢٢٧، دول الإسلام ٢/٢٤٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٣، تاريخ الملك الناصر ١٥٩ - ١٦٧، البداية والنهاية ١٤/١٩٩، ٢٠٠.

[مقتل الملك المنصور أبي بكر]

وقريب اول هذه السنة كان مقتل الملك المنصور ابو[١] بكر ابن الملك الناصر . سيّرقوصون الى من قتله بقوص. وكان مدّة ملكه شهرين[٢] .

[مقتل بشتاك الناصري وعدّة أمراء]

وفي هذه السنة اصبح بشتاك الناصري مقتولاً في حبس الاسكندرية، وغرّقوا طاجار الدوادار، وجهزوا الامير شهاب الدين ابن صبح الى الاسكندرية، فتولى قتل قوصون، وبرسبغا الحاجب، والطنبغا نايب الشام، وغيرهم في سجن الاسكندرية، وذلك في ايام الناصر احمد قبل خروجه الى الكرك[٣] .

وفي سنة تلاته[٤] واربعين وسبع ماية

[القبض على الأحمدي نائب صفد]

جهز السلطان احمد الى الامرا بدمشق بالقبض على نايب صفد الأحمدي، وكان نازلاً بقصور تنكز بالمزه بظاهر دمشق والامرا يتهاونوا[٥] في امره، وحملهم على ذلك ان الاحمدي نايب صفد لا ذنب[٦] له، ومتى امسكه تطرق

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) ذيل العبر للحسيني ٢٢٦، دول الإسلام ٢/٢٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٢، تاريخ الشجاعي ١٦٩، تذكرة النبيه ٣/٢٤، مآثر الإنافة ٢/١٤٧، السلوك ج٢ ق٣/٥٦٦ وما بعدها، النجوم الزاهرة ١٠/١٩، تاريخ بيروت ١٣٩ .

(٣) ذيل العبر للحسيني ٢٢٧، ٢٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٣، الدرر الكامنة ١/٤٧٧ - ٤٧٩، والوافي بالوفيات ١٠ - ١٤٢ - ١٤٤ .

(٤) الصواب: «ثلاث».

(٥) الصواب: «يتهاونون».

(٦) في الأصل: «دنب».

الى غيره، مع ان السلطان يبلغهم عنه احوالاً[1] لا ترضيهم من اللعب والاجتماع مع الارادل والاطراف ببلد الكرك، وقتله طشتمر، والفخري، وسبْيته[2] اهلها واخراجهم في اسوء[3] حال، بعدما عملا معه واجلساه على كرسي المملكة، وتقريبه النصارى، فاقلب[4] عسكر الشام عليه، وكاتبوا[5] الى مصر، فوجدوا عند المصريين اضعاف ذلك[6].

ثم انهم خلعوه من السلطنة وملّكوا اخاه.

السادس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الصالح

/١٤٠أ/ اسماعيل ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وخُطب له بدمشق.

[خبر المولود برأسين]

وفي هذه السنة اشتهر ان مولود[7] ولد وله راسان واربع[8] ايدي، واحضر الى بين يدي نايب السلطنة بدمشق، وذهب الناس ينظرون اليه في محله ظاهر باب الفراديس يقال لها «حكر الوزير».

قال صاحب «عيون التواريخ» الشيخ الفاضل المورخ صلاح الدين محمد

---

(١) الصواب: «أحوال».
(٢) كذا.
(٣) الصواب: «أسوأ».
(٤) الصواب: «فانقلب».
(٥) الصواب: «وكتبوا».
(٦) تاريخ الشجاعي ٢٢٦، البداية والنهاية ١٤/٢٠٢، السلوك ج٢ ق٣/٦٢٥، ٦٢٦، تاريخ بيروت ١٣٩.
(٧) الصواب: «مولوداً».
(٨) الصواب: «وأربعة».

ابن شاكر الكتبي قال: كنت ممن ذهب ينضر[1] اليه، فاحضره ابوه وهو رجل من اهل الجبل، فنظره[2] اليه واذا هما ولدان قد اشتبكت افخادهما بعضها في بعض والتحمت، فصارت جثة واحدة، وهما ميتان. وقالوا ان احدهما ذكراً[3] والآخر انثى. وقالوا انه تأخر موت احدهما عن موت الآخر بيومين او نحوهما[4].

[وفاة أيْدَغْمُش نايب الشام]

وفي هذه السنة توفي ايدغمش نايب الشام فجاه، واحضروا الاطباء، وخشوا ان يكون اعتراه سكته، وانتظروا به الى الغداة احتياطاً، ثم اجتمعوا للصلاة عليه[5].

[حصار الكرك]

وفي هذه السنة جهّز السلطان الملك الصالح جيشاً الى الكرك لمحاصرة اخيه الملك الناصر احمد. وجرت اموراً[6] صعبه، واشتدّ الغلا، واستمر القتـال على الكرك بقية هذه السنة[7].

---

(١) المراد: «ينظر».

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: «ذَكر».

(٤) ذيل العبر للحسيني ٢٣٢، البداية والنهاية ١٤/٢٠٦، ٢٠٧.

(٥) أنظر عن (أيدغمش) في: ذيل العبر للحسيني ٢٣١، ودول الإسلام ٢/٢٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٥، وتاريخ الشجاعي ٢٥٠، ٢٥١، والبداية والنهاية ١٤/٢٠٣ - ٢٠٥، والوافي بالوفيات ٩/٤٨٨، رقم ٤٤٥٢، وأعيان العصر (مخطوطة عاطف أفندي بالسليمانية ١٨٠٩) ٢١٥، ٢١٦، وأمراء دمشق في الإسلام ١٤ رقم ٤٩، والدرر الكامنة ١/٤٢٦ - ٤٢٨ رقم ١١٢٠، والسلوك ج٢ ق٣/٦٣٧، والنجوم الزاهرة ١٠/٩٩، ١٠٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/٤٩٩، والغرر الحسان ٤٩٣، وتاريخ بيروت ١٤٠.

(٦) الصواب: «أمور».

(٧) دول الإسلام ٢/٢٥٠، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٥، تاريخ الشجاعي ٢٢٩، ٢٣٠، =

حاشية

[وفاة الامير عز الدين التنوخي أمير الغرب]

وفي هذه السنة كانت وفات[1] الامير عز الدين الحسن ابن الامير سعد الدين خضر ابن الامير نجم الدين محمد ابن الامير جمال الدين حجي ابن كرامه ابن بحتر امير الغرب التنوخي، توفا[2] نهار الثلثا التاسع عشر من جمادى الآخر من هذه السنة قتيلاً بالكرك في هذه الكواين المذكورة. وذلك ان المراسيم برزت الى جميع الولايات والأعمال الشامية بتجريد العشران وغيرهم الى الكرك، وعينوا الى معاملت[3] صيدا وبيروت خمسماية راجل، فجهّز ناصر الدين الحسين اخيه[4] عز الدين الحسن الى الكرك ومعه جماعة.

ولما وصل الامير عز الدين الحسن بمن معه من الجموع الى الكرك، وكان الامير حسام الدين البشمقدار باش العساكر /١٤٠ب/ فرسم له بالزحف بمن معه يوم وصوله، فقاتل قتالاً[5] شديداً، وهربوا[6] رفقته وتركوه يقاتل خلق كثير[7] من اهل الكرك. وكان المكان وعر[8] لم يقدر[9] يركب فرسه، وقاتل راجل[10] وكثر عليه الجمع وهرب من حوله وتكاثروا عليه، فقتل نهار الثلثا

= البداية والنهاية ١٤/٢٠٤، تذكرة النبيه ٣/٣٩، السلوك ج٢ ق٣/٥٨٠، النجوم الزاهرة ١٠/٧١، تاريخ بيروت ١٣٩، ١٤٠.

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «أخاه».

(٥) الصواب: «قتالاً».

(٦) الصواب: «وهرب».

(٧) الصواب: «خلقاً كثيراً».

(٨) الصواب: «وعراً».

(٩) في الأصل: «يقدروا» ثم طمست الواو والألف.

(١٠) الصواب: «راجلاً».

تاسع عشر جمادى الاول. وكان شجاعاً قوي النفس، ذو[1] سطوه وحرمه. وكان ينافر اخيه[2] ناصر الدين لعِظَم نفسه.

وكان اخيه[3] ناصر الدين الحسين يغطي عنه ولا يواخذه. وعمّر القاعة المشهورة والقبو الذي ملاصقها، وهم[4] من اعظم العماير بقرية اعبيه، واراد ان يسوق الماء اليها فعمل قناة فوق القناة التي ساقها اخيه[5] الحسين، فقال له الحسين: لا تتعب، انا اعطيك من الما الجاري ما يكفيك من قناتي، فابا[6] ذلك لقوّة نفسه، وشرع في عمل القناة ولم يكملها.

وكانت امه ابنة الشيخ العلم فاصاب الحسين عليه مصاب عظيم، ورثاه بقوله:

ان كنت لي من الانام صاحبا ... قف بالربوع واندب الحبايبا
وابكي لعز الدين من ما صابه[7] ... دم[8] ادا اعوز دمعٌ[9] ساكبا
ويلاه من جَور زمانٍ غادر ... قد خانني فيه بسهم صايبا
نيران قلبي لم تزل مسعرةً ... لم تطْفها من ادمعي سحايبا

ومنها[10]:

لما اتت خيوله مهلوبة ... واصبحت منقاده جنايبا

---

(١) الصواب: «ذا».
(٢) الصواب: «أخاه».
(٣) الصواب: «وكان أخوه».
(٤) الصواب: «وهي».
(٥) الصواب: «أخوه».
(٦) كذا، والصواب: «فأبى».
(٧) كذا، والصواب: «ممّا أصابه».
(٨) كذا، والصواب: «دماً».
(٩) كذا، والصواب: «دمعاً».
(١٠) كُتبت هذه الكلمة في آخر الشطر السابق.

نـاديتهـا ويلــك مــاذا فعلــت — صروف دهري في العزيـز الغـالبـا
قالت: فقدت العـزّ والليـت الذي — تـرى الليــوت عنــده تعـــالبــا
ولـو[1] الرفـاق والجيـوش كلهـا — عنـه فـانــف ان يعـود هـاربـا
فتجمّعـوا الاوبــاش اولاد الزنـا — والترك والاكــراد والاعــرابـا
يـا كـرك الشـوم سـالـت الله ان — يعــدمــك الاهلين والاجنــابـا

/١٤٧أ/

حتى يعود البـوم فيكـي[2] قـاطنـاً — مـع الغـراب صـايـحّ وتـاعبـا[3]
ولا سقـاكـي[4] الله غيـث[5] انما — صـواعـق تسقيـك مـع مصـايبـا
يـا بلـد السـو يـا ارض الخنـا — لم تغدري بصـاحـب المنـاقـبـا؟

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذه الأبيات[6].

ثم نعود الى سياق مدرج التاريخ.

وفي سنة اربعة[7] واربعين وسبعمايه

[حصار قلعة الكَرَك]

احدق العسكر بقلعة الكرك واخذوا البلد، واستمر الحصار على القلعة. وكان السلطان احمد حسن الشكاله، اشقر، عييّ البدن، وكان يلبس ملبوس العرب واسع الكمّ زيّ الكركيين، وكان يظهر لهم انه لبس هذا الزي محبة

(١) كذا، والصواب: «وَلّى».
(٢) كذا، والصواب: «فيكِ».
(٣) كذا، والصواب: «صايحاً وناعبا».
(٤) كذا، والصواب: «سقاكِ».
(٥) كذا، والصواب: «غيثاً».
(٦) في تاريخ بيروت ١٤٤: «من مُصابه».
(٧) الصواب: «أربع».

فيهم. وكان كل يوم يجلس بين شراريف[1] القلعة ويرمي سبع فردات نشاب عن قوس قوي، وقد صيغت نصول النشاب من فضة، مكفوته بالذهب، وكان السلطان احمد اذا اراد ان يرمي السهم رفع يده الذي[2] فيها القوس فيسقط كمّه من وسعه الى كتفه حتى يبان شعر ابطه. وكان دريع غليظ الدراع، ابيض اللون، وكان السهم الذي يرميه السلطان احمد نصله فضة مكفوت بذهب غليض[4] عريض ثقيل، وقد نُقِش عليه من الشعر بيتين وهم[5]:

ومن جودنا نرمي العـداء بـاسهـم من الذهب التبريز صيغت نصـولها
يداوي بها المجروح منها جـراحـه ويشري بها الاكفان منها قتيلهـا[6]

[وفاة شمس الدين المقدسي]

وفي هذه السنة توفي شمس الدين محمد ابن عماد الدين احمد ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، وكان بليغاً في العلوم، حسن الفهم، جيّد المذاكرة، صحيح الدهن[7].

---

(١) المراد: «شُرُفات القلعة».

(٢) الصواب: «التي».

(٣) الصواب: «وكان ذريعاً».

(٤) الصواب: «بذهب غليظ».

(٥) الصواب: «بيتان وهما».

(٦) تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩، تاريخ الشجاعي ٢٦٤، ٢٦٥، البداية والنهاية ١٤/٢٠٩، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٤٥، السلوك ج٢ ق٣/٦٤٨، النجوم الزاهرة ١٠/٩٢.

(٧) أنظر عن (شمس الدين المقدسي) في: تذكرة الحفاظ ٤/٥٠٨، وذيل العبر للحسيني ٢٣٨، ٢٣٩، ودول الإسلام ٢/٢٥١، والوفيات لابن رافع ١/٤٥٧ - ٤٥٩ رقم ٣٦٨، وأعيان العصر ٨/ورقة ١٤٨ب، ١٤٩أ، والوافي بالوفيات ٢/١٦١، ١٦٢، والبداية والنهاية ١٤/٢١٠، وتذكرة النبيه ٣/٤٩، والدرر الكامنة ٣/٤٢١ رقم ٣٤٠٧، والمنهل الصافي ٢/١٦١ رقم ٥٢١، والسلوك ج٢ ق٣/٦٥٩، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٩، ومعجم طبقات الحفاظ ١٤٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٣٦ - ٤٣٩، والرد الوافر ٢٩ - ٣١ =

وفي سنة خمسة[1] واربعين وسبعماية

[فتح قلعة الكرك وقتل السلطان أحمد]

ورد البريد من الكرك واخبر بفتح القلعة، وزينت دمشق، واخبر ان بابها احترق، وسيروا السلطان احمد مقيداً الى الديار /١٤١ب/ المصرية، ودقت البشاير بقلعة دمشق. ولما امسكوه تاني عشر صفر وتوجّه الى مصر توجه الامير منجك الناصري وحزّ رأسه، وتوجّه به الى القاهرة[2].

وفي سنة ستة[3] واربعين وسبعماية

[وفاة الملك الصالح ابن الناصر]

وتوفي الملك الصالح اسماعيل ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وكان خير الاخوة، عاقلاً ديّناً، وكان[4] ولايته للملك تاني عشرين المحرّم سنة تلات واربعين وسبعماية، وتوفي في رابع ربيع الآخر سنة ستة[5]

= رقم ٣، وبغية الوعاة ١/٢٩، ٣٠، والدارس ٢/٨٨، ٨٩، وطبقات المفسرين للداوودي، ٢/٧٩، ٨٠، والقلائد الجوهرية ٢/٣١٣ - ٣١٦، والبدر الطالع ٢/١٠٨، ١٠٩، وشذرات الذهب ٦/١٤١، وكشف الظنون ١/١٥٨، ٤٠٦ و٢/١٦١٨، ١٨٥٦، وهدية العارفين ٢/١٥١، ١٦٧، والرسالة المستطرفة ١٨٨، والأعلام ٦/٢٢٢.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) ذيل العبر للحسيني ٢٤٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩، تاريخ الشجاعي ٢٦٩، ٢٧٠، البداية والنهاية ١٤/٢١٢، ٢١٣، تذكرة النبيه ٣/٦٥، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٤٣، الوافي بالوفيات ٨/٨٦ رقم ٣٥١٣، والدرر الكامنة ١/٣١٤ رقم ٧٤٥، السلوك ج٢ق٣/٦٦٢، المنهل الصافي ٢/١٥٨ رقم ٢٩٥، النجوم الزاهرة ١٠/٥٠ - ٧٢، مآثر الإنافة ٢/١٥٠، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٤٥، حسن المحاضرة ٢/٧٧، بدائع الزهور ج١ق١/٥٠٢ - ٥٠٤.

(٣) الصواب: «ست».

(٤) الصواب: «وكانت».

(٥) الصواب: «سنة ستّ».

واربعين[1].

وفي يوم الاربعا ثالث ربيع الآخر قدم الامير بيغرا واخبر بموت الصالح وتولية اخيه:

السابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الكامل سيف الدين

شعبان ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، فبايعوا الكامل، وبايع النايب اولاد المقدّمين والامراء والجند، وخطب الخطيب باسمه.

[استقبال عسكر دمشق للنائب يَلْبُغا اليَحْيَاويّ]

وفي هذه السنة خرج عسكر دمشق لتلقّي النايب سيف الدين يلبغاء اليحياوي، ودخل في تجمُّل عظيم، وسيّر في سوق الخيل والامرا محدقون به، والشموع تَقِد، وفرح الناس به لما بلغهم من شجاعته وحسن سيرته، قدم من حلب، وتعيّن لنيابة حلب الحاج ارقطاى[2].

---

(١) أنظر عن (الملك الصالح) في: ذيل العبر للحسيني ٢٤٨، ٢٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٣٤٢/٢، والنور اللائح (بتحقيقنا) ٦٥، والبداية والنهاية ٢١٦/١٤، وتذكرة النبيه ٧٩/٣، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٥٢، والوافي بالوفيات ٢١٩/٩ رقم ٤١٢٣، والسلوك ج٢ ق٦٧٧/٣ - ٦٨٠، والمنهل الصافي ٤٢٥/٢ رقم ٤٥٢، والنجوم الزاهرة ٩٥/١٠ وما بعدها، ومآثر الإنافة ١٥٠/٢، ١٥١، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٦/٥، وحسن المحاضرة ٧٧/٢، وبدائع الزهور ج١ ق٥٠٤/١ - ٥٠٦، وشذرات الذهب ١٤٨/٦، وأخبار الدول ٢٠٣، وتاريخ الأزمنة ٣١٠، والغرر الحسان ٤٩٣، وتاريخ بيروت ١٤٠.

(٢) تاريخ ابن الوردي ٣٤٢/٢، تذكرة النبيه ٨٠/٣.

وفي سنة سبع واربعين وسبعماية

[خوف اليحياوي من نائب صفد]

صلى ملك الامرا يَلْبُغا اليحياوي في جامع تنكز وجرى بينه وبين الامرا محادثه طويلة، ثم توجه الى دار السعادة، وبرز جميع ماجوده[1] وخيله وعسكره واوطاقه وسلاحه وحواصله، ونزل قبلي مسجد القدم، وخرج الجند والامرا، وانزعج الناس وما يدري الناس ما الخبر.

وكان السبب في ذلك ان ملك الامرا يلبغا اليحياوي بلغه ان نايب صفد قد ركب اليه ليقبض عليه، فانزعج لذلك وقال: لا اموت الا على فراشي، وخرج الجند والامرا خوفاً من ان يفوتهم بالفرار، فنزلوا يميناً ويسره، ولم يذهب من تلك المنزلة، بل استمر بها، وصار /١٤٢أ/ يجتمع بالامارا[2] ويستميلهم الى ما هو فيه من الرأي[3].

ثم ورد الخبر من مصر بان الامرا اتفقوا على سلطنة امير حاج، وخرج ارغون العلايي، وفر الكامل وخواصه فاحتيط عليه، واجلسوا امير حاج على السرير، ولقِّب بالملك المظفر امير حاج، وهو

الثامن عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك المظفر امير

حاج حاجي ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وجات الاخبار الى نايب الشام بذلك، فضربت البشاير في العسكر عنده، وبعث الى نايب القلعة فامتنع من ضربها.

ثم قدم نايب حماه مطيعاً لنايب الشام. ثم وقعت بطاقة بقدوم سيف الدين

---

(١) الصواب: «موجوده».

(٢) كذا، والصواب: «الأمراء».

(٣) ذيل العبر للحسيني ٢٥٤، ٢٥٥، تاريخ ابن الوردي ٣٤٣/٢، ٣٤٤، البداية والنهاية ٢١٨/١٤، ٢١٩.

بيْغرا حاجب الحجاب بالديار المصرية لاخذ البيعة للسلطان الملك المظفر حاجي.

ثم قدم الحاجب الى الوطاق ومعه تقليد النيابة من الملك المظفر حاجي الى الامير سيف الدين يلبغا نايب الشام، وكتاب الى الامرا بالسلام. وانتظم الامر ودقت البشاير بالقلعة. ثم دخل ملك الامرا يلبغا من الاوطاق الى البلد في تجمّل عظيم. ثم ركب نايب الشام يوم السبت في الموكب ونواب البلاد عن يمينه وشماله، وركب الجيش بكماله، ولعب بالكرة في هذا اليوم مع نواب السلطنة بالميدان الاخضر(١).

[قدوم الأمير بيدمر البدري إلى حلب]

وفي هذه السنة قدم الأمير سيف الدين بيدمر البدري من مصر الى نيابة(٢) حلب، ونزل بالقصر الابلق، ثم ذهب الى حلب(٣).

[قضاء المالكيّة بحلب]

وفي هذه السنة في ذي الحجة قدم من الديار المصرية القاضي شهاب الدين الرياحي على قضا المالكية بحلب، وهو اول من تولاها ولم يكن قبل ذلك فيها قاضي مالكي(٤).

---

(١) ذيل العبر للحسيني ٢٥٥، البداية والنهاية ١٤/٢٢٠، السلوك ج٢ ق٣/٧١٦، النجوم الزاهرة ١٠/١٥١، تاريخ بيروت ١٤٠.

(٢) في الأصل: «نابت».

(٣) تاريخ ابن الوردي ٢/٣٤٣، السلوك ج٢ ق٣/٧١٨، أعيان العصر (مخطوطة عاطف أفندي ١٨٠٩) ٢٧٨، ٢٧٩، الوافي بالوفيات ١٠/٣٦٣، رقم ٤٨٥٨، الدرر الكامنة ٢/٤٦ رقم ١٣٩٦، تذكرة النبيه ٣/٩١.

(٤) تاريخ ابن الوردي ٢/٣٤٥ (حوادث سنة ٧٤٨ هـ).

[الاهتمام ببناء جامع بدمشق]

وفي هذا الشهر اهتم ملك الامرا ببناء الجامع الذي عند تل المسْتقين[١] بدمشق وهدم ما كان هناك من الأبنية، وعملت العجل، واخذت احجار كبار من ارجاء البلد[٢].

[وفاة الشيخ ابن قوام]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الصالح محمد ابن قوام بزاويتهم بسفح قاسيون ودفن بالزواية[٣].

[وفاة الملك الكامل شعبان]

وفي هذه السنة توفي الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد **/١٤٢ب/** ابن قلاوون، وكان محبّاً للمال، يخرج الوضايف[٤] والاقطاعات بالبدل، وكان يعين في المناشير والبدل. وكان مدّة ملكه سنة وسبع[٥] عشر يوماً، واخرج اخوه[٦] حاجي امير حاج من سجنه، وجلس مكانه، وحبس شعبان مكانه[٧].

---

(١) في الأصل: «المشنقين».

(٢) البداية والنهاية ١٤/٢٢١.

(٣) أنظر عن (محمد بن قوام) وهو، محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي الصالحي، في: الدرر الكامنة ٥/٢٠٥، ٥٦٢، والوفيات لابن رافع ٢/٢٤ رقم ٤٥١ وتذكرة النبيه ٣/٩٤، والوافي بالوفيات ٤/٢٨٤ رقم ١٨٠٣، والبداية والنهاية ١٤/٢١٨، ودرّة الأسلاك ١/٣٥٣، والدارس ١/١٢٠، ١٢١.

(٤) كذا، والمراد: «الوظائف».

(٥) كذا، والصواب: «وسبعة».

(٦) كذا، والصواب: «أخاه».

(٧) أنظر عن (الملك شعبان) في: تاريخ ابن الوردي ٢/٣٤٣، ٣٤٤، وذيل العبر للحسيني ٢٥٤، ٢٥٥، والبداية والنهاية ١٤/٢١٩، وتذكرة النبيه ٣/٩٠، ودرّة الأسلاك =

[وفاة الشيخ القَطَنانيّ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ علي القَطَناني بقَطَنا، وكان قد اشتهر امره واسمه في هذه السنين، واتبعه خلق كثير من الفلاحين المنتمين[1] الى طريقة احمد ابن الرفاعي، وعظم امره، وسنا دكره، وقصدة[2] الاكابر للزيارة، وتعظمه الناس، ولا يزال سماطه ممدود[3].

وفي سنة ثمانية[4] واربعين وسبعماية

[السلطان ونائب مصر ونائب دمشق]

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشامية وغير ذلك السلطان الملك المظفر امير حاج ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ونايبه بالديار المصرية الحاج ارقطاي، ونايب الشام الامير سيف الدين يلبغا اليحياوي.

[عزل يلبغا اليحياوي وقتله]

وفي رابع عشر جمادى وصل بريدي من الديار المصرية ومعه مرسوم من السلطان فيه التصريح بعزل ملك الامرا يلبغا اليحياوي وطلبه اليه، وقري عليه

= ١/٣٥٤، والسلوك ج٢ ق٣/٧١٢، ٧١٣، والمنهل الصافي ٢/٢٩١ رقم ١٩٣٨، والنجوم الزاهرة ١٠/١٣٩، ١٤٠، ومآثر الإنافة ٢/١٥١، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٤٦، وحسن المحاضرة ٢/٧٧، ٧٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٠٨ - ٥١٣.

(١) الصواب: «المنْتَمين».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «« ممدوداً».

وانظر عن (القَطَناني) في: ذيل العبر للحسيني ٢٦٠، والوفيات لابن رافع ٢/٣٨ رقم ٤٧٤، والبداية والنهاية ١٤/٢٢٠، والدرر الكامنة ٣/٧٧ رقم ١٥٩ وفيه «علي بن عبدالله القطباني الرباني». و«القَطَناني» نسبة إلى «قَطَنا» قرب دمشق، والذي في الدرر تحريف.

(٤) الصواب: «ثمان».

بحضرة الامرا بالقصر الابلق، فقال: ان كان السلطان استكثر عليّ دمشق فيوليني ايّ بلد شاء وورد الجواب بذلك. ثم ركب وخيّم بالموضع الذي خيّم فيه اولاً، وطلعت الامرا ونصبوا خيامهم هناك احترازاً.

ثم ان الامرا اجتمعوا تحت القلعة واحضروا من القلعة سنجقين صُفْر سلطانية: وظربوا[1] الطبول حربياً، ولم يتأخر منهم سوى النايب واخوته وابيه. وبعت اليه الامرا: ان هَلُمّ الى السمع والطاعة للسلطان فامتنع من ذلك، وتكررت الرسل بينهم وبينه، فلم يقبل، فساروا اليه ملبسين[2] لامة الحرب، فلما وصلوا اليه حتى ركب، وساروا ولم يدركوه.

ثم قدم نايب صفد الى دمشق، ثم ركب في عسكر دمشق، وساق ورى[3] يلبغا بمن معه.

واما يلبغاء سار نحو البرّية، فجعلت الاعراب يعترضونه[4] من كل جانب، ثم لقوه[5] نحو حماه فخرج اليه نايبها /١٤٣أ/ وقد ضعف امره جداً، وكل هو ومن معه من كثرة السوق ومصاولة الاعدا من كل جانب، فقبضه نايب حماه واخذ سيفه، وبعث بالسيف الى الديار المصرية. واحدقت العساكر بحماه من كل جانب ينتظرون جواب السلطان وما يرسم به. وقام عسكر دمشق وطرابلس على حمص.

ثم رجعت العساكر الى دمشق، وقدم يلبغا ودخلوا به بعد العشاء فاجتازوا به في سوق السبعة بعد ما غلقت الاسواق، ثم نزلوا به على الشيخ رسلان الى الباب الشرقي، الى الباب الصغير، واستمروا به ذاهبين نحو الديار المصرية.

---

(١) كذا.

(٢) كذا، والصواب: «لابسين».

(٣) الصواب: «وراء».

(٤) في الأصل: «يعتر صونه».

(٥) في الأصل: «لفونه».

وفي اوايل جمادى الآخرة قدم[1] البريد، واخبر بقتل يلبغاء بين قاقون وغزه، واخبر ايضاً بقتل الوزير ابن شروين البغدادي[2]، وطغتمر[3] الدوادار، وبيدمر البدري بغزّه، نقم عليهم السلطان فاخرجهم من مصر، وسيرهم الى الشام، فلحِقهم البريد بغزة ان يقتلهم حيث كانوا، وكذلك رسم له بقتل يلبغا حيث التقاه من الطريق، فقتل بين غزة وقاقون، وذهبوا برأسه نحو الديار المصرية، وكان ملكاً جميلاً، بنا[4] الجامع تحت قلعة دمشق، وهو من احسن الجوامع والمنسوب اليه المسما[5] بجامع يلبغا[6].

[نيابة أرغون شاه بدمشق]

وفي جمادى الآخر قدم الامير سيف الدين ارغون شاه الى دمشق نايباً بها[7].

[مقتل الملك المظفّر حاجي]

وفي العشر الاخير في رمضان جا البريد من نايب غزه الى نايب دمشق واخبر بقتل السلطان المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وقع بينه وبين الامرا، فخرجوا اليه الى قبة النصر، فخرج اليهم في طايفة قليلة،

---

(١) في الأصل: «وقدم».

(٢) في الأصل: «البغدادي».

(٣) كذا، وهو «طقتمر» بالقاف.

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) أنظر عن (يلبُغا اليحياوي) في: ذيل العبر للذهبي ٢٦٠ - ٢٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٣٤٦/٢، والبداية والنهاية ٢٢٣/١٤، والسلوك ج٢ ق٧٣٢/٣ - ٧٣٤، والنجوم الزاهرة ١٦١/١٠ - ١٦٣.

(٧) البداية والنهاية ٢٢٣/١٤، أمراء دمشق ٨ رقم ٢٢، السلوك ج٢ ق٧٣٧/٣، ذيل العبر ٢٦٣، إعلام الورى ٢٠، الغرر الحسان ٤٩٤، وتاريخ بيروت ١٤٠.

فقتل في الحال وسحب الى مقبرة هناك. ويقال انه قُطّع قطعاً، فانا لله وانا اليه راجعون، لأنه لما جلس على التخت امسك ملكتمر الحجازي، وشمس الدين اقسنقر، وقرابغا، وتنمش، وصمغار. ثم مسك بزلار، وطقبغا، وكل هولاي امرا. وامسك /١٤٣ب/ جماعة من اولاد الامرا، فنفرت القلوب منه، وتوحش الامير سيف الدين يلبغا منه، وجرى له ما جرى.

وكان الذي قام بامساك المذكورين شجاع الدين غزلوا[1]. فأمسكه بعد اربعين يوماً، وفرق اكثر مماليك السلطان واخرجهم الى الشام والى الوجه البحري والقبلي، وقتل بيدمر البدري، وطقتمر الدوادار، وابن شروين، وهولاي الامرا والذين قبلهم كانوا بقية الدولة الناصرية وكبارها، ولهم المعروف والخير والصدقاة[2] فزاد توحش الناس منه، وركب الحاج اقطاي وغالب الامرا الخاصكية الى قبة النصر، فجاءه[3] الخبر، فركب فيمن بقي معه في الظاهر، لكن هم عليه في الباطن، فلما تراى الجمعان وساق بنفسه اليهم، فجاء اليه الامير بيبغاروس وطعنه قلبه الى الارض، ونفد امر الله تعالى[4].

ثم ورد من الديار المصريه اميراً[5] للبيعة لاخيه السلطان الملك الناصر حسن، فدقت البشاير بقلعة دمشق.

---

(١) كذا في الأصل، وهو «غرلو».

(٢) كذا.

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: «فجاءه».

(٤) أنظر عن (المظفّر حاجي) في: ذيل العبر للحسيني ٢٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٤٧، والبداية والنهاية ١٤/٢٢٤، وتذكرة النبيه ٣/١٠٠، ١٠١، ودرّة الأسلاك ١/٣٥٥، والسلوك ج٢ ق٣/٧٥٧، والدرر الكامنة ٢/٨٣ رقم ١٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٠/١٤٨ - ١٧٤، ومآثر الإنافة ١٥١، ١٥٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٤٧، وحسن المحاضرة ٢/٧٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥١٣ - ٥١٩، وشذرات الذهب ٦/٥٢، ١٥٣، وأخبار الدول ٢٠٣، وتاريخ الأزمنة ٣١٢، والغرر الحسان ٤٩٤، وتاريخ بيروت ١٤٠.

(٥) الصواب: «أمير».

التاسع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية السلطان

حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، فانتظمت الكلمة، واجتمعت الدولة، وجلس على تخت المملكة ثالث عشر رمضان سنة ثمانية[1] واربعين وسبعماية، وقلّده الخليفة.

[وفاة المؤرّخ الذهبيّ]

وفي هذا[2] السنة توفي الشيخ الامام الحافظ مؤرّخ الاسلام وشيخ المحدّثين شمس الدين ابو عبدالله محمد ابن احمد ابن عثمان الذهبي. جمع الكثير ونفع الجّم الغفير، واكثر من التصنيف، فمن تصانيفه «تاريخ الاسلام»[3] في تسعة عشر مجلد، و«العلما والنُبلا»[4] في عشرين مجلداً، و«الدول الاسلامية»[5] و«العبر فيمن عبر»[6] و«طبقات القراء»[7] و«طبقات الحفّاظ»[8] مجلَّدان، وغير /١٤٤أ/ ذلك صنّف كتب[9] عديدة، واختصر «تاريخ ابن عساكر»[10] في عشرة أسفار، واختصر عدّة تواريخ، اختصر «تاريخ نيسابور»[11] مجلّد، «الكباير» جزآن، اختصار «تقويم البلدان» لصاحب حماه،

---

(١) الصواب: «ثمانٍ».

(٢) كذا، والصواب: «هذه».

(٣) هو: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، وأقوم حالياً بتحقيقه على عدّة نسخ مخطوطة، وقد أنجزت منه حتى الآن (٢٥ مجلّداً) صدرت عن (دار الكتاب العربي ببيروت) والعمل جارٍ في تحقيق باقي مجلّداته التي قد تزيد على الستين مجلّداً.

(٤) هو: «سير أعلام النبلاء»، وقد صدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت في (٢٥ مجلّداً).

(٥) هو «دول الإسلام» في جزءين. مطبوع.

(٦) وهو: «العبر في خبر من غبر» في ٥ أجزاء: مطبوع.

(٧) وهو: «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»، مطبوع.

(٨) وهو: «تذكرة الحفاظ» مطبوع.

(٩) الصواب: «كتباً».

(١٠) المعروف بتاريخ مدينة دمشق.

(١١) وهو في الأصل للحاكم النيسابوري، ويُعتبر مفقوداً.

« ابي مسلم الخرساني »[1]، « نعم السَّمر في سيرة عمر »، « البنيان في مناقب عُثمان »، وغير ذلك، اعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة، لأنه صنَّف كتب[2] عديدة.

مولده في ربيع الآخر سنة ثلاثة[3] وسبعين وستماية[4].

---

(١) كذا، وهو « الخراساني ».

(٢) الصواب: « كتباً ».

(٣) الصواب: « سنة ثلاث ».

(٤) أنظر عن (الذهبي) في: ذيل العبر للحسيني ٢٦٧، ٢٦٨، والوفيات لابن رافع ٢/٥٥، ٥٦ رقم ٤٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٤٩، وفوات الوفيات ٣/٣١٥ - ٣١٧ رقم ٤٣٦، وعقود الجمان للزركشي ٢٧٠ أ، ب، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٢١٦ - ٢٢٦، والبداية والنهاية ١٤/٢٢٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٥٥٨، ٥٥٩ رقم ٥١٤، ونكت الهميان ٢٤١ - ٢٤٤، والوافي بالوفيات ٢/١٦٣ - ١٦٨ رقم ٥٢٣، وذيل التقييد ١/٥٣، ٥٤ رقم ٣٩، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٤، والرد الوافر ٣١ - ٣٦ رقم ٤ وغاية النهاية ٢/٧٠، ٧١ رقم ٢٧٥١، والدليل الشافي ٢/٥٩١، والسلوك ج٢ ق٣/٧٥٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/٢٠٨، ٢٠٩. رقم ٦١٥، والدرر الكامنة ٣/٣٣٦ - ٣٣٨ رقم ٨٩٤، وطبقات الحفاظ ٥٢١، والإعلان بالتوبيخ ١٥٠، ١٩٦، ٣٠٦، ٣٠٧، وذيل طبقات الحفاظ ٣٤٧، ومعجم طبقات الحفاظ ١٤٩ رقم ١٤٤، والتاج المكلل ٤١١، والنجوم الزاهرة ١٠/١٨٢، ١٨٣، والبدر الطالع ٢/١١٠ - ١١٢ رقم ٤٠١، والقلائد الجوهرية ٢/٣٢٨، ٣٢٩، ومفتاح السعادة ١/٢٦١ و٢/٣٥٨، ٣٥٩، وشذرات الذهب ٦/١٥٣، وفهرس الفهارس ١/٤١٧، وديوان الإسلام ٢/٣٠٩ - ٣١٤ رقم ٩٧٠، والدارس ١/٧٨، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٩٠، وتذكرة النبيه ٣/١٠٦، ١٠٧، ودرّة الأسلاك ٣/٣٥٧، والمنهل الصافي ٢/١٦٣ رقم ٥٢٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، وبدائع الزهور ج١ق١/٥٠٠ (وفيه أنه توفي سنة ٥٤٤ هـ. - وهذا وهْم)، وزيارات الشام لابن الحوراني ٦٦، وكشف الظنون ١/٢٩، ١١٧، ١٢٧، ٢٩٣ - ٢٩٥، ٣٥١، ٣٨٥، ٤٢٢، ٧٦٢، ٩٣٣، ٩٩٥ و٢/١٠٠٧، ١٠١٥، ١٠٩٧، ١١٠٥، ١١٢٣، ١١٣٠، ١١٧٥، ١٣٦٨، ١٤٣٨، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٩٤، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥٩٣، ١٦١٧، ١٦٢٥، ١٦٧٠، ١٦٩١، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٥٠، ١٧٩٤، ١٨٨٦، ١٩١٧ وفيه اختلفت سنة وفاته بين ٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ هـ.، وإيضاح المكنون ١/٢٢٤، ٢٨٩، ٣٤٠، ٤٦٢ و٢/٥٩٦، ٦٧٣، وهدية العارفين =

وفي سنة تسعة[1] واربعين وسبعماية

[الفنَاء الكبير]

كان الطاعون الذي عمّ البلاد الشاميّة والحلبية وغالب الأماكن، وكان له فعل كثيرة[2] جدا. ووصفه صلاح الدين الصفدي[3]. فاعرضنا عن ذكر شرحه لأنه اطال ذلك، وفيه مما يحيّر الفكر لما جرى من الوبا والموت المفرط جداً لم يعهد مثله بعد طاعون بلاد خراسان وبلاد العجم، فانه كان عظيم[4]، وقد ذكرناه فيما سلف من هذه[5] الكتاب.

ثم نذكر هذا الوبا اختصاراً: ان خطيب الجامع الاموي بدمشق صلا[6] صلاة الظهر على احد[7] وثلاثين ميتاً، فتهوّل الناس من ذلك، وكان يُصَلّى بالجامع الاموي على اكثر من مايتي جنازه خلاف ما يكون الصلا بغيره،

= ٢/١٥٥، ١٥٦، والرسالة المستطرفة ٢١، ٨٢، ١١٨، ١٢١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، والأعلام ٦/٢٢٢، ٢٢٣، وتاريخ الأدب العربي ٢/٤٦، وذيله ٢/٤٥، ومعجم المؤلفين ٨/٢٨٩، وكنوز الأجداد لمحمد كرد علي ٣٧٠، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر المماليك) ٢/٤٦٧، ٤٦٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/١٩٨ - ٢٠١، ومقدّمة سير أعلام النبلاء في الجزء الأول للدكتور بشّار عوّاد معروف، وكتابه: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام.

(١) الصواب: «تسع».

(٢) الصواب: «وكانت له أفعال كثيرة».

(٣) أنظر له: الوافي بالوفيات ٢/٢٥٦ و ١٥/٤٩٥، ٤٩٦، وقال في الوباء شعراً:

قد قلت للطاعون وهو بغزه ... قد جال من قطيا إلى بيروت

أخليت أرض الشام من سكانها ... وحكمت يا طاعون بالطاغوت

(السلوك ج ٢ ق ٣/٧٨٨).

(٤) الصواب: «عظيماً».

(٥) الصواب: «هذا».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «واحد».

وصلى الخطيب يوم الجمعة بعد الصلاة سابع شعبان على ثلاثة[1] وستين جنازه جملة واحدة. ثم انهم صلّوا يوم الجمعة على امرأة واحدة، وهذا شيء لم يعهد من اول الفصل، وتباشر الناس وفرحوا[2].

[وفاة الشاعر صفيّ الدين الحلّي]

وفي هذه السنة توفي ببغداد الامام العالم البليغ الناظم الناثر شاعر العصر على الاطلاق صفيّ الدين عبد العزيز ابن سرايا ابن علي ابن ابي القاسم الحلّي المشهور، خدم الملوك من بني /**١٤٤ب**/ ارتق اصحاب ماردين ودخل الديار المصرية، وامتدح الملك الناصر، وعاد الى ماردين، وتنقل في البلاد، وفي آخر عمره اقام ببغداد وبها توفي. وشعره مشهور بالاجماع[3].

---

(١) الصواب: «ثلاث».

(٢) أنظر عن الفناء الكبير في: ذيل العبر للحسيني ٢٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٥٠ - ٣٥٢، والبداية والنهاية ١٤/٢٢٥، ٢٢٦، وتذكرة النبيه ٣/١١٠ - ١١٣، ودرّة الأسلاك ٢/٣٥٨، ٣٥٩، ومآثر الإنافة ٢/١٥٥، ١٥٦، والسلوك ج٢ ق٣/٧٧٢ - ٧٩١، والنجوم الزاهرة ١٠/١٩٥ - ٢١٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، وحسن المحاضرة ٢/١٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٢٣، وشذرات الذهب ٦/١٥٨، وتاريخ الأزمنة ٣١٢، ٣١٣، والغرر الحسان ٤٩٤، ٤٩٥، وتاريخ بيروت ١٤٠.

(٣) أنظر عن (الصفيّ الحلّي) في: السلوك ج٢ ق٣/٧٩٤، ٧٩٥، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٣٨، ٢٣٩، ونزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس لعباس مكي حسيني الموسوي ٢/٢٠١، ٢٠٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٢٦، ٥٢٧، والدرر الكامنة ٢/٣٦٩ - ٣٧١ رقم ٢٤٣٠، وكشف الظنون ٢٢٣، ٧٣٦، ١٣٦٩، والغدير في الكتاب والسُّنّة للأميني ٦/٥١، ٥٢، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/١٣٩، وفوات الوفيات ٢/٣٣٥ - ٣٥٠ رقم ٢٨٦، وعقود الجمان للزركشي ١٧٨، والبدر الطالع ١/٣٥٨، ٣٥٩، وروضات الجنات ٤٤٠، وتنقيح المقال ٢/١٥٤، ١٥٥، ومعجم المؤلفين ٥/٢٤٧، وديوان الإسلام ٢/١٦٢، ١٦٣ رقم ٧٧٨، والأعلام ١٧١٤، وأعيان الشيعة ٨/١٩ - ٢٧، وانظر: صفي الدين الحلّي لياسين الأيوبي - طبعة دار الكتاب اللبناني ببيروت ١٩٧١ وهي رسالة ماجستير.

وفي سنة خمسين وسبعماية

[مقتل نائب دمشق على يد نائب طرابلس]

دخلت والسلطان: الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون. ونايب الشام: سيف الدين ارغون.

وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الاول قبض على نايب الشام ارغون شاه، وكان قد انتقل الى القصر الابلق باهله، فما شعر نصف الليل الا بنايب طرابلس الامير سيف الدين الجيبغا المظفري ومعه طايفة من الامراء وقد احاطوا به ودخلوا عليه وهو مع جواريه وحرمه نايم، فخرج اليهم فقبضوا عليه وقيدوه ورسّموا عليه، واحتاط على حواصيله.

ثم انه ذات ليلة اصبح مقتول[١]: فوقع الاختلاف بين جيش دمشق وبين نايب طرابلس الجيبغا لانه امسك ارغون شاه نايب الشام، واقام بالميدان الاخضر يستخلص امواله وحواصله ويجمعها عنده، فانكر الامرا الكبار عليه وامروه ان يحمل الاموال الى القلعة، فابا[٢] ذلك، فاتهموه في امر ارغون شاه، وشكّوا في المرسوم الذي على يده من الامر بمسك ارغون شاه وقتله، ثم وقعت فتنة بينهم، فخافت امرا دمشق العاقبة لان ما معهم امر يقاتلهم[٣]. وخرج جماعة من الجيش وقتل جماعة.

ثم ان نايب طرابلس اخد من خيوله ما راد[٤]، وانصرف من ناحية المزة[٥] ومعه الأموال التي جمعها من حواصل نايب دمشق، ولم يتبعه احد من الجيش.

---

(١) كذا، والصواب: «مقتولاً».

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: «بقتاله».

(٤) كذا، والصواب: «ما أراد».

(٥) في الأصل: «المره».

وكتبت امراء الشام الى السلطان يعلمونه بصورة الحال، فجاء الجواب مع البريد انه ليس عند السلطان علم بما وقع كله، وان الكتاب الذي جاء على يده مفتعل مزوّر مكدوب /١٤٥أ/ وجاء المرسوم الاربعة[١] آلاف من جيش دمشق يسيروا وراه ويقتلوه. ثم اضيف اليهم نايب صفد مقدماً على الجميع، فخرجوا في طلب الجيبغاء نايب طرابلس، ونودي في البلد ان لا يتأخر احداً[٢] من الاجناد.

ثم رجع الجيش الذي خرج خلف نايب طرابلس وهو معهم اسير دليل حقير، وكذلك اياس الفخري الحاجب ماسور معهم، فاودعا في القلعة.

ولما كان تاني عشر الشهر أخرجا من القلعة الى سوق الخيل، فوسّطا بحضرة الجيش، وعُلّقت جثّتها على خشب ليراها الناس، ومكتا ايام، ثم انزلنا ودفنا[٣] في مقابر المسلمين[٤].

---

(١) كذا، والصواب: «لأربعة».

(٢) كذا، والصواب: «أحد».

(٣) كذا، والصواب: «ومكثتا أياماً، ثم أُنزلتا ودُفنتا».

(٤) أنظر عن مقتل نائب دمشق في: ذيل العبر للحسيني ٢٧٨ - ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٤/٢٣٠، ٢٣١، وتذكرة النبيه ٣/١٣٦، ١٣٧، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٧٠، وأعيان العصر (مخطوطة عاطف أفندي) ١/١٤٥ - ١٤٧، والوافي بالوفيات ٨/٣٥١ رقم ٣٧٨٧، والدرر الكامنة ١/٣٧٣ رقم ٨٦٩، وأمراء دمشق ٨ رقم ٢٢، والمنهل الصافي ٢/٣١٤ رقم ٣٧٤ و٩/٣٥٥ - ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٤٣، والسلوك ج٢ ق٣/٨١٢، وشذرات الذهب ٦/١٦٦، وإعلام الورى ٢٠ رقم ٢١، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٤٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٣٤، ٥٣٥، وتاريخ الأزمنة ٣١٣، ٣١٤، والغرر الحسان ٤٩٥، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ١٧٧، ١٤١ و١٧٨، وعقد الجمان ج٢٤ ق١/ورقة ٨٨، ٨٩، والدليل الشافي ١/١٤٨، وكتابنا تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر المماليك) ٢/٢٠٦ - ٢٠٩.

[نيابة أيتمش الناصري بدمشق]

وفي هذه السنة دخل الامير ايتمش الناصري من الديار المصرية الى دمشق نايباً عليها، وبين يديه الجيش مثل جاري العادة[١].

حاشية

[عن نائب طرابلس]

ولما رجع نايب طرابلس وعصى بها، وبلغ امراء دمشق ان الجيبغا قصد يمرّ على الساحل. وكان[٢] دمشق بغير نايب، فورد على الامير زين الدين صالح ابن الامير ناصر الدين ابن خضر مرسوم كريم من امراء دمشق وعلى المرسوم اربع علايم، وهم[٣] بهذه العبارة الذي[٤] نذكرها، العلامة الاولة[٥]. المملوك مسعود ابن الخطيري. الثانية: المملوك طيدمر الحاجب. الثانية المملوك لجبغا[٦]. الرابعة المملوك ملك آص.

ومن مضمونه ان المرسوم الشريف ورد بامساك الجيبغا نايب طرابلس وامساك مملوكه تمر بغا وجماعة مماليكه ومن كان معهم في ترك الحركة من الجراكسه، وان يتقدم بمسك دربندنهر الكلب، ولا يمكّن المذكور من العبور فيه، فتوجّه الامير صالح ابن الحسين بالخيل والرجاله، فمسك درجة نهر الكلب. فلما علم نايب طرابلس ابطل العبور من ذلك المكان.

وهذه القصة في ايام ناصر الدين الحسن ابن خضر، لكنه قد اسن في

---

(١) البداية والنهاية ١٤/٢٣٢، تاريخ بيروت ١٤١.

(٢) الصواب: «وكانت».

(٣) الصواب: «وهي».

(٤) الصواب: «التي».

(٥) كذا، والصواب: «الأولى».

(٦) كذا، والصحيح: «الجيْبُغا».

العمر وضعفت همّته. وكان الامير زين الدين صالح ولده القايم بمصالح الرعية[1].

/١٤٥ب/ وفي[2] سنة احدى وخمسين وسبعماية

[منع النساء من لبس الأكمام الواسعة]

نادي منادي بدمشق والبلدان ان لا يلبسوا[3] النسا الاكمام الوساع الطوال العراض، ولا الازرار الحرير، ولا الاقبية القصار.

وقيل انهم بالديار المصرية شدّدوا على ذلك جداً حتى قيل انهم غرّقوا بعض النسا بسبب ذلك[4].

[إمساك الأميرين منجك وشيخون]

وفي هذه السنة في شوال أمسك بالديار المصرية الامير منجك، وكان وزير الدولة واستادار. ووصل الى دمشق الامير الكبير شيخون تحت الحوطة في ترسيم، فدخل به الى قلعة دمشق، ثم اخذ منها بعد ليلة، فذهب به، قيل الى الاسكندرية[5].

وفي هذه السنة.

---

(١) تاريخ بيروت ١٧٧، ١٧٨.

(٢) تكرّرت في آخر الورقة ١٤٥، وأول الورقة ١٤٥ ب.

(٣) الصواب: «أن لا تلبس».

(٤) البداية والنهاية ١٤/٢٣٣.

(٥) البداية والنهاية ١٤/٢٣٦، السلوك ج ٢ ق ٣/٨٢٢، ٨٢٣.

حاشية

[وفاة الأمير ناصر الدين التنوخي]

توفي الامير الكبير الجليل ناصر الدين الحسين ابن الامير الكبير سعد الدين خضر ابن محمد ابن حجي ابن كرامة ابن بحتر التنوخي نهار الثلثا ثالث عشر شوال، الموافق الرابع عشر كانون الاول من السنة المذكورة.

وفي ايام ناصر الدين الحسين جرت حوادث وكواين كثيرة، وتغيّر ملوك ونواب، ذكرنا منهم ما تيسّر، لأن الحسين لحق ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري، وكان عمره لما توفي ينوف عن ثمانين سنة، وكان سيدًا من السادات المعدودة، نال الرتبة العالية في قومه، وشيد البيت اعني بني تنوخ، وولي رياسته وسياسته. وكانت ايامه غرر[1] الايام، وزمانه زايد الابتسام. وكانت سيرته احسن سيرة من اسداء المعروف، واغاثة الملهوف، وكان مشكورًا عند الناس، وينظروه[2] بعين الوقار، دا قلم نشيط ، وخطّ فايق مع بلاغة وعبارة فصاحة. وكان يحب سماع الشعر وحفظه. ومما قيل انه كان يحفظ غالب ديوان شعر ابو[3] الطيب المتنبي، ونظم الشعر[4] الرقيق، ورغب في الكتب، وحصل كتب[5] كثيرة غالبها دواوين شعر وتواريخ، وشهر ذكره، وقصدوه[6] الناس ومدحوه[7] الشعرا، واجزل لهم العطاء.

وفي ايام ناصر الدين الحسين ابن خضر كان نزول الفرنج على الدامور بين

---

(١) في الأصل: «غرز».

(٢) كذا، والصواب: «وينظرونه».

(٣) كذا، والصواب: «أبي».

(٤) في الأصل: «الشعير».

(٥) كذا، والصواب: «كتباً».

(٦) كذا، والصواب: «وقصيدة».

(٧) كذا، والصواب: «ومدحه».

صيدا وبيروت /١٤٦أ/ ليلة الأربعا تامن جمادى الاول سنة اثنين[1] وسبع ماية، وكان في الدامور شمس الدين عبد الله واخيه[2] فخر الدين عبد الحميد ولدي[3] جمال الدين حجي ابن محمد. وفي الدامور جماعة عدة، فقتلوا عبد الحميد واسروا اخيه[4] شمس الدين عبد الله ومعهم خمسة انفار واستمر شمس الدين عبد الله معهم خمسة ايام، فاشتراه ناصر الدين الحسين بثلاثة الاف دينار صورية، لأنهم عرفوه وندموا على قتل اخيه. واقام ناصر الدين منها بجانب من ماله ودَين على ذمّته.

وفي ايامه كان فتوح كسروان، واجتمعت النواب وهم: الجمالي اقوش الافرم نايب الشام، والسيفي اسندمر نايب طرابلس، والشمس سنقرجاه المنصوري نايب صفد. وذكروا ان النواب الثلاثة المذكورين جلسوا على بساطٍ في يوم من ايام كسروان، وكان مع نايب طرابلس خنجر، ومع نايب صفد خنجر، فنبشا النايبين خنجرهما[5] من طريق اللعب والمجون ومزحا على نايب الشام كونه بغير خنجر. وكان ناصر الدين الحسين واقفًا مشدود الوسط بمنطقه، فهمّ انه يعطي نايب الشام خنجره في الحين، فمنعه من ذلك الحيا والتجرّي، ثم ندم الذي ما فعل ذلك، فلما رجع ناصر الدين الى مكانه، فما وصل حتى جهّز نايب الشام الافرم طلب الخنجر من ناصر الدين بعد فوات محله. وكان ناصر الدين الحسين له محل زايد عند ارباب الدول والملوك.

وفي ايام الحسين ابن خضر توجه سلطان حماه على السواحل زايرًا لبيت المقدس الشريف، وكان الحسين في الجبل، فعلم به، فتوجّه الى الدامور بسبب ملاقاته، فلما واجهه ناصر الدين الحسين ترجّل ناصر الدين للسلام عليه،

(١) كذا، والصواب: «اثنتين».

(٢) كذا، والصواب: «وأخوه».

(٣) كذا، والصواب: «ولدا».

(٤) الصواب: «أخاه».

(٥) الصواب: «فنبش النائبان خنجريها».

فترجّل صاحب حماه ايضًا، فقال ناصر الدين: يا مولانا السلطان، ما المملوك قبيل هذا، وقدرك /١٤٦ب/ يجلّ عنه. فقال صاحب حماه: اذا لم تعرف قدري واعرف قدرك والا فمن؟ ونزل بجانب النهر بمكان يقال له «ياروتا». واقام ناصر الدين بواجبه، وخلع عليه صاحب حماه خلعة كاملة.

وقيل ان صاحب حماه المذكور إما الملك المؤيّد اسماعيل صاحب «تقويم البلدان» واما ولده الملك الأفضل علي.

وانوجد[1] في خزانة ناصر الدين الحسين بعد مدة طويلة خلع، وبينهم[2] خلعة طرد وحش بفرو سنجاب داير قندس، وحياصة، وطرفين لشاش[3]. وذكروا عنها انها خلعة صاحب حماه المذكور.

واما عماير الحسين جزيله ببيروت والجبل، عمّر حاره عظيمة على جانب البحر، وعمر اطباق[4] فوق الاقبية، ودار[5] عليها سورًا[6]، وبعد سُكناه الحارة الجديدة استملك الزقاق المعروف بزقاق الخيالة وهو من باب الحارة من جهة القبلة الى قريب الحمام العتيق[7] جانبين يمنه ويسروه[8] والعماير المذكورة الان خراب. واما عمايره في الجبل كثيرة، عمّر علّيتين متلازقين كبار[9] وما تحتها، واماكن مجاورها[10] ثم عمّر القاعة التحتا والايوان والبحر. ثم عمّر

(١) كذا، والصواب: «ووُجد».
(٢) كذا، والصواب: «وبينها».
(٣) كذا، والصواب: «مُطرفا شاش».
(٤) كذا، والمراد: «أطباقاً» أي «طبقات».
(٥) كذا، والصواب: «وداراً».
(٦) كذا، والصواب: «سور».
(٧) في الأصل: «العيتيق».
(٨) كذا، والصواب: «يَسْرَة».
(٩) كذا، والصواب: «متلاصقتين كبيرتين».
(١٠) كذا، والصحيح: «بجوارها» أو «تجاورها».

العليّة الكبيرة وما تحتها، ثم البيت الملازق اليها. ثم عمّر الحمّام وغرم عليه نحو سبعماية دينار، لأنه وجد في قطع الشقيف موضع الحمام مشقة. ثم اوقف الحمّام على مصالح القناة وما يحتاج اليه من الاصلاح. ثم عمّر الطبقتين المعروفتين بالدهشة والبيت الكبير والاسطبل والمجلس الكبير القبلي، وآخر عمارته القاعة الذي[1] عند البوابه الى الحارة. ثم عمّر المرقد الملازق لها، وهو الذي عمّر المسجد والقبة، وساعد عبد الحميد احمد ابن حجي في عمارة العلية التي ملازقة لعمارته من الغرب بشمال. وهو الذي اجرى القناة من شاعور عبيه الى الحارة المذكورة.

وله شعر رقيق نحو مجلد صغير اجاد فيه. من ذلك لما توجّه الى الكرك /١٤٧أ/ بنفسه بعد مقتل اخيه عز الدين الحسن، فقال يودّع حيث يقول:

ودعتكم وفوادي في وديعتكم ... رهن وقلبي ولبّي انتم فيه
لا تمنعوا طيفكم من النوم يطرقه ... لعلّه من سقام البعد يشفيه
من الهموم التي باتت تورّقه ... لبعد خلانه او من يصافيه
فلا صديق صدوق السر ذو كرم[2] ... يعينه في الذي امسا[3] يعانيه
يحنّ شوقًا اداجنّ الظلام وان ... ناحت مطوقة في الصبح تحكيه
وان يهب نسيم من دياركم ... معطّرا بشذاكم فهو يبكيه
مع التعلّل باللقيا وريتكم ... مناه بلّغه ربي امانيه
ليرجع الشمل مجموعًا ومنتظمًا ... على كباد عدوي لا احاشيه
وينشد الحال قول[4]ليس فيه مرا[5] ... الحمد لله عاد الما مجاريه
والشكر لله رب العالمين على ... نعمايه وجزيل من اياديه

(١) الصواب: «التي».
(٢) في الأصل: «ذو كريم».
(٣) الصواب: «أمسى».
(٤) الصواب: «قولاً».
(٥) في تاريخ بيروت ١١١ «مزا» وهو وهْم، فالمراد: المراء.

ان جاد بالعفو عني فهو ذو كـرم   وعفـوه يسـع الجاني وذنّيـه[1]
ثم الصلاة على المختـار مـن مضر   شفيعنـا وصحـابتـه اهـاليـه

وقال أيضًا ليكتب طراز[2] على باب الخان الذي انشاه تنكز ببيروت بالمينا:

امـرا[3] بـانشـا المقـر الاشرف   السيفـي تنكـز سيـد النـواب
ملك حوى العليـا بـالسعـي الذي   اعنـاه مـن متقـادم الانسـاب
ببيـاض عـرضٍ واحمرار صـوارم   وسـواد نقـع واخضرار حبـاب
لا زال منصـور اللـواء لبـاسـه   تعنوا[4] الملـوك وتخضـع الارقـاب
والدولـة الغـرّا بفـايـض عـدلـه   مشمـولـة ابـدا على الاحقـاب
وبـه ثغـور المسلمين بـواسم   عـزّت وامتنعـت على الطلاب
/١٤٧ب/
والديـن والدنيـا بطـول بقـايـه   متـمـتّعًـا تـزهـو بحسن شبـاب

وله ايضًا عندما انكره على اهل بيروت في بعض احوال:

متى ارى بيروت لا عمـرت   تُحـرت يـومًـا بـالمحـاريـت
فما بها خير يـــراه الفتى   الا افـاعـي او بـراغيـت
او حـاسـد نـدل قليـل الحيـا   للشر مخلـوق ومبعـوت
بشيخهـم افسـق مـن ظلمـة   واولادهـم جمعًـا مخانيـت[5]
فعجـل الله لهم مـا اتـا[6]   لقـوم لـوطٍ وهـو محتـوت
ويجعـل الصبـح لهم مـوعـدًا   يـأتي اليهـم غير ملبـوت

(١) في الأصل: «دنبيه»، والمثبت عن تاريخ بيروت.
(٢) الصواب: «طرازاً».
(٣) كذا.
(٤) في الأصل: «تعو».
(٥) كُتب بجانبها على الهامش (سنة ٧٥١).
(٦) كذا.

وقال ايضاً يدم ببروت:

بيروت بـيـر لو شرب مـن مـائيـه قس لاصبـــح حـــراتــــا
تصدا بها الافهـام بعـد سقـالها[١] وتـــرد دكـران العقـول انـــاتـا
فـرخم مـرتعهـا الوبيـل لاجلــه طلقــت ايـــام السرور ثلاثــا

وللناس مدايح كثيرة في ناصر الدين الحسيني المذكور اعرضنا عن ذكرها، واقتصرنا من شعره على هذه الأبيات المذكورة خوف الاطالة. وكان كثير الصدقات واسدا المعروف الى من يستحقه، ومن ذلك انه كان يجري على المحتاجين من ذوي البيوت والاصول وانه كان كل ليلة جمعه يرسل لكل منهم قريب ما يكفيه الى الجمعة الآتية، وكان محب[٢] للذوي الاصلية[٣].

ثم نرجع الى سياق التاريخ وذلك في سنة اثنين[٤] وخمسين وسبعماية

[عزل السلطان حسن]

وردت البريدية من مصر واخبروا بعزل السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون لاختلاف الامر عليه، واجتماعهم على اخيه الملك الصالح صالح، وامه بنت الامير سيف الدين تنكز الذي /١٤٨أ/ كان نايب الشام، ورجعت الامرا مثل شيخون ومنجك وغيرهما، وارسلوا الى بيبغا يجي به من الكرك وكان مسجوناً بها[٥]، واما الامرا الذين كانوا من جهة الملك الناصر

---

(١) كذا، والصواب: «تصدأ... صقلها».

(٢) كذا، والصواب: «محبّاً».

(٣) أنظر عن ناصر الدين التنوخي في: تاريخ بيروت لصالح بن يحي ٩٣ - ١٤٢.

(٤) الصواب: «اثنتين».

(٥) أنظر عن عزل السلطان حسن في: ذيل العبر للحسيني ٢٨٤، ٨٥، والبداية والنهاية ١٤/٢٣٩، ٢٤٠، وتذكرة النبيه ٣/١٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٤٩، والسلوك ج٢ق٣/٨٤١، ٨٤٢، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٣٠، ٢٣١، و حسن المحاضرة ٢/٧٨، وبدائع الزهور ج١ق١/٥٣٧، ٥٣٨، وتاريخ الأزمنة ٣١٤، والغرر الحسان ٤٩٥، وتاريخ بيروت ١٤١.

السلطان حسن ارسلوهم الى الاسكندرية، وخطب للملك الصالح بدمشق، وهو

العشرون من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

[نيابة أرغون الكاملي بدمشق]

وفي رجب عزل نايب الشام ايتمش الناصري وطُلب الى مصر. وفي شعبان قدم الامير سيف الدين ارغون الكاملي نايب حلب الى دمشق متولي[1] عليها، فدخل في ابهة عظيمة[2].

وفي سنة ثلاثة[3] وخمسين وسبع ماية

دخلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

[حريق الباب الأصفر بدمشق]

وفي هذه السنة في سادس عشر صفر وقع حريق عظيم واستمر الى اثنا النهار، فحضرت الامرا والحجاب ومتولي البلد فاطفوا ما قدروا عليه، واتصل الحريق بالباب الاصفر النحاس، فبادر ديوان الجامع اليه فقشطوا ما عليه من النحاس ونقلوه من يومه الى خزانته الحاصل[4]، ثم غدوا عليه يكسروه[5]، وكان من خشب الصنوبر وهو في غاية القوّة والتبات، وتاسف

(١) الصواب: «متولّياً».

(٢) البداية، والنهاية ١٤/ ٢٤٠، تاريخ بيروت ١٤١.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «يكسرونه».

الناس عليه لكونه من محاسن البلد ومعالمه، وله في الوجود ما ينيف عن اربعة آلاف سنة، ولم ير باب اوسع منه ولا اعلا[1] فيما يعرف من الابنية في الزمان. وله غلقان من النحاس الاصفر بمسامير نحاس كبار بارزة من عجايب الدنيا ومحاسن دمشق ومعالمها وقديم بنايها، وقد دكرته الشعرا في اشعارها والعرب في امثالها، وهو منسوب الى ملك يقال له جيرون ابن سعد ابن عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح، وهو الذي بناه، وكان بناه قبل براهيم[2] الخليل عليه السلام بل قبل ثمود وهود ايضا على ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه، وغيره وكان فوقه حصن عظيم وقصر منيف.

ويقال بل هو منسوب الى اسم المارد الذي بناه لسليمان **/١٤٨ب/** ابن داود عليه السلام. وكان اسم ذلك المارد جيرون، والاول اشهر واظهر، فعلى القول الاول يكون لهذا الباب من المدد المتطاولة ما يقارب خمس[3] الاف سنة و﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[4].

وذكر الحافظ ابن عساكر في الجز الاول من تاريخه[5] قال: لما فتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصارها وانتزاعها من ايدي بني امية هدم سور دمشق، فوجد صخرة مكتوب[6] عليها باليونانية، فجاءوا براهب يقراه لهم، فإذا مكتوب عليه: ويل آدم الجبارة من رامك بشره قسمه الله تعالى اذا وهى منك جيرون. ويلك من خمسة اعين نقض سورك على يديه بعد اربعة آلاف سنة تعيشين رغداً، فاذا وهى منك جيرون الشرقي ازيل لك من تعرض لك» قال: فوجدنا الخمسة اعين عبد الله بن علي ابن عبد الله ابن عباس ابن عبد

---

(١) الصواب: «ولا أعلى».

(٢) كذا بإسقاط الألِف من أوله.

(٣) الصواب: «خمسة».

(٤) سورة الرعد الآية ٣٨.

(٥) أنظر: تهذيب تاريخ دمشق ١/١٧.

(٦) الصواب: «مكتوباً».

المطلب، عين ابن عين، فهذا اقتضى انه قد كان لسورها الى حين اخرابه على يدي عبد الله ابن علي اربعة آلاف سنة وستماية واحد[1] وعشرين سنة، والله اعلم.

وقد ذكر ابن عساكر ان نوحًا عليه السلام هو الذي اسس دمشق بعد حران وذلك بعد مُضيّ الطوفان. وقيل: بناها دمشق غلام ذو[2] القرنين باشارته. وقيل عازر الملقب بدمشق، وهو غلام الخليل عليه السلام، وقيل غير ذلك من الاقوال، واظهرها انها من بنا اليونان لان محاريب معابدها كانت موجّهة الى القطب الشمالي. ثم كان بعدهم النصارى، فصلوا فيها الى المشرق، ثم كان بعدهم المسلمين[3]، فصلوا الى الكعبة المشرفة.

وذكر ابن عساكر وغيره ان ابوابها كانت سبعة، كل منها يتخذون عنده عيدًا لهيكل من الهياكل السبعة، فللقمر باب السلامة وكانوا يسمّونه باب الفراديس الصغير، ولعطارد باب الفراديس الكبيرة، وللزهرة باب توما، وللشمس الباب الشرقي، وللمريخ /١٤٩أ/ باب الجابيه الصغير، وللمشتري باب الجابيه الكبير، ولزُحل باب كيسان، وهو الان مسدود. وباب النصر، وباب الفرج متجدّران. وقد استقصى اخبار دمشق تاج الدين نصر الله ابن حواري الحنفي التنوخي في كتاب سمّاه «ايقاظ الوسنان وافضل ما يسكن من البلدان» وهو في ثلاث مجلدات كبار من احسن ما صُنّف في معناه[4].

---

(١) كذا، والصواب: «وإحدى».

(٢) الصواب: «ذي».

(٣) كذا، والصواب: «المسلمون».

(٤) أنظر عن أبواب دمشق في: تهذيب تاريخ دمشق ١/٢٦٢ ـ ٢٦٤.

[وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله]

وفي هذه السنة توفي الخليفة امير المؤمنين الحاكم بامر الله بمصر، وكانت خلافته عشر سنين ونصف[1]

وبويع :

السادس من خلفا بني العباس بالديار المصرية الثالث والاربعون منهم المعتضد بالله ابو بكر ابن المستكفي

بالله ابو الصدق.

[دخول نواب حلب وطرابلس وحماه الى دمشق لخلع السلطان]

وفي اوايل رجب من هذه السنة اشتهر ان نايب حلب بيبغا اروس اتفق مع نايب طرابلس بكلمش[2] ونايب حماه، ومعهم جماعة من الامرا على الخروج عن طاعة السلطان حتى يمسك شيخون وطاز[3] وهما عضد الدولة المصرية، وبعتوا الى نايب دمشق ارغون الكاملي، فابى عليهم ذلك، وكتب الى الديار المصرية بما وقع.

ثم جمع نايب السلطنة الامرا عنده بالقصر الابلق واستحلفهم بطاعة السلطان الملك الصالح، فحلفوا على السمع والطاعة، ثم ركب ملك الامرا ارغون وسار قاصد[4] الكسوه، ولم يبق في البلد من الجند احد.

---

(١) أنظر عن الخليفة الحاكم بأمر الله في: ذيل العبر للحسيني ٢٨٩، ومآثر الإنافة ٢/١٤٥ - ١٤٨، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٩٠، ٢٩١، والدرر الكامنة ١/١٣٧، والمنهل الصافي ١/٢٩١، وتاريخ الخلفاء ٤٩٠ - ٥٠٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٤٨، ٥٤٩، وشذرات الذهب ٦/١٩٣، ١٩٤، وأخبار الدول ١٨٥، وتاريخ الأزمنة ٣١٤، والغرر الحسان ٤٩٦، وتاريخ الخميس ٢/٤٢٧ وفيه توفي سنة ٧٥٤ هـ.

(٢) في الأصل: «الكلمشي» وسيتكرر.

(٣) في الأصل: «طار».

(٤) الصواب: «قاصداً».

ثم وردت الاخبار ان نايب حلب قرب ومن معه من العساكر، فنقلوا[1] اكثر الامراء حواصلهم الى جوا[2] المدينة وانتقل الناس من البساتين الى جوا[2] السور.

ثم ان نايب حلب دخل الى دمشق بمن معه من العساكر الحلبية، وفي صحبته نايب طرابلس تكلمش، ونايب حماه احمد المشدّ، ونايب صفد طيبغا، وابن ابو[3] الغادر في جماعةٍ كثيرة من التركمان، واعرض العساكر. وكان عدة من معه من امرا الطبلخاناه قريبًا من ستين امير[4]. ثم سار الى المخيام[5] بمسجد القدم.

وعدر الناس نايب دمشق في ذهابه ليلا[6] يقاتل المسلمين، وحصن نايب الشام القلعة /١٤٩ب/ وسترها وارصد فيها الرجال، وغلقت الاسواق، فعات العسكر فيما جاورهم من القرايا والبساتين والكروم والمزارع، ونهبوا ما قدروا عليه، وفجروا بنسا وبنات ابكار، وعظم الخطب، ونقلوا[7] اهل القرايا اثاثهم ودوابهم وحريمهم، وغلقت ابواب المدينة سوى باب الفراديس، وباب الفرج، وباب النصر لقربهم[8] من القلعة، وانتقلوا[9] اهل الصالحية واهل العقيبة وساير حواضر البلد الى داخل المدينة، ومنهم من نزل على قارعة الطريق بنسايهم واولادهم.

---

(١) كذا، والصواب: «فنقل».
(٢) جوا: كلمة عاميّة بتشديد الواو، بمعنى: داخل.
(٣) كذا، والصواب: «أبي».
(٤) كذا، والصواب: «أميراً».
(٥) كذا، والصواب: «المخيّم».
(٦) كذا، والمقصود: «لِئَلاّ».
(٧) كذا، والصواب: «ونقل».
(٨) كذا، والصواب: «لقربها».
(٩) الصواب: «وانتقل».

وقال كثير من الشيوخ الذين ادركوا ملك التتر كازان وان هذا الوقت كان اصعب من ذلك لما ترك الناس وراهم من الغلات والثمار التي هي قوتهم في سنتهم. واما اهل البلد في خوف عظيم من العسكر ان ينهبوهم[1] وخاف كثير من الناس العار لما يبلغهم من العسكر من الفجور بالنسا.

ثم قويت الاخبار بظهور العساكر المصريه، فتقلل بعض من كان مع بيبغا نايب حلب من التراكمين ونهبوا في طريقهم شيئًا كتير، وتراجعوا الى بلادهم، وتدانت العرب الى اطراف الغوطه والمرج، ثم حفضوا[2] الطرقات بمراسيم السلطان.

ثم ارتحل بيبغا اروس نايب حلب بمن معه عن دمشق، ثم تخلف عنه جماعة. ثم وصلت البشاير بوصول السلطان الى الغور، فتباشر الناس. وقدم امير العرب حيار[3] ابن مهنا فارًا من قبضة بيبغا، واخبر ان ابن ابو[4] الغادر التركمان فارق بيبغا اروس وذهب على طريق البقاع وبعلبك. وبعد ذلك وصل الملك الصالح بالعساكر المصرية الى دمشق، وبسطوا له الشقاق الحرير من عند مسجد الدبان الى باب القلعة، ونزل بالقلعة، وقدم معه الخليفة المعتضد بالله ابو بكر المستكفي العباسي.

ثم ساروا[5] الامرا صحبة نايب الشام، وتقدمهم طاز وشيخون خلف بيبغا اروس ومن معه.

ومن رابع شهر رمضان قدم البريد من الديار الحلبية ومعه سيوف الامرا ممسوكين من اصحاب بيبغا.

---

(١) الصواب: «ينهبونهم».
(٢) كذا، والمراد: «حفظوا».
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «ابن أبي».
(٥) الصواب: «ثم سار».

/١٥٠أ/ ثم دخلوا[١] العساكر بالامرا الماسورين وهم في القيود والسلاسل، فدخلا[٢] على السلطان وهو بالقصر الابلق. واقام الامير سيف الدين ارغون الكاملي نايب حلب بسواله دلك، ثم ركب السلطان الى القلعة، ودخل الطارمة، ووقف الجيش بين يديه تحت القلعة، واحضروا الامارا[٣]. فامر السلطان بتوسيط سبعة منهم ست[٤] مقدّمين طبلخاناه امرا، فامر السلطان ومعهم نايب صفد وشفع في الباقين، فردوا الى الحبس، ومسكوا جماعة من امرا دمشق ايضًا.

ثم ان السلطان صلا[٥] الجمعة بالجامع الاموي، وخرج بمن معه من باب النصر ذاهبًا نحو الكسوه، وركب الجيش خلفه. وخرج السلطان وليس بدمشق نايب بل من ينوب غيبه حتى يتعين لها نايب[٦].

وفي سنة اربعة[٧] وخمسين وسبعماية
[القبض على أمراء التمرّد وقتلهم]

في أول السنة تواترت الأخبار ان الامرا الثلاثة: بيبغا اروس، وبكلمش نايب طرابلس، ونايب حماه قد حصلوا في قبضة نايب دمشق[٨] الأمير سيف الدين ارغون الكاملي وهم مسجونين بقلعة حلب ينتظر ما يرسم له فيهم.

وفي المحرم وصل الأمير سيف الدين اقطاي الدوادار عايداً من البلاد الحلبية وصحبته راس بيبغا اروس نايب حلب وراس بكلمش نايب طرابلس،

(١) الصواب: «ثم دخل».
(٢) الصواب: «فدخلوا».
(٣) الصواب: «الأمراء».
(٤) الصواب: «ستة».
(٥) كذا.
(٦) الخبر بطوله في: البداية والنهاية ١٤/٢٤٣ - ٢٤٦، والسلوك ج٢ ق٣/٨٧٢، وأعيان العصر (مجموعة عاطف أفندي) ١٥٠، ١٥١.
(٧) الصواب: «أربع».
(٨) في الأصل: «نايب حلب». وهو وهْم.

وراس نايب حماه. وسافر الدوادار بالروس إلى الديار المصرية.

ثم وصل الأمير ابو الغادر التركماني الذي فعل تلك الأفاعيل في نوبة بيبغا اروس وهو مضيّق عليه، ثم اودع القلعة[1].

وفي سنة خمسة[2] وخمسين وسبعماية

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية وباقي المملكة الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

مطلب الرافضي[3]

وفي هذه السنة اجتاز رجل من /١٥١ ب/ الرافضة من اهل الحلّة بجامع دمشق، وهو يسب[4] اول من ظلم آل محمد، ويكرر ذلك، فلما فرغ الناس من الصلاة مسكوه واحضروه بين ايادي قاضي القضاة، وكان مارّر[5] بين الصفوف، فقال له القاضي: من الذي ظلم آل محمد؟ فقال: ابو بكر الصديق: ثم قال جهراً والناس يسمعون: لعن الله ابو[6] بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد، واعاد ذلك مرتين، فأمر به الحاكم إلى السجن. ثم استحضره المالكي وجلده بالسياط، وهو مع ذلك يصرخ بالسب واللعن والكلام الفاحش. فعقد له مجلساً بدار السعادة، وحضر القضاة الأربعة، وطلب إلى هناك، فحكم نايب القاضي المالكي بقتله، فضربه[7] عنقه تحت القلعة، واحرقه العامة وطافوا

---

(١) البداية والنهاية ١٤/٢٤٧، السلوك ج٢ ق٣/٨٧٣، ٨٧٤ و٨٧٥، بدائع الزهور ج١ ق١/٥٤٩.

(٢) الصواب: «خمس».

(٣) العنوان من هامش الأصل.

(٤) في الأصل: «سبب».

(٥) كذا، والصواب: «ماراً».

(٦) الصواب: «أبا».

(٧) كذا.

براسه في البلد، ونادوا عليه: هذا جزا من يسب[1].

مطلب أهل الذمّة[2]

وفي هذه السنة قري بجامع دمشق بعد صلاة الجمعة بحضرة النايب وجميع الاكابر مرسوم السلطان بملازمة اهل الذمّة بالشروط العمريه، وزيادات اخر منها ان لا يستخدموا في شي من الدواوين السلطانية ولا في شي من الأشيا، وان لا يزيد عمامة احد منهم عن عشرة ادرع، ولا يركبوا الخيل ولا البغال، ولكن الحمير عوضاً، وان يدخلوا الحمامات بالعلامات من جرص[3] أو خاتم نحاس أو رصاص، فلا تدخل نساهم مع المسلمات، ولكن لهنّ حمامات يخصصن بها، وان يكون ازار النصرانية كتاناً ازرقاً[4]، واليهودية اصفراً والسامرية احمراً، وان يكون احدى خفيها اسود[5] والآخر ابيض، وان يحمل حكم مواريثهم على الأحكام الشرعية[6].

[خلع الملك الصالح وعودة الناصر]

وفي هذه السنة نهار الاثنين تاني شوال اتفق جمهور الأمرا مع الأمير شيخو في غيبة طاز في الصيد على خلع الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر واعادة اخيه الملك الناصر حسن، فجلس على سرير الملك، والزم

---

(١) أنظر عن الرافضيّ في: ذيل العبر للحسيني ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٤/٢٥٠، والدرر الكامنة ٣/٩٥، وتاريخ الأزمنة ٣١٩.

(٢) العنوان من هامش الأصل.

(٣) الصواب: «جرس».

(٤) في الأصل: «ازقاً».

(٥) الصواب: «أحد خُفَّيْها أسوداً».

(٦) أنظر عن أهل الذمّة في: ذيل العبر للحسيني ٢٩٤، والبداية والنهاية ٢٥٠٨٤، والسلوك ج٢ ق٣/٩٢١ - ٩٢٧، ومآثر الإنافة ٢/١٥٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٥١، ٥٥٢، وتاريخ الأزمنة ٣١٨، ٣١٩.

الصالح بيته مضيقاً عليه، /١٥١ أ/ وتطلبوا طاز، وامسك اخيه[١] شنتمر، واخوه السلطان الملك الصالح لامة محمد ابن أحمد ابن بكتمر الساقي، ووقعت خبطه عظيمة بالديار المصرية. وقدم إلى دمشق الأمير ايدمر الشمسي، وبايع النايب بعدما خلع عليه خلعه سنيه، والامرا بدار السعادة على العادة، ودقت البشاير، وزين البلد، وخطب له على المنابر، وهي توليه الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الثانية[٢].

[النائب بطرابلس والنائب بحلب]

ثم وصل من الديار المصرية الأمير منجك متولي نيابة طرابلس. ثم وصل الأمير طاز من الديار المصرية نايباً بحلب المحروسة.

[انتهاء بناء المدرسة تحت قلعة القاهرة]

وفي هذه السنة كان انتها نيابة المدرسة المعمورة تحت قلعة الجبل بالقاهرة بناها الملك الناصر السلطان حسن، وهي من احسن مدارس مصر وأعظمها بنياناً، والمنارة من اعظم المناير في اتقانها وارتفاعها. وغرم على المدرسة والمنارة اموالاً جزيلة، ووقف عليها الأوقاف، وبها ايوان عظيم جداً لم يرا[٣] مثله في زمانه[٤].

---

(١) الصواب: «أخوه».

(٢) أنظر عن خلع الصالح في: ذيل العبر للحسيني ٢٩٤، والبداية والنهاية ١٤/٢٥١، وتذكرة النبيه ٣/١٧٥، ومآثر الإنافة ٢/١٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٥١، والسلوك ج ٢ ق٣/٩٣٠٠، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٨٧، وحسن المحاضرة ٢/٧٨، وبدائع الزهور ج ١ ق١/٥٥٢، ٥٥٣، وتاريخ الأزمنة ٣١٩.

(٣) كذا، والصواب: «لم يُرَ».

(٤) النجوم الزاهرة ١٠/٣٠٦.

وفي سنة ستة[1] وخمسين وسبعماية

استهلت هذه السنة والسلطان بالممالك الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ونايب دمشق امير علي المارداني.

[اعتقال الأمير أرغون الكاملي]

وفي صفر امسك الأمير سيف الدين ارغون الكاملي الذي كان نايب الشام وحلب كما تقدم ذكره وارسل إلى الاسكندرية معتقلاً[2].

[وفاة الإمام السُبْكيّ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام العالم البارع المحقق المدقق المفنن المفسر المحدّث الاصولي الفقيه النحوي اللغوي الأديب الحافظ المجتهد العلامة، اوحد المجتهدين، سيف الناصرين، فريد المتكلمين، شيخ الاسلام، وحاكم الحكام، محقق القضايا والأحكام، خير الامة، قدوة الايمة، حجة العلما والفضلا، قاضي القضاة، تقي الدين ابو الحسن علي ابن عبد الكافي ابن علي ابن تمام الشافعي الانصاري الخزرجي السبكي. وكانت وفاته بمصر /١٥١ ب/ ليلة الاثنين تالت جمادى الآخر من هذه السنة، وعمره ثلاثة وسبعون سنة. قرا القرآن العظيم بالسبع، واشتغل بالتفسير، والحديث، والفقه، والاصول، والنحو، والمنطق، والخلاف، والفرايض، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والهية، والطب، وصنف كثيراً إلى الغاية يحير[3] الواصف في ايرادها[4].

---

(١) الصواب: «سنة ست».

(٢) البداية والنهاية ١٤/٢٥٢، السلوك ج٣ ق١/٢٠.

(٣) الصواب: «يحار».

(٤) أنظر عن الإمام السبكي في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٤، ٣٠٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٢، ٣٧٣، رقم ٥٣٦، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٠، وأعيان العصر ٦/ورقة ٢٢٦أ - =

وفي سنة سبعة[1] وخمسين وسبعماية

استهلت هذه السنة والملك الناصر حسن ابن محمد ابن قلاوون.

[غارة الإفرنج على صيدا]

وفي هذه السنة ظهرة[2] الفرنج على مدينة صيدا وقتلوا طايفة من اهلها واسروا جماعة، وكذلك قتلوا المسلمين[3] منهم خلق كثير[4]، وكسروا مركباً من مراكبهم، وجاء الصريخ إلى دمشق وخرج عسكر دمشق ومقدّمهم حاجب

= ٢٣٥أ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/١٤٦ - ٢٢٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٧٥، ٧٦، وذيل مشتبه النسبة ٢٥، والوفيات لابن رافع ٢/١٨٥ - ١٨٧ رقم ٦٨٥، والبداية والنهاية ٤/٢٥٣، والمعجم المختص ٥٤أ، ب، وتذكرة النبيه ٣/١٨٨ - ١٩١، ودرّة الأسلاك ٢/٣٩١، والسلوك ج٣ ق١/٢٢، ٢٣، وغاية النهاية ١/٥٥١ رقم ٢٢٥١، والدرر الكامنة ٣/١٣٤ رقم ٢٧٧٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/١٩٠ - ١٩٤ رقم ٦٠٣، والنجوم الزاهرة ١٠/٣١٨، ٣١٩، وبغية الوعاة ٢/١٧٦ - ١٧٨، وحسن المحاضرة ١/٣٢١ - ٣٢٨، وذيل طبقات الحفاظ ٣٥٢، والدليل الشافي ١/٤٦٣، والرد الوافر ٥٠ - ٥٢ رقم ١٦، وذيل التقييد ٢/١٩٨ - ٢٠٠ رقم ١٤٣١، وشذرات الذهب ٦/١٨٠، ١٨١، وطبقات الحفاظ ٥٢٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٣٠، والدارس ١/٣٦، ١٣٤، ١٣٥، ٣٦٦، ٤٢٤، ٤٥٨، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤١٢ - ٤١٦، وقضاة دمشق ١٠١، ١٠٢، والقلائد الجوهرية ١/١٠٦، ١٠٧، ومفتاح السعادة ٢/٣٦٣ - ٣٦٦، ومعجم طبقات المفسرين ٢٥٧ رقم ٣٦٠، وديوان الإسلام ٣/٤١ - ٤٣ رقم ١١٥٢، وكشف الظنون ١/٣، ٧، ٢١، ٢٥، ٣١، ٩٢، ١١٨، ١١٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ومواضع أخرى كثيرة، والبدر الطالع ١/٤٦٧ - ٤٦٩، وإيضاح المكنون ٢/٧٤، ٦٨٦، وهدية العارفين ١/٧٢٠ - ٧٢٢، والرسالة المستطرفة ٨٢، ١٣٨، وفهرس الفهارس ٢/٤٦، ٣٦٩، ٣٧٢، والأعلام ٥/١١٦، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٧، ودرّة الحجال ٣/١٤٨، وتاريخ الأدب العربي ٢/٨٦، وذيله ٢/١٠٢، وتاريخ الأزمنة ٣١٩.

(١) الصواب: «سنة سبع».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «قتل المسلمون».

(٤) الصواب: «خلقاً كثيراً».

الحجاب، وانحدر إليهم نايب صفد وسبق الجيش الدمشقي، ووجد الفرنج قد برزوا بما غنموا من الأمتعة والاسارى إلى جزيرة تلقاء صيدا في البحر، فراسلهم في افكاك الاسارى من ايديهم، ففادوهم عن كل راس خمسماية درهم، فاخذ من ديوان الاسرى مبلغ ثلاثين الف[1]، ولم يبقى[2] معهم من المسلمين احد. وقدم بروس من قتل من الفرنج على صيدا وهم[3] بضع وثلاثون رأساً، فنصب على شرافات القلعة من غربيها[4].

[شراء السلطان مدينة بيسان]

وفي هذه السنة وصل كتاب من الديار المصرية بمشترى السلطان مدينة بيسان من الغور من بيت المال بتحف مبلغه مايتين[5] الف دينار وخمسون ألف دينار.

وفي سنة ثمانية[6] وخمسين وسبعماية

دخلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر حسن بالديار المصرية، وليس له بمصر نايب ولا وزير، واصدار الامرا إلى الأميرين الكبيرين سيف الدين شيخوا وصرغتمش الناصريين.

---

(١) الصواب: «ثلاثين ألفاً».

(٢) الصواب: «ولم يبق».

(٣) الصواب: «وهي».

(٤) أنظر عن غارة الإفرنج في: ذيل العبر للحسيني ٣١٠، والبداية والنهاية ١٤/٢٥٥ وفيه وقع «مدينة صفد» وهو وهْم، والصحيح: مدينة صيدا، وتذكرة النبيه ٣/١٩٨، والسلوك ج٣ ق١/٢٨، وتاريخ الأزمنة ٣١٩، ٣٢٠، والغرر الحسان ٤٩٩، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٩٥، وتاريخ بيروت ٢٩، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ١٤٠، ١٤١ ففيه مناقشة لتاريخ الغارة ونقد لبعض المراجع الحديثة.

(٥) الصواب: «مايتا».

(٦) الصواب: «ثمان».

[عمارة مدينة عمّان]

وفي هذه السنة رجع الأمير سيف الدين كجكن[1] الحاجب، وكان له مدة ثلاثة أشهر غايباً في عمارة البلد المعروف بعمّان، وكان لهذا البلد مدة سنين متطاولة /١٥٢أ/ خراباً. وفي ذلك الوقت اشتراه الأمير سيف الدين صرغتمش من بيت المال بمبلغ، وأرسل الأمير سيف الدين كجكن[1] المذكور، وهو وكيله بالشام ليعمره له، فعمّره في هذه المدة، ولم يستوعبه جميعه بل عمّر منه ما أمكن فيه خلقاً[2] من الفلاحين وغيرهم. ونقل الولاية والقضا من حسبان اليها، وعادت ام البلاد كما كانت اولاً.

وهذا البلد له ذكر قديم ذكره «ياقوت الحموي»[3] انه مدينة دقيانوس الذي خرج منه اهل أصحاب الكهف، وان هناك مكاناً يقال له الرقيم مشهوراً[4] عند اهل تلك الناحية، والله اعلم. وذكر انها بُنيت بعد هلاك قوم لوط، وان الذي بناها ابن اخي لوط[5].

[صلاة الكسوف بدمشق]

وفي هذه السنة صلى الخطيب بالجامع الأموي صلاة الكسوف بين العشايين، وخطب الخطيب.

[سقوط بيتٍ على من فيه]

وفي هذه الليلة سقط بيت على من فيه. فهلك منهم جماعة، وسلم ولد صغير في السرير، فسبحان الفعال لما يريد. وهذا المنزل عند باب الامينية في القيسارية.

---

(١) في الأصل: «لجكنى» باللام في أوله، وسيتكرر.

(٢) الصواب: «خلق».

(٣) في معجم البلدان ج٤/١٥١.

(٤) الصواب: «مشهور».

(٥) أنظر عن عمارة عمان في: السلوك ج٣ ق ١/٣٠.

[انتهاء الجزء العاشر من كتاب عيون التواريخ]

وفي هذه السنة انتهاء[1] الجزء العاشر [من] تاريخ صلاح الدين محمد ابن شاكر الكتبي، وإلى ها هنا آخر الجزء العاشر من «عيون التواريخ»[2].

[اقتصار المؤلّف على ذكر الخلفاء والملوك ونوادر الأخبار]

ثم بعد ذلك نقتصر على ذكر الخلفا والملوك ونوادر الأخبار بحيث ان ذكرنا مجمل حوادث السنين الآتية سرداً مع اتساع حدوث الكواين لضاق لذلك هذا الكتاب، والقصد فيه الاختصار معما يذكر[3] فيه الحواشي المنفردة بذكر بيت امرا غرب بيروت التنوخيين ولخم. ثم نذكر نوادر الحوادث انشا[4] الله تعالى، وذلك.

في سنة ثلاثة[5] وستين وسبعماية
[وفاة الخليفة المعتضد]

توفي الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله وبويع بعده لأخيه ابو[6] محمد عبدالله العباسي[7]، وهو

السابع من خلفا بني العباس بالديار المصرية والرابع

والاربعين منهم أبو محمد عبدالله الحاكم بامر الله أمير المؤمنين ابن المستكفي بالله العباسي.

---

(١) الصواب: «انتهى».
(٢) تاريخ الأزمنة ٣٢٠، ٣٢١.
(٣) كذا، والمراد: مع ما نذكر».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «ثلاث».
(٦) الصواب: «أبي».
(٧) أنظر عن (المعتضد) في: تاريخ الخميس ٢/٤٢٧.

[وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله]

وفي هذه السنة في شهر جمادى الأولى توفي أيضاً الخليفة أمير /١٥٢ ب/ المؤمنين أبو محمد عبدالله الملقب بالحاكم بامر الله، ثم بويع بعده لولده أبو[١] عبدالله محمد، وهو

الثامن من خلفا بني العباس بالديار المصرية
والخامس والأربعون منهم المتوكل على الله امير المؤمنين ابن

الحاكم بأمر الله العباسي. بويع له بعد وفاة والده في جمادى الأولى سنة ثلاثة وستين وسبعماية بالقاهرة.

وفي سنة اثنين[٢] ستين[٣] وسبعماية

كانت وفات[٤] الملك الناصر السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون في تاسع شهر جمادى الأول، ودفن بالمدرسة الذي[٥] بناها وسميت باسمه.

وفي بعض النُسخ أن السلطان حسن توفا[٦] سنة اثنين[٧] وستين وسبعماية بعد حوادث جرت بينه وبين يلبغا الاتابكي وامور يطول شرح ذكرها، وان يلبغا انتصف في بعض روايته. ثم تسبب حوادث وكواين وحروب حتى قتل يلبغا الاتابكي في خبر طويل انه ضرب عنقه وسحبت جثته مهتوكاً، واضطرب حال الامرا بمصر[٨].

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) كذا، والصواب: «اثنتين».

(٣) في الأصل «سبعين» وهو وهْم.

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «التي».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «اثنتين».

(٨) أنظر عن (الناصر حسن) في: مآثر الإنافة ٢/١٦٠، وذيل العبر للحسيني ٣٣٨ - ٣٤٠، =

ولما توفي السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون، فتولى بعده ولده.

الحادي والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الصالح محمد ابن الملك

الناصر السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحي الالفي، وجلس الملك الصالح محمد على كرسي المملكة في شهر جمادى الأولى سنة اثنين[1] وسبعين وسبعماية، وقيل اثنين[1] وستين، والله أعلم ايها الاصح.

[وفاة الملك الصالح محمد]

وفي هذه السنة في شهر شعبان توفي الملك الصالح صلاح الدين محمد ابن السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون. توفي في هذه السنة، وقيل: خُلع، والله أعلم. وكانت مدته اربع[2] اشهر[3].

وفي هذه السنة جلس على سرير المملكة بالديار المصرية نهار الثلاثة[4]

= والبداية والنهاية ١٤/٢٧٨، وتذكرة النبيه ٣/٢٤٠، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤١٤، والدرر الكامنة ٢/١٢٤ رقم ١٥٦٠، والسلوك ج٣ ق١/٦٢، والنجوم الزاهرة ١٠/١٨٧، ٣٠٢ - ٣١٨، وتاريخ الخلفاء ٥٠١، وحسن المحاضرة ٢/٧٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٧٧ - ٥٨٠، وشذرات الذهب ٦/١٩٦، ١٩٧، وتاريخ الأزمنة ٣٢١، وأخبار الدول ٢٠٣، ٢٠٤، والغرر الحسان ٤٩٩.

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) الصواب: «أربعة».

(٣) الصحيح في المصادر أن الذي تولّى السلطنة بعد مقتل الناصر حسن سنة ٧٦٢هـ. هو ابن أخيه السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي؛ وليس الملك الصالح محمد بن حسن، كما يقول المؤلّف هنا. (أنظر المصادر المذكورة) وبقي المنصور ابن المظفر حاجي إلى ١٥ شعبان ٧٦٤هـ. حيث خلع وتسلطن بعده ابن عمّه الملك الأشرف شعبان بن حسين. (النجوم الزاهرة ١١/٦).

(٤) كذا.

حادي عشر /١٥٣ أ/ شعبان وهو

الثاني والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الاشرف شعبان ابن[1]

السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

وفي سنة سبعة[2] وسبعين وسبعماية
[وفاة الأمير منجك الناصري]

توفي الأمير منجك ابن عبدالله الناصري، وتولى منجك المذكور الولايات الحسنة، ومن جملتها النيابة بصفد، ثم تولا[3] نيابة طرابلس وتولا[4] حلب سنة تسعة[5] وخمسين وسبعماية. ثم تولى دمشق. وله عماير عديدة وخانات في الأماكن المخفية، ووقف الوقوفات الجليلة على دريته، وله اثار كثيرة وحمامات وغيرها. وتوفي بمصر ودفن بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة[6].

---

(٢) تكرّرت في الأصل.

(٣) الصواب: «سبع».

(٤) الصواب: «تولّى».

(٥) الصواب: «تسع».

(٦) أنظر عن (الأمير منجك) في: إنباء الغمر ١/١٢٥ رقم ٧٤، والدرر الكامنة ٤/٣٦٠، ٣٦١، رقم ٩٨٥ وفيه: مات سنة ٧٧٦، وكذا في: السلوك ج٣ ق١/٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١١/١٣٣، ١٣٤، والمنهل الصافي ٣/ورقة ٣٦٤أ، وعقد الجمان ج٢٤ ق٢/ورقة ١٨٧، وإعلام الورى ٢٣، ومنادمة الأطلال ٢١٠، وانظر نزهة المشتاق للإدريسي ١٧.

وفي سنة ثمانية[1] وسبعين وسبعماية
[مقتل الملك الأشرف شعبان]

خرج الملك الأشرف شعبان ابن الملك الناصر السلطان حسن[2] من مصر في شهر شوال يريد الحج، وظهر من مصر في تجمل عظيم، وظهر معه خلق عظيم، وكان خروجه في ابها[3] تجمل، وحج واعتمر، وقضا[4] مناسكه ورجع إلى أن وصل إلى عقبة ايلا[5] فقتل هناك.

وفي خبر آخر انه لم يصل إلى مكة، وإنما رجع من طريقه إلى أن وصل إلى العقبة المذكورة فقتل بها في أواخر شوال سنة ثمانية[6] وسبعين وسبعماية[7].

ثم تولى

الثالث والعشرون من ملوك الترك بالديار

المصرية الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك الأشرف شعبان ابن السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد ابن المنصور قلاوون، وجلس على كرسي المملكة بالديار المصرية في اوايل دي القعدة، وكان ردي السيرة، سفاكاً للدماء، محبّاً للمال، عسوفاً ظالماً، غير الرسوم، ولم يتم له مراده، صادر الشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي وحبسه معه. وقصه ذلك اعرضنا عن ذكرها.

---

(١) الصواب: «ثمان».

(٢) الصواب: «حسين».

(٣) كذا، والمراد: «أبهى».

(٤) كذا.

(٥) هي ميناء العقبة الأردني حالياً.

(٦) الصواب: «ثمان».

(٧) أنظر عن الملك الأشرف شعبان في: مآثر الإنافة ١٧٤/٢، وتاريخ ابن خلدون ٤٦٥/٥، وإنباء الغمر ١٢٨/١ - ١٣٠، والدرر الكامنة ١٩٠/٢، ١٩١ رقم ١٩٣٦، والسلوك ج٣ ق٢٨٢/١، ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٦٩/١١ - ٨٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٣، وحسن المحاضرة ٧٩/٢، وبدائع الزهور ج١ ق١٧٥/٢ - ١٨٧، وتاريخ الأزمنة ٣٢٤، وأخبار الدول ٢٠٤، ٢٠٥، والغرر الحسان ٥٠٠.

حاشية

وفي سنة سبعة[١] وسبعين وسبعماية

/١٥٣ ب/ سابع عشر صفر توفا[٢] الأمير الكبير زين الدين صالح ابن الأمير الكبير ناصر الدين الحسين ابن خضر التنوخي امير الغرب. كان امير[٣] جليل المقدار، حسن السياسة، ساد قومه بحميد الرياسة، فحسنت سيرته، وانقاد به اهله وعشيرته، وكان شديد الغضب، حسن الرضا، متقصداً لقمع ذوي المفاسد، ساعي[٤] في سد الخلل والاصلاح، فشكرت سيرته وساد قومه، ومن مقاصده الخير[٥] ان في سنة خمسة[٦] وسبعين وسبعماية اقطعت فطرة البلاد لشخص يقال له طبطق الرماح معلم الخاصكية، فسعى الأمير زين الدين وابطلها بعد تعب وغرامه، أقام بها من ماله لم يكلف احد[٧] فيها إلى درهم فرد.

وكان طبطق المذكور معلم الخاصكية السلطانية الاشرفية، وافتوا[٨] بذلك الايمه. وكانت قصة عشرة فابطلها بحسن سياسته[٩].

وفي ايامه خامروا فكس[١٠] صاحب قبرس لما اخد الاسكندرية، ثم احتراز

---

(١) الصواب: «سبع».
(٢) كذا.
(٣) الصواب: «أميراً».
(٤) الصواب: «ساعياً».
(٥) الصواب: «الخيّرة».
(٦) الصواب: «خمس».
(٧) الصواب: «أحداً».
(٨) الصواب: «وأفتى».
(٩) تاريخ بيروت ١٧٨.
(١٠) هكذا في الأصل، وهو «بطرس دي لوزنيان» ملك قبرس الذي غزا الإسكندرية سنة ٧٦٧ هـ/١٣٦٥ م.

الناس منه على السواحل، فزاد تعب امرا الغرب والسكنى ببيروة[1] والركوب ليلاً ونهاراً، فوجدوا بذلك مشقة كبيرة. وكان ذلك في أيام الأميري الكبيري الاتابكي يلبغا، فامر ان يشرعوا في عمارة شواني وحمالات، وارسل الأمير بيدمر الخوارزمي إلى بيروت في سنة سبعة[2] وستين وسبعماية ليعمرها عدة كثيرة من الحمالات والشواني، وجعلوا اقامة العساكر الشامية في بيروت بالبدل، فازداد تعب امرا الغرب وكثرة[3] كلفتهم على العساكر.

ولما حضر بيدمر إلى بيروت بسبب عمارة المراكب تكلموا[4] تركمان كسروان عند بيدمر كلام قليل نفعه، وتدرّكوا الف راجل معده[5] تدخل /**١٥٤ أ**/ إلى قبرس، وانهم يفعلوا افعالّ[6] عظيمة، فاصغا[7] بيدمر إلى ما انهوه وتوجه بعضهم إلى مصر، فرسم لهم يلبغا الكبير بكتابة مثالات باقطاعات امرا الغرب. وكان قد توجه إلى مصر بهذا السبب الأمير سعد الدين خضر ابن الأمير عز الدين الحسن ابن خضر، والأمير سيف الدين يحي ابن الأمير زين الدين صالح المذكور، فاجتمعا بالقاضي علاي الدين ابن فضل الله كاتب السر بمصر، وكان واصلاً عند الأمير الكبير يلبغا فاوقفها قدامه وساعدهما عنده، وقال: هولاي من غرس الملوك الاوايل ان كان فيهم نفع فقد استحقوا به اقطاعهم، وإن لم يكن فيهم نفع، فحاشا الله[8] ان يكون معروفاً اسدوه[9] الملوك الأوايل ينقطع في أيام الأمير الكبير، فعند ذلك رسم

---

(١) كذا.

(٢) الصواب: «سبع».

(٣) الصواب: «كثرت».

(٤) الصواب: «تكلّم».

(٥) الصواب: «مُعَدّين للدخول».

(٦) الصواب: «أفعالاً».

(٧) الصواب: «فأصغى».

(٨) الصواب: «فحاش لله».

(٩) الصواب: «أسداه».

بتمزيق[١] مثالات التركمان، وان يستقروا امرا الغرب على اقطاعاتهم، فلما قصد سعد الدين، وسيف الدين العود إلى بيروت عرفهما علاي الدين كاتب سر مصر ان قصده عمارة خان الحصين، وان يكون الأمير زين الدين صالح ملاحضا[٢] في عمارته، وان يجهز له من وجداه عندهم من الخطوط المنسوبة، ففعلا ذلك.

وكان علاي الدين المذكور من كُتّاب المنسوب في الأقلام السبعة، وكان قد اوقف على خان الحصين المزرعة المعروفة بجرن الدبّ، فتغلبوا[٣] عليها اولاد الحمرا وجعلوها لهم، فلما استقر بيدمر في بيروت لعمارة الشواني عجزوا[٤] تركمان كسروان عنا[٥] يطلب منهم على خاصة اقطاعهم وعن القيام بخدمة بيدمر، فهربوا إلى الروم.

ثم ان بيدمرا احضرا صناع كتيرة[٦] من ساير الممالك، فكانوا جمّاً، ولم يعهد همة في عمارة مثلها عظما وسرعة وكثرة صناع وقوة وعزم.

وعمر بيدمر بظاهر بيروت مسطبة وعرفت به إلى الان. وكانت المراكب تعمل عندها /**١٥٤ ب**/ على بعد من البحر، وحضر عسكر الشام مجرّد[٧]، فانزلوه فيما بين البحر والمراكب حدراً من مراكب صاحب قبرس ليلاّ[٨] يحضروا [على][٩] حين غفله فيحرقوا ما يعمل من المراكب.

---

(١) في الأصل: « بتمريق ».
(٢) كذا، والمراد: « ملاحظاً ».
(٣) الصواب: « فتغلّب ».
(٤) الصواب: « عجز ».
(٥) كذا.
(٦) الصواب: « أحضر صنّاعاً كثيرين ».
(٧) الصواب: « مجرّداً ».
(٨) هكذا، والمراد: « لئلاّ ».
(٩) زيادة على الأصل.

وكان نايب الشام في ذلك الوقت اقتمر، فلما قتل يلبغا سنة ثمانية[1] وستين وسبعماية ابطلوا العمارة في المراكب، ولم ينزل منهم إلى البحر سوى حمالتين كبار، وتلف الباقي ورت تحت المسطبة المذكورة، ودهب المال ظياعاً[2]، وكان شياً جزيل[3].

ولما تولا[4] ملك الأمرا منجك كان له بالأمير زين الدين صالح عناية تامة، ويقرب مقعده عنده. وكان إذا حضر زين الدين صالح عناية إلى دمشق يرتب له سماطاً وعليق[5]. وإذا قصد الرجوع إلى البلاد يخبره منجك اي الخلع احب إليه. وبعد لبسهم الخلع يعطيهم تفاصيل حرير وغيره برسم هديه للحريم.

ومما قيل، ان ملك الأمرا منجك لما استتر كان عند الأمير زين الدين صالح المذكور، وكان زين الدين مقصداً للوارد والصادر، ومدح من الناس باشعاراً[6] كثيرة.

مطلب نعت لطيف[7]

ومما نعته محمد ابن علي ابن محمد الغزي بعد فراغه من مدح ناصر الدين الحسين والده فقال: واما فرع اصله الكريم، ووارث مجده الصميم، نجم اشرق في سما معاليه وغصن اوراق في دوحة[8] جده وأبيه، الجناب الزيني، زان الله باشراق طلعته السعيدة افق المحافل والجحافل، وجعله لقضاء حقوق المعالي

---

(١) الصواب: « ثمان ».

(٢) كذا، والمراد: ضياعاً ».

(٣) الصواب: « جزيلاً ».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: « عليقاً.

(٦) الصواب: « بأشعار ».

(٧) العنوان عن هامش الأصل.

(٨) في الأصل: « دوجة ».

خير كافٍ وكافل، صالح كاسمه وفعله، زين كفرعه واصله، قد جمع فضيلتي السيف والقلم، ومن اشبه اباه ما ظلم، والشبل في المخبر مثل الاسد.

وقال:

فرع زكا من خير اصل طاهر ... ما زال يثمر بالمنايا والمنا[1]
يخشى ويرجا[2] سطوةً ومكارما ... ويرى الثناء اعز شيأً يقتنا[3]

وقال[4] /١٥٥ أ/:

تقاصر فهمي[5] عن وصفهم ... فماذا يقال وماذا أقول؟
جبال تسير اشموسٌ[6] تنير ... اسود تصول، سيول تسيل

وكان زين الدين صالح ابن الحسين يتعاطا[7] نجاره[8] لطيفه جداً، وكان عنده بعض معرفة في صناعته لطب[9]، ويستحكر من الأدوية والأشربة والأكحال والدهونات برسم التواب شيٌ كثير[10] لينفع به الناس. وكان عنده بر وصدقة ومعروف للمحتاجين. وكان كثير النضر[11] في حق ذوي[12] البيوت الاصايل، ويعاملهم بالاكرام، يدني فقيرهم، ويوقر صغيرهم، محافظة لسلفهم. وكان يصغر نفسه مع الاجواد، ويكبرها على الارادل والاندال،

---

(١) الصواب: «والمُنَى».
(٢) الصواب: «ويرجى».
(٣) الصواب: «أعزّ شيءٍ يُقْتَنَى».
(٤) تكررت في آخر الورقة ١٥٤ ب وأول الورقة ١٥٥ أ.
(٥) في الأصل: «فهي».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «يتعاطى».
(٨) أنظر: تاريخ بيروت ١٨٤.
(٩) الصواب: «في صناعة الطّبّ».
(١٠) الصواب: «شيئاً كثيراً».
(١١) كذا، والمراد: «النظر».
(١٢) في الأصل: «دوي» بالدال المهملة.

سلك الطرايق المحمودة، فشكرت سيرته[1].

ثم يرجع إلى سياق التاريخ، وذلك

في سنة ثلاثة[2] وثمانين وسبعماية
[وفاة الملك المنصور علي بن شعبان]

في شهر صفر توفي الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك الاشرف شعبان ابن الملك الناصر السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون الصالحي سنة ثلاثة[3] وثمانين وسبعماية[4].

ثم تولى المملكة وجلس على تخت الملك بعده ولده

الرابع والعشرون من ملوك الترك

بالديار المصرية الملك المنصور محمد ابن الملك المنصور علي ابن الملك الاشرف شعبان ابن الملك الناصر حسن ابن الناصر محمد ابن قلاوون في رابع عشرين صفر سنة ثلاثة[5] وثمانين وسبع ماية.

[خلع الملك المنصور محمد بن علي]

وفي هذه السنة خلع من السلطنة الملك المنصور محمد ابن المنصور علي ابن الاشرف شعبان ابن الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وتولى

---

(١) أنظر: تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ١٧٩ - ١٨٤.

(٢) الصواب: «ثلاث».

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) أنظر عن الملك المنصور علي في: مآثر الإنافة ٢/١٧٥ و ١٨٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٧١، والسلوك ج٣ ق١/٤١٢، وإنباء الغمر ١/٢٣٢، والنجوم الزاهرة ١١/١٤٨ - ١٨٨، وتاريخ الخلفاء ٥٠٣، وحسن المحاضرة ٢/٧٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/٢٨٤، وتاريخ الأزمنة ٣٢٤، وأخبار الدول ٢٠٥، والغرر الحسان ٥٠١.

(٥) الصواب: «ثلاث».

بعده اخوه، وهو

الخامس[١] والعشرون[٢] من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الصالح

حاجي ابن المنصور علي ابن الأشرف شعبان ابن الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وجلس على كرسي المملكة، وجرى في ذلك /١٥٥ ب/ حوادث وكواين وامور يطول شرحها اعرضنا عن ذكرها.

حاشية
[وفاة الأمير شهاب الدين التنوخيّ]

وفي هذه السنة نهار السبت الحادي عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاثة[٣] وثمانين وسبعماية كانت وفات[٤] الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير زين الدين صالح ابن الأمير ناصر الدين الحسين ابن خضر امير الغرب التنوخي، كان دات[٥] عقلٍ وعلم ودين، جمع لمحاسن الكتابة الجيدة والخط المنسوب والبلاغة وعلم القريض ونظمه، وحسن النضر[٦] في الأمور والدكا ومحبة اهل العلم. ثم إنه كان مشتغلاً بعلم النحو ومعرفة الكواكب على شيخ كان عنده. وكان يعمل النشاب المليح، وكان يعمل صنعة الصياغة، وكان مشكوراً عند ساير من يعرفه، ومن جملة ذلك في ذات يوم حظر[٧] على ملك الأمرا بيدمر نايب الشام، وكان المجلس محفل[٨] بالأمرا والأعيان، فشكره ملك الأمرا.

---

(١) في الأصل: «والخامس».
(٢) في الأصل: «والعسروين».
(٣) الصواب: «ثلاث».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «كان ذا».
(٦) الصواب: «النظر».
(٧) الصواب: «حضر».
(٨) الصواب: «حافلاً».

ومن جملة قوله: يكتب مليح، ويرمي نشاب مليح. ورجل جيد والسلام.

وكان يعمل طوامير وسبكات ويقدمهم[١] لملك[٢] الأمرا بيدمر، فيفرقهم[٣] بيدمر بدمشق، فرسم له انه يركب على خيل البريد ويتوجه إلى قرية تعرف بعين زحلتا من بلد الشوف من صيدا ليكشف عنا[٤] بها من أشجار القوق النافع لعمل النشاب، فلم يجده موافق[٥]، وقصد التوفرة[٦] على البلاد لقطع الخشب ونقله والكلفة عليه.

ثم ان اهل تلك الناحية اجتهدوا على قطع شجر القوق وتعطيل نشوه وادتاره[٧].

وكان يوم دفنه في عبيه يوم[٨] كثير الجمع جداً، لم يعهد. وحضروا[٩] اهل جزيل العزا يوم دفنه[١٠].

[وفاة الأمير سعد الدين خضر التنوخي]

وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي الأمير سعد الدين خضر ابن عز الدين الحسن ابن الأمير سعد الدين خضر ابن [أمير] الغرب التنوخي.

كان كريماً جواداً دا حشمة /١٥٦ أ/ زايدة ووقار وحرمه وافرة. وكان

---

(١) الصواب: «ويقدمها».
(٢) في الأصل: «الملك».
(٣) الصواب: «فيفرقها».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «موافقاً».
(٦) الصواب: «التوفير».
(٧) كذا، والمراد: «إندثاره».
(٨) الصواب: «يوماً».
(٩) الصواب: «وحضر».
(١٠) أنظر: تاريخ بيروت ١٩٠.

قوي النفس، حسن الكتابة والبلاغة، فصيحاً في خطابه، عسر المقاهرة جداً، غوى الخيل الجياد والسباق بهم[1]، وتغالى[2] في رتبه الحشمة، وحسن الملبوس والات الخيل. وكانت امريته امرية ابوه[3] الحسن. ولكن سعد الدين المذكور زاد عدة جيد[4] على غير رغبة في قيام الحرمة. وكان من مشاهير الأمرا من تنوخ[5].

ثم نرجع إلى سياق ترتيب مدرج التاريخ.

---

(١) الصواب: «بها».

(٢) في الأصل: «وتعالى».

(٣) الصواب: «أبيه».

(٤) الصواب: «جياد».

(٥) يخلط المؤلّف ابن سباط في هذه الترجمة بين سعد الدين خضر ابن عز الدين الحسن، وبين سعدالدين خضر بن محمد بن حجي، فالذي توفي هذه السنة هو سعد الدين خضر بن عز الدين الحسن، أما الترجمة، فهي لسعد الدين خضر بن محمد بن حجّي الذي توفي قبله بأكثر من مائة عام. فقد جاء في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى - ص ٥٦ ما نصّه:
«ثم بعد جمال الدين حجّي نذكر اخيه (كذا) الأمير سعد الدين خضر بن محمد بن حجّي. كان رجل جليل القدر زايد الحشمة حسن الشكالة غوي الخيول الملاح والصيد.. وكانت غلمانه عبيد حبوش مسترى ماله يرسل معهم خيوله يربعهم في المتن وكفرسلوان، وتملك بها مروج لمراعي خيوله..».
ثم ذكر منشوراً باسمه تاريخه سنة ٦٥٤ هـ.

[أخبار دولة المماليك البُرْجيّة]
[وأوائل العصر العثمانيّ]
[وأخبار التّنوخيّين]

/١٥٦أ/

وفي سنة أربعة[١] وثمانين وسبعمايه
[خلع الملك الصالح حاجي وسلطنة الظاهر برقوق]

خُلع من السلطنه الملك الصالح حاجي ابن المنصور علي ابن الأشرف شعبان ابن الناصر حسن ابن محمد ابن قلاوون الصالحي في تاسع عشرين رمضان، وجهّزوه إلى الكَرَك، وحُبِس بها، ثم تولّى بعده المملكه

السادس والعشرون من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك الظاهر برقوق[٢]

ابن عبدالله، وجلس على سرير المملكة هذه السنة في شهر رمضان المذكور[٣].

---

(١) الصواب، «سنة أربع».

(٢) هذه العبارة كتبت بحرف كبير في الأصل.

(٣) أنظر عن سلطنة الظاهر برقوق وخلع السلطان حاجي في:
السلوك للمقريزي ج٣ ق٢/٤٧٤ - ٤٧٦، ونزهة النفوس والأبدان للصيرفي ١/٤٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة، المجلّد الأول، الجزء ٣/٨٦، وإنباء الغمر لابن حجر ١/٢٥٧، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١/٢١٥، ٢١٦ والمنهل الصافي ٣/٢٨٧، وبدائع=

[نيابة بَيْدمُر الشام]

وفي هذه السنة سنة أربعه[1] وثمانين تولا[2] بيدمر الخوارزميّ[3] نيابة الشام بموافقة برقوق[4].

[تلقّب برقوق بالظاهر]

وحصل بين برقوق وبركة الجوباني خُلف، ثم صفى[5] الأمر لبرقوق. ثم خُلع الصالح حاجي، وجلس برقوق، وتلقّب بالملك الظاهر برقوق ابن انس[6] ابن بردبك.

وفي سنة خمسه[7] وثمانين وسبعمايه

[القبض على الخليفة المتوكّل العبّاسيّ]

قبض الملك الظاهر برقوق على الخليفة أمير المومنين المتوكل على الله وخلعه وحبسه[8].

= الزهور لابن إياس ج ١ ق ٢/٣١٠ - ٣١٢، وأخبار الدول للقرماني ٣٠٥، وشذرات الذهب ٦/٢٨٢، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٣٢٤، وحسن المحاضرة ٢/٧٩، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، وتاريخ بيروت ٢٣٢، ومآثر الإنافة ٢/١٨٤، والتاريخ الغياثي ٣٤٥، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٠٢، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢٦١.

(١) الصواب: «سنة أربع».

(٢) الصواب: «تولّى».

(٣) في الأصل: «الخوازمي» بسقوط الراء.

(٤) السلوك ج ٣ ق ٢/٤٦٦، وفي إعلام الورى لابن طولون ٣٠ وليها للمرة السادسة ودخلها في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ثم مُسِك وأودع بالقلعة ومات بها.

(٥) الصواب: «ثم صفا».

(٦) كذا، والصواب: «آنص».

(٧) الصواب: «سبع».

(٨) السلوك ج ٣ ق ٢/٤٧٧، نزهة النفوس ١/٧١، تاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج ٣/١١٠، إنباء الغمر ١/٢٧٥، ٢٧٦ النجوم الزاهرة ١١/٢٣٤، ٢٣٥ بدائع الزهور =

التاسع من خُلفا بني العبّاس بالديار المصريه
وهو السادس والأربعين[١] منهم أبي[٢] حفص
عمر ابن الواتق بالله العباسي

ولما خلع المتوكل من الخلافه وتولّى أمير المومنين أبي[٣] حفص عمر ابن الواتق بالله إبراهيم ابن المتمسّك بالله العباسيّ[٤].

وفي سنة ثمانيه[٥] وثمانين وسبعمايه
[وفاة الخليفة أبي حفص الواثق]

في جمادى الآخره نهار الثلاثا سادس /**١٥٦ب**/ الشهر[٦] توفي الخليفة أبي حفص، وتولا[٧] بعده

العاشر من خلفا بني العباس بالديار المصريه
وهو السابع والأربعون منهم
المعتصم[٨] بالله أبو يحي زكريّا

أخو أبي حفص، بويع له بعد وفاة أخيه بمصر يوم الثلثا سادس شهر جمادى الأخره سنة ثمانيه وثمانين وسبعمايه.

= ج ١ ق ٢/٣٣٣، شذرات الذهب ٦/٢٨٦، تاريخ الخلفاء ٥٠٤، حسن المحاضرة ٦٠.

(١) الصواب: «والأربعون».

(٢) الصواب: «أبو».

(٣) الصواب: «أبو».

(٤) السلوك ج٣ ق٢/٤٩٥، نزهة النفوس ١/٧٢، تاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج٣/١١٠، إنباء الغمر ١/٢٧٥، النجوم الزاهرة ١١/٢٣٥، شذرات الذهب ٦/٢٨٦ وفيه يسمّي الخليفة: «محمداً» وهو وهْم، بدائع الزهور ج ١ ق ٢/٣٣٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤ وفيه «محمد» أيضاً، مآثر الإنافة ٢/١٨٧.

(٥) الصواب: «ثمان».

(٦) في تاريخ الخلفاء ٥٠٤: مات يوم الأربعاء سابع عشري شوال، وفي: حسن المحاضرة ٦٠ مات يوم الأربعاء تاسع عشري شوال.

(٧) كذا، والصواب: «تولى».

(٨) كذا، والصواب: «المستعصم».

[قتْل بَيْدمر نائب الشام]

وفي هذه السنة قبض الملك الظاهر برقوق على بيدمر نايب الشام وقتله، وولى في نيابة دمشق ألْطُنْبُغا الجوباني[1].

وفي سنة تسعين وسبعمايه

[عصيان نائبيْ حلب ومَلَطْيَة]

عصى يلبغا نايب حلب، ووافقه تمر بغا منطاش الأفضلي نايب ملطية، وجعلا قتلة بيدمر حجه لعصيانهم على الظاهر برقوق وخروجهم عن طاعته[2].

حاشية

[عن التنوخيّين]

وفي هذه السنه توفي الأمير سيف الدين يحيي ابن زين الدين صالح ابن ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين خضر أمير الغرب التنوخي، كان حسن الترتيب، وشهر بالرياسه بين الأمرا والأكابر، فانْعَدّ فيهم من الأعيان، ساد البيت فأجمل فيه الرياسه وانقادة[3] به اقاربه وقومه. حج إلى بيت الله الحرام، وتشرّف بزياره سيد الأنام، وحج معه ولده فخر الدين عثمان، والحاج أحمد

---

(١) الدرّة المضيّة في الدولة الظاهرية، لابن صَصْرّى - ص٢، وانظر: إنباء الغمر ١/٣١٧، وإعلام الورى ٣٠، ٣١ رقم ٣٣، وتاريخ ابن الفرات ٩/٢٤٠، وفي ترجمة بيدمر الخوارزمي في: الدرر الكامنة ١/٥١٣، ٥١٤ رقم ١٣٩٣ يوجد بياض في تاريخ وفاته، حيث يقول: « .. فتمكن ابن الحمصي نائب القلعة بدمشق من الإغراء به وهو يومئذ نائب السلطنة بدمشق فقبض عليه فكان آخر العهد به وذلك في سنة ... وثمانين وسبعمائة». وانظر: تاريخ بيروت ٢١٥.

وقد سبق أن أشرت إلى الغموض الحاصل في تاريخه عند ابن طولون في: إعلام الورى.

(٢) تاريخ بيروت ٢٣٢، السلوك ج ٣ ق٢/٥٧٣ و٥٧٦، نزهة النفوس ١/١٦٦ و١٧٦، تاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج٣/٢٤١، النجوم الزاهرة ١١/٢٥١، بدائع الزهور ج١ ق٢/٣٩٠، وأرّخ ابن تغري بردي وفاته بسنة ٧٨٩ هـ. (المنهل الصافي ٣/٤٩٩).

(٣) كذا، والصواب: «وانقادت».

ابن عيسى استاد داره، والحاج حسين، وغيرهم. وهو الذي أضاف إلى القناة الجاريه إلى حارت[1] أعبيّه زيادة كبيره تسمّى بعين البارده، فزاد ما بها زيادة باينه[2].

[غارة الجنويّة على بيروت]

وحضرة[3] في أيامـه تعميرة الجنـويّـه إلى بيروت في سنـة أربعـه[4] وثمانين وسبعمايه وحضر العسكر الشامي، ووقع الحرب في بيروت، وتقهقرة[5] العساكر من مدافع الفرنـج ونشـاب الجروح، واستطـروا[6] بـالحيطـان بين الأزقـه. ونزلوا[7] الفرنج من مراكبهم إلى البرّ، وطلع منهم شردمه إلى خرايب /١٥٧أ/ القلعة القديمه لنصب سنجق في شرفه عاليه، إشاره أن الفرنج ملكوا البرّ، فلما رأى الأمير يحيي دلك هجم بمن معه من أصحابه دوات النخوات وأرما[8] بنفسه على الذين معهم السنجق فطعنوه برماحهم حتى برك به الفرس، ثم نهض قايماً، وكان فرس له اسم في الخيل. ثم اقتحمهم حتى وصل إلى حامل العلم فرماه ووقع السنجق، فلما نظرت الفرنج الذين نزلوا إلى البر إلى سنجق الكفار قـد تنكّس ووقـع فـانهزمـوا، وزحمتهـم المسلمـون، فازدحموا على السقايل، فاقلب بهم بعض السقايل، فوقع منهم جماعه كثيره في البحر، وكانوا متقّلين باللبوس، فغرقوا ولم يقدروا على السباحة، فكانت كسرة الفرنج من الأمير يحيي، وعُرفت به.

---

(١) كذا، والصواب: «حارة».

(٢) تاريخ بيروت لصالح بن يحيي ١٩٢، ١٩٣.

(٣) كذا، والصواب: «وحضرت».

(٤) الصواب: «أربع».

(٥) كذا، والصواب: «وتقهقرت».

(٦) كذا، والمراد: «واستتروا».

(٧) الصواب: «ونزل الفرنج».

(٨) الصواب: «ورمى».

ودكروا[1] مقدّم جب جنين[2] من البقاع فيما بعد دلك أنه قال للأمير صالح ابن يحيى، فقال له ابن ملّي المدكور: أنا وأبوك يحيي في الجنة، لأني كنت إلى جانبه يوم الوقعه ببيروت، فلما ارما[3] الدي كان معه السنجق أنا الدي قطعت راسه، وكان ملّي يفتخر بدلك من ابين[4] الناس.

ولما انهزمة[5] الفرنج وصل نايب الشام بيدمر وقد فات الأمر. وكان بيدمر منحرف[6] عن الأمير يحيي فغلط[7] عليه القول وقال له: أنت مباطن مع الفرنج، ما فعل معهم كلام الحسود، فشكروا فرس الأمير يحيي عند بيدمر، فقدمها له مع فرس آخر، فأعابوا الناس دلك[8] على بيدمر اخده لدلك الفرس، وكان من جملت[9] الحسّاد للأمير يحيي رجل من صيدا، فتوصل إلى أن صار خزندار صغير[10] عند بيدمر، وكان كتير الوقوع في الأمير يحيي.

ثم إن بيدمر أخرج قطاع الأمير يحيي سنة أربعه[11] وثمانين وسبعمايه.

وكان الأمير يحيي بينه وبين جركس الخليلي[12] عينة[13] أمرا **/١٥٧ ب/** مصر عند برقوق يستعين به على اعراض بيدمر.

---

(١) الصواب: «وذكر».
(٢) في الأصل: «جب حنين» والتصحيح من: تاريخ بيروت ١٩٤.
(٣) كذا، والمراد: «رمى».
(٤) كذا، والصواب: «بين».
(٥) كذا، والصواب: «انهزمت».
(٦) الصواب: «منحرفاً».
(٧) الصواب: «فأغلظ»، وفي تاريخ بيروت ١٩٥ «فغلظ».
(٨) الصواب: «فعاب الناس ذلك».
(٩) كذا.
(١٠) الصواب: «خزنداراً صغيراً».
(١١) الصواب: «أربع».
(١٢) في الأصل: «جوكس الجليلي».
(١٣) كذا، والصواب: «عيّنه».

وكان جركس شاد عمارة السلطان برقوق وأمير اخور[١] الكبير. وكان قد جهزوا له من بيروة[٢] رخام المدرسة بمصر المعروفة بالبرقوقيه. وربما انهم قبلها كانوا جهزوا رخام مدرسة السلطان حسن، لأن بيروت كان بها أعمدة كبيره كثيره رخام وآثار ترخيم لِقِدمها، ولم يوجد ثَمّ أماكن مثلها. قال: ومن جملة ذلك قطع رخام كبار زايده في الكِبَر ما راى مثلهم[٣] في البلاد، فكرّهم[٤] من الدركة الخراب.

قال: وكان قد زاد افترى[٥] ابن ملي الصيداني على الأمير يحيى ابن صالح، وجعل العوانيه دابه عند بيدمر، فقدّر الله أن ابن ملي الصيداني دات ليله كان على تخت عالي بمدينة بيروت، وكان عنده جماعه، فسقط بهم التخت، فمات ابن ملي دون ساير رفقته.

وكدلك لما أخرج بيدمر إقطاع الأمير يحيى توجّه إلى دمشق وصار يتشفّع بالأكابر عند بيدمر، فلم يفيده[٦] شياً. وكان ممن تشفّع به حاجب الحجاب، وكان شديد التعصّب للأمير يحيى، إلى يوم كان الأمير يحيى جالس[٧] في المنزل فأمر بعض الحاضرين انه يخرج إلى الباعه يشتري افطارهم، فقال تلك[٨] الرجل: إيش يرسم الأمير نحضره، وكان قوله من جهة الوزّ المشوي والمامونيه مستهزياً بمزح، فلم يخرج دلك الرجل حتى وصلت إليه ضيافه من عند أكابر دمشق، ومن الجملة وزّ مشوي ومامونيه، فهده من الاتفاقات

---

(١) في الأصل: «امير اخوه».

(٢) كذا، وهي: بيروت.

(٣) الصواب: «ما رؤي مثلها».

(٤) كذا، والمراد: «دحرجهم».

(٥) كذا، والصواب: «إفتراء».

(٦) الصواب: «فلم يُفِدْه».

(٧) الصواب: «جالساً».

(٨) الصواب: «ذلك».

الغريبه. فقال الأمير يحي: هذه ساعة إجابه. ثم رفعوا يديه تـدرعـاً [1] إلى الله سبحانه وتعالى، وقالوا: يا الله يا واحد يا أحد، يا رب الأرباب، وابتهلوا بالدعاء وقالوا: يا الله /**١٥٨أ**/ نسالك ان تاخد بيدمر من الجانب الذي يأمن إليه، فلما كان غير دلك [2] الليله جرت حركه وضربت الطبول، وركب عسكر الشام، وشاع الخبر أن بيـدمـر عصى وركـب، ثم قبضـوا عليـه وقتل. ولما أمسكوه وسكنت الحركة توجّه الأمير يحي إلى عند الحاجب [3] الحجاب، فكتب له مربعه وجهّزها إلى مصر، وحضر المنشور بإعادة إقطاعه عليه. فهذه من الاتفاقات العجيبه.

وفي الأمير يحي مدايح كثيره، قصدته الشعرا، ومن جملة ذلك قول شمس الدين الجزري:

ولما دخلنـا تغـر بيروت لم نجد   بـه غير يحي للمكـارم زايـدا [4]
نسينا به فضل ابن يحي ابن خالـد   فلا زال يحي في المكـارم خـالـدا

وله أيضاً:

رأيت أمير الغرب يحي ابن صالـح   يفوت وزير الشرق يحي ابن خالـد
وايـن زمـانٌ [5] بـالمكـارم معمـر   إلى زمنٍ فيه نرى فـرد واحـد [6]

ومن العجايب أنه وجد بخط الأمير يحي المذكور ورقه، مدكور في تلك الورقه: بتاريخ كيت وكيت أحضر [7] الأمير أسد الدين ابن العم من قرية

---

(١) كذا، والمراد: «تضرُّعاً».
(٢) كذا، والصواب «تلك».
(٣) كذا، والصواب: حاجب الحجّاب.
(٤) في تاريخ بيروت: «رايدا».
(٥) كذا.
(٦) تاريخ بيروت ١٩٦، ١٩٧.
(٧) في الأصل «اخضر».

تسمّا[1] دقون من جبل بيروت جدي رضيع ربي تحت السل لم يرعا[2]، فدبحناه وسلخناه، فجاء وزنه مجوّف مسلوخ أربعه أرطال جبليه، وهي اثني[3] عشر رطلاً بالدمشقي، وعليه تقدير رطلين دهن، وهو على صفة السمن لم يجمد ولم نرى[4] مثله.

ثم نرجع إلى ذكر سياق التاريخ[5].

وفي سنة أحد[6] وتسعين وسبعمايه
[خلع الملك الظاهر برقوق]

في رجب سادس الشهر خُلع الملك الظاهر برقوق من السلطنة، وقُبض وجُهّز إلى قلعة الكرك واعتُقل بها. ومدّة ولايته السلطنة بالديار المصرية هذه المدة ستة[7] سنين وثمانية أشهر وست أعشر[8] يوماً[9].

(١) كذا، والصواب: «تُسمّى».
(٢) كذا.
(٣) كذا، والصواب: «اثنا».
(٤) كذا، والصواب: «لم نر».
(٥) هذه الجملة بحرف كبير في الأصل.
(٦) الصواب: «سنة إحدى».
(٧) الصواب: «ست».
(٨) الصواب: «ستة عشر».
(٩) أنظر خلع برقوق في:
الدرّة المضيّة لابن صصْرى ١٨، والسلوك ج٣ ق٢/٦١٦، ونزهة النفوس ١/٢١٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة مجلد ١ ج٣/٢٧٧، وإنباء الغمر ١/٣٦٨، ٣٦٩، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٩ ج١/١٠٣، و١٠٦، والنجوم الزاهرة ١١/٣٢٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/٤٠٣، والمنهل الصافي ٣/٣٠٨ وفيه «وسبعة وعشرين يوماً»، وحسن المحاضرة ٢/٧٩، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، ومآثر الإنافة ٢/١٩٤، والتاريخ الغياثي ٣٤٦ - ٣٤٩، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٢، والجوهر الثمين ٢٧٤.

[سلطنة الملك الصالح حاجي]

وجلس على كرسي المملكة الملك الصالح صلاح الدين حاجي ابن الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك الأشرف زين الدين شعبان ابن الملك الناصر السلطان حسن ابن الملك الناصر(١) /١٥٨ ب/ ناصر الدنيا والدين محمد ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي، الذي كان بالكرك معتقلاً. الذي كان قبل برقوق، وكان ملقباً في ولايته السلطنة المره الأوله بالملك الصالح، وتلقب لما جلس هذه المره في السلطنه بالملك المنصور حاجي.

ومن أسباب ذلك لما استحفل امرى الناصرى(٢)، وتمربغا منطاش الأفضلي، واتفق معهم أمير العَرب(٣) ويقال له نغير، فظهرة(٤) العساكر المصريه، جهزها الملك الظاهر برقوق، وكان عسكراً عظيماً، وقدم على العساكر المصريه جركس الخليلي أمير اخور، وجرت بينهم حروب، فانتصر تمربغا منطاش والناصري، وقتل الخليلي قايد الجيوش. ثم توجه منطاش نحو الديار المصريه بعد استيلايهم على المالك، واعطوا جنتمر أخو(٥) طاز نيابة الشام، لأن الملك الظاهر برقوق كان قد قبض على جماعه وأهلكهم(٦)، فنفرت قلوب امرا مصر منه، فلما قرب عسكر تمربغا منطاش والناصري من مصر خامر العسكر على برقوق، وتوجّه إلى الناصري ومنطاش، فاختفا(٧) برقوق، فملك منطاش والناصري، الديار المصريه، وأعادا حاجي إلى السلطنه وغيّروا لقبه بالملك المنصور، وذلك في العشر الأول من جمادى الآخر سنة أحد(٨) وتسعين

---

(١) تكرّرت كلمة «الناصر» في آخر الصفحة ١٥٨ أ وأول ١٥٨ ب.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: «كما استفحل أمر الناصريّ».

(٣) في الأصل: «الغرب»، وهو تحريف».

(٤) كذا، والصواب: «فظهرت».

(٥) كذا، والصواب: «أخا».

(٦) في الأصل: «فاهلكم».

(٧) الصواب: «فاختفى».

(٨) الصواب: «إحدى».

وسبعمايه. وكان عمر المنصور حاجي في هذا التاريخ اربع أعشر[1] سنة[2].

[حَبْس برقوق بالكرك وخروجه]

ثم إن الملك الظاهر برقوق ظهر على يد الطنبغا الجوباني بامان ويمين وعهود، فلما حضر قصد تمربغا منطاش قتل الظاهر برقوق تلك[3] الوقت، فلم يوافق الناصري على نكت المواثيق[4] والغدر بالأمان، فمانع منطاش على ذلك. ثم جهّزوا برقوق إلى سجن الكرك، وجعلوا نايب الكرك شخصٌ[5] يسمّى حسن الكشكي، وهو من جهة الناصري، فتغيّر منطاش على الناصري والجوباني بعواده، فقبض عليهما، وبعث بهما إلى سجن /١٥٩ أ/ الإسكندريه، وجهّز إلى نايب الكرك يقتل الملك الظاهر برقوق، فلما سمع الكشكلي[6] ما تم على الناصري والجوباني أفرج عن الظاهر وجمع عسكر الكرك، واجتمعة[7] عليه مماليكه، وتوجه لقصد الشام، فعلم به ابن باكيس[8]

---

(١) الصواب: «أربع عشرة».

(٢) أنظر عن سلطنة حاجي في:
الدرّة المضيّة لابن صصرى ١٩، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٩ ج ١٠٤/١، ومآثر الإنافة ١٩٥/٢، والسلوك ج ٣ ق ٦٢٣/٢، ونزهة النفوس ٢١٧/١، وتاريخ ابن قاضي شهبة المجلّد ١ ج ٢٧٧/٣، وإنباء الغمر ٣٦٨/١، والنجوم الزاهرة ٣١٩/١١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤٠٤/٢، وأخبار الدول ٢٠٩، والتاريخ الغياثي ٣٤٩، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، وحسن المحاضرة ٧٩، والمنهل الصافي ٤٩/٥، والبدر الطالع ١٦٣/١، و١٨٧، والجوهر الثمين ٢٧٤.

(٣) الصواب: «ذلك الوقت».

(٤) في الأصل: «الموثيق».

(٥) كذا، والصواب: «شخصاً».

(٦) هكذا في الأصل، وقد مرّ أنه «الكشكي»، وفي: إنباء الغمر ٣٧٤/١ «الكجكني»، وهو أيضاً: «الكُجْكُلي» (تاريخ ابن قاضي شهبة مجلد ١ ج ٤٢٤/٣).

(٧) الصواب: «واجتمعت».

(٨) كذا، وهو «حسن بن باكيش» في: الدرّة المضيّة لابن صصرى ٢٧، ويقال: «حسين» أنظر: فهرس الأعلام ٢٥١.

نايب غزه في الطريق قبل وصوله، فعارضه، فظفر به السلطان برقوق وقتله وغنم ما كان معه، ووصل إلى دمشق، فواقعه جنتمر نايبها، فانتصر برقوق عليه، واستمر على حصار دمشق. ثم حضر إليه كمشبغا الحموي نايب حلب ومعه جموع وخيام واثقال، فقوي الظاهر برقوق.

ثم ان تمربغا منطاش خرج بالسلطان حاجي والعساكر المصريه، وجرى بينهم حربٌ شديد، فانتصر الملك الظاهر برقوق[1].

وفي سنة اثنين[2] وتسعين وسبعمايه
[خلع السلطان حاجي وعودة برقوق]

خلع الملك المنصور حاجي من السلطنه المسمّى في ولايته الأولى بالملك الصالح ابن الملك المنصور علي ابن شعبان، خُلع بعد خروج الملك الظاهر برقوق من الكرك، ومُسِك بَشَقْحَب بعد حروب عظيمة الدى[3] سارت بها

(١) الدرة المضية ٢٥ - ٢٧، وتاريخ بيروت ٢٣٢، ٢٣٣، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٩ ج ١٣٧/١ - ١٤٠ و١٥١ - ١٥٣، والسلوك ج ٣ ق ٦٥٦/٢، ٦٥٧ و٦٦٧، ٦٦٨، ونزهة النفوس ٢٤٩/١، ٢٦٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج ٢٨٥/٣ و٢٩٢، وإنباء الغمر ٣٧٥/١، والنجوم الزاهرة ٣٥٥/١١ - ٣٥٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤١٣/٢ - ٤١٩ والتاريخ الغياثي ٣٥٠، ٣٥١، والمنهل الصافي ٣١٣/٣، والبدر الطالع ١٦٣/١، والجوهر الثمين ٢٧٩.

وجاء في تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٠٣، ٥٠٤: «وفي هذه السنة (أي سنة ٧٩١ هـ./١٣٨٨ م.) يذكر ابن سباط في تاريخه انه لما كان الملك الظاهر متظاهراً بزي الدراويش جاء إلى قرية إهدن شرقي طرابلس، فقام الشدياق يعقوب بن أيوب بخدمته، فكتب له صحيفة بختمه أن يكون شيخاً. ثم نزل إلى دير قنّوبين، فاقتبله الرئيس وأكرمه، فأعطاه خطاً بأن ديره يكون معفًى من الرسوم وتكون له الرئاسة على جميع الأديرة. ثم رجع الملك الظاهر إلى الكرك».

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: لم أجد هذا الخبر في تاريخ ابن سباط الذي بين يديّ ولا في النسخ الأخرى!

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) كذا، وهي حشو.

الركبان، فقيل: وقعة شقحب لأن أسباب شرحها طويله، وإيضاح بيان اسباب[1] عظيمه، ذكرها جزيله، فتكون مدّة ولايته الثانية للسلطنة أعني السلطان حاجي ابن نور الدين علي ابن شعبان سبعة أشهر وأياماً.

ثم أعيدت السلطنة إلى الملك الظاهر برقوق بعد خروجه من الكرك وجلس على تخت[2] الملك بخلعة الخلافة[3].

[استمرار الاضطرابات في بلاد الشام]

ولما توجّه الملك الظاهر برقوق بعد قبضه على السلطان حاجي[4] والخليفة والقضاة، وسجن حاجي[4] بمصر، وجهّز أحضر الناصري والجوباني من سجن الإسكندريه، وأعطا[5] الجوباني نيابة الشام، وأعطا[5] الناصري نيابة حلب.

واستمرّ منطاش في بلاد الشام والحروب جاريه، والشرور قايمه والحروب بين متولّي دمشق /١٥٩ ب/ ومنطاش دفعات عديدة، واستمر[6] الفتن والشرور قايمه، والخبوطات في بلاد الشام، حتى قُتل تمربغا منطاش، وخرج برقوق إلى الشام، في أخبار يطول شرحها، فاقتصرنا عن وصفها خوف الإطاله[7].

---

(١) الصواب: «أسبابها».

(٢) في الأصل: «تحت».

(٣) الدرّة المضيّة ٦٠، السلوك ج٣ ق٢/٦٩٤، مآثر الإنافة ٢/١٩٥، تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٩ ج١/٢٠٠، نزهة النفوس ١/٢٨٧، تاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج٣/٣٢٦، إنباء الغمر ١/٣٩٢، النجوم الزاهرة ١١/٣٧١، بدائع الزهور ج١ ق٢/٤٢٨، ٤٣١ - ٤٣٣، المنهل الصافي ٣/٣١٥ و٥/٥٠، حسن المحاضرة ٢/٧٩، تاريخ الخلفاء ٥٠٤، البدر الطالع ١/١٦٣، تاريخ بيروت ٢٣٣، الجوهر الثمين ٢٨٠.

(٤) في الأصل في كل المواضع: «جاجي».

(٥) الصواب: «وأعطى».

(٦) الصواب: «واستمرت».

(٧) أنظر عن الاضطرابات في بلاد الشام في:
الدرّة المضيّة لابن صصرى ٥٧ وما بعدها، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٩ ج١/٢٠٨ وما =

وفي سنة أربعه[1] وتسعين وسبعمايه
[تسليم قرايوسف مفتاح تبريز للظاهر برقوق]

أخذ قرايوسف ابن قرا محمد أمير التركمان بالشرق مدينة تبريز، وأرسل مفاتيحها إلى الملك الظاهر برقوق، فأرسل إليه تشريف[2]، فلبسه، واستمر نايباً بها[3].

[عودة المتوكل على الله إلى الخلافة]

وفي قريب ذلك أعيدت الخلافة إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله وذلك بعد خلعه كما تقدّم، وكذلك أيضاً بعد خلع المعتصم[4] بالله.

وفي سنة خمسه[5] وتسعين وسبعمايه
[وصول سلطان بغداد إلى مصر]

قدم إلى مصر السلطان أحمد ابن أويس سلطان بغداد هارباً من تمرلنك، وأخبر أن تمرلنك قد أخذ ساير ممالك العجم والديلم وتبريز وكذلك العراق. وخرج السلطان إلى لقايه وتلقّاه وأمر الأمرا بالمشي في خدمة السلطان أحمد

= بعدها، والسلوك ج٣ ق٢/٧١٥ وما بعدها، ونزهة النفوس ١/٣٠٤ وما بعدها، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج٣/٣٣٦ وما بعدها، وإنباء الغمر ١/٣٩٧ وما بعدها، والنجوم الزاهرة ١٢/١٠ وما بعدها، وبدائع الزهور ج ١ ق٢/٤٣٩ وما بعدها وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري، ج٢/٢٠٩ - ٢١٥، وتاريخ بيروت ٢٣٣، ٢٣٤، والتاريخ الغياثي ٣٥٠، والجوهر الثمين ٢٨٢، ٢٨٣.

(١) الصواب: «أربع».

(٢) الصواب: «تشريفاً».

(٣) السلوك ج٣ ق٢/٧٦٣، تاريخ الأزمنة ٣٢٩ الفقرة ٥٠، تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٠٥.

(٤) الصواب: «المستعصم».

(٥) الصواب: «خمس».

المذكور سلطان بغداد، وزاد في كرامه[1].

وفي سنة ستة[2] وتسعين وسبعمايه
[خروج السلطان إلى بغداد وضرب السكّة باسم برقوق]

خرج الملك الظاهر برقوق إلى جهة حلب بالعساكر بسبب تمرلنك ومعه السلطان أحمد سلطان بغداد، وجهّزه بشعار الملك إلى بغداد، وأخدها وضرب السكة باسم الملك الظاهر برقوق[3].

حاشية
[عن وفاة الأمير فخر الدين عثمان بن يحيي التنوخي]

وفي هذه السنه كانت وفات[4] الأمير فخر الدين عثمان ابن الأمير سيف الدين يحيي ابن الأمير زين الدين صالح ابن الحسين أمير الغرب التنوخي. كان شاباً عاقلاً دات[5] معرفه وافره، فطِناً، حوى /١٦٠أ/ في صِغَر سِنّه فنون الأدب والرتبه العاليه في الكتابة الحسنه. كتب على الزيلعي شيخ الشام في الكتابة المنسوبه، مع بلاغة وفصاحه، وجدّد على شهاب الدين ابن جوبان

(١) الصواب: «إكرامه»، والخبر في: السلوك ج ٣ ق ٢/٨٧٩، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٩ ج ٢/٣٤٧، ونزهة النفوس ١/٣٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج ٣/٤٧٤، وإنباء الغمر ١/٤٥٣، والنجوم الزاهرة ١٢/٤٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٤٦٢، وتاريخ الأزمنة ٣٢٩، والمنهل الصافي ٣/٣١٩، والتاريخ الغيائي ١١٥ ـ ١١٧ ومآثر الإنافة ٢/١٩٠، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٥.

(٢) الصواب: «ست».

(٣) تاريخ ابن الفرات، مجلد ٩ ج ٢/٣٧٤ و٣٨٣، السلوك ج ٣ ق ٢/٨١٧، نزهة النفوس ١/٣٩٠، الدرّة المضيّة ١٥٨، تاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج ٣/٥١٦، انباء الغمر ١/٤٧٥، ٤٧٦، بدائع الزهور ج ١ ق ٢/٤٧١، تاريخ الأزمنة ٣٣٠، التاريخ الغياثي ١١٨. الظفر نامه لنظام الدين شامي (ت ٨٠٧ هـ./١٤٠٤ م.) نشره فلكس تاور، براغ ١٩٥٦ ـ ج ٢/١١٨، تاريخ الأمير حيدر ٥٠٥، الجوهر الثمين ٢٩١، ٢٩٢.

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «ذا».

الكاتب، واشتغل على علم النحو، وكان له رغبة في مطالعة الكتب والتواريخ، وله معرفة بالنثر والقريض. وكان اذا شرع في كتابة شي من المكاتبات والمراسلات وغيره لا يشغله ذلك عن سماع كلام المخاطب له ولا عن ردّ الجواب عليه، فكانت يده تكتب. وقد أجمع القول من جماعة أنهم ما رأوا على هذه الطريقه مثله ومثل شيخ التقه[1] الذي كان نايباً عن ناضر[2] الجيش في ديوان الجيش بالشام. وجمع الأمير فخر الدين محاسن كثيره لم ترا[3] من مثله في صغر سنّ، مع حزم وعزم، وسياسه ورياسه، ولم ينشا مثله إلى عمره في بيت آل تنوخ.

وجرت في أيامه حوادث كثيره، وكان ثابت الجاش، رابط الحزم، قويّ الهمّه، شديد العزم. حجّ إلى بيت الله الحرام.

وكان ذلك الوقت دولة ياز السنجاري عن أمرا الطبلخاة[4] بالشام متولّي بيروت، فأرسل الظاهر برقوق وهو محاصر دمشق إلى أمرا الغرب يستدعيهم إليه، ورسم لهم ان امتنع نايب بيروت دولة باز المذكور عن الحضور معهم إليه يركبوا عليه ويمسكوه. وورد أيضاً على دولة ياز مرسوم بمثل ذلك، فاتفقوا جميعاً، وتوجّهوا إلى الملك الظاهر برقوق وهو مقيماً[5] بقبّة يلبغا، محاصراً لدمشق، وتوجّه الأمير فخر الدين عثمان /١٦٠ب/ ابن يحيى، والأمير عماد الدين اسمعيل ابن فتح الدين، وعز الدين حسن ابن ظهير الدين، وسيف الدين أبو بكر، وناصر الدين محمد ابن جمال الدين. ولما حضروا طلب منهم رصاص منجنيق، وكان في بيروت، والنجارين، فأرسلوا عز الدين حسن ابن ظهير الدين على ابن جواد لإحضار ذلك، فأحضر

---

(١) في تاريخ بيروت ٢١١ «الثقة».
(٢) كذا، والمراد: «ناظر» كما في: تاريخ بيروت.
(٣) كذا، والصواب: «لم تر».
(٤) كذا، والصواب: «الطبلخاناة».
(٥) الصواب: «وهو مقيم».

ذلك. ثم حضر تمربغا بالسلطان حاجي كما ذكرنا. ثم توجّه الملك الظاهر برقوق إلى شقحب لقتال تمربغا منطاش، ووقعت الحرب كما ذكرنا، وكان على ميمنة الظاهر برقوق نايب حلب، وانهزمت ميسرة تمربغا منطاش ميمنة الظاهر برقوق، فانهزم نايب حلب، وانهزمت امرا الغرب معه، ورجعوا إلى بلادهم وهم يضنّون[1] أن الظاهر برقوق مكسوراً[2]، وكان هو المنصور، فلما وصلوا[3] أمرا الغرب إلى البلاد وجدوا قد وصل إلى بيروت نايب من قِبَل تمربغا منطاش اسمه أرغون، وقد اجتمع عليه جمع كثير من تركمان كسروان صحبة أمير علي وأقاربه أولاد الاعما[4] ومعهم جماعه من المنطاشيه، وكان[5] بلاد الغرب قد عصى عليهم لأن الأمرا كانوا عند الملك الظاهر برقوق، فجمعوا على بلاد الغرب الجموع.

ثم ان [أمرا][6] البلاد لم يحسنوا التدبير وقلّلوا السياسه، ونزلوا إليهم إلى قريب الساحل، فاستظهروا[7] عليهم جماعه تمربغا منطاش، وقتلوا منهم تسعين نفر[8]، ومسكوا جماعه، فسمّروا منهم البعض، ووسّطوا نفرين، ونهبوا ما وجدنا[9] في بيروت لامرا الغرب.

وكان لفخر الدين المذكور في بيروت زيت وصابون وقماش وآلات وبيوت، فذهبت جميعاً، وكان قد حصل عند أمرا الغرب من هروبهم من شقحب حاصل كبير لما سمعوا بنصرة /١٦١أ/ [المنصور]، فتضاعف ذلك

---

(١) المراد: «يظنّون».

(٢) الصواب: «مكسور».

(٣) الصواب: «فلما وصل».

(٤) هكذا في الأصل، وسيتكرّر.

(٥) الصواب: «وكانت».

(٦) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٧) الصواب: «فاستظهر».

(٨) الصواب: «نفراً».

(٩) الصواب: «ما وجدوا».

لما جرى في البلاد من جهة المنطاشية.

ثم ورد الخبر بنصرة السلطان تانياً بظاهر دمشق، وان السلطان برقوق قد توجّه منصوراً إلى الديار المصرية، وفي قبضته[١] الخليفه والسلطان حاجي والقضاة الأربع[٢]. وكان من جملة الماسورين من أمرا الغرب صحبه المنطاشيه الأمير شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين أحمد، وعلاي الدين ابن شمس الدين، من أمرا عرمون، فأخدوهم إلى زوق أولاد الأعما[٣]. فلما انتصر الملك الظاهر برقوق أطلقوهما، وكان كسرة أهل البلاد الغرب يوم وقعت[٤] شقحب.

ولما علموا[٥] أمرا الغرب أن الملك الظاهر برقوق توجّه إلى مصر توجّهوا[٦] أمرا الغرب على الساحل إلى مصر في أواخر المحرم سنة اتنين وتسعين وسبعمايه، وكان وصولهم إلى مصر عقيب وصول السلطان برقوق، حتى ضن[٧] أنهم حضروا في جملة العساكر معه، ونفق عليهما مثل ما نفق على العساكر.

ولما عادوا[٨] أمرا الغرب إلى البلاد وجدوا أولاد الأعما[٩] وجماعه تركمان كسروان قد طلعوا وأوقعوا أهل البلاد وكسروهم وقتلوا منهم جماعه نحو أربعين نفر[١٠]، ونهبوا عدّة قرايا، وهي: عيتات[١١] وعين نعنوب، وشملال،

---

(١) في الأصل: «قبضة».
(٢) الصواب: «الأربعة».
(٣) كذا.
(٤) كذا، والصواب: «وقعة».
(٥) الصواب: «ولما علم».
(٦) الصواب: «توجّه».
(٧) المراد: «حتى ظنّ».
(٨) الصواب: «ولما عاد».
(٩) كذا.
(١٠) الصواب: «نفراً».
(١١) في الأصل: «عيباب».

وعيتات، وأطراف غيرهما [١].

مطلب ابن رسلان[٢]

وفي ذلك الوقت قُتل عماد الدين موسى ابن حسان ابن رسلان.

ولما استقرّت قواعد الدولة الظاهرية جرّدوا إلى تركمان كسروان عشران البرّ، وتواقعوا، فقتلوا الأمير علي ابن الأعما[٣]، وقتلوا معه جماعه، ونهبوا زوق تركمانه ومتاعه، وبعد مدّه مسكوا أخيه[٤] عمر ابن الاعما[٥]، وعاين التلاف[٦] مما أصابه من العداب.

ولما جرت الوقعه التي قُتل فيها الجوباني تولى يلبغا الناصري نيابة دمشق، فجرد بلاد الشام، فحضر الأمير فخر /١٦١ب/ الدين عثمان وبعض أقاربه الحروب التي كانت بينه وبين منطاش بدمشق، وقُتل من جماعة الأمير فخر الدين جماعه، وجُرح أيضاً في بعض المصافّ، وفُقد الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن عماد الدين اسماعيل ابن فتح الدين محمد. واستمرت الحروب حتى قتل تمربغا منطاش كما تقدّم ذكره.

وتوفا[٧] الأمير فخر الدين عثمان ليلة الأربعا العشرين من شهر المحرم سنة ستة[٨] وتسعين وسبعمايه، وكان عمره أربعه[٩] وعشرين سنه وأربع[١٠]

---

(١) الصواب: «غيرها» والخبر في: تاريخ بيروت.

(٢) العنوان بهامش الأصل.

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «أمسكوا أخاه».

(٥) كذا.

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «وتوفي».

(٨) الصواب: «ست».

(٩) الصواب: «أربعاً».

(١٠) الصواب: «أربعة».

عشر يوماً[١].

ثم نرجع إلى سياق التاريخ[٢].

وفي سنة سبعه[٣] وتسعين وسبعمايه
مطلب ابن عثمان ملك [الروم][٤]

وصلت رسل السلطان أبا يزيد[٥] ابن عثمان ملك الروم إلى الديار المصرية يطلب تشريف[٦] من الخليفه بان يقلّده سلطنة بلاد الروم، فجهّز له الملك الظاهر برقوق ذلك، وأعاد دلك الرسل[٧] معزوزين مكرومين[٨].

وفي سنة ثمانيه[٩] وتسعين وسبعمايه
[محاصرة سلطان الروم لسيواس وغيرها]

حاصر السلطان أبا زيد[١٠] سلطان الروم سيواس واخدها، واخد بلاد قرمان وتلك النواحي[١١].

ثم دخلت سنة ثمان مايه للهجره.

---

(١) تاريخ بيروت.

(٢) هذه الجملة عتبت بحرف كبير في الأصل.

(٣) الصواب: «سبع».

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل، والعنوان من هامش الأصل.

(٥) كذا، والصواب: «بايزيد».

(٦) الصواب: «تشريفاً».

(٧) الصواب: «وأعاد أولئك الرسل».

(٨) الصواب: «معزّزين مكرّمين». والخبر في: تاريخ الأزمنة ٣٣٠، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٥، ٥٠٦.

(٩) الصواب: «ثمان».

(١٠) كذا، وهو: بايزيد».

(١١) تاريخ الأزمنة ٣٣٠.

الباب العاشر

في ذكر الحوادت الكاينه في سنين[1] المايه التاسعه من سنين[1] الهجره

ثم دخلت سنه إحدى وثمانمايه

[وفاة الظاهر برقوق]

وفي هذه السنه كانت وفات[2] الملك الظاهر برقوق ابن عبدالله ثالث عشر شوال إحدى وثمانمايه[3].

ثم تولى بعده ولده عبد العزيز.

---

(١) الصواب: «سنيّ».

(٢) كذا.

(٣) أنظر عن الظاهر برقوق:

كتاب الدرّة المضيّة لابن صَصْرَى، ودرّة الأسلاك (حوادث ٨٠١ هـ.)، والسلوك ج٣ ق٢/٩٣٥، وإنباء الغمر ٢/٦٦، ونزهة النفوس ١/٤٩٣، والعقد الثمين ٣/٣٥٧، وتاريخ بيروت ٢٣٤، والبدر الطالع للشوكاني ١/١٦٢، ١٦٤ رقم ١٠٦، والمنهل الصافي ٣/٢٨٥ - ٣٤٢ رقم ٦٥٧، والنجوم الزاهرة ١١/٢٢١ - ٣١٨، و١٢/٣ - ٢٣، ومورد اللطافة (مخطوط) ورقة ٩١ ب - ٩٤ أ، وعقد الجمان (مخطوط) وفيات سنة ٨٠١ هـ.، والضوء اللامع ٣/١٠ - ١٢ رقم ٤٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/٥٢٤ - ٥٣٥، وشذرات الذهب ٧/٦، ٧، وأخبار الدول ٢٠٥ - ٢١٠، وتاريخ الأزمنة ٣٣١، ٣٣٢، وحسن المحاضرة ٢/٧٩، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، وعجائب المقدور ١٦٩، والسيف المهنّد ٢٤٠، ومآثر الإنافة ٢/١٩٠، والتاريخ الغياثي ٣٥٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٦.

/١٦٢أ/

السابع والعشرين[1] من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك المنصور عبد العزيز

ابن الملك الظاهر برقوق، فلم تَطُلْ مدته، وخُلع في هذه السنة[2]، واجتمعوا على ولاية أخيه فرج ابن برقوق، وهو

الثامن والعشرين[3] من ملوك [الترك][4] بالديار المصريه
الملك الناصر زين الدين فرج ابن الملك الظاهر برقوق

عبدالله، وجلس على تخت المملكة وعمره نحو اتني عشر سنه.

[عصيان نواب الشام على الناصر فرج]

ثم عصى عليه نايب الشام، وكان النايب بدمشق تنم، ووقع أيضاً خلف في مصر، وهرب أعيان أمراء مصر إلى الشام، واجتمعوا[5] مع تنم نايب الشام نواب الممالك أيضاً، وصاروا يد[6] واحده على محاربة المصريين[7].

---

(١) الصواب: «والعشرون».
(٢) السلوك ج٣ ق٢/٩٣٨، تاريخ الخلفاء ٥٠٤، حسن المحاضرة ٢/٧٩، بدائع الزهور ج١ ق٢/٥٢٥، مآثر الإناقة ٢/١٩٥.
(٣) الصواب: «والعشرون».
(٤) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
(٥) الصواب: «واجتمع».
(٦) الصواب: «يداً».
(٧) النجوم الزاهرة ١٢/١٨٠، السلوك ج٣ ق٣/١٠٠٥، تاريخ بيروت ٢٣٤.

وفي سنة اتنين[1] وثمانمايه

[انتصار الناصر فرج على خصومه عند الرملة]

توجّه الملك الناصر فرج ابن برقوق بعساكر مصر قاصد[2] الشام.

ثم إن تنم نايب دمشق جمع جموعه وتوجّه نحو العسكر المصري، وتواقعوا على مدينة الرملة ثالث عشرين رجب من هذه السنه، فكانت النصرة للملك الناصر فرج ابن برقوق، وظفر بغالب الأمرا الدين كانوا مع تنم، وقُتلوا[3] غالبهم[4].

ثم ولى على دمشق سودون ابن أخت برقوق، ورجع الملك الناصر فرج إلى الديار المصريه[5].

وفي سنة ثلاثة[6] وثمان مايه

[استيلاء تمِرلنك على بغداد]

كان خروج المنافق الطاغي الباغي العدو الأكبر تمرلنك، وذلك لما تملك الباغي تمرلنك ممالك العجم وفارس والديلم وما ولاها والعراقين، وتوجّه نحو

---

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) الصواب: «قاصداً».

(٣) الصواب: «وقتل».

(٤) السلوك ج٣ ق٣/١٠٠٩، ١٠١٠، إنباء الغمر ٢/٩٩ - ١٠١، مآثر الإنافة ٢/١٩١، ١٩٢، نزهة النفوس ٢/٤٧ - ٥٤، النجوم الزاهرة ١٢/١٩٩ - ٢١١، بدائع الزهور ج١ ق٢/٥٧٨ - ٥٨١، تاريخ الأزمنة ٣٣٢، إعلام الورى ٣٣ رقم ٤١، تاريخ بيروت ٢٣٤ وانظر حول العصيان على الناصر فرج وانتصار الناصر على خصومه في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/٢١٥ - ٢٢٢، وفيه مصادر أخرى عن الفتنة التي عصفت بطرابلس.

(٥) إعلام الورى ٣٣ رقم ٤٢، السلوك ج٣ ق٣/١٠١٢، إنباء الغمر ٢/١٠٢، نزهة النفوس ٢/٥٤، تاريخ بيروت ٢٣٤، النجوم الزاهرة ١٢/٢١٠، بدائع الزهور ج١ ق٢/٥٨٢، الضوء اللامع ٣/٢٨٤ رقم ١٠٧٩، المنهل الصافي ٦/١١٣.

(٦) الصواب: «ثلاث».

مدينة السلام. وقد تقدّم ذكر السلطان أحمد وخطبته للملك الظاهر برقوق، فلما قصدوا بغداد أرجفت[1] لدلك، فلما تملّك الممالك وعلم بموت برقوق واخد بغداد وأعمالها مع العراقين، ووصلت إليه الأخبار من الجواسيس باختلاف الدوله على فرج ابن برقوق /١٦٢ب/ والحروب، وفناء العساكر، فكتب تمرلنك إلى الملك الناصر فرج ابن برقوق وجهّز إليه رسلاً، وأرسل صحبتهم هديه ومطالعه، فلما وصلوا إلى الرحبة، وكان مملوك أمير علي متولّي الرحبه نيابه، فقتل رسل تمرلنك، واحتاط على ما معهم، ثم جهّز بالمطالعه والهديه للسلطان فرج، وقد انفتح باب الحروب وكان في المطالعه مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم: القوّه لله، ﴿قُلْ ٱللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمٰـواتِ وٱلأَرْضِ، عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فيما كانوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2].

اعلموا أننا جُنْداً[3] خَلَقَنا الله من سخطه، وسلّطنا على من حلّ عليه غظبه[4]، لا نرِقّ لشاكٍ، ولا نرحم عَبْرة لباكٍ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا، فالويل كل الويل لمن لم يكن من حزبنا، وقد خرّبنا البلاد، وأيتمنا بها الأولاد، وأظهرنا فيها الفساد، وخيولنا سوابق، ورماحنا خوارق، وسهامنا موارق، وسيوفنا صواعق، ولتوتنا[5] سواحق، وعددنا كالرمال، وقلوبنا كالجبال، من رام سِلْمنا سلِم، ومن نال حربنا ندِم، فملكنا لا يُرام، وجارنا لا يُضام، فإن أنتم قبلتم شرْطنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا، وإن أنتم أبيتم، وعلى بغيكم تماديتم فلا تلموا[6] إلّا أنفسكم، فالحصون في

(١) في الأصل: «أزحفت».
(٢) سورة الزمر، «الآية» ٤٦.
(٣) الصواب: «جند».
(٤) المراد: «غضبه».
(٥) لُتوت: مفردها: لَتّ، وهو القَدُّوم، أو الفأس العظيمة. (معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٤١).
(٦) كذا، والصواب: «تلوموا».

أيدينا لا تَمْنع، والعساكر لقتالنا لا تردّ ولا تَنْفع، ودُعاكم علينا لا يُستجاب ولا يُسمَع، لأنكم أكلتم الحرام، وارتكبتم الآثام[1]، وضيّعتم الجُمَع، وغرقتم في بحر الطمع، وسلكتم طريق البغي والعدوان، فابشروا في المدله والهوان، اليوم تُجْزَون[2] عذاب الهُون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسُقُون، وقد ثبت عندكم اننا كفره، وقد ثبت عندنا أنكم فجره، وقد سلّطنا عليكم الله بيده أمور مقدّره، وأحكام مدبّره، فعزيزكم لدينا دليل، وكثيركم عندنا قليل، فإنا /١٦٣أ/ ملوك الأرض شرقاً وغربا، وآخذون كل سفينةٍ غصْبا[3]. وقد أوضحنا لكم طريق الصواب، فأسرعوا إلينا بردّ الجواب، من قبل أن ينكشف الغطا، ويقع الحرب والسطا، وتوقد الحرب نارها، وترمي عليكم شرارها، ولم تبق لكم باقيه، وينادي عليكم منادي الفنا، ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ[4] لَهُمْ رِكْزاً﴾[5]، وقد أنصفناكم إذ أرسلناكم، ونثرنا لكم جواهر هذا الكلام، والسلام.

فأجابه الملك الناصر فرج ابن برقوق من انشا بعض الكُتّاب، أوله:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ[6] وتَنْزِعُ ٱلمُلْكَ مِمَّنْ تشاءُ[6] وتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ[6] وتُذِلُّ مَنْ تَشاء[6] بيَدِكَ ٱلخَيْرُ إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[7]. ﴿وَرَدَّ ٱللهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ[8] لَمْ يَنالُوا خَيْراً وكَفَى ٱللهُ المُؤْمِنِينَ ٱلقِتَالَ وَكانَ ٱللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[9].

---

(١) في الأصل: «الأثام».
(٢) في الأصل: «يجزون».
(٣) إشارة إلى الآية ٧٩ من سورة الكهف: «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً».
(٤) في الأصل: «هل تحسّ.. أو نسمع».
(٥) آخر آية في سورة مريم.
(٦) في الأصل: «تشا».
(٧) سورة آل عمران، الآية ٢٦.
(٨) في الأصل: «بغيضهم».
(٩) سورة الأحزاب، الآية ٢٥.

وصل الكتاب المخبر عن الحضرة الايجانية والسدّة العظيمة الفانيه، تقولون: إنكم مخلوقين[1] من سخطه، مسلّطون على من أحلّ عليه غضبه، لا ترقّون لشاكٍ، ولا ترحمون عبرة اباكٍ[2]، قد نزع الله الرحمه من قلوبكم، فدلك من أكبر عيوبكم، وهده من صفات الشياطين لا من صفات السلاطين، وكفا[3] بهذه الشهادة عليكم واعضاً[4]، وبما وصفتم به أنفسكم ناهياً وآمراً، ﴿قُلْ يَا أَيُّها ٱلْكافِرُون لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[5] السورة. ففي كل كتاب لُعِنتم، وبكل قبيح وُصفتم، على لسان كل رسول ذُكرتم، وعندنا خبركم من حيث خلقتم، وزعمتم أنكم كفره، ألا لعنة الله على الكافرين، من تمسّك بالأصول فلا يبالي بالفروع، فنحن المؤمنون حقّاً، والقايلون صدقاً، لا يدخلنا عيب، ولا يصدّنا ريب، القرآن علينا أُنزل، وهو رحيم بنا لم يزل، وتحقّقنا تنزيله، وعلمنا تأويله، إنما النار لكم خُلقت، ولجلودكم أُضرمت، والجحيم لكم أُسعرت ﴿إذا ٱلسَّماءُ ٱنْفَطَرَتْ﴾[6]. ومن أعجب العجب، وتهديد الرتوت باللتوت، والسباع بالضباع، والكماة بالكراع، فنحن /١٦٣ب/ خيولنا رقيّه، وسيوفنا يمانيه، ورماحنا خطيه، وسهامنا خلنجيّه، ولتوتُنا مصريّه، وأكتافنا شديده المضارب، وصفها في المشارق والمغارب. إن قتلناكم فنِعم البضاعة، وإن قُتلنا فبيننا وبين الجنه ساعه، ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[7]، وأما قولكم، قلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، القصّاب لا يبالي بكثرة الغنم، وإن كتير[8] من

---

(١) الصواب: «مخلوقون».

(٢) الصواب: «لباكٍ».

(٣) كذا.

(٤) المراد: «واعظاً».

(٥) سورة الكافرون، الآيتان ١ و٢.

(٦) أول سورة الانفطار.

(٧) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٨) الصواب: «وإنّ كثيراً».

الحطب يكفيه قليل من الضَرَم[١]، و﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ[٢] قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً[٢] كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللهِ وَٱللهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ﴾[٣]، الفِرار الفِرار من الرزايا لا من المنايا، فنحن المنيّه عندنا غاية الأمنيّه، إن عشنا سُعَدا، وإن متنا شُهَدا، ألا إن ﴿حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلغَالِبُونَ﴾[٤]، أَبَعْدَ أمير المومنين وخليفة ربّ العالمين تريدون منّا الطاعه، لا سمع لكم ولا طاعه، وما أشرتم به قبل أن يكشف الغطا، ويقع الضرب والسطا، هذا الكلام في نظمه تركيك، وفي سلكه تفليك، لو كشف الغطا لبان، أنقصٌ بعد تبيان؟ أَكُفْرٌ بعد إيمان؟ أم اتخذتم الهاتان[٥] ﴿لَقَدْ جِئْتُم[٦] شَيْئاً إِدّاً، تَكادُ ٱلسَّمٰواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ ٱلأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلجِبَالُ هَدّاً﴾[٧]. قل لكاتبكم الذي وصف لرسالته ووصف مقالته وصل كتابه، فكان كصرير بـاب، أو كطنين دبـاب، ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ ٱلعَذَابِ مَدّاً﴾[٨]. والحمد لله وحده[٩].

(١) الصواب: «الضرام».
(٢) في الأصل: «فية».
(٣) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.
(٤) سورة المائدة، الآية ٥٦.
(٥) الصواب: «إلها ثانياً».
(٦) في الأصل: وجيتم».
(٧) سورة مريم، الآية ٨٩ و٩٠.
(٨) سورة مريم، الآية ٧٩.
(٩) قارن نصّ الكتابين بالمصادر التالية:
عجائب المقدور في نوائب تيمور لابن عربشاه ١٥٥ - ١٦٠، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٣٧١/٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلّد ١ ج٥٠٧/٣، ٥٠٨، وإنباء الغمر ٤٧٤/١، ونزهة النفوس ٣٧٩/١ - ٣٨٣، والنجوم الزاهرة ٤٩/١٢ - ٥٢، وبدائع الزهور ج ١ ق٤٦٦/٢، وتاريخ الأزمنة ٣٣٢ - ٣٣٥، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٧، ٥٠٨.
وقال ابن حجر: «وأكثر هذا الكتاب (أي كتاب تمرلنك) منتزع من كتاب هولاكو إلى الخليفة ببغداد وإلى الناصر ابن العزيز بدمشق، وهو من إنشاء النصير الطبرسي.
وكتب جواب اللنك كاتب السر ابن فضل الله، وهو كلام ركيك ملفّق غالبه غير منتظم، لكن راج على أهل الدولة، وقُرِيء بحضرة السلطان والأمراء فكان له عندهم وقع عظيم، وعظّموه جداً، وأعادوه». (إنباء الغمر ٤٧٤/١).

ثم تواترة[1] الأخبار بتحريك عساكر تمرلنك وبما جرد له من الممالك من أقصى خراسان إلى حلوان وبلاد الديلم وكيلان وفارس وطبرستان وأرمينية وادربيجان، وعساكر بلاد الموصل والجزيره والعراقين، وممالك عديده أعرضنا عن ذكرها، ثم عساكر المغل والتتر قاصدين الشام، ثم[2] /١٦٤أ/ فترت الأخبار، وتحدّث الناس أياماً يسيرة، ثم رجفت الممالك، وقوي الإرجاف بقدوم عساكر العجم والديلم صُحبة تمرلنك، وأنه ملك سيواس وملطيه، وعازم على أخد بلاد الشام، وأنه حاصر بهسنا ولم يملكها، ورحل عنها يريد حلب.

[خروج العساكر لقتال تَمِرْلَنْك]

وكان قد وصل من الديار المصريه سنبغا[3] الدوادار لتجريد العساكر من أقصى البلاد، ووصل نايب صفد، وخرج سودون نايب الشام بالعساكر من دمشق أول صفر، ثم قاموا على برزه ثمانيه أيام، ورحلوا قاصدين حمص، ودخلت العساكر إلى حلب مستهل ربيع الأول، ونايب الشام قايد الجيوش الإسلاميه.

ثم إن عساكر الشرق تحوّلت صُحبة تمرلنك ونزلوا على مرج دابق، ووقعت المراسلة بينهم، فأرسل تمرلنك إلى نايب حلب تقليداً وتاج مرصّع وسيف محلا وتركاش[4]، وهديه من مفاخر القماش، فقتلوا رُسُله، ولم يردّوا له جواب[5]، وبعتوا على البريد للسلطان بالهديه والكتاب، ولما سمع تمرلنك ما جرى على قُصّاده زحف بالعساكر قاصد[6] حلب، ووقعت العين بالعين،

---

(١) كذا.
(٢) تكررت «ثم» في آخر الصفحة ١٦٣ ب، وأول الصفحة ١٦٤ أ.
(٣) هكذا في الأصل، وهو: «أسنبغا».
(٤) كذا في الأصل، والصواب: «وتاجاً مرصّعاً وسيفاً محلّى وتركاشاً».
(٥) الصواب: «جواباً».
(٦) الصواب: «قاصداً».

وتحاربوا ساعة، فانكشفت عساكر الشام، وقُتل منها جماعة وأُسر مثلها، وتفرّقت العساكر، ووقعت الكسره، وغنموا[1] عساكر تمرلنك شياً يفوت الحصر[2].

[استيلاء تَمِرْلَنْك على حلب]

واستمر تمرلنك حتى قدِم حلب، وقد حصّنت، وحاصرها أشدّ حصار بالمناجنيق والنفط، والحرب قايم على ساق، وتقوّت عساكر العجم والمُغل.

ثم تمرلنك رحل ونزل على المعظم ونار الحرب تشعل، وطلعت الأمرا إلى القلعه وحصّنوها بالميره والرجال، فحاصروها إلى نصف الشهر، وانخدع النواب والأمرا، ونزل إليه خيتم التركماني، وسنبغا الدوادار، وطلبوا الأمان منه، فأمّنهم، /**١٦٤ ب**/ وسلّموه القلعه في الحين، فخلع عليهم وردّهم إلى القلعه، وكتب لهم الأمان، فنزلت إليه النواب والأمرا بأجمعهم وتسلّم القلعه والمدينه بما فيهم[3]، فعمّ البلا الصالح والطالح. ثم قبض على النواب والأمرا، وحطّهم في القيود، وصعد تمرلنك بنفسه إلى القلعه واستخرج الأموال[4].

---

(١) الصواب: «وغنم».

(٢) عجائب المقدور ١٩٦ - ٢١٤، روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، لمحبّ الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي - (طبع بهامش: الكامل في التاريخ لابن الأثير - ج٩/٢١٤ - طبعة بولاق)، السلوك ج٣ ق٣/١٠٣٠ - ١٠٣٤، إنباء الغمر ٢/١٣٣ - ١٣٥، نزهة النفوس ٢/٧٤ - ٧٧، النجوم الزاهرة ١٢/٢١٨ - ٢٢٥، بدائع الزهور ج١ ق٢/٥٩٣ - ٥٩٩، تاريخ الأزمنة ٣٣٥.

(٣) الصواب: «بما فيها».

(٤) أنظر عن سقوط حلب بيد تمرلنك في المصادر المذكورة قبل قليل، ويضاف إليها: تاريخ ابن قاضي شهبة (مخطوط) ٣/١٧٣، والضوء اللامع ٢/٢٧٤، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/١٢٤ - ١٢٧، ومآثر الإنافة ٢/١٩٢.

[قتل القاضي ابن القفصيّ]

ثم أحضر القاضي ابن القفصي وساله عن علي ابن أبي طالب ومعاويه وما كان بينهما في السنين الماضيه، فكان جوابه: إن عليّاً رضي الله عنه أصاب وله أجران، ومعاويه أخطا وله أجر. فقال: أتجعل لمعاويه أجر، فقتله[1].

[إنصراف الدمشقيّين إلى اللَّهْو أمام خطر تمرلنك]

وأما أهل دمشق في غفله ساهون، مرتكبين الكبائر، يجنحون إلى اللّذات، قد عقدوا على ابنة العنقود العقود، إذ ورد إلى دمشق الخبر بالكسرة، وان تمرلنك قد ملك حلب، وحوّل ونزل على المعرّه، فجفلت[2] أهل دمشق جفلة شديدة لا تعهد، وانسكبت العبرات، وانتقلت الناس إلى داخل البلد، وكثر صياح النسا والأولاد في الطرقات يبكون[3] على من قتل لهم من الرجال في الوقعه وخوفاً على أرواحهم. وخافت دمشق خوفاً عظيماً، وأيقنوا بالهلاك والعطب، واجتمع الأكابر بدار السعادة، وحضروا[4] أصحاب الأموال والتجار، واستخدموا الرجال على الأسوار، واهتمّوا لمشترى آلات الحصار، وقد فني عسكر الشام، ولم يتم لهم خبر عساكر بالديار المصرية، وأيقنوا بالضيق والانحصار، إلى أن تصل العساكر من الديار المصريه، فشرعت الناس في الهزيمه إلى القلاع والحصون المانعه، منهم من توجّه إلى قلعة أرنون، ومنهم من قصد شقيف تيرون. وعُملت السقايل على أسوار دمشق، ونُصبت المدافع، وصعدة[5] الناس إلى الأسوار، وأجروا الماء في الخنادق. وركب الحاجب ورد الأمواه[6] إلى المرج، وعلى كِرا الدواب، وصار كرّ البغل إلى بيروت بمايه،

---

(١) الصواب: «أجراً»، والخبر في: عجائب المقدور ٢١٦.

(٢) كذا.

(٣) في الأصل: «بيكون».

(٤) الصواب: «وحضر».

(٥) كذا.

(٦) الصواب: «المياه».

وإلى الرمله بثلاث مايه، /١٦٥أ/ فنودي بإبطال السفر بعد ذلك، وحارت الناس في أنفسهم بين الرحيل والإقامه، فعطب من تاخر، وفاز من توجّه بالسلامه.

ثم قدمت الأسارى، وأخبروا بما نالهم من العذاب، فامتلات القلوب خوفاً لما وقفوا على كلام الأسارى وما رأوا من المنكرات والفسق بالحريم، ففزع غالب أهل دمشق، وقصدوا الرحيل، فاستدت الطرقات بالمناحيس، وهمّت الأمرا بالسفر، مثل ابن منجك فرج، وغيره، فخافوا، ثم نودي: من سافر ونهب متاعه ويردوه، فتسلّطت الأعوام[1] عليهم، ووصلوا بالأديه إليهم. وتقاتلوا.

ثم ورد السنبغا[2] الدوادار هارباً من تمرلنك، فوصل إلى القاهره ومات بها، وكان موته عند وصوله إليها[3].

ثم وصل نايب صفد واجتمع بالحاجب وبقيه الأمراء، وجلس على باب دار الاسطبل، ونادى في العالم: الفِرار الفِرار، إنكم لم تعلمون[4] عدد عساكر التتر، ومن كان معه ثمن زربول لا يقيم، فإنهم شبيه السيل الدافق، ولا عادت تذكر في الدنيا حلب لما حلّ بها من المِحَن، وحرّضهم على السفر، وعرّفهم أن التاخير فيه تدمير. وظهر نُصْحه فيما بعد، عند دخول العساكر دمشق وعدروه في جميع ما دكره وصدقوه. والأسارى واصلين أول[5] بأول، وقد تواترت الأخبار بما يحيّر الفكر ويوغل الصدور.

ثم نزلت الناس من الأسوار، وتحيّر في نفسه الحاجب، وأمر برفع القتال،

---

(١) كذا، والصواب: «العوامّ».

(٢) كذا، والصواب: «أَسَنْبُغا». (السلوك ج٣ ق٣/١٠٧١).

(٣) السلوك ج٣ ق٣/١٠٧١، الضوء اللامع ٣١٢/٢ رقم ٩٨٦.

(٤) الصواب: «تعلموا».

(٥) الصواب: «يصلون أولاً».

وأن لا يلبس احد سلاح[١]، وأن يسلّموا البلد بالأمان، لأن في نوبة التتر سلّموهم دمشق، فسلمت من الفتك، وقاتلت حلب، فدكّت دكاً، وتحققوا تفريط عسكر الشاميين، وعدم خروج المصريين وكثر قدوم الأسارى قوم[٢] بعد قوم، وتزايد الرعب في قلوب الرعيه. ودخلت الأمرا والأجناد، وكل واحد متلف في عباه[٣].

ثم قدم نايب طرابلس ونايب بيروت، /١٦٥ب/ فضاقت على الناس المسالك، ثم أمرهم بالسفر لما جرى ما دكرناه، وقد سدة[٤] أبواب المدينه، فخرجوا من باب النصر، واجتمعوا بداريا بغوطة دمشق، وتزايد القلق، وكثرت الفِكَر، وهرب ناضر[٥] الجيش، وكاتب السر، وأعيان من دمشق ما لا يمكن ذكر أسمايهم، وتأخرت المساكين والفقرا، وتجهّز الحاجب للسفر، فتعلّق به الناس بدار السعاده، ومشا[٦] بينهم، وحلف لهم انه لم[٧] يسافر، وطيّب خواطرهم، وردّوه إلى الاسطبل، وأجلسوه وأحاطوا به، وسار في أسرهم صفة المحصور، فدار البلد من خارج وهم معه دايرين، وصار مع العوام في أسر ومدايقه[٨]، وحلّفوه ان لا يسافر عند الشيخ رسلان. ثم إنه قطع ما حول البلد من الجسور، وفجّروا الأنهار، وجفل من البلد ما يقارب النصف من سكان دمشق.

ثم وردت بطاقة نايب حمص، وأخبروا أن تمرلنك جهّز ولديه، أحدهما اسمه «مهران شاه»، و«ماردين شاه»، قد نزلا على حماه، وأن أهل حماه

---

(١) الصواب: «سلاحاً».
(٢) الصواب: «قوماً».
(٣) كذا، والصواب: «مُلْتَفّ في عباءة».
(٤) كذا.
(٥) كذا، والمراد: «ناظر».
(٦) الصواب: «ومشى».
(٧) كذا، والصواب: «لن».
(٨) كذا، والمراد: «مضايقة».

تلقوهم بالضيافه، وقبلوا ما قدّموه لهم من الهديه، واستنابوا عليهم واحدٍ[1] منهم، ورحلوا عنهم.

ثم [إن] أهل حماه قتلت ذلك النايب الذي من جهة تمرلنك، فردّ عليهم مهران شاه ودهمهم، وقتل غالب أهلها، وجرى أموراً[2] عظيمه، وما عفوا عن أحد من حماه، ونهبوا جميع ما فيها وتركوهم عبره لمن يراهم، وأحرق غالب البلد، ولم يترك بها ثم شيّ[3]، وحاصر القلعه عشرة أيام، فلم يقدر عليها، لأن غالب حماه اجتمعوا بالقلعه، فجهّز إلى أبيه تمرلنك يطلب منه عسكراً، فجهّز له إليه عشرين ألفاً من العساكر، فأخذ القلعه بعد ذلك، واهلك غالب من قدر عليه. فيا لها من رزيّه ما أشدّها، لأنه قتل وفتك وأحرق، فدرست محاسنها، وتغيرت معالمها، فانجفلت دمشق بهذا الخبر، وتيقنوا /١٦٦أ/ حلول المصايب، فهم في ذلك إذ وصلت البشارة ان الملك الناصر فرج ابن برقوق قد ظهر بالعساكر المنصوره من الديار المصريه، وأنه عن قريب واصل. ولما سمعت[4] أهل دمشق هذا الخبر تهيّوا للحصار، وأجروا في الخنادق الأمياه[5]، واهتم قاضي القضاه وأكابر دمشق بأمور الأسوار، وأجرى النفقات، واشترى السلاح، واباع[6] الحواصل، واستخدم الرجال، ونادوا بالجهاد، فتمسّك الناس بعضهم بعض[7]، وصعدوا إلى القلعة وحصّنوا البلد، وسترت القلعه رجاء أن تسلم كما سلمت نوبة قازان ملك التتر المقدم ذكره.

---

(١) كذا، والصواب: «واحداً».
(٢) الصواب: «وجرت أمور».
(٣) كذا، والصواب: «شيئاً».
(٤) كذا، والصواب: «ولما سمع».
(٥) كذا، والصواب: «المياه».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «بعضهم ببعض».

[وصول السلطان فرج إلى دمشق]

ثم وردت الأخبار بوصول السلطان، فدخل بأُبَّهة المُلْك، ونزل بقلعة دمشق، وزاد في تحصينها فحصل بقدومه نهاية الفرح والسرور من أهل دمشق. ووصلت العساكر المصريه أول[1] بأول من المتاخرين.

ثم قدِم العدوّ المخذول تمرلنك وقارب دمشق، فلما سمع تمرلنك بوصول السلطان والعساكر لأنها وصلت من مصر عساكر عظيمه وجمّ غفير، فعزم تمرلنك على الهرب ليلة أن وصل السلطان، واهتم للحرب.

[خروج السلطان من دمشق]

ثم دخل على الملك الناصر فرج ابن برقوق شخص من خواصّه وأخبره بما لا يفهمه ثمّ أحد، وكان من كبار امرايه، وقال له: يعيش ابن مولانا السلطان ان تمرلنك لا بد أن يملك الشام، وخوّفه من أعداه، وقال له: إن مصر تفوتك فلا تتوخر[2]. فلما سمع السلطان هذا الكلام حصل في نفسه، وخشي على مصر، وخرج من قلعة دمشق في حكم الليل، وسار وترك الشام وراه، ودهب على طريق البقاع العزيزي، وجعل دربه على الجبال فتوجّه[3] نحو طريق الساحل.

وقيل إنه بات تاني ليله بسفح جبل لبنان إلى جهة الغرب بمكان يقال له «الصفصاف»، بين قريتي نيحا وجباع، ليلا[4] يعلم به أحد. وتوجّه على طريق الساحل ودخل إلى مصر في سفر حثيث، وترك الشام. فلما بلغ تمرلنك ذلك داخَلَه الطمع وركب على دمشق بأمان، وأحاطت /١٦٦ب/ جنوده بها. ونصب تمرلنك خيامه من قبة يلبغا إلى الربيه إلى ميسنون، واشتدّ الحصار

---

(١) الصواب: «أوّلاً».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «متوجّهاً».

(٤) كذا، والمراد: «لئلاّ».

على دمشق، وكثر القتال. ورأت[1] أهل دمشق من المِحَن والمصاعِب والأهوال ما لا رأته العيون ولا سمعت به الأذان.

[وصف بعض المؤرّخين لأهوال دمشق]

ونعت بعض المورخين ان الحروب احتدمت ودامت بين العساكر المتوخره وبين الباغي تمرلنك، والحرب من الجدران، ومن دلك قاتلوا قتال الموت، والحريم. واحتدمت نيران الحروب فاشتعلت، وجرى ما دكروه وما لا يجري بين الملوك الأكاسره والعرب العَربا، والقياصره، وخلفاء الإسلام، وسلاطين العراق ومصر والشام، ولا سابور مع قيصر، ولا الإخشيد مع جوهر، ولا لبني اميه مع أبا[2] مسلم الخراساني، ولا للملك النعمان مع الغساني، ولا القايم مع ابن كيداد[3]، ولا للأمين مع المأمون ببغداد، ولا لبني بويه الديلمي، ولا للمستعصم مع وزيره العلقمي، ولا لنور الدين وصلاح الدين مع بني الأصفر[4]، ولا لقلاوون مع سنقر الأشقر، ولا للفخري والطنبغا، ولا لأيبك وطشتمر، ولا لصاحب الوقايع بيدمر، ولا أدركته بسمعي وناضري[5] في وقعة الظاهر مع الناصري، ما حدت على الاسلام من الضنك ما جرى في وقعة الطاغية تمرلنك.

وقاتلت[6] أهل دمشق قتالاً شديداً لا يُعهد مثله، واشتدّ القتال، واحتدم

---

(١) كذا.

(٢) الصواب: «مع أبي».

(٣) القايم هو: أبو القاسم محمد بن عبيدالله الفاطمي صاحب المغرب، وابن كيْداد هو «مَخْلَد» الذي خرج عليه في سنة ٣٣٢ هـ. وحصره في المهديّة. (أنظر: تاريخ الإسلام، للذهبي - بتحقيقنا - الجزء الخامس بحوداث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ هـ. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٢ هـ./١٩٩٢ م.).

(٤) بنو الاصفر: الفرنجة الأوربيون.

(٥) كذا، والمراد: «وناظري».

(٦) كذا.

النزال، وكثرة[1] الأهوال، وزاد الوبال، وكثر الفال، وضعف الحال، ونهبت الأرواح والأموال، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

[غدْر تمرلنك بأهل دمشق]

ثم إن تمرلنك الملعون الأعوج المخدول، ضايق دمشق وزحف عليها، ونهب وفتك.

وفي الأخبار الماتوره أن أهل دمشق طلبوا منه الأمان، فحلف لهم وأعطاهم الأمان، وأكّد في القسم أنهم مأمونين بأمان الله وأمانه، ففتحوا له باب[2] من أبواب المدينه أولاً، وقيل: إنه باب الصغير، فدخلت /١٦٧أ/ جماعته أولاً وخرجت، ولم تظر ثم ضرر[3]. ثم إنه رتب العساكر، فلما فتح الباب تانياً ودخلوا[4] جماعته، وقيل، والله أعلم، ان العهود كانت بينهم أن لا يدخل إليها إلا جماعة معيّنه عدد معلوم قلايل، لأن تمرلنك احتال بذلك حتى يتمكن، فلما فتحوا له الباب تانياً بحكم الوفقيّه[5]، ودخلت الجماعه المعينه منعوا من غلق الباب، فهجم العسكر ودخل كالسيل الدافق، وعجزوا[6] الموكلون بالبـاب عن منعهم، واشتغلوا بأرواحهم. وكان تمرلنك في عهوده قد أحنت ونكث، فدخل العسكر وتملّك المدينه، وعلق النهب أولاً، والفتك، من وجدوه قتلوا، ووقعوا في مهلك ليس لهم منه فرار، ومصيبه ما لها قرار. وأباح الباغي الأعرج تمرلنك الفتك والنهب والفسق والقتل، لأنه نشى[7] من قوم أسافل لا حسب لهم ولا أصل، فدخلت النسوان الجامع الأموي خوف

---

(١) كذا، والصواب: «وكثرت».

(٢) الصواب: «باباً».

(٣) كذا، والصواب: «ولم تظهر ثَمّ ضرراً».

(٤) الصواب: «ودخل».

(٥) كذا، والصواب: «الاتفاقية».

(٦) الصواب: «وعجز».

(٧) كذا، والصواب: «نشأ».

١

المتيكه، لعظيم الفساد من عسكر الطاغيه، ومنهم[١] من اختفا[٢] في مجارى النهور[٣] تحت الجدران، وفي الموادن ومواقد الحمّامات والأماكن المستتره رجاء الخلاص، فلم يفيد[٤] ذلك.

ولما تملوا [٥] من النهب، وقتل غالب أعيانها، وأسر من أسر، وقتل من قتل، أطلق فيها النيران، فلعبت النار في جوامعها ومدارسها، والربوع بها، والخانات والقياسير، والرباطات، والأسواق، وغيرها، من جميع جهاتها، وهتك نسوانها، واحترقت من أربع [٦] أركانها. واحترق بالجامع الكبير، وانهدم على النسا الدين[٧] كُنّ فيه. واحترقت المعابد والمدارس، وصارت مدينة دمشق اطلالٍ [٨] بلاقع، وأهلها ما بين قتيل أو حريق أو غريق لم يسمع بمثله في غاير الأيام، في الإسلام ولا قبل الإسلام بما حدث هذه الفتكه بدمشق، وبقيت بلاقع، لا أسواق، ولا جوامع، وقطع أشجارها، وأباد تمارها، وهدم قلعتها، وتغيرت محاسنها، ودهبت أماكنها. وقد يعجز الوصف عن ادارك ماتم **/١٦٧ب/** بدمشق من الدل والهوان، وما فعل الطاغي بها الباغي تمرلنك، من تناهي الحريق والقتل والفتك والنهب، والفسق في الحريم والبنات والأولاد، وقتل الأطفال، وأخد الأموال.

ومما قيل عنه إنه كان يامر بجمع الأطفال ويرميهم في بير حتى يكاد يمثلي[٩] البير من الأطفال، ثم يرمي عليهم الأحجار العظيمة، فيسمع لهم

---

(١) الصواب: «ومنهن».
(٢) الصواب: «اختَفيْن».
(٣) الصواب: «الأنهار».
(٤) الصواب: «فلم يفد».
(٥) كذا، والصواب: «ولما امتلأوا».
(٦) الصواب: «أربعة».
(٧) الصواب: «النساء اللواتي».
(٨) الصواب: «أطلالاً».
(٩) كذا، والصواب: «يمتليء».

صريخاً عظياً[1]. وكان يجمع الأولاد ويضعهم في الخنادق، ثم يدوسهم بالخيل والبقر.

وهذه الكاينه في سنة ثلاثه[2] وثمان مايه.

ولم يخرج تمرلنك من الشام حتى ارتكبها الجراد العظيم لم يعهد مثله، فقيل إنه لعِظَمه غطّا[3] عين الشمس والسما، وملا السهل والوعر، فأكل النبات والثمار، وامتلات منه العيون والأنهار، ويبست الأشجار.

ثم تبعه الغلاء العظيم والجلاء العميم، واكلت الناس بعظهم بعض[4]. وأكلت الأولاد والعبيد والجوار[5] الموتى، وعدمت الأقوات أصلاً، لم توجد بمال، ولا حيله عليها بحال، من ساير الأحوال. ووقع الغلا في عساكر تمرلنك، ولم يوجدوا[6] ميره ولا علف الدواب، وضاقت بهم الأسباب، لأن الحواصل احترقت، والجلب قطع، ولما حلّ الجراد كل من بيده شي في البر قبض عليه. ولما عاين تمرلنك دلك قيل له: إن عدوّين في سنه على بلاد لا يكون، فرحل عن دمشق، ولم يكن بقا[7] بها ساكن ولا مقيم بها ولا قاطن على عِظَمها وكِبَرها[8].

---

(١) الصواب: «صريخ عظيم».

(٢) الصواب: «سنة ثلاث».

(٣) الصواب: «غطّى».

(٤) كذا، والصواب: «بعضهم بعضاً».

(٥) الصواب: «والجواري».

(٦) الصواب: «ولم يجدوا».

(٧) الصواب: «بقي».

(٨) أنظر عن فظائع تمرلنك بالشام، في:
عجائب المقدور ٢١٩ - ٢٩٦، والسلوك ج٣ ق٣/١٠٣٤ - ١٠٥١، وإنباء الغمر ٢/١٣٧ - ١٣٩، ونزهة النفوس ٢/٧٨ - ٩٤، وتاريخ بيروت ٢٣٤، ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ١٢/٢٣٧ - ٢٤٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/٥٩٩ - ٦١٧، وتاريخ الأزمنة ٣٣٦ - ٣٤٠، ومآثر الإنافة ٢/١٩٢، ١٩٣، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بتحقيقنا) ج٢/٤٠١، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٩ - ٥١٥.

وفي سنة خمسة (١) وثمانمايه

[مصالحة تَمِرلَنْك للناصر فرج]

وصلت رسل تمرلنك الباغي إلى الملك الناصر فرج ابن برقوق إلى مصر واعتذر مما جرى منه، ووقع الصلح بينه وبين السلطان فرج، وأرسل له هدايا عظيمه (٢) .

[إعادة إعمار دمشق وحلب]

وفي هذه السنه، وقيل

سنة أربعه(٣) وثمان مايه

استقر في نيابة دمشق الأمير اقبغا الجمالي، وشرع في عمارة دمشق. كذلك في نيابة حلب الأمير دقماق(٤) الخاصكي، وشرع في عمارة حلب، فعمّرة(٥) بها العماير. ثم بعد اقبغا الهدباني، نقلوا الشيخ المحمودي /١٦٨أ/ المعروف بالخاصكي، من نيابة طرابلس إلى نيابة الشام، فكان الشيخي كفواً للنيابه والعماره(٦).

[القبض على جماعة أمراء في مصر]

ثم جرى في مصر خبوطات، والآخر انهم قبضوا على جكم(٧)، ونوروز

---

(١) الصواب: «خمس».

(٢) أنظر: السلوك ج٣ ق٣/١٠٩٨، ١٠٩٩ وإنباء الغمر ٢/٢٢٨، ٢٢٩، ونزهة النفوس ٢/١٥٩، وبدائع الزهور، ج١ ق٢/٦٦٥، وتاريخ الأزمنة ٣٤٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥١٥.

(٣) الصواب: «سنة أربع».

(٤) في الأصل: «دقاق».

(٥) كذا، والصواب: «فعمّرت».

(٦) السلوك ج٣ ق٣/١١٠٠، إعلام الورى ٣٤، ٣٥.

(٧) في الأصل: «اجكم».

الحافظي، وسودون طاز، وقانباي، ثم جهّزوهم في البحر إلى بيروت. فجعلوا جكم وسودون في سجن المرقب. ونوروز وقانباي في سجن الصبّيبه. ثم عدم سودون وقانباي، وخلص من السجن جكم ونوروز[١].

وفي سنة سبعه[٢] وثمانمايه
[خروج شيخ المحمودي على السلطان الناصر]

اتفق شيخ، وجكم، ونوروز، وقرا يوسف على التوجّه إلى مصر طالبين أخد المملكه، فخرج الملك الناصر إليهم وواقعهم على الصعيديه، فانتصروا عليه، وهرب إلى القلعه، فزحفوا عليه إلى قرب القلعه، فانتصر عليهم، ورجعوا إلى الشام[٣].

ثم جرى أموراً[٤] وحوادث في مصر اعرضنا عن دكرها.

وفي سنة ثمان وثمانمايه
[وفاة الخليفة العباسي المتوكل]

في رجب توفي الخليفه المتوكل على الله، وبويع بعده لولده أبو[٥] الفضل العباس

---

(١) السلوك ج٣ ق١١٠١/٣، إنباء القمر ٢٣١/٢، ٢٣٢، نزهة النفوس ١٦٣/٢، النجوم الزاهرة ٢٩٨/١٢، بدائع الزهور ج١ ق٦٦٨/٢، تاريخ بيروت ٢٣٦.

(٢) الصواب: «سبع».

(٣) السلوك ج٣ ق١١٤٤/٣ - ١١٦٤، إنباء الغمر ٢٩٢/٢ - ٢٩٦، نزهة النفوس ٢٠٢/٢ - ٢٠٥، النجوم الزاهرة ٣١١/١٢ - ٣٢١، بدائع الزهور ج١ ق٧١٨/٢ - ٧٢١، تاريخ بيروت ٢٣٦.

(٤) الصواب: «ثم جرت أمور».

(٥) الصواب: «أبي». وانظر عن وفاة الخليفة المتوكل في: السلوك ج٤ ق٢٣/١، ٢٤، وإنباء الغمر ٣٤٣/٢ - ٣٤٥ رقم ٢٦، ونزهة النفوس ٢٢٠/٢ رقم ٤١٧، والنجوم الزاهرة ٥١/١٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠١ - ٥٠٥، وحسن المحاضرة ٦٠/٢، والضوء اللامع =

الحادي عشر من خلفا بني العباس بالديار المصريه
وهو الثامن والأربعون

منهم أبو الفضل المستعين بالله ابن المتوكل على الله.

[استيلاء نعير بن مُهَنّا على أعمال دمشق]

وفي هذه السنه، في المحرّم، خرج نعير ابن مهنّا الحياري البدوي على أعمال دمشق وغيرها، فملكها وقسّمها واستولى عليها، وكان معه العربان وخلق عظيم، فظلم وعسف، وأخذ الأموال، وجار على الرعيه، وتضررت الناس بعساكره، ومن ذلك المتل الساير من قول من يقول: «جور الترك ولا عدل العرب»[1].

[دخول السلطان الناصر دمشق وعمارتها]

ولما بلغ السلطان فرج ابن برقوق ذلك قدم في عساكر مصر، فوصل إلى دمشق، ونزح العربان منها ومن الأعمال الشاميه، وعمّر الجامع الأموي بعد حريقه، وشرع في عمارة دمشق وأسواقها، وأمر الناس بالعمارة، وتراجعت الناس إلى دمشق، ومهّد البلاد /١٦٨ ب/ وساس الناس أحسن سياسة، وأقام الهيبة، ثم رحل بالعسكر إلى الديار المصريه[2].

ثم إن أهل دمشق استمرت تتراجع إليها أول[3] باول إلى

= ١٦٧/٧ رقم ٤٠٥، وشذرات الذهب ٧٨/٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ٧٤٥/٢، وتاريخ الأزمنة ٣٤٢، وأخبار الدول ١٨٥، ١٨٦، ومآثر الإنافة ١٨٧/٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥١٦.

(١) تاريخ الأزمنة ٣٤٢.

(٢) تاريخ الأزمنة ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) الصواب: «أولاً».

سنة أربع عشر[1] وثمانمايه

وجرت حوادث واختلاف الدول وحروب وكوايسن بين شيخ والأمرا. ثم أمور جركس المصارع وغيره، وقصّة نيروز وأخذه الشام، في أخبار يطول شرحها[2].

[دخول الملك الناصر دمشق وعمارتها]

ثم ان الملك الصالح الناصر خرج من الديار المصريه إلى دمشق ونزل بالقلعه، وأقام بها مدة، وأمر بالعماره فيما توخر من دمشق[3].

وفي سنة خمسه عشر[4] وثمان مايه

[مقتل السلطان الناصر فرج]

كان مقتل السلطان الملك الناصر فرج ابن برقوق بقلعة دمشق ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس عشر[5] وثمانمايه، ودفن بتربة باب الفراديس، وقبره الآن عليه قبه، ومكتوب على القبر كلام في معنا[6] من يغتر ويامن إلى غير تقة[7].

---

(١) الصواب: «عشرة».

(٢) أنظر تفاصيل أحداث سنة ٨١٤ هـ. في: السلوك ج ٤ ق ١٧٤/١ وما بعدها، وإنباء الغمر ٤٨٠/٢ وما بعدها، ونزهة النفوس ٢٨٢/٢ وما بعدها، والنجوم الزاهرة ١٢٢/١٣ وما بعدها، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/ ٨١٠ وما بعدها، وتاريخ الأزمنة ٣٤٣.

(٣) السلوك ج ٤ ق ١٩٩/١، ٢٠٠، تاريخ الأزمنة ٣٤٣.

(٤) الصواب: «خمس عشرة».

(٥) الصواب: «خمس عشرة».

(٦) الصواب: «في معنى».

(٧) أنظر مقتل الناصر فرج في: السلوك ج ٤ ق ٢٢٣/١ - ٢٢٨، وإنباء الغمر ٥١٠/٢، ٥١١، ونزهة النفوس ٣٠٩/٢، ٣١٠، والنجوم الزاهرة ١٤٧/١٣ - ١٥٣، وتاريخ بيروت ٢٣٨، وحسن المحاضرة ٧٩/٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٦، والسيف المهنّد ٢٦٠،=

ثم اختبطت دمشق والممالك،

وجلس الخليفه بعده على كرسي المملكه وهو

أمير المومنين المستعين بالله ابن المتوكل على الله باجتماع الأمرا عليه، فبايعوه بالخلافه والسلطنه، وأجلسوه بدمشق على تخت الملك نهار السبت سادس عشر شهر صفر سنة خمسه[1] وثمانماية[2].

وتولا [3] نوروز نيابة السلطنة بدمشق[4].

وتولى شيخ الخاصكي امير كبير اتابك العساكر المصرية بالقاهره[5].

وفي تاسع شهر ربيع الأول من هذه السنه توجّه الخليفة إلى الديار المصريه، وجلس على كرسي الملك بقلعة الجبل بمصر.

= والضوء اللامع ٦/١٦٨ رقم ٥٦٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٨١٩ - ٨٢٢، وشذرات الذهب ٧/١١٢، وتاريخ الأزمنة ٣٤٣، وأخبار الدول ٢٠٨ - ٢١١، ومآثر الإنافة ٢/٢٠٥، وشفاء الغرام ٢/٤٠٧، وزبدة كشف الممالك ١٤٨، ١٤٩، والتاريخ الغياثي ٣٥٣.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) السلوك ج ٤ ق ١/٢١٤، إنباء الغمر ٢/٥٠٧، نزهة النفوس ٢/٣٠٨، النجوم الزاهرة ١٣/١٤٦، ١٤٧، حسن المحاضرة ٢/٦١، تاريخ الخلفاء ٥٠٦ - ٥٠٨، السيف المهنّد ٢٥٩، تاريخ بيروت ٢٣٨، بدائع الزهور ج ١ ق ٢/٨٢٣ - ٨٢٥، شذرات الذهب ٧/١٠٨، أخبار الدول ١٨٦، تاريخ الأزمنة ٣٤٣، ٣٤٤، مآثر الإنافة ٢/٢٠٥، شفاء الغرام ٢/٤٠٦، ٤٠٧.

(٣) كذا.

(٤) السلوك ج ٤ ق ١/٢٢٨، إنباء الغمر ٢/٥١١، نزهة النفوس ٢/٣١١، النجوم الزاهرة ١٣/٢٠٠، بدائع الزهور ج ١ ق ٢/٨٢٤، الضوء اللامع ١٠/٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٨٧١، إعلام الورى ٣٧ رقم ٤٨، تاريخ الأزمنة ٣٤٣، مآثر الإنافة ٢/٢٠٥.

(٥) السلوك ج ٤ ق ١/٢٣٣، إنباء الغمر ٢/٥١٤، نزهة النفوس ٢/٣١٣، النجوم الزاهرة ١٣/٢٠٠، السيف المهنّد ٣٠٣، بدائع الزهور ج ١ ق ٢/٨٢٤، تاريخ الأزمنة ٣٤٣، مآثر الإنافة ٢/٢٠٥.

[خلع الخليفة من السلطنة]

ثم في ثالث شعبان من هذه السنه خلعه الأمير شيخ الخاصكي من الخلافه والسلطنه، واعتقله في اسكندريه، ودعى [١] نفسه، فمدّه خلافته نحو سبع سنين، ومدّة سلطنته نحو من ستة أشهر، وتولا [٢] المملكة السلطان شيخ، وتلقب بالملك المؤيّد.

التاسع والعشرون من ملوك الترك /١٦٩ أ/ بالديار المصريه
الملك المويّد شيخ الخاصكي

ابن عبدالله، في شعبان سنة خمسه[٣] عشره وثمانمايه، وبايع بالخلافه ابن عبدالله في شعبان لأخيه داوود ابن المتوكل بعد خلعه المستعين بالله.

الثاني عشر من خلفاء بني العباس بالديار المصريه
وهو التاسع والأربعين[٤] منهم
أمير المومنين المعتضد بالله داوود ابن

المتوكل على الله، في شعبان المدكور[٥]. وقلّد السلطان الملك المويّد شيخ السلطنه، وجلس على تخت الملك بمصر.

---

(١) كذا، والصواب: «ودعا لنفسه».

(٢) كذا، والصواب: «وتولّى».

(٣) الصواب: «خمس».

(٤) الصواب: «والأربعون».

(٥) أنظر عن خلافة المعتضد في: السلوك ج ٤ ق ٢٧٣/١ (حوادث سنة ٨١٦ هـ.)، وإنباء الغمر ١٥/٣، نزهة النفوس ٣٣٤/٢، النجوم الزاهرة ١٨٩/١٣، حسن المحاضرة ٦٣/٢، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، السيف المهنّد ٣٢١، بدائع الزهور ١٢/٢، تاريخ الأزمنة ٣٤٤، أخبار الدول ١٨٦، ١٨٧، مآثر الإنافة ٢٠٩/٢.

وفي سنة سته[1] عشره وثمان مايه
[تمهيد الأمور بدمشق وعمارة شيخ بها]

خرج الملك المويّد من مصر لاخد الشام من نوروز، فوصل المويد إلى ظاهر دمشق، وجرى حرب بين العهار، ثم قبض على نوروز [و] قتله، وصفة[2] له المملكه بمصر والشام، وكان مدبراً سايساً دكياً فطِناً وهو الدي بنا[3] المدرسه المويّديه تحت قلعة دمشق، وبنا[3] السوق المنسوب إليه خارج باب الفرج بدمشق.

مطلب خطاب وجواب شعر[4]

ومما يدل على بلاغته وحُسْن سياسته مما كان بين ابن العيني وبين شهاب الدين ابن حجر عداوه، وكانا من أعيان ابنا تلك[5] الزمان. وكان للمويّد شيخ جامع بمصر، وكان ابن العيني ناضره[6] قايماً بصالح الجامع المدكور، فمرّ ابن حجر يوماً على الجامع، فوجد منازله قد سقطت، فكتب ابن حجر رقعه، فقراها المويّد، وفيها مكتوب، شعر.

لجامع مولانا المويّد رونق   منارته تزهو[7] على الفخر والزيني
تقول، وقد مالت علي، ترفقوا   فليس على حسني أضرّ من العيني[8]

(١) الصواب: « ست ».
(٢) كذا، والصواب: « وصَفَتْ.
(٣) كذا، والصواب: « بنى ».
(٤) العنوان على هامش الأصل.
(٥) كذا، والصواب: « أبناء ذلك ».
(٦) كذا، والمراد: « ناظره ».
(٧) كذا، وفي إنباء الغمر ١٤٥/٣: « منارته بالحسن تزهو وبالزَّيْنِ ».
(٨) في إنباء الغمر:
« تقول وقد مالت عن القصد: أمهلوا   فليس على جسمي أضرّ من العينِ »

فلما أقراها[1] المويّد شيخ احتفظ[2] منها، فلما حضر عنده ابن العيني ناوله الرقعه، فقراها وعلم مضمونها، وعرف ان ذلك نظم ابن حجر، وخطه، فكتب تحت ذلك هذه:

/١٦٩ ب/

منارة كعروس الحُسن قد[3] جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا: أصبت بعين. قلت: دا أخطاء[4] فإنما هدمها من خسّة الحجر[5]

فلما قري[6] ذلك الملك المويّد شيخ أعجبه ذلك، وخلع على كل واحد منهما، وأصلح بينهما.

وكان المويّد شجاعاً فارساً، وقدم إلى دمشق غير مرة.

[قتال الملك شيخ للفرنج]

وخرجت الفرنج في أيامه، فنهض إليهم وقاتلهم بالدامور، وهي محلّة بين صيدا وبيروت، وقهرهم[7]. ورجع من طريقه، وبات على راس ما نهر

(١) كذا.
(٢) كذا، والمراد: «أحفظ منها».
(٣) في إنباء الغمر ١٤٥/٣: «إذ».
(٤) كذا، والصواب: «ذا خطأ». وفي: إنباء الغمر: «ذا غلط».
(٥) في إنباء الغمر: «ما أوجب الهدم إلاّ خستّةُ الحجر».
(٦) كذا، والصواب: «فلما قرأ».
(٧) انظر عن قتال الملك شيخ للفرنج في:
السيف المهنّد ٢٢٨، تاريخ بيروت ٣٢ - ٣٤، تاريخ ابن قاضي شهبة (الاعلام بتاريخ أهل الإسلام) - (المخطوط) ٣/ورقة ٢١٢، السلوك ج٣ ق١١١٤/٣، ١١١٥، إنباء الغمر ٢٥٨/٢، نزهة النفوس ١٧٩/٢، خطط الشام ١٨٦/٢، تاريخ الأزمنة ٣٤٤، ٣٤٥، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١٦٣/٢، ١٦٤، وتاريخ الأمير حيدر ٥١٩.

الفريديس بواديها بسفح جبل لبنان.

وله وقايع كثيره.

وفي سنة أربعه[1] وعشرين وثمان مايه
[وفاة الملك المؤيّد شيخ]

كانت وفات[2] السلطان الملك المويد شيخ الخاصكي نهار الأحد تامن شهر المحرم، وكانت مدة سلطنته ثمان سنين ونصف، وكانت وفاته بالقاهرة بقلعة الجبل، ودفن بمدرسة المعروفة بالمويّديه داخل باب زويله، وهي من أحسن المدارس[3] .

ثم تولى بعده السلطنه[4] ولده وعمره سنة وسبع[5] أشهر،

(١) الصواب: «أربع».
(٢) كذا.
(٣) أنظر عن الملك المؤيّد شيخ في:
السلوك ج ٤ ق ٢٤٣/١ وما بعدها، ونزهة النفوس ٤٨٨/٢ وما بعدها، وإنباء الغمر ٢٣٧/٣، والبدر الطالع ٢٨٣/١ رقم ١٩٨، والسيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد (كلّه)، والدليل الشافي ٣٤٦/١ رقم ١١٩١، والمنهل الصافي ٢٦٣/٦ - ٣١٢ رقم ١١٩٤، والنجوم الزاهرة ١٠٣/١٤ - ١١٣، وحسن المحاضرة ٨٠/٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٩، وتاريخ بيروت ٢٣٩، والضوء اللامع ٣٠٨/٣ رقم ١١٩٠، وبدائع الزهور ج ٥٩/٢ - ٦٣، وشذرات الذهب ١٦٤/٧، ١٦٥، وتاريخ الأزمنة ٣٤٥، وأخبار الدول ٢٢١، والتاريخ الغياثي ٣٥٤، وتاريخ الملك الأشرف قايتباي (مخطوط) ورقة ٣٧ أ، ب، وشفاء الغرام ٤١٢/٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥٢٠.
(٤) في الأصل: «والسلطنه».
(٥) الصواب: «سبعة».

الثلاثين[١] من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك المظفّر أحمد ابن الملك المويّد شيخ الخاصكي

وهو ممن سمّى بالملك، ثم خلعه الأمير ططر في ثمانيه[٢] وعشرين [من] شعبان سنة أربعه[٣] وعشرين وثمان مايه، فمدّة سلطنته سبعه أشهر[٤].

ثم جلس بعده على كرسي المملكه بالديار المصريه في السلطنة لصغّر ابن الملك المويّد، وبايعه الخليفة والأمره[٥]، وجلس على تخت المملكه.

الحادي والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك الظاهر ططر ابن عبدالله في ثامن عشرين شهر شعبان سنة

اربعه[٦] وعشرين وثمانمايه، وجلس بدمشق، ثم توجّه إلى القاهره وأقام بها إلى أن توفا[٧] نهار الأحد رابع ذي الحجه سنة أربعه[٨] وعشرين وثمان مايه. فمدّة تملّكه نحو ثلاثة أشهر[٩].

---

(١) الصواب: «الثلاثون».

(٢) الصواب: «ثمان».

(٣) الصواب: «أربع».

(٤) السلوك ج٤ ق٢/٥٦٣، إنباء الغمر ٣/٢٣٨، نزهة النفوس ٢/٤٩٤، التاريخ الغياثي ٣٥٤، النجوم الزاهرة ١٤/٨٢٤، حسن المحاضرة ٢/٨٠، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، بدائع الزهور ج٢/٦٣، تاريخ بيروت ٢٣٩، تاريخ الأزمنة ٣٤٥، أخبار الدول ٢١١.

(٥) كذا، والصواب: «والأمراء».

(٦) الصواب: «أربع».

(٧) كذا، والصواب: «توفي».

(٨) الصواب: «أربع».

(٩) السلوك ج٤ ق٢/٥٨٢ شفاء الغرام ٢/٤١٢، إنباء الغمر ٣/٢٥٤، نزهة النفوس ٢/٥٠٨، النجوم الزاهرة ١٤/١٩٨، حسن المحاضرة ٢/٨٠، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، تاريخ بيروت ٢٤٠، شذرات الذهب ٧/١٦٥، ١٦٦، الدليل الشافي ١/٣٦٣ رقم ١٢٤٥، والضوء اللامع ٤/٧ رقم ٢٢، البدر الطالع ١/٣٠٢ رقم ٢١٢، المنهل الصافي ٦/٣٩٧ - ٤٠٥، أخبار الدول ٢١١، ٢١٢، تاريخ الأزمنة ٣٤٥، وكتاب: الروض الزاهر في سيرة =

وتولى المملكه بعده ولده يوم توفا[1] أبوه بالقاهرة سنة أربعه[2] وعشرين وثمانمايه

الثاني والثلاثين[3] من ملوك الترك /١٧٠أ/ بالديار المصريه الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر

ابن عبدالله، فهذه[4] الثلاثه سلاطين في مدة سنة واحده.

وكان المتكلم عن الملك الصالح في المملكه برسباي، وكان دوادار[5] لأبيه، وأوصا[6] إليه بالنضر[7] على ولده.

ثم اجتمعت الآراء على سلطنة برسباي

وفي سنة خمسه[8] وعشرين وثمانمايه

[خلع الملك الصالح محمد]

خلع فيها الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر، ومدة تملكه الديار المصريه نحو أربعة اشهر[9]. وفي يوم الأربعا تامن شهر ربيع الأول من هذه السنة، وجلس وهو

= الملك الظاهر، لبدر الدين العيني، تحقيق د. هانس أرنست - طبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٩٦٢، والتاريخ الغياثي ٣٥٤.

(١) الصواب: «توفي».

(٢) الصواب: «أربع».

(٣) الصواب: «والثلاثون».

(٤) الصواب: «فهؤلاء».

(٥) الصواب: «دواداراً».

(٦) الصواب: «وأوصى».

(٧) كذا، والمراد: «بالنظر».

(٨) الصواب: «خمس».

(٩) السلوك ١٤/٥٩٠ - ٦٠٦، إنباء الغمر ٣/٢٧٠، نزهة النفوس ٢/٥١٦ و٣/٥، النجوم الزاهرة ١٤/٢١١ و٢٤٢، حسن المحاضرة ٢/٨٠، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، تاريخ بيروت =

الثالث والثلاثين[1] من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الأشرف أبو السعادات

برسباي، وجلس على كرسي المملكة بعد خلعه للصالح محمد ابن ططر في شهر ربيع الآخر سنة خمسة[2] وعشرين وثمان ماية.

[نهاية كتاب عُمدة الظُرَفاء]

وإلى هنا انتها[3] تاريخ المسمّى «عُمدة الظرفا في أخبار الخلفاء»[4].

[التَنبُّوء بسلطنة برسباي]

ومن الغرايب الذي[5] اتفقت للملك الأشرف برسباي قبل تملّكه المملكة، لأن الأشرف برسباي كان نايباً في طرابلس، فرجع إلى دمشق بطالاً، وخبزه طرخان[6]، وكان حسن الظنّ بمصاحبة الأصدقاء والإخوان، فاستوطن بمحلّه

= ٢٤٠، بدائع الزهور ج ٧٦/٢ و٨١، تاريخ الأزمنة ٣٤٥ و٣٤٦، الضوء اللامع ٢٧٤/٧ رقم ٧٠٢، أخبار الدول ٢١٢، التاريخ الغياثي ٣٥٥، شفاء الغرام ٤١٣/٢، تاريخ الأمير حيدر ٥٢٠، ٥٢١.

(١) الصواب: «والثلاثون».

(٢) الصواب: «خمس».

(٣) كذا.

(٤) وهو لشمس الدين محمد الزملكاني، كما في: تاريخ الأزمنة للدويهي ٣٤٦، وتاريخ الأمير حيدر ٥٢١.

(٥) الصواب: «التي».

(٦) طَرْخان: اسم كان يطلق على فئتين، الأولى تشمل الأمراء أو من في طبقتهم ممن منحهم السلطان عفواً شاملاً يسبب تمردهم عليه أو هربهم منه. والثانية تشمل بعض العسكريين والمدنيين ممن عجزوا عن مواصلة الخدمة السلطانية بسبب المرض أو تقدّم السن. (القاموس الإسلامي ٤٩٤/٤).

مسجد القصب لأجل صديقاً[١] له يُدعا[٢] شهاب الدين الأموي، مالكي المذهب، وكان له صاحب من الأعيان مغربي يقال له علاي الدين المالكي[٣] المشار إليه إلى ذات يوم حضر عنده صديقه المغربي، فألزمه أن يضرب تحت رمل لنايب طرابلس، وأن يحرر درجات طالعه، ويحسب يتأمله سعد طوالعه، وبرسباي الآن بطال لا شيء في يده، فابتدي يظرب[٤] الرمل ويحرّكه، ويقول: اظهر لي أن هده[٥] المشار إليه برسباي نايب طرابلس يصير سلطاناً، والله اعلم. ثم كرر الرمل/ ١٧٠ ب/ وقال: الله اعلم أنه يصير سلطان[٦] غير بعيد. وكلما اشتكل[٧] عليهم شيء من أقواله أوضح لهم دلايله وبرهانه، وقال لهم: أن يعتقلوه إن لم ايضح[٨] ما قال، لِما ظهر له من الدلايل والعلامات الواضحة، لأنهم لم يكونوا طالبين منه بيان هذه المنزلة أولاً، بل لما يدل عليه سعد أم عكس. وما كملت سنة بعد هذه القصّة حتى آتاه الله المُلْك وتسلطن، فأحسن السيرة، وأصلح السريرة، واصفا[٩] النيّة، وأخلص الطويّة، وأظهر العدل لما تمكن. ثم أرسل خلف الرمال واتا[١٠] به إليه، فأحسن إليه وأجزل صلته، وقرّر له كل كفايته، وجعلها في معربه، واستمرت في عاقبته، يتناولوها[١١] من بقي منهم[١٢].

---

(١) الصواب: «لأجل صديق».
(٢) الصواب: «يُدعى».
(٣) في الأصل: «المالكي».
(٤) الصواب: «فابتدأ يضرب».
(٥) الصواب: «هذا».
(٦) الصواب: «سلطاناً».
(٧) الصواب: «أشكل».
(٨) الصواب: «إن لم يصح».
(٩) الصواب: «وصفّى».
(١٠) كذا، والصواب: «وأتى».
(١١) الصواب: «يتناولها».
(١٢) الخبر تفرّد به المؤلّف.

[تفويض شهاب الدين الأموي قاضي قضاة المالكية]

وفوّض إلى شهاب الدين الأموي قاضي قضاة المالكيه بما رأى له من الكرامات[1].

[تعاقب نوّاب السلطنة بدمشق]

وأما نواب دمشق في أيامه، كان بها: تانبك[2] مَيق، فاستمر نايباً[3].
وبعده تولى تانبك[4] البجاسي، ثم عصى[5].
وتولاّ[6] بعده سودون عبد الرحمن[7].
ثم جارقطلي[8].
وتولى بعده قصروه[9].
ثم تولى اينال الجكمي نايب حلب أيضاً، واستمر في نيابة الشام إلى فوق الأربعين وثمان ماية[10].

[فتح قبرس]

وكانت أيام برسباي أحسن الأيام، قد عمّها العدل والأمان. وفي أيامه

---

(١) يذكر السيوطي في حسن المحاضرة ١١١/٢ أن شهاب الدين الأموي تولّى القضاء المالكي سنة ٨١٦ هـ.
(٢) في الأصل: «تاينك».
(٣) إعلام الورى ٤٥.
(٤) في الأصل: «تاينك».
(٥) إعلام الورى ٤٦ رقم ٥٤ (سنة ٨٢٦ هـ.)
(٦) كذا، والصواب: «وتولّى».
(٧) إعلام الورى ٤٦ رقم ٥٥ (سنة ٨٢٧ هـ.)
(٨) إعلام الورى ٤٧ (سنة ٨٣٥ هـ.)
(٩) إعلام الورى ٤٨ رقم ٥٦ (سنة ٨٣٧ هـ.)
(١٠) إعلام الورى ٤٩ (سنة ٨٣٩ هـ.)

فُتحت قبرس، ثم القبض على سلطانها، وأحضر وراه إلى مصر في الاعتقال.

وسبب ذلك، أن شخصاً من تجار دمياط كان له مركب كبير يسافر بها في بطايع[1] للمسلمين، فأخذوها[2] الفرنج من فم دمياط، وتوجهوا بها إلى قبرص، فتهم[3] سلطان قبرص بالمواطاه للفرنج الحراميّة، فرسم الملك الأشرف بشد التعميرة، فجهّز خمس قطع أولاً، وفيهم تلات[4] امرا مصريّة، ومن طرابلس أمير، ومن الشام أمير، وتوجّهوا إلى /١٧١أ/ قبرس، وأخذوا جانب اللمسون[5]، ونهبوا وأسروا نحو خمسة وعشرين أسير[6].

حاشية

وفي سنة سته[7] وعشرين وثمانمايه

[وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن أحمد التنوخيّ]

توفي الأمير شرف الدين عيسى ابن الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير زين الدين صالح ابن الحسين التنوخي أمير الغرب. كان سيداً جليل القدر، عالي المنزلة، موقر[8] بين أهله، والناس، ذات[9] عقل وحزم ورياسه وسياسه، ذات[10] علم ودين ودنيا، مع طبقة عاليه في الكتابه، والفاض[11] فصيحه. وله

(١) كذا، والمراد «بضائع».

(٢) كذا، والصواب: «فأخذها».

(٣) كذا، والصواب: «فاتّهم».

(٤) الصواب: «ثلاثة».

(٥) اللمسون: هي ميناء ليماسول، على الساحل الجنوبي الشرقي من قبرس.

(٦) الصواب: «أسيراً».

(٧) الصواب: «ست».

(٨) الصواب: «موقّراً».

(٩) الصواب: «ذا».

(١٠) كذا، والمراد: «وألفاظ».

(١١) كذا، والصواب: «أجاد».

شعر متداول، ا. اجيز وغيرها . ومدح السلطان الملك الظاهر برقوق بقصيدة جاد [١] فيها، اعرضنا عن إيرادها . وله أيضاً قصيدة لما قدم المويد إلى دمشق وأخذ نوروز. وأشعار كثيرة. وله أيادي كثيرة.

ومن قصة كتبها إلى اللك المويّد شيخ الخاصكي يمدحه ويذكر:

لك السعد والاقبال والنصر قد بدا ... ورايك في كل الأمور مسدّدا
فحين حللتَ الشام أدهبت ظلمه[٢] ... وأشرق نوراً بعدما كان اسودا
مليت[٣] جميع الأرض عدلاً وحرمة ... كما مُلِيت جوراً وظلماً وآعتدا
محوت لظلم كان نوروز سنّه ... فليس بقي بالشام ظلم يعدّدا
سوى كشف بيروت وصيدا فانه ... عليه به ظلم عظيم مجدّدا
فابطل كشوفيه بعلبك عنهمُ ... وزلها [٤] بحق الهاشميّ محمدا
فأنت الذي تُرجا [٥] لكلّ مُلِمّةٍ ... لك الدهر عبداً طايعاً ومساعدا [٦]

وله اشعار كثيرة أضربنا عن ذكرها.

ولما كنت[٧] سنة الجراد والغلا الذي ذهبت فيه الأنفُس توجّه الأمير شرف الدين عيسى إلى بلاد مصر ابتاع قمح[٨] وأحضره في البحر إلى بيروت، فحَصل به خيراً كثيراً[٩].

وفي أيام الملك الناصر فرج ابن برقوق استقطع أقواماً[١٠] فطرة شهر

---

(١) كذا، والصحيح «أجاد».
(٢) في تاريخ بيروت: «أذهبت ظلمةً».
(٣) كذا، وفي تاريخ بيروت: «ملأت».
(٤) كذا، ومثله في تاريخ بيروت. والصواب: «وذُلّها».
(٥) الصواب: «تُرَجّى».
(٦) الأبيات في: تاريخ بيروت ٢٠٧، ٢٠٨.
(٧) الصواب: «ولما كانت» كما في: تاريخ بيروت.
(٨) الصواب: «قمحاً».
(٩) كذا في الأصل وتاريخ بيروت ٢٠٨.
(١٠) كذا، والصواب: «أقوام».

رمضان الذي كانت استقطعه[1] /٧١ب/ في أيام جدّه زين الدين صالح ابن الحسين، فسعا[2] في إبطالها، وغرم عليها من ماله وأبطلها، ولم يغرّم أحداً[3] فيها الدرهم الفرد، واقتدا[4] بما فعله جدّه. ولما أخذها طبطق الرماح المقدّم ذكره.

وكانت وفات[5] شرف الدين المدكور في العشر الآخر من ربيع الآخر سنة سته[6] وعشرين وثمان مايه في أيام الملك الأشرف برسباي المقدّم دكره.

[مشاركة الأمير صالح بن يحي في فتح قبرس]

(وكان في أيامه الأميري الكبيري الزيني أمير صالح ابن يحي ابن)[7] صالح ابن الحسين ابن خضر ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر التنوخي أمير الغرب صاحب الفراسه والراي والتاريخ المشهور.

والأمير صالح هو الذي توجّه إلى قبرس في أيام الأشرف برسباي، وذلك في سنة ثمانية[8] وعشرين وثمانمايه، أمر الملك الأشرف برسباي بتعمير أربع حمّالات كبار برسم الخيل والأثقال، وتّسَعُ الرجالَ الكثيره، وعمّر معهم[9] عدّة أغربه كبار وصغار. ثم رسم بعمارة حمّالة بيروت لعسكر الشام، وغرابين مع الغراب الكبير العتيق ببيروت، ورسم أيضاً لنايب بيروت وطرابلس بعمارة

---

(١) الصواب: «التي كانت استقطعت».
(٢) الصواب: «فسعى».
(٣) كذا في الأصل.
(٤) الصواب: «واقتدى».
(٥) كذا.
(٦) الصواب: «ست».
(٧) ما بين القوسين كُتب في الأصل بخط كبير.
(٨) الصواب: «ثمان».
(٩) الصواب: «معها».

حمّالة مع الغراب الذي عنده. ولما تجمّعت التعميرة برزة[1] المراسيم الشريفة بتعيّن العساكر الذي[2] تتوجّه إلى قبرس، فعيّن بلبان المحمودي مقدّم ألف ومعه عدّة أمرا من الشام، وأربعين مملوك[3] من مماليك الشام، ورسم للقضاة بالشام، وناظر الجيش، وكاتب السر بتعميرة الغراب الصغير الذي ببيروت، ولنايب صفد بتعميرة الغراب الثاني، وتعيّن من صفد الأمير الكبير بها، ومماليك نايبها، وراس نوبته، وتعيّن معه من طرابلس الأمير الكبير بها لحمّالة طرابلس، وتعيّن حاجب حجاب حلب في غراب طرابلس، ومعهما أمرا طرابلسيه وحلبيه. وحضر نايب الشام إلى بيروت **/١٧٢ أ/** بسبب العساكر لتجهيزهم. وكان في تعميرة مصر أربعة أمـراء كبار، وجماعة من الأمراء دونهم.

ثم ورد مرسوم الملك الأشرف بتوجّه أمرا الغرب صُحبة التعميرة، فتوجّه الأمير الصالح المذكور مقدَّماً على الغراب الكبير العتيق ببيروت، وتوجّه صُحبته نحو ماية رجل مقاتل بحريّة. وكان تلك[4] الغراب أحسن الأغربة مشياً. ثم اجتمعوا[5] المراكب كلها في طرابلس، وهم[6] ست حمّالات كبار، وعشرة أغربة كبار وصغار، وسته قراقير، ومركبين[7] مخروط كبار، واتني[8] عشر زورق[9]، وست بنوق[10] صغار، فكانوا[11] أربعين قلاعاً. وتوجّهت

---

(١) كذا.
(٢) الصواب: «بتعيين العساكر التي».
(٣) الصواب: «مملوكاً».
(٤) الصواب: «ذلك».
(٥) الصواب: «اجتمعت».
(٦) الصواب: «وهي».
(٧) الصواب: «ومركبان».
(٨) الصواب: «واثنا».
(٩) الصواب: «زورقاً».
(١٠) في الأصل: «بنون».
(١١) الصواب: «فكانت».

التعميرة وكشفت قبرس. ثم نزلوا في برّ الماغوصة[1]، فغلقوا أبوابها، فشنوا الغارات تلك الجهة ونهبوا وسبوا، ثم توجّهوا إلى جهة الملاّحة، ونزل إلى البر نحو تلتماية راجل، فكان يعرف براس العجوز، فلم يجدوا بتلك الجهة قريه ولا سكان[2]، فاستمروا سايرين تلك اللّيلة في أرض مقفره صخور وجبال بغير فايدة. ثم أشرفوا على تعميرة صاحب قبرس، وهي اتني[3] عشر غراپ، ومركب كبير. قم قدِموا إلى البرّ وشالوا السريّة إلى المراكب، ثم قربوا من مراكب صاحب قبرس، فهربوا.

ثم إن التعميرة كشفت عساكره[4] صاحب قبرس في البر، وكان معهم أخو ملك قبرس، واسمه ابرنس كندا اسطبل، ثم اشرفت تعميره في البحر أيضاً، ولم تعلم المسلمين[5] عدد عساكر الفرنج، ثم نزل من مراكب المسلمين من أعين الشجعـان نحو ألف رجل أمرا ومماليك سلطان مشاة لأنه تعدر عليهم سرعة نزول الخيل، ونزلوا في القوارب. ولما صاروا في البر وقع الحرب بين خيالة الفرنج وبين المسلمين، فقتل من الفرنج جماعة، وتقهقرت. ثم قطعوا روس القتلا[6] وجعلوها على اسنّـة الرماح[7] المسلمين ليروها[8] من في مراكب المسلمين، فانهزمت خيالة الفرنج بين يدي مشاة المسلمين. ثم إن مراكب المسلمين تقدّمت إلى مراكب الفرنج ورموا عليها بالمدافع، ورمت أيضا الفرنج، /١٧٢ ب/ فانهزمت مراكب الفرنج.

---

(١) الماغوصه، هي ميناء فاماغوستا بساحل قبرس الشرقي.
(٢) الصواب: «ولا سكاناً».
(٣) كذا، والصواب: «اثنا».
(٤) كذا، والصواب: «عساكر».
(٥) الصواب: «ولم يعلم المسلمون».
(٦) الصواب: رؤوس القتلى».
(٧) الصواب: «اسنّة رماح».
(٨) الصواب: «ليراها».

ثم إن المسلمين تقدموا إلى البر، ونزلوا[١] الرجال المقدم دكرهم إلى المراكب، ولم تظن المسلمين[٢] أن تلك العساكر الاتحاوش[٣] من تلك القرايا القريبة، وأن عساكر الملك ما وصلت.

وفي تاني يوم نزلوا إلى البر تانياً، فوقع في أيديهم أساري جملة، ونهب جزيل، ثم سألوا بعض الأسرا[٤] عن أمر الخياله الذين انهزموا، فقالوا: هو الملك كند اسطبل، جهزه الملك ومعه سبعماية خيال، وتمانية آلاف ماشي[٥]، فنزل المشاه في مكان لأخد الراحة. وتقدم أخو الملك بالخيل إلى جهة البحر، فلما هزموه المسلمين[٦] عن البحر تأخّر حتى يلحقوه[٧] المشاه ويعود إلى المسلمين. وكانوا[٨] المشاة قد نظروا على بعد هزيمة الخيالة، وكدلك إلى المراكب هاربه من المسلمين، فضنوها[٩] كسره، فهربوا وتفرق كل منهم في ناحية، فلما نظر أخو الملك إلى المشاه قد هربت، ثم هو أيضاً في هزيمته، وتمكنوا المسلمين[١٠] من النهب والأسر، وصار في أيدي المسلمين قريب سبعماية أسير، وحصل بيدهم خمس عجلات تجرها البقر، وعليها مدافع وسلاح.

قال أمير صالح ابن يحي ابن صالح أمير الغرب التنوخي[١١]: ثم توجّهنا

---

(١) الصواب: «ونزل».
(٢) الصواب: «ولم يظنّ المسلمون».
(٣) في تاريخ بيروت ٢٤٦: «خيول تحاويش».
(٤) كذا.
(٥) كذا، والصواب: «ماشٍ» أو «مشاة».
(٦) الصواب: «فلما هزمه المسلمون».
(٧) الصواب: «يلحقه».
(٨) الصواب: «وكان».
(٩) كذا، والمراد: «فظنّوها».
(١٠) الصواب: «وتمكّن المسلمون».
(١١) في تاريخ بيروت ٢٤٧.

إلى جهة اللمسون، فملكنا الحصن، ثم قصدنا إلى جهة الباف[1] فلم يوافقنا الريح، ثم قصدنا دمياط، فلم يقدر على دخولها المهانعة الريح، فوصلنا إلى الطينه، ورجع جواب السلطان، وحضرة الريسا[2] ، وتسلموا المراكب. ثم توجّهنا إلى القاهرة، ووقفت مع الأمرا الذين كانوا في قبرس للسلطان، فأنعم علينا. وكان إنعامه علي مايتي دينار دهب وخلعه. وأنعم الأمير دوادار كبير، وأنزلني[3] عنده بيته، ورتب له كل يوم سماطاً، بكره والعصر، وأعطاني ليلة السفر حجرة عربيه وقبا سنجاب من ملابسه.

وفي نهار الاثنين رابع ذي /١٧٣م/ القعدة من هذه السنة قتل سيف الدين ابن الحمرا المعروف بشعت، قُتل بين القصرين.

وسافرت مع الأمير بلبان المحمودي، ودخلنا الشام رابع عشرين [ذي] القعدة، وتوجّهنا إلى البلاد.

ثم ورد مرسوم السلطان بعمارة حمّالتين كبار في بيروت، فلما فرغت الواحدة نزلوها[4] الى البحر.

قال الأمير صالح[5] : وسافرت معهم في الحملة صحبة تغري وارمش[6] زردكاش السلطان، ومعنا نايف[7] عن ثلثماية رجل بحرية ومقاتله. وتوجّهنا إلى جهة دمياط في أول شعبان.

---

(١) في الأصل: «البان»، والصحيح: «الباق» وهو رأس الباق في أقصى الجنوب الشرقي من الجزيرة، كما في: زبدة كشف الممالك ١٣٨.

(٢) الصواب: «وحضرت الرؤساء».

(٣) في الأصل كتبت الكلمة على سطرين، في آخر السطر ١٩: «وا»، وفي أول السطر ٢٠: «نزلني».

(٤) الصواب: «أنزلوها».

(٥) في تاريخ بيروت ٢٤٩.

(٦) كذا، وفي تاريخ بيروت «ورمش».

(٧) كذا، وفي تاريخ بيروت: «نيّف».

وعين العساكر إلى قبرص، ثم نزلوا في رشيد. ولما وصلنا بالحمالة مع مضاددة الريح وهيجان البحر، وانفتحت أجناب الحمالة، واعتازت[2] الإصلاح[3]، فلم نلحق التعميره، فتوجهة[4] إلى القاهرة وأصرفت[5] من كان معي.

هذا كلام الأمير صالح ابن يحيي ابن صالح أمير الغرب التنوخي.

★ ★ ★

ثم نرجع إلى سياق التاريخ في ذكر التعميره.

وأما تعميرة الملك الأشرف برسباي وصلت إلى قبرس، وأخدوا حصن اللمسون كالمرة الأولى، ونزلت المسلمين[6] بمكان قد حضر إليه متملك قبرس من غير علم لكل واحداً[7] منها من صاحبه، بتقدير العزيز العليم. وكان الماء في مكان ماء. ولما علموا[8] المسلمون بالعسكر المذكور لم يعرفوا أنه الملك وضنّوه[9] أنه فرقه من العسكر، واقتتلا الفريقين، فانتصروا[10] المسلمون عليهم وقتلوا أخو[11] الملك كند اسطبل، وقبضوا على الملك لأمر

(١) الصواب: «تسع».
(٢) كذا، بمعنى: «احتاجت».
(٣) كلمة «الاصلاح» كُتبت على جزءين، في آخر السطر ٩ «الا»، وفي أول السطر ١٠ «صلاح».
(٤) كذا.
(٥) كذا.
(٦) الصواب: «ونزل المسلمون».
(٧) كذا في الأصل.
(٨) الصواب: «علم».
(٩) كذا، والمراد: «وظنّوه».
(١٠) الصواب: «واقتتل الفريقان، فانتصر».
(١١) الصواب: «وقتلوا أخا».

يريده الله، واستولوا على جزيرة قبرس، ووصلوا إلى مدينة الأفقسيه[1] ، وهي كرسي مملكة قبرص، فأحرقوا دار الملك وبعض أماكن من دُورها، وأخربوا قرايا عديده، وأسروا ونهبوا شيءً كثير[٢]. وعادوا بالملك والغنايم. ولما وصلوا إلى مصر بنوا [٣] جُنْد مصر وعسكرها /١٧٣ ب/ صفين، صفة الدهليز إلى باب القلعة، ودخلوا بالملك بين الصفين وقد ركبوه[٤] على بغل عالى[٥] ، والنهب والأسرا[٦] تُساق قدّامه، ومن أعلامه علامين محموله[٧] قدّامه، منكّسه[٨] السنجق عند كفْل فرس حامله، والرمح على كتف حامله. وكان يوماً مشهوداً.

وما دخل ملك قبرس على السلطان حتى بوّسوه الأرض عدّة مرار، أولهم[٩] لما استقبل الإيوان، ثم كلما قدم قليلاً يبوّسوه الأرض، إلى أن صار قدّام السلطان، فأمر بسجنه[١٠]، ثم عمل مصلحته بمايتي ألف دينار، وقرّر عليه غير ذلك خمس[١١] آلاف دينار تُحمل إلى الحرمين الشريفين مكة والمدينة. ثم خلع عليه خلعة عظيمة، وأنعم عليه بفرس بسرج دهب، وكنبوش دهب، وأمر أن يدور على الأمرا الكبار يسلّم عليهم. وعند سفره خلع عليه أيضاً، وتوجّه إلى إسكندريه، وسافر إلى قبرس[١٢].

---

(١) الأفقسية: هي مدينة نيقوسيا عاصمة الجزيرة.
(٢) الصواب: «شيئاً كثيراً».
(٣) الصواب: «بنى».
(٤) الصواب: «أركبوه».
(٥) الصواب: «عالٍ».
(٦) الصواب: «الأسرى».
(٧) الصواب: «علمان محمولان».
(٨) الصواب: «منكّسا».
(٩) الصواب: «أولها».
(١٠) في الأصل: «بسنجه».
(١١) الصواب: «خمسة».
(١٢) أنظر عن فتح قبرس في:

وفي سنة إحدى وأربعين وثمانمايه

[وفاة الملك الأشرف برسباي]

كانت وفات[1] الملك الأشرف برسباي يوم السبت ثالث عشرين [ذي] الحجه سنة إحدى وأربعين وثمانمايه بعلّة الاستسقاء[2]، ثم تولّى بعده وجلس على كرسي المملكه.

الرابع والثلاثين[3] من ملوك الترك بالديار المصريه

الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسباي

وكانت مدّة مملكته وليته[4] في السلطنه أربعه وتسعين يوماً، ثم خُلع

= السلوك - ج ٢٥٤/٧١٩ - ٧٢٦، وإنباء الغمر ٣/٣٣٠ - ٣٧١، ونزهة النفوس ٣/٧٦ - ٩٥، وتاريخ بيروت ٢٤٢ - ٢٥٢، والنجوم الزاهرة ١٤/٢٦٦ - ٣٠٣، وتاريخ الملك الأشرف قايتباي (مخطوط) (حوادث سنة ٨٢٧ هـ.)، ورقة ٥٠ب - ٥٧أ، وزبدة كشف الممالك للظاهري ١٣٨ - ١٤٤، وبدائع الزهور ٢/٩٨ - ١٠٨، وتاريخ الأزمنة ٣٤٦، ٣٤٧، والمماليك والفرنج ٣٢ - ٣٣، والعصر المماليكي في مصر والشام ١٦٥ وما بعدها، وتاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ٣٣١١، والعلاقات بين الشرق والغرب فيا العصور الوسطى د. عبد المنعم ماجد ٢١٠، وقبرس والحروب الصليبيـة ٩٢ - ١١٤، والبحر المتوسط بحيرة عربية ٩٦، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضـاري ٢/١٦٨ - ١٧٨.

(١) كذا.

(٢) أنظر عن الأشرف برسباي في:
السلوك ج ٤ ق ٢/٦٠٧ و١٠٥١، ونزهة النفوس ٣/٥ - ٤٢١، وإنباء الغمر (طبعة دار الكتب العلمية ببيروت المصوّرة عن طبعة حيدر أباد ١٤٠٦ هـ./ ١٩٨٦م.) - ج ٩/١٦ - ١٩، والمنهل الصافي ٣/٢٥٥ - ٢٧٦ رقم ٦٥١، والنجوم الزاهرة ١٥/١٠٦ - ١١١، والدليل الشافي ١/١٨٦، وعقد الجمان (حوادث سنة ٨٤١ هـ.)، والضوء اللامع ٣/٨، وحسن المحاضرة ٢/٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥٠٩ وبدائع الزهور ٢/١٨٨ - ٢٩٠ وشذرات الذهب ٧/٢٣٨، وتاريخ بيروت ٢٤٠، ٢٤١، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩ رقم ١٥، وأخبار الدول ٢١٢، ٢١٣، والبدر الطالع ١/١٦١، ١٦٢ رقم ١٠٥، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، ٣٥٦، وتاريخ الأمير حيدر ٥٢٣.

(٣) الصواب: «والثلاثون».

(٤) الصواب: «وولايته».

وحُبس في البرج بقلعة الجبل[1]،

سنة اتنين[2] وأربعين وتمانمايه

الخامس والثلاثين[3] من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الظاهر جقمق الإينالي ابن عبدالله.

وجلس الملك الظاهر جقمق على سرير المملكه تاسع عشر ربيع الأول سنة اتنين[4] وأربعين وتمانمايه بالقاهرة.

[خروج الأمراء عن طاعة الظاهر جقمق]

ثم اضطربت المملكة في ابتدا ولايته، من حلب إلى القاهرة /١٧٤أ/ وخرجت[5] أعيان المملكه عن طاعته، منهم: تغري وارمش[6]، نايب حلب، واينال الجكمي نايب الشام، والأمير قرقماس بالقاهرة، فقبض عليه جقمق وقتله في شعبان من هذه السنة[7].

[تنكّر الملك العزيز يوسف بن برسباي وهربه]

ثم إن الملك العزيز يوسف ابن برسباي يوم عيد الفطر تزايا[8] الملك العزيز يوسف في زيّ طباخ زفوري، وعلى رأسه ماعون من مواعين المطبخ،

---

(١) التاريخ الغياثي ٣٥٦، وفي نظم العقيان ١٧٩ رقم ١٩٩ سُجن بالإسكندرية.
(٢) الصواب: «اثنتين».
(٣) الصواب: «والثلاثون».
(٤) الصواب: «اثنتين».
(٥) الصواب: «وخرج».
(٦) كذا. والصحيح «برمش».
(٧) السلوك ج ٤ ق ٣/١٠٩١ - ١٠٩٤، إنباء الغمر (طبعة حيدر أباد) ٩/٥٥ - ٦١، النجوم الزاهرة ١٥/٢٧٠، ٢٧١، بدائع الزهور ٢/٢٠٨ و٢١٥، ٢١٦، تاريخ الأزمنة ٣٤٩.
(٨) الصواب: «تزيّا».

وفي يده دَسْتمان الزفر، ونزل من البرج على هذه الصفة، واختفا[1] في القاهرة، ولم يطّلع أحد له على خبر، وازدادت القاهره اضطراباً فوق اضطرابها، وكثر الهدس، فخاف المباشرون على أنفسها[2]، واتهموا به أمير يُدعا[3] اينال، كونه كان دوادار والد العزيز. وكان الملك الظاهر جقمق جعله أمير الحاج المصري، فسأله جقمق عن خبره بلفظٍ وجيز قايلاً له: أين ولد أستادك العزيز؟

فحلف له أنه لم يعلم له خبر[4]. ولا شاهد له أثر[5]. وأوجس في نفسه خيفه من هذا السؤآل، فولا[6] هارباً واختفا[7]، وترك جميع ما جوده[8] وتركه، ولم يعلم أحداً[9] أين توجّه اينال. وكان قد قارب ميقات توجّه الحاج إلى الحجاز الشريف.

ثم ولى الملك الظاهر جقمق في تاريخه أمير[10] يُدعى تنم، ورسم له بالحوطه على موجود من كان قبله أمير واختفا[11]، وتوجّه الحاج من البركة في الحادي والعشرين من شوال من هذه السنة، ودخلوا إلى مكان يقال له عرقوب البغلة من عقبة ايلا، والحاج في مضاجعها، وإذا بهجان قد ورد وعلى يده مرسوم إلى أمير الحاج بالقبض على جوهر الخازن دار، وكان حاجاً في الركب، وأن

---

(١) كذا.

(٢) الصواب: «أنفسهم».

(٣) الصواب: «يُدعى».

(٤) الصواب: خبراً».

(٥) الصواب: «أثراً».

(٦) الصواب: «فولّى».

(٧) الصواب: «واختفى».

(٨) كذا، والصواب: «موجوده».

(٩) الصواب: «أحد».

(١٠) الصواب: «أميراً».

(١١) الصواب: «واختفى».

يدعه في الحديد، وينقش محايره وحوشخاناتـه، ويحرر على جوهر عن العزيز بالضرب المبرح، وأن يستبري الحاج من أوله /١٧٤ ب/ إلى آخره، ولا يدع محاره ولا حوشخانـه إلاّ ويفتشها، فامتثل ذلك أمير الحاج، ومَرّ المرسوم على جوهر المدكور، وحصل للحاج التأسف على جوهر لكون سيرته محموده، ومقاصده حسنه.

ثم بدا أمير الحاج بالتفتيش، والناس في غاية ما يكون من الهم والقلق، وإذا بهجان قد أقبل وعلى يده مرسوم وكاملته لجوهر المدكور ومرسوم بإطلاقه وإكرامه وتوجّهه حيث شا، ويخبر أن قد وجدنا العزيز عند شخص يدعا[١] بشير البحلاق في حدره الكهاجين بالقاهرة، فَقبضنا عليه وأرسلناه إلى اسكندريه للاعتقال، فحصل السرور للحاج بخلاص جوهر وبراته[٢] مما اتهم معه[٣].

قال بدر الدين ابن عرب شاه: وكان دلك بما شاهده المنصف[٤] لهذا، فإنه كان حاجاً في الراكب مع والده الشيخ شهاب الدين ابن عرب شاه الحنفي.

[تخلّص الظاهر جقمق من أينال الجكمي وغيره]

ثم جهّز الملك الظاهر جقمق العساكر المصرية إلى بلاد الشام [لقتال][٥] اينال الجكمي نـايـب الشـام، فتهيّـا اينـال الجكمـي للقتـال، وجمع الأمـرا والعشران[٦] ومقدّمين[٧] البلاد. واجتمع العسكرين[٨]، وقاتل اينال قتالاً

(١) الصواب: «يُدعى».
(٢) كذا.
(٣) أنظر عن هرب العزيز يوسف في: السلوك ج ٤ ق ١١١٦/٣ - ١١٢١ و١١٢٦ و١١٣٠ - ١١٣٤ وإنباء الغمر ٢٨/٩، والنجوم الزاهرة ٢٩٥/١٥.
(٤) كذا، والصواب: «المصنّف».
(٥) إضافة منّا على الأصل للتوضيح.
(٦) العشران: مفردها العشير، وهم البدو في بلاد الشام، ويطلق هذا الاصطلاح على الدروز.
(٧) الصواب: «مقدّمي».
(٨) الصواب: «العسكران».

شديداً، فخامر عليه الأمرا والمقدّمين[1] وانكسر عسكر اينال الجكمي وولا[2] هارباً، وقصد شخص[3] من أصحابه كان مصاحباً لإينال مقيماً في بستان بأرض يلدا[4]، وكان اينال يبرّه ويكرمه ويتراعا[5] لأجله، فلما حصل عنده في بستانه استجار به، ونزل عن جواده، وهو في غاية ما يكون من التعب والعطش والجوع، فشرب الماء، وقال له اينال: خد هدا الدينار وامضي واتني بشئ[6] للأكل فإني جايع، فاخد البستاني الدينار ومضا[7] إلى مقدّم عسكر السلطان وطلب الحضور عليه، فلما حضر بين يديه قال له: اينال الجكمي عندي في بستاني، فأعرض عنه مقدّم العساكر كأنه لم يسمعه، /١٧٥أ/ فأعاد عليه القول تانياً، فقال له: ما تقول؟ فقال: اينال عندي. فقال له: أنت كادب، فقال البستاني: لا والله، إنه عندي وفي بستاني، فغضب مقدّم العسكر، وكان مراده هروب اينال وسلامته. ثم أرسل جماعه من العسكر وأحضروه إلى القصر الأبلق، وسألوه عن خزاينه وأمواله، فقال: إن خزايني وأموالي كلها عند صاحبي البستاني، كنت أحملها إليه بسبب الوديعة، يعني إلى البستاني، وكنت أبرّه وأُحسن إليه.

ثم إنهم حاصروا البستاني حتى أهلكوه وقُتل، ثم قُتل اينال الجكمي بعده.

ثم توجّه العسكر نحو البلاد الشماليه وقبضوا على تغري وارمش نايب حلب وقتلوه، وبعد ذلك ترتب الملك الظاهر جقمق وتبت، وتتبّع روس خواص الأشرفيه وفرسانها وقتلهم[8].

---

(١) الصواب: « المقدّمون ».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: « شخصاً ».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: « ويراعى ».

(٦) الصواب: « وامض وأتني بشيء ».

(٧) الصواب: « ومضى ».

(٨) السلوك ج ٤ ق / ١١٣٦/٣ - ١١٤٦، إنباء الغمر ٦١/٩ - ٧٥، النجوم الزاهرة =

[نيابة الشام]

ثم قدم على نيابة الشام جُلُبّان، فعدل في الرعيّة[١].

[وفاة الظاهر جقمق]

وصفا للملك الظاهر جقمق الوقت، وتمكن من الأموال، إلى أن عرض له عارض الموت[٢].

حاشيه في دكر تنوخ
نحو سنة ثمانيه[٣] وأربعين وثمان مايه
[وفاة الأمير عزّ الدين صدقة]

كانت وفات الأمير عز الدين صدقه ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين أمير الغرب التنوخي، فكان الأمير عز الدين صدقه أمير كبير[٤] له الميره[٥] على جميع الامرا.

ثم إن المقدّمين ببلاد الشام[٦]، وكان دو[٧] سطوه وحرمه وجاه بعزم

= ١٥/٢٨٤ - ٣٢٨، بدائع الزهور ج ٢/٢٠٨ - ٢١٦، تاريخ الأزمنة ٣٤٩.

(١) إعلام الورى ٥٢ رقم ٥٩.

(٢) أنظر عن الظاهر جقمق في:
النجوم الزاهرة ١٥/٤٥٣ - ٤٦٤، والمنهل الصافي ٤/٢٧٥ - ٣١٢ رقم ٨٤٩، والدليل الشافي ١/٢٤٦ رقم ٨٤٧، وحوادث الدهور ٢/٤٠٥، ٤٠٦، والتبر المسبوك ٤٢٣، والضوء اللامع ٣/٧١ رقم ٢٨٧، وبدائع الزهور ٢/١٩٨، ٣٠٠، وحسن المحاضرة ٢/٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، والبدر الطابع ١/١٨٤ - ١٨٦ رقم ١١٨، وشذرات الذهب ٧/٢٩١، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، والتاريخ الغياثي ٣٥٧، وأخبار الدول ٢١٣، ٢١٤، ونظم العقيان ١٠٣ رقم ٦٣.

(٣) الصواب: «ثمان».

(٤) الصواب: «أميراً كبيراً».

(٥) الصواب: «الإمرة».

(٦) الجملة هكذا في الأصل.

(٧) الصواب: «وكان ذا».

وحزم وسياسه، وله اليد الباسطة، مسموع الكلمة عند الملوك والنواب، وكان يحكم من حدود طرابلس إلى حدود صفد بالسواحل البحريه وجبالها بجهات عديده، ومسك درك بيروت وأمّنها من الفرنج وغيرها. وكانت تقصده الأكابر من الأعيان من أفضله[1] مكان. وكان لنايب دمشق به العناية البالغة من ذلك أن بني أولاد الحمره الأمرا بالبقاع، ولهم السكن ببيروت تظاهروا له /١٧٥ ب/ بالعداوه التامه[2] بكل جهد، وقصدوا إهلاكه مراراً عديدة، ولم يظهر منه لهم نية أديه أحدٍ منهم. ومما تناهى أمير جاج ابن الحمره أنه جمع على الأمير عز الدين صدقه جماعه من المفسدين مستكثرة بحيث لم يشعر بذلك، وهجم عليه في حكم الليل في ذات غفله، ولم يكن عنده ثم جماعه، قاصد[3] قتل الأمير عز الدين المذكور، فدخل عليه إلى مكان سكنه ببيروت مجاور[4] للبحر، وقتل من جماعته بعض أناس، وظنّ أنه قد قتل، وظهر بينهم بحلّة النوم، وسلم بعون الله، واحتما[5] بجانب البحرين [في][6] خلجان المرج، فلما انفرسوا[7] جماعه أمير جاج في المقتولين لم يجدوا الأمير عز الدين بينهم طافوا بجانب البحر وامنعوا[8] في التدوير حتى قيل: إنهم كانوا يخطوا[9] فوق رأسه من مكان إلى مكان مراراً عديدة، فما قدّر الله سبحانه وتعالى باشتهارهم عليه.

ثم بعد ذلك قدّر الله سبحانه بهلاك أمير جاج ابن الحمرة المذكوره،

---

(١) الصواب: «ومن أفضل».

(٢) في الأصل: «الثامه».

(٣) الصواب: «قاصداً».

(٤) الصواب: «مجاوراً».

(٥) الصواب: «واحتمى».

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) الصواب: «تفرّسوا».

(٨) الصواب: «وأمعنوا».

(٩) الصواب: «يخطون».

وقطع رأسه، وتجهّز إلى دمشق، وجهّزه نايب الشام إلى الأمير عز الدين المذكور، ومع ذلك أن احد بني الحمره قصد مسكن الأمير عز الدين بالجبل بقرية اعبيه، ورقي إلى شجرة تحادي باب غرفه الأمير عز الدين، ومعه سهم، قاصد[1] اطلاق السهم، ثم اشتهر عليه وقبضوه، ولم يفعل به مكروه[2]، وأطلقه من شدة الحسد البالغ الذي تظاهروا به بني[3] أولاد الحمره لما توجّه الأمير صالح ابن الأمير يحي ابن صالح ابن الحسين أمير الغرب التنوخي إلى القاهرة كما تقدم ذكره عند ذكر فتوح قبرس وأسر ملوكها، توجّه ابن الحمره، وكان يقال له «الشعت» إلى القاهرة قاصد[4] قتل الأمير صالح المذكور، فقدّر الله سبحانه وتعالى بقتل الشعت بحيث لا يدري الأمير صالح به /١٧٦أ/ ولا بنيّته.

ومما قيل: إن أولاد الحمره توافقوا أن أمير جاج يقتل الأمير عز الدين صدقه ببيروت، والشعت يقتل أمير صالح بالديار المصريه لعظيم التحاسد بغير تارٍ لهم ولا ضرر، فقدّر الله بقتل أمير جاج والشعت بني أولاد الحمره، ومع ذلك لم يشهر ان الأمير عز الدين صدقه قتل أحد[5]، ولا سعى في هلاك أحد، مع اتساع حكمه وتقليده النيابة الواسعة.

وحدثت في أيامه أموراً[6] كثيرة، وزيدت الضرايب، وعسف الرعيه، ومع ذلك كان يفرض الحق في حكمه وتخلص[7] الحق ولو كان على ولده.

ومما بلغ في حكمه أن ولده كان دون البلوغ، فضرب صبيّاً من أولاد

---

(١) الصواب: «قاصداً».
(٢) الصواب: «مكروهاً».
(٣) الصواب: «الذي تظاهر به بنو».
(٤) الصواب: قاصداً».
(٥) الصواب: «أحد».
(٦) الصواب: «أموره»
(٧) الصواب: «ويستخلص».

الفلاّحين، فأزال له سِنّاً، فعلم بذلك، فأحضر الفلاح والد الصبيّ، وقال له: إن ابني فلان هذا الحاضر كسر لولدك سِنّاً، ثم أحضر الكلاّبات وأحضر خمساية درهماً[1]، وقال لذلك الفلاح: اختار[2] أيها شيت. فقال الفلاّح: أيها الأمير، هولاي صبيان، فلا تعجّب ذلك، ويعيش راس الأمير، فإني لا أخذ شيئاً ولا أطلب بذلك ولا أدكره. فقال له الأمير عز الدين صدقه: لا بدّ من ذلك. ثم الزم الفلاح باخذ المبلغ المدكور.

ومن أحكامه أيضاً أنه كان يخرج على الفلاحين المحتاجين قمح[3] قُرضه، إلى دات يوم حضر عنده بعض الفلاحين الفقرا، وقال له: أيها الأمير لي عيله وما عندها شيء[4] وأريد كيلين قمح، فقال له: أنت عندك قمح له صورة، فقال الفلاح: أنا فلاحك ومملوكك. فقال له الأمير: كم عندك كيل، فحسبوا ذلك فوجدوه سبعه وتسعين كيل[5]. فقال الفلاح: أنا في حسبك وفلاحك وتحت نظرك. فقال له الأمير: كدبت في قولك، بل أنا فلاحك. ثم التفت إلى المباشر وقال له: أوصل له تلات[6] أكيال كمالة الماية كيل، فإني أعلم أنه لم يقدر يوفي ذلك.

وكان الأمير عز الدين يخلص المظلوم من الظالم، وكان يحب الخيل. /١٧٦ ب/ ومما قيل: أنه كان في اسطبله ينوّف[7] عن ثمانين مهرٌ[8] ومهرة لا ترتكب[9]. وله محاكمات من اشباه ذلك[10].

(١) الصواب: «درهم».
(٢) الصواب: «اخترْ».
(٣) الصواب: «قمحاً».
(٤) كذا في الأصل.
(٥) الصواب: «كيلاً».
(٦) الصواب: «ثلاثة».
(٧) الصواب: «نيّفاً».
(٨) هكذا في الأصل.
(٩) الصواب: «لا تُركَب».
(١٠) ترجمته مختصرة في تاريخ الأمير ٥٨٢ وفيه وفاته سنة ٨٢٦ هـ/ ١٤٢٢م.

ثم نرجع إلى سياق مدرج التاريخ[١] .

[خلْع الملك الظاهر جقمق نفسه من السلطنة]

ولما تمكن الملك الظاهر جقمق في المملكة وتمكن من الأموال خلع نفسه من المملكة ، وقلّد ولده عثمان السلطنة ، وصار له الأمر والنهي في حياة أبيه الملك الظاهر جقمق[٢] .

السادس والثلاثين[٣] من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق
وفي سنة سبعة[٤] وخمسين وثمانماية
[وفاة الظاهر جقمق]

كانت وفات[٥] الملك الظاهر جقمق في الحادي والعشرين من المحرم، وكان عادلاً شجاعاً[٦].

[خلع الملك المنصور عثمان][٧]

واستمر ولده الملك المنصور عثمان في السلطنة إلى أوايل شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، ثم خلع وجلس على كرسي المملكة.

---

(١) هذه العبارة كُتبت بحرف كبير في الأصل.

(٢) تقدّم حشد المصادر عن الظاهر جقمق في حوادث سنة ٨٥٧ هـ .

(٣) الصواب: « والثلاثون » .

(٤) الصواب : « سبع » .

(٥) كذا .

(٦) تقدّم ذِكر المصادر التي فيها وفاة الظاهر جقمق ، قبل قليل .

(٧) أنظر عن خلع المنصور عثمان في :
حوادث الدهور ٢/٤١٣ ، والنجوم الزاهرة ١٦/٤٤ ، ٤٥ ، وحسن المحاضرة ٢/٨٠ ، وتاريخ الخلفاء ٥١٣ ، وبدائع الزهور ٢/٣٠٤ ، ٣٠٥ ، وشذرات الذهب ٧/٢٩١ ، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢ ، وأخبار الدول ٢١٣ ، والتاريخ الغياثي ٣٥٨ ، والضوء اللامع ٥/١٢٧ ، ١٢٨ رقم ٤٥٦ .

السابع والثلاثين[1] من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الأشرف اينال الأجرود الناصري الكجكي

في ربيع الأول سنة سبعة وخمسين وثمانايه، وقبض على السلطان عثمان ابن جقمق وأرسله إلى سجن الاسكندرية، فتخرّب نظام الملك وظلمت العباد، وانفرط في دولته ما نظمه من كان قبله من حصر المماليك في الأطباق وعدم نزولها إلى القاهرة، فإنه طمع المماليك في الرعيّة، واستطالوا على الناس بالتخريب والعيث وأخذ أموال الناس بالغصب، وأخذ النسا من الطرقات، وعتوا وابغوا[2] بغياً كثيراً، وانفرط نظامهم، وعلا كلامهم، وجالوا وصالوا ما استطالوا، إن أعجبهم قماش كمشوه[3]، ومن كتم تمنه فقشوه[4].

ومن نبذة عوايد عبثهم ونكته نكايت[5] نكثهم أن فقيه[6] من المتعمّمين /١٧٧أ/ الفُضلاء المعتبرين كان مارّاً قريباً من باب الخرق آمناً على نفسه، وإذا به بثلاث[7] مماليك قد عولوا عليه، مشهرين لسيوفهم إليه، ثم قالوا له: يا سيدنا لأي شي شاشك يشتمنا؟ فلما سمع الفقيه كلامهم وتحقق مرامهم خاف أن يجعلوه مثلاً، فأسرع بملاطفته، فأخذ شاشه في الحال وجعل يلطشه بكمّه صفة من يدبه[8]، وجعل يَلْكُم شاشه ويلومه ويعنّفه، ثم أقبل عليهم

(١) الصواب: «والثلاثون».
(٢) الصواب: «وبغوا».
(٣) كمشوه: أي: «أمسكوه».
(٤) فقشوه: أي «كشفوه».
(٥) كذا، والمراد: «نُكَت».
(٦) الصواب: «فقيهاً».
(٧) الصواب: «بثلاثة».
(٨) كذا، والمراد: «يؤدّبه».

كالمتشفع[1] بشفاعته يستغفر لهم عن ذنب عمامته قايلاً لهم: أنتم المخاديم من أعز أهل المملكة وأجلّها، وقد حلف هذا الشاش أن لا يعود إلى مثلها، فلما عاينوا ذلك قهقهوا وبربشوا[2] وتشركسوا، وهذه أقلّ صنايعهم وأكثر بضايعهم.

واستمر هذا الحال مدة زمان اينال الأجرود، إلى أن عرض له عارض الموت، خلع نفسه[3] وسلطن ولده

الثامن والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك المؤيّد أحمد بن الملك الأشرف أينال الأجرود

وذلك في رابع شهر جمادى الأول من سنة خمسة[4] وستين وثمانماية. ثم خلع في تاسع عشر رمضان من هذه السنة. وكانت مدّة سلطنته أربعة اشهر ونصف[5].

ثم جلس على تخت المملكة.

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) بربشوا: أي حرّكوا رموش عيونهم.

(٣) أنظر عن خلع الأشرف إينال في:
النجوم الزاهرة ١٦/١٥٦ - ١٦١، والمنهل الصافي ٣/٢٠٩ - ٢١٢ رقم ٦٢٤، والدليل الشافي ١/١٧٥، ومورد اللطافة (مخطوط) ورقة ١٠٥ ب، وحسن المحاضرة ٢/٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، وبدائع الزهور ٢/٣٦٦، ٣٦٧، وشذرات الذهب ٧/٣٠٤، وأخبار الدول ٢١٤، ٢١٥، ونظم العقيان ٩٣، رقم ٤٩ وحوادث الدهور ٣/٥٥٨، والضوء اللامع ٢/٣٢٨، ٣٢٩، والتاريخ الغياثي ٣٥٨، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦.

(٤) الصواب: «خمس».

(٥) أنظر عن الملك المؤيّد أحمد في:
النجوم الزاهرة ١٦/٢١٨ - ٢٥٢، وحسن المحاضرة ٢/٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ونظم العقيان ٤٠ رقم ٢٣، وبدائع الزهور ٢/٣٦٩ - ٣٧٧، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وأخبار

التاسع والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الظاهر خشقدم

ابن عبدالله. جلس في تاسع عشر رمضان سنة خمسه[1] وستين وثمانمايه، وقبض على السلطان الملك المويّد أحمد ابن اينال الأجرود، وأرسله إلى سجن الإسكندرية.

[نيابة دمشق]

ثم قدم بردبك الجمقدار من حلب على نيابة دمشق[2]

[خروج ابن أبي الغادر التركماني على السلطان]

وفي أيام الملك الظاهر خشقدم نافق ابن /١٧٧ ب/ أبو[3] القادر التركماني الشهير بصوار شاه الغادري[4]، وخرج عن طاعة الملك الظاهر خشقدم، فبرزت المراسيم السلطانية إلى نايب الشام برد بك بجميع العساكر الشاميه والحلبيه، وان نايب الشام برد بك مقدم الجيوش، فسارت العساكر الشاميه نحو حلب قاصدين صوار شاه، فرجعوا بغير طايل مكسورين، بعد أن دهبت خيولهم وأموالهم، وقُتل كثير منهم[5].

= الدول ٢١٥، ٢١٦، وحوادث الدهور ٣/٦٥٩، والتاريخ العبايي ١٥٨.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) إعلام الورى ٦٤ رقم ٦٤.

(٣) الصواب: «ابن أبي».

(٤) هو: سوار بن دُلْغادر، كما في: النجوم الزاهرة ٦/٢٩٣، وغيره.

(٥) النجوم الزاهرة ١٦/٣٦١ (حوادث سنة ٨٧٢ هـ.)، بدائع الزهور ٢/٤٦٠، تاريخ الأزمنة ٣٥٧.

حاشيه

تتضمّن وفاة الأمرا من درّية[1] تنوخ

ونحو سنة تسعة[2] وخمسين، وقيل: سنة ستين وثمانمايه، توفي الأمير زين الدين عمر ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين ابـن خضر، فكان أمير[3] لطيف الذات، حسن الكتابه، وله اليد الطولى في قلم النسخ، بلغ فيه درجه عاليه، وكان له العنايه إلى أهل العلم، ورغب العماير الشاهقه، وله العماير المشهوره، وهو الذي بنا[4] في مدينة بيروت القصر المشهور الكاين إلى الآن المشهور به. وله في الغرب عماير جزيله، وكان يفصّل قماش[5] له صوره كل سنه، ويفرّقه على أكابر البلاد[6].

وفي سنة أربعه[7] وستين وثمانمانيه

[وفاة الأمير يحيى بن عثمان]

توفي الأمير سيف الدين يحيى ابن الأمير فخر الدين عثمان ابن يحيى بن صالح ابن الحسين، توفا[8] والده وله من العمر نحو سبع سنين، فنشي أحسن نشو[9]، وبلغ أجل المراتب بالعلم والعمل، والحلم، والبلاغة، والبراعة، والسياسة، وحسن الأخلاق، والورع، واشتغل بالعلوم والعربية، وله شعر

---

(١) في الأصل: « من دريته ».

(٢) الصواب: « تسع ».

(٣) الصواب: « أميراً ».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: « قماشاً ».

(٦) من هنا تبدأ تراجم التنوخيين عند المؤلّف بعد انتهاء نقله عن تاريخ بيروت لصالح بن يحيى. والترجمة هذه في تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٨٤ وفيه أن القصر الذي بناه ببيروت: ربّما يراد به برج الكشاف الذي كان على ساحة البرج.

(٧) الصواب: « أربع ».

(٨) كذا، والصواب: « توفي ».

(٩) الصواب: « فنشأ أحسن نشأة ».

رقيق فايق، مدح السلطان الملك الظاهر جقمق بقصيدة أجاد فيها وأبدع، فأحسن جايزته وأنعم عليه، وأقضى[1] حوايجه.

والقصيدة مشهورة، أولها:

قمر المعالي بالسعود موفق وبنور سلطان البسيطة[2] يُشرق

وله شعر متداول، قاعد الأوزان، معتدل الأركان، ولفظ صحيح، وخط مليح، بلغ في حسن الخط الرتبه السانيه[3]، فات المتقدمين، وقصرت عن إدراكها المتوخرين[4]. وكتب على شرف الدين العجمي، ويعرف ابن أميره، وأخذ طريقة العجم، وبلغ في قلم الثُلُث والنسْخ حتى ممن جعله أنه قارب درجة التلاميد. والغشيم لا يفرق خطه من خط ياقوت[5].

وأما صناعته الرسم والخيط[6] العجمي كان له فيه اليد الطولى حيّر الأفكار في ترتيب أشكال أجزايه، وكثير من الناس يرى أنه قارب تزميك عبد الحي، ولا يفارق ذلك إلا اللبيب الحادق. وأما صناعة الصياغة لا يوصف دكر درجة بلوغه إليها، فات من تقدّمه ولم يلحق ممن تأخر ما ابتدعه من انشا القوالب الفايقة، وعمل سنجة على مثل السنجة التي ابتكرها اعز الدين جواد الآتي دكره في مكانه، وعمل تحف[7] تحيّر الوصف، وعمل دواه فضه لم يوجد عديلها، موجوده في البيت[8] أمرا الغرب، وأشيا لو دكرناها لخرجنا

(١) الصواب: «وقضى».
(٢) في تاريخ الأمير حيدر ٥٨٤ «البرية».
(٣) الصواب: «السنيّة».
(٤) الصواب: «وقصّر عن إدراكها المتأخرون».
(٥) هو: ياقوت بن عبدالله الرومي المستعصمي البغدادي، خطاط عارف بعلوم العربية، وناثر وناظم، له رسالة في الخط، وغيرها. توفي سنة ٦٩٨ هـ./١٢٩٩م. (مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١/٧٧، ٧٨، كشف الظنون ٨٦٢).
(٦) الصواب: «الخط».
(٧) الصواب: «تحفا».
(٨) الصواب: «في بيت».

عن حدّ الاختصار، ومع ذلك واقف على التقوى ودراسة الكتاب العزيز، أوقف الوقافات[1] الحسفة، وجعل جهاته على الأكابر من أهل العلم، وخصّ بها الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان الاتي دكـره لما وجـده فـريـد عصره في الورع والدين والتقوى، فحبس الجهات عليه، وتوفي ابن خمس[2] وسبعين سنة[3].

وفي سنة أربعة[4] وستين وتمانمايه
[وفاة الأمير علم الدين سليمان بن أحمد]

توفي الأمير علم الديـن سليمان ابـن أحمد ابـن صـالـح ابـن الحسين الكبير، وكان حسن الشكل، حريص[5] على حفظ الكتاب العزيز وعمل الخير، وبلغ في صناعة الطب وعمل الأدويـة والدهـونـات للاجـر، وكـان /١٧٨ ب/ يتصدّق بأدوية نافعة كلفه، ولم ياخذ لها عوّض[6].

وفي سنة تلاته[7] وستين وتمانمايه
[وفاة الأمير بدر الدين حسين]

توفي الأمير بدر الدين حسين ابن الأمير عز الدين صدقه ابن شرف الدين عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين الذي كان دو[8] همه ونجابه وشجاعه،

---

(١) الصواب: «وقف الأوقاف».
(٢) الصواب: «ابن خمس».
(٣) تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٨٤ - ٥٨٦ وفيه قصيدة مطوّلة له.
(٤) الصواب: «أربع».
(٥) الصواب: «حريصاً».
(٦) الصواب: «عِوَضاً»
(٧) الصواب: «ثلاث».
(٨) الصواب: «كان ذا».

وقوى زايد[١]. عاشَرَ الأتراك وحذا حذوَهم[٢] حتى لم يعـرف للغشيم إلا أنـه من امرا الترك، ونال منهم منال زايد[٣]. وكان في زمان ملك الأمرا جُلُبّان، وكان له عنده الرتب السانيه[٤].

مطلب عمارة جسر الدامور [٥]

ولما توجّه ملك الأمراء جلبان بسبب عمارة جسر الدامور وجعل دربه على بلد الأمير بدر الدين حسن، ونزل غربي قرية اعبيه في الوطاه، وظرب [٦] الخيام.

[ذكر والد المصنّف]

وكان ملك الأمرا فقيه[٧]، فادّن الظهر قبل حلوله، وكان والد المصنّف لهذا التاريخ فقيه بارع[٨]، فقال للأمير بدر الدين فقيه ملك الأمرا ادّن قبل الوقت، وما يمكن الأدان بعد هذه المده. فقال لـه: إذا حكـم الوقـت الجاري أدّن ولا تخاف. ثم توجّه إلى المخيّم إلى أن حكم الظهر، فادن فقيه البلـد بعـد مديده، فقال ملك الأمرا للأمير بدر الدين: أما فقيهنا وإما فقيهك قد كذب. وقال قايماً إلى باب الخيمه ونظر إلى الشمس فقال: مع فقيهكم الصواب.

وكان عنده إقدام وشجاعه، ومع الرتبه العاليه في حسن الخط بقلم التوقيع

---

(١) الصواب: «وقوة زائدة».
(٢) في الأصل: «وحدا خدوهم».
(٣) الصواب: «منالاً زائداً».
(٤) الصواب: «السنيّة».
(٥) العنوان من هامش الأصل.
(٦) كذا، والمراد: «وضرب».
(٧) الصواب: «فقيهاً».
(٨) الصواب: «فقيهاً بارعاً».

وكتابة المشاريح[١] الشرعيه. وتوفي وعمره أربعه وستين[٢] سنه. وهو الذي بنا[٣] رأس المطير على ظهر الخيل.

وفي سنة أربعة[٤] وستين وثمانمايه
[وفاة الأمير سيف الدين زنكي]

توفي أخيه[٥] الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه ابن شرف الدين عيسى، وكان له من العمر أربعه[٦] وأربعين سنة، وكان أميراً قريب الباب، واطي الجانب، ريض[٧] الأخلاق، حسن الشكال، محبوب[٨] بين الناس، كثير الحلم، تعانا[٩] ملبوس الترك وحسن /١٧٩أ/ الملبوس وآلة الخيل، عمّر العلّيّه المعروفه به، والاسطبل الذي تحتها.

★ ★ ★

ثم نرجع إلى سياق التاريخ.

وفي سنة اتنين[١٠] وسبعين وثمانمايه
[وفاة الملك الظاهر خشقدم]

كانت وفات[١١] الملك الظاهر خشقدم في عاشر شهر ربيع الأول، ومدّة

---

(١) الصواب: «الشروح».
(٢) الصواب: «وستون».
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «أربع».
(٥) الصواب: «توفي أخوه».
(٦) الصواب: «أربعاً».
(٧) الصواب: «رضيّ».
(٨) الصواب: «محبوباً».
(٩) الصواب: «تعانى».
(١٠) الصواب: «اثنتين».
(١١) كذا.

مملكته نحو[1] من ست سنين ونصف[2].

وفي هذه السنة جلس على تخت المملكة في ربيع الأول من هذه السنه

الأربعين[3] من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك الظاهر يلباي ابن عبدالله

في ربيع المذكور.

[امتلاك الغادري أعمال حلب]

وخرج صوار الغادري التركماني على أعمال حلب وملك أدنه، ومصّيصه، ومَرعش، وعين تاب، وغيرها، ووصل إلى عمق حارم، وقتل ونهب وسفك الدماء، واستاسر النسا والبنات والأولاد، وقتل كثيراً من الأكراد والتراكمين، وخرب كثيراً من القرايا والبلاد[4].

[خلع الملك الظاهر يلباي]

وكانت مدة سلطنة الملك الظاهر يلباي ستة وخمسين يوم[5]، ثم خُلع ووضعوه في الترسيم[6].

---

(١) الصواب: «نحواً».

(٢) أنظر عن الملك خشقدم في:
المنهل الصافي ٥/٢١٠، ٢١١ رقم ٩٨٥، والدليل الشافي ١/٢٨٦، والنجوم الزاهرة ١٦/٣٧٨ - ٤٦١، ومنتخبات من بدائع الزهور ٢/٤٥٥ - ٤٥٨، وتاريخ الأزمنة ٣٥٨، ٣٥٩، وأخبار الدول ٢١٦، ونظم العقيان ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٥.

(٣) الصواب: «الأربعون».

(٤) النجوم الزاهرة ١٦/٣٦١، بدائع الزهور ٢/٤٦٠، تاريخ الأزمنة ٣٥٩، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٦.

(٥) الصواب: «يوماً».

(٦) النجوم الزاهرة ١٦/٣٦٧ - ٣٧٣، بدائع الزهور ٢/٤٦٥ - ٤٦٧، حسن المحاضرة =

وجلس على سرير المملكة بعده

الحادي والأربعين[1] من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الظاهر تَمرْبُغا ابن عبدالله

في شهر جمادى الأول سنة اتنين[2] وسبعين وثمانمايه، وخلع في سادس رجب سنة اتنين[3] وسبعين وثمانمايه. وكانت مدة سلطنته شهرين وخمسة أيام[4].

وقويت الخشقدميّة وجعلوا سلطاناً في حكم الليل.

الثاني والأربعين[5] من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك ويُدعى خير بك ابن عبدالله[8]

وقبضوا على تمربغا ووضعوه في مطموره، وكان في تلك الأيام أتابك

= ٨٠/٢ ويسمّيه: «قايتباي العلائي»، تاريخ الخلفاء ٥١٤ وفيه: «بلباي»، نظم العقيان ١٧٨ رقم ١٩٧، إنباء الهصر للصيرفي ١٠٥ - ١٠٧، شَذرات الذهب ٣١٥/٧ وفيه «بلباي»، تاريخ الأزمنة ٣٥٩، الضوء اللامع ٢٨٧/١٠، ٢٨٨ رقم ١١٣١، اخبار الدول ٢١٦ وفيه «بلباي»، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٦، التاريخ الغياثي. ٣٦ وفيه «يولباي»؛ حوادث الدهور ٦٠٢/٣، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول للإسحاقي محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني - القاهرة ١٣١١ - ص ١٤١ و«الترسيم» أي الاعتقال.

(١) الصواب: «والأربعون».

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) النجوم الزاهرة ٣٨٧/١٦ - ٣٩٣، المنهل الصافي ١٠٠/٤ - ١٠٢ رقم ٧٨٤، الدليل الشافي ٢٢٣/١ رقم ٧٨٢، الضوء اللامع ٤٠/٣، ٤١ رقم ١٦٧، نظم العقيان ١٠٢ رقم ٦١، بدائع الزهور ٤٦٧/٢ - ٤٧٦، تاريخ الخلفاء ٥١٤، حسن المحاضرة ٨٠/٢، تاريخ الأزمنة ٣٥٩، حوادث الدهور ٦١٥/٣ - ٦١٧، التاريخ الغياثي ٣٦٠ - ٣٦٢، أخبار الدول ٢١٦، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٦.

(٤) الصواب: «الأربعون».

(٥) الضوء ٢٠٨/٣، ٢٠٩، النجوم الزاهرة ٣٨٩/١٦، بدائع الزهور ٣/٣، ٤، حوادث =

العساكر غليان في الربيع، فلما بلغهم ما فعلوا بتمربغا أسرعوا في الحال وأتوا إلى قلعة الجبل، فأخرجوا تمربغا من المطموره. /١٧٩ ب/ وحضرت الساده القضاه، وشهدوا على تمربغا بأنه عاجز عن مصالح المملكه، وحضر الخليفة أمير المؤمنين عبد العزيز وبايعوا الأمير الكبير الاتابكي.

والثالث والأربعين من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك الأشرف قايتباي

فأجلسوه على كرسي المملكة، وذلك في سادس رجب سنة اتنين[١]، وسبعين وثمانمايه.

[وفاة خير بك]

ثم رسم على تمربغا وعلى خير بك، وأرسل تمربغا إلى دمياط معزوزاً مكروماً[٢]، وأذن له في الركوب حيث شا، وأرسل خير بك إلى مكة شرّفها الله، ثم ورده[٣] إلى بيت المقدس، وأقام بها حتى مات[٤].

[القبض على تَمرْبُغا إلى وفاته]

ثم أن تمربغا سوّلت له نفسه وخرج من دمياط حتى وصل إلى غزه، فقبض عليه، وأرسله إلى الاسكندريه، وسجنه إلى أن توفا[٥].

= الدهور ٣/ ٦٢٠ التاريخ الغياثي ٣٦١، تاريخ الأزمنة ٣٥٩، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٦.

(١) الصواب: «اثنتين».

(٢) الصواب: «معزّزاً مكرّماً».

(٣) الصواب: «ثم ردّه».

(٤) أنظر عن خيربك في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٧٨٢ ووفاته في سنة ٨٧٩ هـ.، بدائع الزهور ٣/ ٩٧.

(٥) الضوء اللامع ٣/ ٤٠، ٤١ رقم ١٦٧، شذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، نظم العقيان ١٠٢ رقم ٦١، بدائع الزهور ٣/ ١٠٥ (ووفاته في سنة ٨٧٩ هـ.).

[محاربة قايتباي لصوار شاه الغادري]

ولما تولى الملك الأشرف قايتباي وجلس على كرسي المملكه بالديار المصرية، واستقامت له الأمور، جهّز العساكر المصرية الشاميه صحبة أتابك الجيوش رأس الميمنة أمير كبير أزبك إلى صوار شاه الغادري، فظهر صوار شاه وكسر العساكر، ونهب الأموال، وقرب من مدينة حلب، وملك بعض البلاد الحلبيه[1].

ثم إن الملك الأشرف قايتباي جهّز العساكر دفعة ثانيه، وكان القايد أمير دوادار، واسمه يشبك الصغير، وأرسل أيضاً صاحب دمشق ملك الأمرا برقوق، وكان له نفود وكلمه في العسكر، فواقعوا صوار شاه وكسروه، ثم قبضوا عليه، وساروا نحو الديار المصريه، ولما أحضروه بين أيادي الملك الأشرف قايتباي أمر بهلاكه، فقُتل مشنكلاً على باب زويله. ثم ولا[2] على مملكة صوار شاه أحد أقاربه[3].

وفي سنة ثلاثه[4] وسبعين وثمانمايه

[الغلاء ببلاد الشام]

كان الغلا العميم /١٨٠ أ/ ببلاد الشام، فأصاب الناس شدايد عظيمة[5].

---

(١) بدائع الزهور ٣/٣٤ - ٣٦ (حوادث سنة ٨٧٣ هـ.). التاريخ الغياثي ٣٦٤ وفيه أن مقدّم العسكر هو يشبك الدوادار في سنة ٨٧٣ هـ.، وهذا وهم؛ وانظر: حوادث الدهور ٣/٦١٤ و٧٠٢، ٧٠٣، وإنباء الهصر للصيرفي ٥٧ و٧٧.

(٢) كذا، والصواب: « ثم ولّى ».

(٣) أنظر: بدائع الزهور ٣/٥٩ و٦٢ و٦٤ - ٦٦ و٦٩ و٧١ (حوادث سنة ٨٧٦ هـ.) و٧٢ - ٧٤ (حوادث سنة ٨٧٧ هـ.)، وتاريخ الأمير يشبك ٨٢ و١٢٤، والضوء اللامع ١٠/٢٧٣، وإنباء الهصر للصيرفي ٣٦٤ و٣٦٧ - ٣٦٩ و٤٣٠ و٤٣٥ - ٤٣٧ (حوادث سنة ٨٧٦ هـ.)، والتاريخ الغياثي ٣٦٤ - ٣٦٦.

(٤) الصواب: « ثلاث ».

(٥) إنباء الهصر ٥٣، و١١٤، بدائع الزهور ٣/٣٠، تاريخ الأزمنة ٣٦٠.

وفي سنة أربعه[1] وسبعين وثمان مايه
[الوباء ببلاد الشام]

كان الوبا أيضاً بالمملكة الشاميه، وهلك خلق كثير، وزادت دمشق في اليوم عن ألف جنازة وأزْيد من ذلك[2].

★ ★ ★

حاشيه
في ذكر ثمرة شجرة بني تنوخ أمرا الغرب[3]
[وفاة الأمير سيف الدين عبد الخالق]

وفي شهر المحرّم من هذه السنة سنة أربعه[4] وسبعين وثمانمايه كانت وفاة الأمير سيف الدين عبد الخالق ولد أمير الأمرا، وعين أعيان شيوخ الممالك، وجوهرة ابنا سكان القرايا والمدن والمسالك، وفريد العصر، وترجمان الدهر، دو[5] الحسب السامي، والنسب النامي، سيد الأمرا، وعين الأعيان، وواحد الزمان، الأمير جمال الدين عبدالله ابن الأمير علم الدين سليمان ابن الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير صلاح الدين يوسف ابن الأمير سعد الدين خضر ابن محمد ابن حجي ابن كرامة ابـن بحتر ابن علي ابن الحسين ابن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي عبدالله محمد، المتصل نسبه المبارك الى تنوخ.

[ذرّية الأمير جمال الدين عبدالله بن محمد]

فإذا كنا قد ذكرنا النسب إلى أبي عبدالله محمد، فيجب أن نعمله عمود النسب، ثم نفرّع نسب بني تنـوخ كـل فخـذ بحالـه صفـة أغصـان الشجـرة،

(١) الصواب: «أربع».
(٢) إنباء الهصر ٧٩، تاريخ الأزمنة ٣٦٠، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٧.
(٣) في الأصل: «.. شجرة بني تنوخ لـ معـ امرا الغرب».
(٤) الصواب: «أربع».
(٥) الصواب: «ذي».

فنجعل عمود النسب من أبي عبدالله محمد، ثم أولد أبي عبدالله[1] محمد على عمود نسبه المبارك أبي إسحاق[2] إبراهيم، ثم أولد أبي[3] إسحاق إبراهيم الحسين، ثم أولد الحسين علي[4]، ثم أولد علي بحتر[5] على عمود النسب.

فمن الأمير زهر الدوله ابن العباس بحتر، فمن كرامه على عمود النسب الأمير جمال الدين حجي ابن كرامه، ثم إخوته الأمرا الثلاثة الذين أهلكوهم[6] الفرنج ببيروت، كما تقدم ذكره[7].

فمن الأمير شرف الدوله علي ابن بحتر الأمير زين الدين صالح ابن علي، وهو جدّ الأمرا /١٨٠ ب/ بعَرَمُون، وهو الذي عمّر البلاد، وشاد العماد، صاحب العزم والحزم والراي والباس والكرم والشجاعة[8].

فمن زين الدين ابن علي المدكور الأمراء بعرمون الغرب، وهو الذي انشا العماير، عمّر حارت[9] راس عرمون، وكان قبلها قد عمّر الحارة التحتا مجاور العين[10].

ومن زين الدين ابن علي الأمير ناهض الدين بحتر، كان أميراً كبيراً، بيده امريّه طبلخاناه[11].

(١) الصواب: «أبو عبدالله».
(٢) الصواب: «أبا إسحاق».
(٣) الصواب: «أبو».
(٤) الصواب: «علياً».
(٥) الصواب: «بحتراً».
(٦) الصواب: «أهلكهم».
(٧) راجع هذا الخبر في الجزء الأول من هذا الكتاب ـ ص ١٤٣، ١٤٤.
(٨) تاريخ بيروت ٥٨.
(٩) كذا.
(١٠) تاريخ بيروت ٧٦.
(١١) تاريخ بيروت ٧٦، ٧٧.

وأخيه[١] الأمير شرف الدين علي ابن زين الدين صالح، كان محمود الطريقه، حسن السيره، حفظ الكتاب العزيز، وكان دو[٢] علم وعمل وتقوى[٣].

ثم أخيه[٤] الأمير وهو الأمير بدر الدين يوسف[٥]، فهولاي الثلاثه بني[٦] زين الدين ابن علي.

فالأمير ناهض الدين بحتر اولد الأمير شمس الدين كرامه ابن بحتر[٧]، وكان أميراً كبيراً، وتوفي ولم يعقب ولد دكر[٨].

ثم أولد الأمير شرف الدين علي ابن زين الدين صالح: الأمير عز الدين حسين ابن علي.

ثم أولد الأمير بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح ابن علي: الأميرين الأجلّين: الأمير عماد الدين موسى، ثم الأمير سيف الدين مفرج، كان أميراً حسن السيرة، فهماً، كانا ذوي المفاخر والباس والشجاعة.

أما الأمير سيف الدين مفرج، فكان أميرا حسن السيره، مشكور الطريقه، توفا[٩] سنة سبعه[١٠] وثلاثين وسبع مايه، وكانت جهاته أمريّه عشره، وساد قومه[١١].

---

(١) الصواب: أخوه.
(٢) الصواب: «وكان ذا».
(٣) تاريخ بيروت ٧٦.
(٤) الصواب: «ثم أخوه».
(٥) تاريخ بيروت ٧٩.
(٦) الصواب: «بنو».
(٧) تاريخ بيروت ٨٠.
(٨) الصواب: «ولداً ذكراً».
(٩) كذا.
(١٠) الصواب: «سبع».
(١١) تاريخ بيروت ٧٩.

وأما الأمير عماد الدين موسى كان رجلاً ديّناً، محمود السيره، موصوفا بالديانه والعمل والعلم والورع، حفظ المكرم الشريف، وكانوا يعدّونه في الديانه تاني الأمير شجاع الدين الآتي دكره. وتوفي سنة تمانيه[1] وستين وسبعمايه[2].

وأما الأمير عز الدين حسين ابن علي ابن زين الدين صالح بن علي، فكان رجلاً وافر العقل، كريم، مشكـور[3] بين النـاس محبوبـاً عنـدهـم، وكـان /١٨١أ/ بيده إمرّية عشرة. وتوفي سنة تسعه[4] وأربعين وسبعمايه[5].

وجميع الأمرا بقرية عرمون من فخذ الأمير زين الدين صالح ابـن علي ابـن بحتر. ثم انتشا من هده الفخد، فأولد الأمير سيف الدين مفرج: الأمير شمس الدين محمد ابن مفرج، ثم الأمير جمال الدين أحمد ابن مفرج ويعرف الأعسر. ثم الأمير ناهض الدين علي ابن مفرج. ثم الأمير صلاح الدين خليل ابن مفرج، فكانوا الأربعة الأمرا المدكورين[6] دوي شوكه ووقار، أخوه دوى شجاعه ومنعه وحما ومره[7].

وكذلك أولد الأمير عماد الدين موسى ابن صلاح الدين يوسف ابن زين الدين صالح ابن علي الأمير: نجم الدين محمد ابن عماد الدين موسى. وأولد أيضاً الأمير بدر الدين حسن[8] ابن موسى.

وأما الأمير عز الدين حسين ابن شرف الدين علي ابن زين الدين ابن علي

---

(١) الصواب: «ثمانِ».
(٢) بيروت ١٦٤، ١٦٥.
(٣) الصواب: «كريماً مشكوراً».
(٤) الصواب: «تسع».
(٥) تاريخ بيروت ١٦٥.
(٦) الصواب: «فكان الأمراء الأربعة المذكورون».
(٧) الصواب: «وحمىً ومروءة». والخبر في تاريخ بيروت.
(٨) تاريخ بيروت ١٦٥.

أصل الشجرة من بني زين الدين ابن علي. فمن عز الدين حسين المذكـور: الأمير شرف الدين علي ابن حسين ابن علي، فأولد ناهض الدين الذي وقع من الكنيسة ببيروت، واستمر مغلوباً[١]. ومن عز الدين أيضاً: الأمير بدر الدين يوسف ابن حسين[٢].

وأما الأمير شمس الدين محمد ابن مفرج أولد الأمير علاي الدين علي ابن شمس الدين محمد[٣].

وأما الأمير جمال الدين أحمد بن مفرج أولد الأمير سيف الدين مفرج سميّ جدّه[٤].

وأما الأمير ناهض الدين علي ابن مفرج لم يعقب ولد دكر[٥].

وأما الأمير صلاح الدين خليل أولد الأمير جمال الدين أحمد، ثم أولد جمال الدين أحمد ابن مفرج: الأمير سيف الدين مفرج ابن أحمد المدكور، وكان محمود السيره، مشكور السريره جداً، أبطل ظرايب[٦] كانت توخد من البلاد لوجه الله تعالى. وتوفي سنة ثلاثه[٧] وثمانين وسبعمايه.

١٨٧ ب/ وأما الأمير جمال الدين أحمد ابن صلاح الدين خليل كان أميراً شهماً دو[٨] علم وفطنه، وتوفي سنة عشرين وثمانمايه[٩].

---

(١) تاريخ بيروت ١٦٥.

(٢) تاريخ بيروت ١٦٥.

(٣) تاريخ بيروت ٢٢٤.

(٤) تاريخ بيروت ١٩٩.

(٥) الصواب: «ولداً ذكراً».

(٦) كذا، والمراد: «الضرائب».

(٧) الصواب: «ثلاث».

(٨) الصواب: «ذا».

(٩) تاريخ بيروت ١٩٩، ٢٠٠.

وأما الأمير عز الدين حسين ابن يوسف ابن حسين كان أميراً ريض[1] النفس، صحيح اليقين، توفي سنة اتنين[2] وتمانمايه[3].

ومن الأمرا بقرية عرمون من هذه الفخذ الأمير ناصر الدين ابن علاي الدين علي ابن شمس الدين محمد ابن يوسف[4] الدين مفرج العرموني، وكان أميراً دو[5] كرم ومروه، وشجاعه، غوى الصيد والقنص، وتوفا[6] سنة سته[7] وثلاثين وتمانمايه[8].

فالمذكورين[9] هم الأمرا، سكنوا عرمون من أمراء الغرب من تنوخ من بني زين الدين علي ابن بحتر الأول، وإنما جعلنا ذلك صفة الشجرة وفروعها ممن توخر بعد المدكورين من بقية البيت من بني زين الدين ابن علي جمال الدين أحمد ابن صلاح الدين، نشى[10] في أواخر البيت من المدكورين فاتهم بالشرفي علي الحريري الذي قتل بدمشق، فطلبه نايب دمشق[11]، فتوجّه إليه، فهلك بدمشق في ذلك الوقت نحو سنة ثمانين وتمانمايه. وخلف ولد[12] اسمه ناصر الدين محمد ابن جمال الدين أحمد، فأولد ناصر الدين محمد ولد دكور[13]، هم آخر درية زين الدين ابن علي ممن ذكرناهم، وناصر الدين

(١) الصواب: «رضيّ».
(٢) الصواب: «اثنتين».
(٣) تاريخ بيروت ٢٠٠ (بالحاشية).
(٤) كذا، والصواب: «سيف».
(٥) الصواب: «ذا».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «ست».
(٨) تاريخ بيروت ٢٢٤.
(٩) الصواب: «فالمذكورون».
(١٠) الصواب: «نشأ».
(١١) هو: جاني بك قلقسيس (٨٧٧ - ٨٨٣ هـ). أما ابن الحريري فلم أجد له ترجمة في المصادر.
(١٢) الصواب: «ولداً».
(١٣) الصواب: «أولاداً ذكوراً».

محمد، وولده موجودين [١] سنة تاريخه سته [٢] وعشرين وتسعمايه.

فقد ذكرنا فروع فخد الأمير زين الدين صالح ابن علي ابن بحتر الأول أصل الشجره المدكور.

ثم نبدا بدكر دريه شمس الدوله

كرامه ابن بحتر المدكور.

ثم نأتي[٣] بذكر نسب أمير الأمرا والمشايخ الأمير عبدالله ابن سليمان[٤]، فأولد شمس الدولة كرامه ابن بحتر الأول الأربعة المذكورين قديماً. أما الثلاثة الكبار هم الذين ذكرناهم هلكوا بمدينة /١٨٢أ/ بيروت كما ذكرنا[٥]. ثم أولد أيضاً شمس الدين كرامة الأمير جمال الدين حجّي الأول على عمود النسب [٦]، ثم أولد الأمير جمال الدين حجي ابن كرامه: الأمير نجم الدين محمد حجّي ابن كرامه علي عمود النسب، ثم أولد الأمير شرف الدين علي ابن حجي ابن كرامة، وقتلا الأميرين[٧] نجم الدين محمد وأخيه[٨] الأمير شرف الدين علي ولدي الأمير جمال الدين حجي ابن كرامه ابن بحتر الأول سنة أربعين وستمايه في مكانٍ يقال له تغرة الجوزات ببلاد كسروان[٩]

وكان للأمير نجم الدين محمد ولـديـن وهـم[١٠]: الأمير جمال الديـن الكبير،

---

(١) الصواب: «موجودون».

(٢) الصواب: «ست».

(٣) في الأصل: «تاني».

(٤) «بن سليمان» ساقط من: تاريخ الدروز ٢٩ لنائلة قائد بيه.

(٥) سبق الإشارة إلى هذا الخبر في الجزء الأول من هذا الكتاب ١٦٤، ١٦٥.

(٦) تاريخ بيروت ٣٨.

(٧) الصواب: «وقتل الأميران».

(٨) الصواب: «وأخوه».

(٩) تاريخ بيروت ٥٠، ولعلّها وطا الجوز، كما في هامش المصدر المذكور.

(١٠) الصواب: «ولدان وهما».

والأمير سعد الدين الكبير، وهما حجّي وخضر، فمن خضر عمود النسب، وهما أول من سكن قرية عابيه الغرب من بني تنوخ.

فجمال الدين الكبير سكن طردلا أول عمره، ثم أخذ بيت رجل من أهل بيت الطوارقه من أصل آل عبدالله، يقال له إبراهيم. وأخذ إبراهيم بيوت الأمير جمال الدين الكبير في قرية طردلا، وموضعه يعرف بدار الأمير، فجدّد جمال الدين العماير بقرية عابيه، وهو أول من سكنها من الأمرا من بني تنوخ، وذلك بعد سنة القطب. ثم تشبّه به أخيه[1] الأمير سعد الدين خضر ابن محمد.

وسنة القطب نحو سنة ستة[2] وسبعين وستمايه[3].

وأما فخذ الأمير جمال الدين حجّي الكبير

فيجب أن نذكرها إذ كنا قد ذكرنا الفخذ الذي منها أمرا عرمون، فأولاد الأمير جمال الدين حجّي كانوا خمسة أمراء معدوده[4]، ومنهم الأمير نجم الدين محمد سَميّ جدّه الذي عاقّ أبيه[4] ورحل إلى عيناب. ثم الأمير شهاب الدين أحمد. ثم الأمير شجاع الدين عبد الرحمن. ثم الأمير شمس الدين عبدالله. ثم الأمير حسام الدين عبد الحميد، فجمال الدين حجي الكبير أصل، وهم الفروع، فمن جمال الدين المذكور: نجم الدين محمد، /١٨٢ ب/ ومن نجم الدين محمد الأمرا الذين سكنوا عيناب، لأن نجم الدين محمد عاقّ أبيه[5]، فطرده، فسكن قرية عيناب، وعمّر بها العماير، واستمرت ذرّيته بقرية عيناب، فأولد الأمير نجم الدين محمد بقرية عيناب الأمراء هم: سيف الدين إبراهيم، وكان مشكور السيره، محمود الطريقة، بخلاف سيرة أبيه. ومن

---

(١) الصواب: «أخوه».

(٢) الصواب: «ست».

(٣) المقصود بسنة القطب: السنة التي قُتل فيها قطب الدين السعدي الذي استقطع كفر عميه عن أمراء الغرب. وفي قتله عدّة روايات. أنظر: تاريخ بيروت ٦٧، ٦٨ (المتن والحاشية).

(٤) الصواب: «معدودين».

(٥) الصواب: «أباه».

نجم الذين المذكور الأمير جمال الدين يوسف. ثم الأمير عماد الدين إسماعيل. ثم الأمير نور الدين محمود. فهولاي الأربعه من: نجم الدين محمد ابن حجي[١].

فمن سيف الدين إبراهيم[٢]: صلاح الدين خليل. ومن صلاح الدين خليل: سيف الدين إبراهيم بن خليل. ومن الأمير جمال الدين يوسف ابن نجم الدين: الأمير عز الدين حسين. ومن الأمير عماد الدين اسماعيل: مجد الدين حسن، فأولد مجد الدين حسن شهاب الدين أحمد. ومن الأمير نور الدين محمود ابن نجم الدين محمد: عز الدين حسن ابن محمود، ثم أخيه[٣] معين الدين محمد ابن محمود ابن محمد ابن حجي. فهولاي الأمرا الذين سكنوا عيناب، ومنهم نور الدين محمود الأخير، وعز الدين، وقوام الدين، ومن يعنا[٤] بهم بقرية عيناب وبقيّة دريه نجم الدين الآن بعيناب[٥].

وكان لنور الدين محمود الأخير ولد اسمه زين الدين عبد الباسط، وقتل مجاور الحُصَيْن بمكان يُعرف بعين نيحا[٦]. قتلوه[٧] الغُزّ[٨] غلطاً. ولنور الدين المذكور ولد، وتخلّف بعد زين الدين عبد الباسط أيضاً ولد[٩] ذكر. وهما

(١) أنظر: تاريخ بيروت ١٦١، ١٦٢.
(٢) في الأصل: براهيم».
(٣) الصواب: «أخوه».
(٤) الصواب: «يعني».
(٥) أنظر: تاريخ بيروت ١٦١، ١٦٢.
(٦) عين نيحا: تسمّى اليوم ضهور العباديّة، وهي بين بلدتي عاليْه والعباديّة.
(٧) الصواب: «قتله».
(٨) الغُزّ: بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي. لفظ يقع على ما يتوالد من العجم في المدن من نسائهم. وقيل هو لفظ يقع على جنس العجم كله. وقيل إن لفظة الغُزّ تقع على التركي والتركماني والقفشق والجنس المولّد. وقيل: هم كل من ولد عامور بن يافث بن نوح. وقيل الغُزّ بجنس التركماني والتركي أقوى. (السلوك ج ٢ ق ٣١/١ حاشية ٧) وقال الكشغري: إن الأغز قبيله من الترك وهم التركمانية. (ديوان لغات الترك ج ٢٧/١ و٢٨ و٥٩ و٣٩٣).
(٩) في الأصل: «والد»، وهو وهْم.

الآن موجودين[١] سنة سته[٢] وعشرين وتسعمايه.

ومن دريه قوام الدين جماعه بعيناب إلى يوم تاريخه، وما بيدهم الآن جهات أمريه. ولهم أقارب بقرية بَيْصُور، وهم بدر الدين حسن ابن سيف الدين شهرة، وولده شهاب الدين أحمد، والمذكورين[٣] ذرية الأمير نجم الدين محمد ابن جمال الدين حجّي ابن /١٨٣أ/ محمد ابن حجّي ابن كرامه ابن بحتر الأول.

ومن جمال الدين الكبير أيضاً

الأمير شهاب الدين أحمد، كان رجلاً عاقلاً، حسن السياسة والرأي، وتوفا[٤] قتيلاً هو وأخيه[٥] نجم الدين محمد ابن [جمال الدين حجّي في][٦] نوبة فتوح كسروان بأرض قرية نيبيه[٧]، نحو سنة خمسة[٨] وسبعمايه[٩].

ومن شهاب الدين أحمد ابن جمال الدين الكبير: الأمير حسام الدين عبد القاهر ابن شهاب الدين أحمد[١٠]. ثم الأمير جمال الدين حجّي ابن شهاب الديـن أحمد ابن جمال الدين الكبير[١١]، وكان فصيح اللسان، قويّ الجَنان، وكان في

---

(١) الصواب: «موجودان».
(٢) الصواب: «ست».
(٣) الصواب: «والمذكوران».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «هو وأخوه».
(٦) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
(٧) نيبيه: قرية فوق انطلياس شماليّ بيروت. تعرف اليوم باسم «نابيه».
(٨) الصواب: «خمس».
(٩) راجع مناقشتنا لموضوع فتوح كسروان وحقيقة الفئات المستهدفة من حملات المماليك على جبال الجرد وكسروان في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٩٤ - ١٠٣.
(١٠) تاريخ بيروت ١٥٨.
(١١) تاريخ بيروت ١٥٩.

علم القريض حادقاً، وله فيه اليد الطولى، ويسمّا[1] شاعر البيت من بني تنوخ.

ثم من شهاب الدين أحمد ابن جمال الدين الكبير: فخر الدين عبد الحميد، وتوفى أحدا[2] الثلاثة المذكورين وهم: حسام الدين عبد القاهر، وجمال الدين حجي الكبير، ومات قتيلاً، قتله أحد أخويه بغير تعمداً[3]، لأنهم كانوا أظهروا في حلقة صيد، فنفرت الوحوش، فرما[4] أحدهما سهم[5] صادف أخيه[6]، فوقع قتيلاً، وكتموا ذلك عن زوجة المقتول، وأن الفرَس كبا به فأرماه، وماتت زوجته ولم تعلم ذلك[7].

ومن حسام الدين عبد القاهر: الأمير نجم الدين محمد ابن عبد القاهر[8].

ومن فخر الدين عبد الحميد[9]، الأمير شهاب الدين أحمد ابن عبد الحميد. كان رجلاً كريماً، أخذ جهات إمريّه، وكان دو[10] مروه زايده، وتوفا[11] قتيلاً، وشنقا[12] غريماه يوم دفنه.

ثم أولد الأمير شهاب الدين أحمد ابن عبد الحميد: الأمير جمال الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد بن فخر الدين[13] عبد الحميد ابن أحمد ابن حجي،

---

(١) الصواب: «ويُسمّى».
(٢) الصواب: «أحد».
(٣) الصواب: «تعمّد».
(٤) الصواب: «فرمى».
(٥) الصواب: «سهماً».
(٦) الصواب: «أخاه».
(٧) تاريخ بيروت ١٥٩، ١٦٠.
(٨) تاريخ بيروت ١٥٩ بالحاشية.
(٩) تاريخ بيروت ١٦٠.
(١٠) الصواب: «وكان ذا».
(١١) كذا.
(١٢) الصواب «وشُنق».
(١٣) في الأصل ورد الاسم مكرراً «الأمير جمال الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد ابن عبد الحميد الأمير جمال الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد بن فخر الدين».

وهو جمال الدين الكبير ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر.

ومن هذه الفخد حسام الدين الأخير الذي شتّ عقله، وتوفا[1] أربعة وثمانين وثمانمايه[2]، وانقرضت هذه الفخد من الذكور.

[الأمير شجاع الدين عبد الرحمن]

/١٨٣ ب/ ومن فخد الأمير جمال الدين الكبير الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن حجي ابن محمد ابن كرامه ابن بحتر، وكان رجلاً فريد عصره، وترجمان دهره، راغباً فيما عند الله، زاهداً فيما عند الناس، وكان على شياً[3] كثير من الورع والزهد والقناعة والعبادة ورياضة النفس وليونة الجانب، وكان بين الأكابر أكبرهم، وبين الأصاغر كأحدهم، فات أهل زمانه بالعلم والعمل، والحلم والأدب، وقد ذكره محمد الغزّي[4] بقوله فيه: «وواسطة عِقْدهم، ومحلّ نقدهم، وبركة عشيرتهم، ورأس مشورتهم، قُطْب فَلَك المعارف، قدوة كل محقّق وعارف».

وله حيث يقول:

شجاعُ الدّين خيرُ بني أبيهِ   إمامٌ زاد في دُنْياه زُهْدا
تعيد[5] خشيةَ الرحمن، طُوبَى   لحراً[6] قد أتى الرحمنَ عبدا[7]

---

(١) كذا.

(٢) «وثمانمايه» ساقطة من كتاب: تاريخ الدروز لنائله قائد بيه ٣٢.

(٣) كذا، والصواب: «على شيء».

(٤) ذكره صالح بن يحيى في تاريخ بيروت ٤٩ باسم: «محمد بن علي الغزي شاعر البيت»، أي البيت التنوخي. ثم عاد وذكره ثانية باسم: «محمد بن علي بن محمد الغزي شاعر السلف، كتابته منسوبة وشعره فايق، قد قيس عليه أنه من طبقة الصفي الحلّي». ص٨٣، وهو يعرف بابن أبي طرطور، توفي سنة ٧٦١ هـ. او التي بعدها. أنظر: الدرر الكامنة ٤/٨٨، ٨٩.

(٥) كذا، والصواب: «تعبّد».

(٦) الصواب: «لحُرٍّ».

(٧) الشطر فيه تضمين من سورة مريم، الآية ٩٣.

ومدحوه[1] الناس بقصايد عديده، منهم محمد الغزّي حيث يقول:

حدّثْ عن السَّفْح وكُثْبانِهِ وعن مَغَانيهِ وسكّانه
منزل أحباب عرفت الهوى به على سالف أزمانه
والطرف ساهٍ ساهر في الدّجا[2] لم يانس النوم بأجفانه
من دمعه قد كاد إنسانه يغرق في سايل طوفانه
فهل شجاع الدين من جوده أعاره وابل هتانه
خير أمير أمره طاعة لعلمه الأشياءَ وإتقانه
وخير[3] عبد سيد في العلا أخلص في طاعة رحمانه
الزاهد العابد والمرتجى لِيُمْنِه فينا وإيمانه
والمتخلّي عن جميع الورى مُلازماً تشييد بُنيانه
صدر صدور الوقت في علمه وفضله، بل عين أعيانه

/١٨٤أ/

روح لجسم الغرب تحيى[4] به يسطوطن[5] الذكر بأوطانه
إذا وهى أمر فأفضالُهُ مشيّد واهي أركانه
وإن دجى خطْبٌ مُلِمٌّ أضا بساطع من صُبْح تبيانه
أصل زكى[6] فرعه مثله كالغصن غض النبته بانه
عقل غريز[7] وحيا وافر تراه كهلاً عند رعيانه
إن صفيّ الدّين شبْل سما كليثه ساير أقرانه
درة بحر سايغ طعْمه بدُرّه يسخوا[8] ومُرْجانه

(١) الصواب: «ومدحه».
(٢) الصواب: «الدجى».
(٣) في الأصل: «وحيد».
(٤) الصواب: «تحيا».
(٥) كذا، والمراد: يستوطن».
(٦) الصواب: «زكا».
(٧) كذا، والصواب: غزير».
(٨) كذا، والصواب من غير ألِف.

يا زايرا باب أبيه لقد[1] فزت من العلم بأفنانه
قبل ثرى الأرض له خدمه من قبل ما تقبل أردانه
فهو هلال الغرب كل وقد يشير بالطرف لا بانه[2]
لا زال هذا الغرب شرقاً به يشرق من شمس عُلا[3] شانه
أجزي على روحي له دايما وهو على عادة إحسانه[4]

وكان شجاع الدين لا يغضب قط، ولا يراه أحد غضباناً أبداً، وكان يدرس الكتاب العزيز، وإنه كان يغمض عيناه[5]، وقلَّ ما يفتحها حتى يتلوا[6] كتاب الله العزيز سرداً على ظهر خاطره، وإنه كان يتلوه في نهارٍ واحد، وكان كثير التلاوة في المصحف، وكان يتخذ عوداً مشعباً، يضع الشعب على جبهته، وطرفه على الأرض، متوكباً[7] عليه طلب[8] للراحة. وتوفا[9] سنة تسعه[10] وأربعين وسبعمايه. ورثاه ابن عمه ناصر الدين الحسين وغيره مرات عديده، وكان ينظم الشعر الرقيق الروحاني، كثير الحلم والعلم والعمل.

[الأمير صفيّ الدين حسين]

ثم أولد الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن جمال الدين الكبير: الأمير

---

(١) في الأصل: « القد ».
(٢) الصواب: « ببنانه » كما في تاريخ الأمير حيدر.
(٣) الصواب: « عُلى ».
(٤) تاريخ الأمير حيدر ٥٨٩، ٥٩٠.
(٥) الصواب: « عينيه ».
(٦) الصواب من غير ألِف.
(٧) الصواب: « متّكئاً ».
(٨) الصواب: « طلباً ».
(٩) كذا.
(١٠) الصواب: « تسع ».

صفيّ الدين حسين ابن شجاع الدين[١]، فكان لطيفاً في ذاته، صاحب قلم وخط مليح، مع بلاغه /**١٨٤ ب**/ جيده. توفي سنة سته[٢] وسبعين وسبعمايـه.

ثم أولد الأمير صفيّ الدين حسين الأمراء الثلاثة، وهم: الأمير جمال الدين حجي ابن صفيّ الدين. ثم الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن صفيّ الدين. ثم الأمير شمس الدين عبد الحميد ابن صفيّ الدين.

ومن الأمير جمال الدين حجّي

الكبير أيضاً: الأمير شمس الدين عبدالله ابن حجي ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر، كان أميراً كبيراً، أسروه[٣] الفرنج بالدامور، وأقام في الأسر خمسة أيام، فاستفكّه ابن عمّه ناصر الدين الحسين بمبلغ ثلاث[٤] آلاف دينار صوريه.

ومن الأمير جمال الدين الكبير أيضاً: الأمير فخر الدين عبد الحميد ابن حجي ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر، قُتل في الدامور يوم أسر أخيه[٥] عبدالله، قتلوه[٦] الفرنج ومعه جماعه لأنه لم يسلّم إليهم نفسه، فمات شهيد[٧]. وقصة ذلك أن شمس الدين عبدالله وأخيه[٨] فخر الدين عبد الحميد[٩] ولدي جمال الدين حجي الكبير توجّها إلى مزرعة الدامور يشرفا

---

(١) تاريخ بيروت ١٦٠، ١٦١.

(٢) الصواب: «ست».

(٣) الصواب: «أسره».

(٤) الصواب: «ثلاثة».

(٥) الصواب: أسِر أخوه».

(٦) الصواب: «قتله».

(٧) الصواب: شهيداً».

(٨) الصواب: «وأخاه».

(٩) في الأصل: «فخر الدين عبدالله الحميد»، وكذا في: تاريخ الدروز ٣٥ والصواب ما أثبتناه كما في: تاريخ بيروت ١٦٠.

على جهاتها، فباتا في بيوت الدامور أيام الزراعة، فقال شمس الدين عبدالله: إني أخاف الفرنج. فقال فخر الدين عبد الحميد: لم أسلم إليهم نفسي ولو قُتلت. وكانوا يغووا[٨] صيد الحجل، فما عدوا[٢] جماعة تجي إليهم سحراً حتى يتوجّهوا للصيد، فنزلت الفرنج عليهم في تلك الليلة وطرقوا الباب، فقالا: ما حلّ التوجّه لصيد الحجل لأن بعد ليل، فقالت الفرنج، نعم قد حلّ ذلك، وفتحوا الباب، فأخذوا الأمير عبدالله أسير[٣]، ومانع الأمير عبد الحميد عن نفسه احتساب بمينه، فقُتل، وبعد قتله عرفوه، فندموا[٤] على قتله، وقال[٥] كبير الفرنج: خبز والد هذا في باطني وخيره علينا. وقتل معه خمسة أنفار، والمجرويه[٦] سنة اتنين وسبعمايه.

وقد ذكرنا فخذ /١٨٥أ/ ذريّة الأمير جمال الدين حجي الكبير ابن الأمير نجم الدين محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر الأول. وأما أخيه[٧] المشهور الأمير سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر، وكان يسما[٨] سعد الدين الكبير ومن ذريته، وهم أصل عماد البيت من الأمرا التنوخيه.

فمن الأمير سعد الدين الكبير: الأمير ناصر الدين الحسين، ويُسمّى بناصر الدين الكبير، المشهور ذكره كالشمس الضاحية في السماء الصاحية،

---

(١) الصواب: «وكانا يغويان».
(٢) الصواب: «فواعَدَا».
(٣) الصواب: «أسيراً».
(٤) في الأصل: «فقدموا».
(٥) في الأصل: «وكان».
(٦) كذا، والمراد: و«المُجْرَيات».
(٧) الصواب: «وأما أخوه».
(٨) الصواب: «يُسمّى».

المقدّم ذكره في جملة الحواشي[1]. ثم أخيه[2] الأمير عز الدين الحسن ابن الأمير سعد الدين خضر، وقد تقدّم أيضاً ذكره[3]. وهو الذي قتل بأرض الكرك كما ذكرنا.

ومن الأمير سعد الدين خضر أيضاً على النسب
الأمير جمال الدين عبدالله

ابن سليمان: الأمير صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين الكبير[4]، ومن سعد الدين أيضاً: الأمير فتح الدين محمد. ومن الأمير سعد الدين أيضاً الأمير شرف الدين سليمان، فهولاي الستة أمرا أولاد الأمير سعد الدين خضر الكبير، وقد بلغوا[5] الستة أحسن الرُتب والكفاوه والسياسة والرياسه والعز والجاه والعلم والعمل، والكتابة الفايقة المنسوبة، والطبقة العالية، فأعرضنا عن ذكر وصف محامدهم المشهوره، فأعظم الستة قدراً، وأوفرهم شكراً ناصر الدين الكبير المشهور بالحسين. فمن الحسين: الأمير زين الدين صالح ابن الحسين، فكان شديد القوى، ذوي[6] عقل رجيح ولب صحيح. فهولاي

---

(١) تاريخ بيروت ٨٢، وهو الذي التقى به المؤرّخ «الصفدي» في بيروت، وقال: «كان كثير المكارم والإحسان، وكنت قد توجّهت إلى بيروت، ولم يكن بها، فسيّر إليّ قاصداً يطلبني لأتوجّه إليه إلى أعبية، فرأيت الحركة تشق عليّ، فاعتذرت، فحضر هو بعد أيام، بعدما تفضّل وأحسن، واجتمعت به، ورأيت منه رياسة كثيرة.
وهو يعرف عدّة صنائع أتقنها، ويكتب جيداً، ويترسّل، وفيه عدّة فضائل، ولما اجتمعت به ببيروت أنشدته:

ما زرتُ في أعبية قصْدَ الجفا ... رَبْعاً تشرّف بالأمير حسينِ
ورأيته في ثغر بيروت، الذي ... بِنَداهُ أصبح مجمع البحرينِ

(الوافي بالوفيات ١٢/٣٦٤).

(٢) الصواب: «ثم أخوه».

(٣) تاريخ بيروت ٩١.

(٤) تاريخ بيروت ١٤٦.

(٥) الصواب: «وقد بلغ».

(٦) الصواب: «ذا».

الأميرين[١] أولاد ناصر الدين الحسين.

وأما الأمير عز الدين الحسن أولد الأمير سعد الدين خضر ابن عز الدين الحسن ابن سعد الدين الكبير، وقد تقدم ذكره، ولم يعقب ولد ذكر[٢].

وأما الأمير صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين الكبير سيأتي ذكره خلفه فيما بعد لأنه أصل عمود النسب الذي /١٨٥ ب/ أوجب ذكر هذه الترجمة. ومن عقبه الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان المشار إليه.

وأما الأمير فتح الدين

محمد ابن سعد الدين الكبير: أولد الأمير ناهض الدين حمزه ابن الأمير فتح الدين محمد[٣]، كان له اليد الطولى في علم الموسيقى[٤] وترتيب الأنغام، وله شعر متداول يطول ذكر شرحه.

وأولد أيضاً الأمير فتح الدين محمد ابن سعد الدين الكبير: الأمير عماد الدين إسماعيل ابن فتح الدين محمد، كان في نهاية العقل والحلم والعلم، يحب الإصلاح بين الناس، محمود السيرة، ناقي[٥] السريره، وهو الذي عمّر العماير بقرية بَيْصُور، من أمراء الغرب، وتوفي سنة أربعة[٦] وثمانمايه[٧].

ثم أولد الأمير ناهض الدين حمزه ابن فتح الدين محمد: الأميرين وهم[٨]،

---

(١) الصواب: «فهذان الأميران».
(٢) الصواب: «ولداً ذكراً»، والخبر في تاريخ بيروت ١٨٦ و١٩٤.
(٣) تاريخ بيروت ١٤٧.
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «نقيّ».
(٦) الصواب: «أربع».
(٧) تاريخ بيروت ١٩٩ و٢١٧.
(٨) الصواب: «الأميران وهما».

فتح الدين محمد ابن ناهض الدين حمزة، وأخيه[1] الأمير صلاح الدين يوسف ابن ناهض الدين حمزه، فكانا أميرين أجلين[2] محترمين[3].

أما الأمير صلاح الدين يوسف كان بارعاً في العلوم، واشتغل بعلم النحو واللغة وغير ذلك، سكن قرية بيصور في عمارة عمه عماد الدين إسماعيل المقدّم ذكره، وكان زوج ابنته، فاستمر بعد عمّه في عمايره، والعماير القاعتين المشهوره[4] وغيرهما. وفاته سنة اثني[5] عشر وثمانمايه[6].

وأما الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن عماد الدين اسماعيل ابن فتح الدين ابن سعد الدين الكبير، هلك في وقعة عدرا[7] بظاهر دمشق في نوبة حروب يلبُغا الناصري سنة سته[8] وتسعين وسبعمايه.

وأما الأمير زين الدين فرج ابن صلاح الدين وهو آخر بيت الأمرا في بيصور، وكان يغوى الصيد والقنص، ولم يعقب ولد ذكر[9].

وأما الأمير شرف الدين سليمان ابن الأمير سعد الدين خضر /١٨٦أ/ الكبير أولد الأمير نجم الدين محمد، كان شاباً حسناً ذات[10] عقل ودين ورياسة. وتوفي سنة إحدى وستين وسبعماية، وكان له من العمر ثمانيه عشر

---

(١) الصواب: «وأخوه».

(٢) الصواب: «جليلين».

(٣) تاريخ بيروت ٢٢٠.

(٤) الصواب: «القاعتان المشهورتان».

(٥) الصواب: «اثنتي».

(٦) تاريخ بيروت ٢٢٠.

(٧) عدرا: قرية من قرى غوطة دمشق. (معجم البلدان ٤/٩١).

(٨) الصواب «ست».

(٩) الصواب: «ولداً ذكراً».

(١٠) الصواب: «ذا».

سنه، وقيل: عشرين[1] أصح[2].

وتوفي أخيه[3] الأمير علاي الدين ابن شرف الدين سليمان ابن سعد الديـن خضر الكبير سنة إحدى وسبعين وسبعمايه. توفي ابن ثمانيـه عشر[4] سنه.

[الأمير علاء الدين علي بن سعد الدين]

وأما الأمير علاي الدين علي ابن سعد الدين الكبير، كان شاباً حسن الشكاله، دو[5] عقل وأدب وحشمة، توفا[6] شاباً ولم يجد[7] له ذكر عقب، توفي سنة أربعه[8] وعشرين وسبعمايه. فهولاي الأربعة الأمرا المذكورين وأولادهم من الأمير سعد الدين الكبير خارج[9] عن الأمير ناصر الدين الحسين، والأمير صلاح الدين يوسف الذي منه عمود النسب الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان، وسيأتي ذكر نسبه في أواخر أغصان الشجرة، يعني شجرة النسب من بني تنوخ أمرا الغرب، ثم نبدا بذكر ذريست[10] ناهض الدين الحسين ابن خضر الكبير التي هي قاعدة بيت آل تنوخ ومشيّد أركانه، ومن أساسات بنيانه.

أما الأمير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين الكبير

أولد الأمير زين الدين صالح، والأمير تقيّ الدين إبراهيم ولدي ناصر الدين الكبير.

---

(١) الصواب: «عشرون».

(٢) تاريخ بيروت ١٤٨.

(٣) الصواب: «أخوه».

(٤) الصواب: «ثماني عشرة».

(٥) الصواب: «ذا».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «ولم يوجد».

(٨) الصواب: «أربع».

(٩) الصواب: «خارجاً».

(١٠) كذا.

أما تقيّ الدين إبراهيم ابن الحسين كان دو[1] شكالة حسنة، عبل الجسم، شديد القوى جداً، ومشهور[2] بالتقوى والعقل. توفي سنة أربعه[3] وستين وسبعمايه، وكان له ولد اسمه: ناصر الدين الحسين[4]، سَمِيّ جدّه، وكان من أهل الخير والدين والتقاوه[5]، كثير الدرس لكتاب الله، محبّاً لأهل العلم والدين، طالب[6] للعلم، يحبّ أهل الخير والتقوى مايلاً إليهم يجالسهم ويحادثهم، وتوفي سنة إحدى وثمانمايه.

[الأمير جمال الدين محمد]

وأما الأمير زين الدين صالح ابن الحسين، قد تقدم ذكره /١٨٦ ب/ وذكر وفاته، وزمانه، وعماد البيت التنوخي من ولده، أولد الأمير جمال الدين محمد، كان ذي[7] عقل وعلم، وله الخط البديع، بلغ طبقة عاليه فيه، وكان عند جدّه الحسين الكبير في رتبة عاليه، وتوفي في حياة أبيه وجدّه الحسين ابن خضر سنة تسعه[8] وأربعين وسبعمايه، وكان له من العمر اتنين وعشرين[9] سنة، وكانت زوجته حاملاً، فولدت الأمير ناصر الدين محمد ابن جمال الدين محمد ابن زين الدين صالح ابن الحسين، فنشى[10] محمود الطريقه، مشكور خبير[11] بالهندسة والفراسه، وبرع في الصنايع، خصوص[12] في الصياغه لم

(١) الصواب: «كان ذا».
(٢) الصواب: «مشهوراً».
(٣) الصواب: «أربع».
(٤) تاريخ بيروت ٢٠٢.
(٥) الصواب: «والتقوى» أو «والتُّقَى».
(٦) الصواب: «طالباً».
(٧) الصواب: «كان ذا».
(٨) الصواب: «تسع».
(٩) الصواب: «اثنتان وعشرون».
(١٠) كذا، والصواب: «فنشأ».
(١١) الصواب: «خبيراً».
(١٢) الصواب: «خصوصاً».

يوجد مثله في ظرب[١] المطرقه، وكان له يد في النجارة، والخراطة، والخط المنسوب، ولما توفي والده سمّوه باسمه محمد[٢]، ولقّبوه بلقب جدّ أبيه ناصر الدين، وتوفا[٣] بدمشق، ودفن بظاهر باب الصغير، ولم يعقب ولدٍ[٤].

ثم من أولاد زين الدين صالح

ابن الحسين الأمير علاي الدين علي ابن صالح ابن الحسين الكبير، وهو الثاني من ولد زين الدين صالح، كان وافر العقل، زايد الكرم والمروه، وله ترتيب الحشمة في الركوب والملبوس. وتوفي سنة اتنين[٥] وستين وسبعمايه، وعمره اتنين وثلاثين[٦] سنة[٧].

وولده الأمير بدر الدين حسن ابن علاي الدين علي ابن صالح ابن الحسين الكبير، كان حسن الخلقه والأخلاق، مشكور[٨] بين الناس، وكانت وفاته سنة اتنين[٩] وسبعين وسبعمايه[١٠]. وأولد بدر الدين حسن: الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير بدر الدين حسن ابن الأمير علاي الدين علي ابن صالح بن الحسين الكبير[١١]. وأولد أيضاً: عماد الدين اسماعيل بن بدر الدين حسن المذكور[١٢]، وكانا أميرين بين الأمرا[١٣] وهم الإحسان الوافر. سكن الأمير

(١) كذا.
(٢) الصواب: «محمداً».
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «ولداً». (تاريخ بيروت ٢٠٤).
(٥) الصواب: «اثنتين».
(٦) الصواب: «اثنتان وثلاثون».
(٧) تاريخ بيروت ١٨٨.
(٨) الصواب: «مشكوراً».
(٩) الصواب: «اثنتين».
(١٠) تاريخ بيروت ٢٠٣.
(١١) تاريخ بيروت ٢٢٤.
(١٢) تاريخ بيروت ٢٢٥.
(١٣) كذا، والصواب: «الأمراء».

ناصر الدين محمد قرية رَمْصون[1] وحسُن حاله.

ومن اولاد الأمير زين /٨٧أ/ الدين صالح ابن الحسين الكبير: الأمير شهاب الدين أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير، وقد تقدّم ذكره وزمانه ووفاته في الحواشي المفرده بسبب هذه[2] البيت. وهو الثالث من ولد زين الدين صالح ابن الحسين. وسيأتي ذكر أولاده بعد ذكرنا باقي إخوته.

ومن اولاد الأمير صالح ابن الحسين الكبير: الأمير بدر الدين موسى ابن صالح ابن الحسين، كان كريماً جواداً دو[3] مروه وافره، وكان دي سطوه على المتمردِين[4]، ويقمع المفسدين، ويردع الطُغاة، وكان يعمل صنعة النجاره، وبعض صياغه، وكان يعمل النشاب المليح. وهو الرابع من أولاد زين الدين صالح ابن الحسين الكبير[5].

[الأمير صالح بن يحي صاحب تاريخ بيروت]

ومن ولده أيضاً الأمير يحي ابن صالح ابن الحسين، وهو الخامس من ولده، وقد تقدم ذكره في الحواشي. فأولد الأمير يحي ابن صالح: الأمير فخر الدين عثمان المقدم ذكره في الحواشي، والأمير الكبير العالم المشهور بالذكا والعلم والفراسة، صاحب العزم والحزم، جمع الكتب في علم النجم والكواكب والكره والاصطلاب[6] وكتب التواريخ ودواوين الشعرا، صاحب

---

(١) رَمْطون: قرية من قرى الغرب (الشوف) زالت آثارها. وكان موقعها شمالي نهر الصفا. أنظر: أوراق لبنانية، مجلّد ٣٩٩/٢.

(٢) الصواب: «هذا».

(٣) الصواب: «ذا».

(٤) في الأصل: «التمردين».

(٥) تاريخ بيروت ١٩١.

(٦) هكذا في الأصل، والمراد: الإسطرلاب.

التاريخ المشهور في نسب بني تنوخ[1]، أجاد فيه وأتقنه، وهو ابن يحيى ابن صالح ابن الحسين.

[الأمير يحيى بن عثمان بن يحيى]

وأولد أخيه[2] الأمير فخر الدين عثمان المقدم ذكره: الأمير سيف الدين يحيى الأخير الذي فات الأوليين[3] والآخرين في فنون عديدة في حسن الخط المشهور المنسوب، والصياغه، والكفاوه[4]، والشعر. وقد تقدم ذكر نعته اختصاراً في الحواشي، وذكر وفاته، وهو: الأمير يحيى ابن عثمان ابن يحيى ابن صالح ابن الحسين الكبير. وتوفي والده فخر الدين عثمان وله نحو سبع سنين، فنشى[5] بعد والده الأمير فخر الدين، وساد قومه، وانقطع عقب الأمير يحيى ابن صالح ابن الحسين /١٨٧ ب/ بعده، وأوقف جهاته على الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان، وعلى الصدقات، وفاته سنة أربعه[6] وستين وثمانمايه.

وأما الأمير شهاب الدين أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير فقد تقدم ذكره في الحواشي وذكر زمانه ووفاته.

وأما أولاد الأمير شهاب الدين أحمد

منهم الأمير علم الدين سليمان ابن أحمد. بلغ أجلّ منزله في حسن الخط،

---

(١) أخبار السلف من ذرية بن علي أمير الغرب، المعروف بتاريخ بيروت. نشره الأب لويس شيخو في مجلّة «المشرق» في سنتي ١٨٩٨ و١٨٩٩، ثم نشره في كتاب مستقل صدر عن المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٢، ثم طبعة ثانية مصحّحة سنة ١٩٢٧، ثم نشره مجدّداً: فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي باشتراك أربعة أساتذة آخرين، وصدر عن دار المشرق، بيروت ١٩٦٩.

(٢) الصواب: «أخاه».

(٣) كذا، والصواب: «الأولين».

(٤) الصواب: «الكفاية».

(٥) الصواب: «فنشأ».

(٦) الصواب: «أربع».

وكان حسن الذات والصفات.

[الأمير بهاء الدين داود]

فأولد الأمير علم الدين سليمان ابن الأمير شهاب الدين أحمد الأمير بهاي الدين داوود، وكان رجلاً عاقلاً، قليل الجهل، ساكن الطباع، بلغ في حسن الخط وبرع في قلم الثُلُث، وهو دون طبقة أبيه، واشتغل في الصياغه، وكان نقْشه جيداً، وتوفي سنة ثلاثه[1] وثمانمايه، لأنه فقد في نوبة تمرلنك لما توجّه إلى الشام، فوصل إلى قرية دُمَّر[2]، فوجد عساكر السلطان نافره من تمرلنك، فرجع في جملة المنهزمين، فهلك في الطريق، وترجّح أنه فُقد بأرض قرية زبدل[3] بالبقاع، وخلف الأمير بهاي الدين داوود: الأمير علم الدين ابن بهاي الدين، وكان حكيماً بارعاً، وتقدم ذكره، ولم يخلف ولدٍ ذكرٍ[4].

ومن ولد الأمير شهاب الدين أحمد

ابن صالح ابن الحسين الكبير أيضاً: الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد، وقد تقدم ذكره في الحواشي[5]، وسيأتي ذكر أولاده وهم عماد البيت.

[الأمير سيف الدين أبو بكر بن أحمد]

ومن ولد الأمير شهاب الدين أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير: الأمير سيف الدين أبو بكر ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير[6]، كان رجلاً

---

(١) الصواب: «ثلاث».

(٢) دُمَّر: قرية من قرى غوطة دمشق. (معجم البلدان ٢/٤٦٣).

(٣) زبدل: محطة في البقاع على طريق دمشق. أنظر: Topographie Historique de La Syrie Antique et Medieval - René Dussaud Paris 1972 p. 60.

(٤) كذا، والصواب: «ولداً ذكراً».

(٥) تاريخ بيروت ٢٠٥.

(٦) في الأصل تكرر بعد الكبير: «الأمير سيف الدين أبو بكر ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين».

شهماً شجاعاً مقداماً ذا كرم ومروه، حازماً لرايه، حضر مع السلطان الملك الظاهر /١٨٨ أ/ برقوق في حصار دمشق، وكان معه أيضاً في وقعت[١] شقحب لما كسر منطاش، ثم حضر مع عساكر الشام وملك الأمرا يلبغا الناصري الحروب الذي[٢] جرت لهم مع منطاش، ثم حضر وقعة الناصري المذكور مع عرب نُعَيْر على عدرا بظاهر دمشق، وحضر حروب[٣] غير ذلك، وتوفي سنة ثلاثين وثمانمايه، ولم يخلف ولد ذكر[٤].

وأما أولاد الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد

ابن صالح ابن الحسين، فهم أربعه، وهم: الأمير ناصر الدين محمد ابن شرف الدين عيسى ابن أحمد. ثم الأمير عز الدين صدقه ابن عيسى ابن أحمد. ثم الأمير زين الدين عمر ابن عيسى ابن أحمد. ثم الأمير شرف الدين موسى ابن عيسى ابن أحمد.

[الأمير ناصر الدين محمد بن عيسى]

أما الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير شرف الدين عيسى كان شاباً شهماً ذا شجاعه وسَخًا وكرم ومحاسناً[٥] في ذاته، مميّز[٦] لنفسه، كثير الحشمة والرتبة. وتوفي في حياه أبيه بمرض الكلب، وحصل له مشقة عظيمة، وتوفي سنة ثلاثه عشر[٧] وثمانمايه.

---

(١) كذا.
(٢) الصواب: «التي».
(٣) الصواب: «حروباً».
(٤) الصواب: «ولداً ذكراً».
(٥) الصواب: «محاسن».
(٦) الصواب: «مميّزاً».
(٧) الصواب: «ثلاث عشرة».

أما الأمير عز الدين صدقه، وأخيه[1] الأمير زين الدين عمر فقد تقدم ذكرهما في الحواشي.

[الأمير شرف الدين عيسى]

أما الأمير شرف الدين عيسى كان أخر[2] أولاده، وطالت مدته إلى بعد وفاة إخوته بمدة طويله، وكان أميراً حشماً دو[3] سياسة ومروه، وكانت الرعيه في أيامه في رفق بعد صعوبه، وساس البلاد. وكان يتعاطا[4] الأحكام الشرعية في حكمه، وكان له هيبتاً[5] ووقار، وتوفا[6] نحو سنة اتنين[7] وتسعين وثمانمايه، فيجب بعد ذكرهما أن نأتي بذكر أولادهم[8].

أما الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير شرف الدين عيسى، فلم نجد له ذكر أحداً[9] تخلّف بعده.

[الأمير ناصر الدين خالد بن عمر]

أما الأمير زين الدين عمر ابن شرف الدين عيسى، أولد /١٨٨ ب/ الأمير ناصر الدين خالد ابن عمر ابن عيسى، فكان أميراً بين الأمرا، ذات[10] حشمة، قريب الباب، طيّب المحادثة، لا يقصد أذية أحد بمكروه، سالمين[11] الناس من يده ولسانه. وكان يروي عن المتقدمين، عارفاً بأخبار

---

(١) الصواب: «وأخوه».
(٢) الصواب: «كان أخا».
(٣) الصواب: «ذا».
(٤) الصواب: «يتعاطى».
(٥) الصواب: «هيبة».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «اثنتين».
(٨) الصواب: «أولادهما».
(٩) هكذا في الأصل.
(١٠) الصواب: «ذا».
(١١) الصواب: «سلم».

السلف، وكان كثير[1] ما يقرا ديون أبو[2] فراس ابن حمدان[3].

[الأمير زين الدين ظاهر الأول]

فأولد الأمير ناصر الدين خالد: الأمير زين الدين ظاهر الأول، فكان شاباً حسن الخلقة والخلق، ذات[4] عقل وعلم ودين. ختم الكتاب العزيز ودرسه، واشتغل بالعلوم في صِغَر سنّ، ففات الكهول في العلم، وباحث العلماء، وجادل الفُهَما، وبرع في ترتيب العلم، وفات أقرانه بشاسع الدرجات، وقوة العبارات، فرمقوه[5] العلما بالعين الرفيعة، والخصايل المحموده البديعة، فأخده صاحب الوديعه شاباً حدث السنّ أربعه[6] وستين وتمانمايه، وتوفي في حياة والده.

[الأمير زين الدين ظاهر الثاني]

ثم أولد بعد وفاته أخيه[7] الأمير زين الدين ظاهر الثاني ابن الأمير ناصر الدين خالد ابن الأمير زين الدين عمر ابن عيسى، فكان رجلٌ[8] زايد الحشمة، واسع الكرم، شديد القوى، غزير المروه، قاضي الحوايج[9]، لا يتكبّر على أحد، محبوب[10] بين أهله، قريباً للناس، وكان يغوى قنية[11]

---

(١) الصواب: «كثيراً».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) في الأصل: «حمـ حمدان».

(٤) الصواب: «ذا».

(٥) الصواب: «فرمقه».

(٦) الصواب: «أربع».

(٧) الصواب: «أخاه».

(٨) هكذا في الأصل.

(٩) الصواب: «قاضياً للحوائج».

(١٠) الصواب: «محبوباً».

(١١) الصواب: «إقتناء».

الطيور مثل الحمام وغيرها، وكان يتعانا[1] مصالحه بيده، وكان يظهر كلمة الحق ولو على أهله، وتوفي بعد سنة العشره والتسعمايه، ولم يُرزق ولد[2]، وانقرض به فخذ البيت الزيني الأمير زين الدين عمر ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد.

[أولاد الأمير شرف الدين موسى]

وأما أولاد الأمير شرف الدين موسى ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد، فكانوا أربعة وهم: الأمير ناصر /١٨٩ أ/ الدين محمد، والأمير شهاب الدين أحمد، والأمير زين الدين عبد القادر، والأمير جمال الدين حجي المتوخر.

[الأمير ناصر الدين محمد]

أما الأمير ناصر الدين محمد توفي في حياة أبيه، وكان شاباً حسن الخلقة، ريض النفس، حسن الخصايل.

[الأمير شهاب الدين أحمد بن شرف الدين]

وأما الأمير شهاب الدين أحمد ابن شرف الدين فكان أميراً دو[3] عزم شديد ونفس قويه، وهيبة تامّه وحشمة بالغه، محشم[4] نفسه، سايق [5] سياق الملوك في الجند والحشم والخدم والخيل وآلاتها، وترتيب منازل الرجال في دَسْت الهندسة. وكانت الأكابر ترمقه بعين الرياسة وسياق ترتيب الأمريه والحرمه والغيرة. وتوفي شاباً في حياة أبيه سنة اتنين [6] وسبعين وثمانمايه.

(١) الصواب: يتعانى».
(٢) الصواب: «ولداً».
(٣) الصواب: «ذا».
(٤) في الأصل: «محشب».
(٥) الصواب: «سائقاً».
(٦) الصواب: «اثنتين».

[الأمير زين الدين عبد القادر]

وأما الأمير زين الدين عبد القادر، فكان شجاعاً فارساً شهماً بطلاً دوى[1] باس زايد، فحدث له الوجع المعروف بداء الأسد، فتوجّه إلى دمشق وتوفا[2] بها.

[الأمير جمال الدين حجّي الأخير]

أما الأمير جمال الدين حجي الأخير كان أميراً زايد الحشمة، قريب الباب، سهل المحادثه، شديد الغضب حلواً ومراً. قريب بعيد. ذات[3] ناموس شديد وهيبة بالغه، متواضع في الرضا إلى غايه، ويتقرب في الرضا من الناس إلى نهايه، ويمسك في أوان الغضب حتى نهايه خاصته، وتتجنبه أقاربه. مهّد السواحل البحريه، ووطا أهلها بعد الفرعنة والتجبّر الذي كانوا عليه، وأهابته أكابر المجاورين، وخافوا سطوتــه، وعادى جماعةً كثيرة من مقدمين[4] النواحي والأمرا والأكابر من شيوخ النواحي المجاورة للبلاد، ونال مقصوده لأمر يريده الله سبحانه وتعالى. وكانت تقصده الأكابر من النواحي ممن نزل بهم حوادث الزمان يستغيثوا[5] به، فيجتهد في إعانتهم حتى لم يبلغ مراده فيما يطلبه، وتقصده النازحين[6] عن أوطانهم خوف الحوادث، فيرتب لهم مراتباً[7] بأكلافٍ تكفيهم. /١٨٩ ب/ وكان يتكلّف من أسباب ذلك شيءً جزيل[8]، وكان يقصده الإنسان الخايف من الحكام يلتجي إليــه، فيحميــه ممن يطلبــه،

---

(١) الصواب: « ذا ».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: « قريباً بعيداً ذا ».

(٤) الصواب: « من مقدّمي ».

(٥) الصواب: « يستغيثون ».

(٦) الصواب: « ويقصده النازحون ».

(٧) الصواب: « مراتب ».

(٨) كذا في الأصل، والصواب: « شيئاً جزيلاً ».

وكان يجيه[1] الطلب من ملوك الشام، فيوزن من ماله ويسدّ عنه، ولم يطالب الغريم بشيء، فوزن أموال[2] كثيرة من أسباب ذلك. وكان يسعف الضعيف، ويقوم في نصرة المقهور، وكان له هيبه عند أجناده وغلمانه، وتخافه المفسدين[3]. وتوجّه في أول عمره إلى الحجاز الشريف، وحج واعتمر، وتشرف بزيارة الحرمين الشريفين، ومع ذلك كان عنده أموراً[4] خارجه، كان يرى أنه لا يشاور في أموره أحد[5] من الناس، ولا يعلم أحد ما هو عليه، ولا يطلع أحد[6] على خاطره في غالب أموره، ولا يمشي خلف رأي أحد، ولا يستكفي أحد[7] في المطالعات والجوابات والمراسلات. وكان يكتب بيده جميع ما يخطر بباله. وكان قلمه ضعيف[8] لا يليق بمثله، وكان يراه صواباً، فوقع في المشاكل العسره، وصادروه[9] الحكام مرارا عديده، إلى سنة خمسه[10] وعشرين وتسعمايه حضر إلى دمشق في جملة أكابر أعمال الشام بسبب التجريد على العربان لما أخدوا الحجاج[11]، فوصل إلى دمشق بعد خروج النايب منها إلى التجريد فسجنه نايب الغيبه إلى أن أحضر ملك الأمرا جان بردي الغزاله[12]، فاستمر في السجن مدة، ثم فُقد بعد ذلك، وكان آخر العهد به، وتتبّع النايب جهاته ومواشيه.

---

(١) الصواب: «يجيئه».
(٢) الصواب: «أموالاً».
(٣) الصواب: «ويخافه المفسدون».
(٤) الصواب: «أمور».
(٥) الصواب: «أحداً».
(٦) الصواب: «ولا يُطْلِع أحداً».
(٧) الصواب: «أحداً».
(٨) الصواب: «ضعيفاً».
(٩) الصواب: «وصادره».
(١٠) الصواب: «خمس».
(١١) أنظر: مفاكهة الخلان ٢/ ٩٠ و٩١، وإعلام الورى ٢٣٠.
(١٢) هكذا في الأصل، وهو الغزالي، كما في المصادر.

[الأمير شرف الدين علي بن حجّي]

وخلف الأمير شرف الدين علي ابن جمال الدين حجي ابن موسى ابن عيسى هو دون البلوغ في عدة[1] الأحداث، وهو ثابت الجنان، كثير الحشمه، دو رتبه زايدة تعجز عنها الرجال على صِغَر سِنّه، تبين[2] فيه آثار ذوي الحزم والذكا والحساب والفطنه، ثم رمقوه بالسياده وهو موجود سنة سته[3] وعشرين وتسعمايه.

وأما أولاد الأمير عز الدين صدقة ابن عيسى ابن أحمد

فهم: /١٩٠ أ/ الأمير بدر الدين حسن الشهير الأمير حسن ابن عز الدين، ثم الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه، فقد تقدم ذكرهما في الحواشي.

وخلف الأمير بدر الدين حسن: الأمير ناصر الدين محمد، وتوفي بعد أبيه بمدة يسيرة، وكان قد تخيل فيه مخيلات الإمريه والرياسه وإشارات الشجاعه والفراسه والكرم.

وأما الأمير سيف الدين زنكي أولد الأمير عز الدين محمود ابن زنكي، ثم أخيه[4] الأمير سيف الدين أبو[5] بكر ابن الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين ابن خضر.

---

(١) الصواب: «في عداد».
(٢) في الأصل: «تقين».
(٣) الصواب: «ست».
(٤) الصواب: «أخاه».
(٥) الصواب: «أبا».

[الأمير عزّ الدين محمود بن زنكي]

أما الأمير عز الدين محمود ابن الأمير سيف الدين زنكي فكان أمير[1] قريب الباب، يظهر كلمة الحق، قليل الأذيه للناس، غوي الصيد والقنص، وكان له أمثال سايره، ولم يتعلق بأحكام، ولا كان له شكله[2] بالولاة والحكام، يباشر جهاته بنفسه، وتوفي نحو سنة عشرين وتسعمايه.

[الأمير بدر الدين حسن بن عز الدين]

وتخلّف بعده ولده الأمير بدر الدين حسن ابن عز الدين محمود ابن زنكي، فهو أميراً[3] غزير المروه، زايد الحشمة، قاضي الحاجه[4]، يباشر مصالحه بنفسه، ويعمل أشغاله بيده، ولا يتكبر على شيء من ذلك، متخلّى[5] عن الناس، ملازم بيته، لا يقصد ضرر أحد.

وأما الأمير سيف الدين أبو بكر ابن

الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه ابن عيسى، توفي والده الأمير زنكي ووالدته وهو صغيراً وتربا يتيم[6]، فأنشا روحه، وبلغ الرتبه الساميه، فساد قومه، وارتقى في أحلى الصنايع لأنه برع في قلم التوقيع والمطالعات الموجزة بألفاظ بديعه واختصار لفظ وجيز، يكتب في شياً[7] يسير من القراطيس ما لا يكتبه غيره في كثير منها، واشتغل على /١٩٠ ب/ علم الفرائض، فنال منها درجة عاليه، وبلغ في الصياغه حتى قارب درجة الأمير

---

(١) الصواب: «أميراً».

(٢) كذا، والصواب: «مشاكله»، وهو يقصد أنه لم تكن له علاقة أو اتصال بالولاة.

(٣) الصواب: «أمير».

(٤) الصواب: «قاضٍ للحاجة».

(٥) الصواب: «متخلٍّ».

(٦) الصواب: «وهو صغير وتربّى يتيماً».

(٧) الصواب: «في شيء».

سيف الدين يحيي ابن عثمان ابن صالح ابن الحسين، ومهر في التخزيم والأشغال اللطيفة الدقيقة لم يبلغ إليه أتم أحدٍ سواه، ونقش الختومات الفاخره التي لا يوجد مثلها، وأتقن الرسومات الفايقه والتخريم اللطيف الرفيع، مع فكر ثاقب، ورأي صايب، وحذا في أول عمره طريق الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان، ووجب أكابر الناس، وقرب أهل العلم، وساس الرعيه، وساعد في إبطال الضرايب المفرطه، فأجابة[1] الناس إلى أحكامه، ومهر في الأحكام الشرعيه، ورغب في عمل المصالح بين الناس والصلح بين المختلفين، وإذا حضرة[2] الأخصام قدامه يعرض عليهم المصلحة، فإن عسرة[3] يوضح لهم الأحكام الشرعيه، حتى بلغ نفوذ أمره إلى الفتياء، وتقصده الناس من أقصى البلاد، فلا ترجع فتاويه. وفات أكابر النواحي في العلم والحلم وليونة الجانب ومدارات[4] الناس، ويحلم على من يأسى إليه إذا قدم عليه واستشاره في حالة فلا يغشّه في النصيحة، مع ما كان سبق منه من الأسايا إليه، ولا يودعه أحداً[5] سراً في معضلةٍ أو أي حال كان، ثم جرى منه بعد ذلك ناقصه في جهته لا يفشي سره أبداً. وعُرف بين الناس، وكثرت عليه الأكلاف، وتعرّف بالدول، فتكلّف من أسباب ذلك شيّ جزيل[6]، مع كرم بالغ وسماط دايم متين، مفرطة أكلافه الزايده والخساير المتلاحقه، ومع ذلك أهل بيته في نهاية العطاء الجزيل والبذل الواسع الذي لا يُعهد مثله ولا يسمع به، كأخبار البرامكة وما شاكلهم من المتقدمين، فكثر الخراج على الداخل، فحصل بواسطة ذلك بعض عسر، ولم تطل أيديهم إلى ما تطلبه أنفسهم. وأخبار ذلك مشهورة يتماثلوا بها في أقاصي الممالك، فأعرضنا عن وصف ذكرها فيطول الشرح في ذلك /١٩١أ/.

(١) الصواب: « فاستجابت ».
(٢) الصواب: « حضرت ».
(٣) الصواب: « عسرت ».
(٤) الصواب: « مداراة ».
(٥) الصواب: « أحد ».
(٦) الصواب: « شيئاً جزيلاً ».

فأولد الأمير شهاب الدين أبو بكر ابن الأمير سيف الدين زنكي: الأمير زين الدين صالح. ثم الأمير شرف الدين يحيى. ثم الأمير ناصر الدين محمد.

[الأمير زين الدين صالح بن زنكي]

أما الأمير زين الدين صالح فكان أميراً صالحاً كاسمه، عالماً عاملاً وارعاً[١] تقياً نقياً زاهداً عابداً، حسن الخليقه والأخلاق، ليس له رغبة في زينة الدنيا، ولا له التفاته على شيء من التمتع الدنياويه، لا بمال ولا متاع، ولا خيل ولا حلى ولا قماش مفرط ولا سلاح، وإنما كان راغب[٢] في حفظ الكتاب العزيز المطهر، فختمه وجوّده، ورغب الخط المليح فنال منه طبقة عاليه في عدة أقلام، أما قلم النسخ فأجاد فيه، وكتب بقلم الثلث وبرع فيه، وأما قلم الرقاع قارب فيه سلفه، وكذلك في باقي الأقلام، ورغب الرسومات والنقش والتزميك[٣] فنال منه ونال ساني عالي[٤]، وزمّك عدّة كراريس أجاد في ذلك، ولم يقاربه في زمانه أحد في ذلك، وجانس نقش كتاب كليلة ودمنة، وكان شغله أزها[٥] من أشغال المتقدّمين، وفات بالسبق في معنا[٦] ما ذكرناه ما لا يظن أن أحداً يصل إلى ذلك، واصطنع الأحبار الملوّنه وزمّك بها، وأتقن شغله. وأخباره معلومه مشهوره فوق ما ذكرنا بأمثال، وأما قلم النسخ فمن يجعله مقارب طبقة الأمير سيف الدين يحيى ابن عثمان المذكور، ومع ذلك كان فيه بلاغة تامه بعبارة جيده. ثم فراسه بالغة، وذكاء معلوم بين الخاص والعام، وحافظية ضابطه، ودراست[٨] راسخه. وكان يقول الشعر

---

(١) كذا، والصواب: «ورعاً».

(٢) الصواب: «راغباً».

(٣) التزميك: التجليد.

(٤) الصواب: «منالاً سامياً عالياً».

(٥) الصواب: «أزهى»

(٦) الصواب: «في معنى».

(٧) الصواب: «فمنهم من يجعله مقارباً».

(٨) كذا.

وأجاد فيه، واشتغل بعلم البديع ومعاني القريض. وكان يكثر من مطالعة دواوين الشعرا الفحول مثل ديوان حبيب ابن أوس الطائي، والبُحتُري، ولَبِيد، وجرير، والفرزدق، وأمثالهم. ونال هذه الدرجة على صِغَر سنّ لأنه توفي وعمره ستة عشر سنه قمريه، ولم ينبت بعارضه شعراً[1]. وتوفي سنة سبعه[2] وتسعين وثمانمايه في الفصل الكبير، وتوفي في حياة والده، وكان فقده حادثه عظيمة جداً، وذكره الناس في مراثي أشعار عديدة.

[مَرْثيّة للمؤلّف في الأمير زين الدين صالح]

ولكاتبه مصنّف هذه /١٩١ ب/ الترجمة حمزة ابن الفقيه أحمد ابن سباط وهو عمر ابن صالح ابن السلطان ابن أبو[3] المواهب مراثي، وفيهم[4] نقص النحو والعَرُوض على قدر الحال، وذلك من مرثيّته وهي نحو سبعين بيتاً، اقتصرنا منها على هذه الأبيات:

تذري الدموعَ جفونُ العين كالدِّيَمِ ... والقلب ملتدع وجْداً من الألم
والغرب يسكب دمعاً سحّ وابله ... من لوعة البين دمعاً خلت ذاك دَمِ
كم من حزين سخين العين من أسفٍ ... بطور حديته يجري الدمع منسجم
والجسم في نصَب، والقلب في تعبٍ ... وفي الحشا لهب، والسمع في صمم
من محنة قدحت كم مهجت[5] مجرحة ... جمع الورى لفحت من ريحها الوخِمِ
والصيد قد نزلت وجدا بها أسفا ... عن المراتب ثم الجند والخدم
والروم في جُرح والترك في هرج ... والعرب في وهج والعجم في وجم
ومحنة فتكت بالغرب أجمعها ... والجرد والمتن والأشراف[6] كلهم

(١) الصواب: «شَعْر».
(٢) الصواب: «تسع».
(٣) الصواب: «ابن أبي».
(٤) الصواب: «وفيها».
(٥) كذا.
(٦) كذا في الأصل، والصحيح: «والأشواف».

لما تـوى قطـب أفلاك المدار بـــه	بحر العلـوم سراج النـــور في الظلم
شمس الشموس وبدر الأفق نور هدا[1]	مجلي الصـــدا عنـــه وشي الدم ينقصم
إن قلت ليثاً فيخشا الليث سطوتـه	أوه قلت غيث ندا[2] والبحر لو سلم
لهفي عليك هُماماً لو بلغت مـدا[3]	ما فاتك الشافعي في سالف القـدم
ولا ابـن حنبـــل ثم المالكــي ولا	أبي[4] حنيفة في الآيات والحكـم[5]
ولا ابن بَرْمَك في جودِ وفي سعـةٍ	فجود كفّيك وبل من وكـا الوسم
لو أنصف الدهر ما وَدّى به قمـراً	تبث يداه فلا عهـداً[6] ولا ذمـم
يغتـال كـل همام عـــالماً فطنـــاً[7]	بجوره يترك الأوبـــاش والقـــــدم
إن قال قايل: من تعنوا بذاك ومن	أودى؟ فقلت: حقيقـاً بـأنـه العلم
أمير صـالـح بـل هـو للمصـالـح	والبيض الصفايح أو للصافـن العصم

/١٩٢ أ/

في ست[8] عشر عاماً حاز أربعـة:	العلم، والفهـم، والإيثـار، والنعـــم
وفات بـالنسـب السـامـي أربعـة:	الترك، والروم، والعربان، والعجـم
وشـاه بـالسبـق لما نـــال أربعـــة:	العقل، والدين، بعد الباس، والكـرم
ويافعـاً كـان حلّت فيـه أربعـة:	الفضل، والبذل، والترصيـع، والقلم
ورُتَبـاً نـال في التشبيـــه أربعـــة:	الغيث، والليث، أو للبدر أو قطـم
واختص بالنور أيضا بعـد أربعـة:	البشر، والبر، والأخلاص، والفهـم
لا يوجـد الآن فيـه قـط أربعـة:	الحقد، والغش، لا مزح، ولا فجم
لكن يكتبـه مـن التبريـح أربعـة:	السيف، والضيف، بعد الرمح، خيلهـم

(١) الصواب: «هدى».
(٢) الصواب: «ندى».
(٣) الصواب: مدى».
(٤) الصواب: «أبو».
(٥) هذه مبالغة من المؤلّف، وأنّى يجود الزمان بمثل هؤلاء الأئمة الأعلام؟
(٦) الصواب: «فلا».
(٧) الصواب: «عالم فطِن».
(٨) الصواب: «في ستة».

والريم، والبان أيضاً بعد أربعة: الصيد، والقيل، والحجحاج، والشيم
أودى فبانت بعد السهم أربعة[1]: الفكر، والذكر، بعد الراي، والهمم[2]

وقد اقتصرنا منها على هذه الأبيات خوف الإطالة.

وكذلك يقول كاتبه فيه مرثية مخمّسه، اقتصرنا منها على هذه[3] القدر، وذلك منها:

أمير صالح الأعمال حرّا حميد الذكر في الأيام درا
عفيف خاشعاً جهراً وسرا وعند وجوده الأيام غرا[4]
فأقفرت المجالس والبيوت

فتىً يُخجل غصون البان عطفا وبدر التم اسنا[5] منه عرفا
وقد فات المها[6] دعجاً وظرفا لحا[7] الله الخطوب سقته صرفا[8]
فكان مقدّراً ما منه فوت

فيا أهل المداين والقرايا من المجهور من كل البرايا
ويا أهل المدارس والزوايا أجل لمصابنا ما رأت الرآيا
بأن الصالح الزيني يموت

وهي طويله أعرضنا عن نسخها في هذه[9] المكان لأنها ناقصه النحو وكذلك العَرُوض، وقلنا ذلك لحسب فهم العامه وعلى قدر الحال.

---

(١) في تاريخ الأمير حيدر ٥٩٥: « قد غرّس الرحمن فيه أربعة ».
(٢) قارن بما في: تاريخ الأمير حيدر ٥٩٤، ٥٩٥، وتاريخ الدروز ٥٠، ٥١ حيث تجد بينها اختلافاً في كثير من الألفاظ.
(٣) الصواب: « هذا ».
(٤) كذا في الأصل، وقارن بما في: تاريخ الأمير حيدر ٥٩٥.
(٥) الصواب: « أسنى ».
(٦) الصواب: « المهى ».
(٧) الصواب: « لحىَ ».
(٨) قارن بتاريخ الأمير حيدر ٥٩٥.
(٩) الصواب: « هذا ».

[الأمير شرف الدين يحيي بن زنكي]

/١٩٢ ب/ وأما الأمير شرف الدين يحيي ابن الأمير سيف الديـن أبي[١] بكر، أخو الأمير زين الدين صالح، نشى[٢] هماماً شهماً شجاعاً فارساً بطلاً مقداماً فطناً ذكياً متفرساً، صاحب عزم وحزم وإقدام على الملوك، لا يهاب سطوة ملكهم. قدم على الملك الأشرف قانصوه الغوري بقلعة الجبل بمصر، ونال منه، وأقبل عليه، وقضى أشغاله. ثم حضر على أتابك العساكر المصريه، وتقرّب إليهم، وتفرّسوا فيه، حتى أن الأمير الكبير رأس الميمنه بمصر كان إذا دخل عليه الأمير شرف الدين يحيي يقوم به قايماً، وذلك لما رأوا منه من الأحوال الغريبه في الخطاب والجواب والاحتشام. ثم حضر على الملك المظفّر سليم شاه ابن عثمان ملك الروم لما تملّك الممالك وملك دمشق، وباس يده وخدمه فرسم له بالعلامة على مناشيره. وكذلك أيضاً لما تملّك الديار المصرية ورجع إلى دمشق حضر عليه تانياً وباس يده، وقدّم له التقادم، فقبلها.

[مقتل ابن الحنش]

ولما رجع الأمير شرف الدين يحيي إلى بلاده وعصى الأمير ناصر الدين محمد ابن الحنش صاحب صيدا والبقاعين على الملك المظفر سليم شاه، فجهّز ملك الأمرا جان بردي الغزاله إلى عمل صيدا وقصد القبض عليه، فهرب منه، فاتّهم الأمير شرف الدين يحيي بالميل إليه. ولما حضر على جان بردي الغزاله في بلاد صيدا قبض عليه وعلى الأمير زين الدين والأمير قرقماس، والأمير علم سليمان أولاد معن إمارته[٣] شوف صيدا، ورجع بهم إلى مدينة صور، ثم من صور جهّزهم إلى قلعة صفد، ثم إلى قلعة دمشق بعد مدّه، ولما رحل الملك المظفر سليم شاه بالعساكر نحو بلاد الروم أخذهم /١٩٣ أ/ صحبته إلى حلب، وأودعوا في قلعتها.

---

(١) الصواب: «أبو».

(٢) كذا، والصواب: «نشأ».

(٣) الصواب: «أمراء».

ووصل رأس الأمير ناصر الدين ابن الحنش إلى الملك المظفر إلى حلب[1] وهم في الاعتقال، ثم بعد ذلك أفرجوا عن المذكورين، وتكلفوا بواسطت[2] ذلك أموالٍ[3] جزيله. ومع هذا كله لم يبان[4] على الأمير شرف الدين يحيي أثـار خوف ولا رهبه مما جرى فيه،واستمر في حلب زمانً[5]، ثم توجه إلى جهة الفراه، وقدم[6] على الوزير الأكبر، وأقضا[7] أشغاله في علامة مناشير الجهات، ثم رجع إلى حلب، وتوجّه إلى البلاد بعد أن قدم على صاحب دمشق ملك الأمرا جان بردي الغزاله، وتقرب إليه فأقضى[8] حوايجه، وبرع الأمير شرف الدين يحيي في حسن الخط رتبه عاليه، خصوص[9] في قلم الثلث والرقاع في قوة العصب، ففات غيره في هذه[10] الفن ومع ذلك عبارة بالغه قويه لا توصف. وقد شوهد أن المراسيم المشكلة الصعبه كانت ترد إليه، فيقرأها في أسرع حين، ولم يبلغ إلى ذلك ثمّ أحد في زمانه.

وممن شاهد ذلك ذات يوم ورد إليه مرسوم مختوم ففكه سياق[11] وقراه جهراً في ذكر ممن كان حاظر قراته[12] أنه لو كان انسان حافظه غيباً لم يقراه أسرع من ذلك، وأن ذلك عباره جيّده جداً. وأمثال ذلك شياً[13] لا يوصف،

---

(١) إعلام الورى ٢٢٨، ٢٢٩، دور أسرة آل الحنش، للدكتور محمد عدنان البخيت ١٨.
(٢) كذا.
(٣) الصواب: «أموالاً».
(٤) الصواب: «لم يبن».
(٥) الصواب: «زماناً».
(٦) تكرّرت كلمة «وقدم» في الأصل.
(٧) الصواب: «وقضى».
(٨) الصواب: «فقضى».
(٩) الصواب: «خصوصاً».
(١٠) الصواب: «هذا».
(١١) الصواب: «ففك سياق».
(١٢) الصواب: «حاضراً قراءته».
(١٣) الصواب: «شيء».

فأعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة.

وفي أيامه فسدت أحوال الناس، وكثرة[1] الفتن، وزاد الظلم، فإن من أسباب ذلك زيادة الضرائب[2]. وكانت البلاد أول أيام والده في رخاء زايد، وكان يتوجب على الرجل من الحَوْل إلى الحَوْل في بعض السنين سبعة دراهم هوايي، وكان يتدور [3] منها.

ولما جرت هذه الحوادث لفساد أعمال الرعيه صار يتوجب على الرجل خارجاً عن الحقوق المتراسمه[4] ما ينوف عن /١٩٣ ب/ ألف درهماً[5] في السنه هوايي.

[الأمير ناصر الدين محمد بن زنكي]

أما الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير سيف الدين أبو بكر أخو الأمير شرف الدين يحيي [فكان] موجوداً حين تاريخه شهر صفر سنة سته [6] وعشرين دون الإرشاد يافعاً فَهْماً ذكياً، بالغاً في الفطانه. فات الكهولة ممن تقدمه بأمور شتاً [7]، منها أنه فـي حدوته [8] سنه قبل حضور المعلم إليه وهو ولد صغيراً [9] كان يكتب تحت الخطوط المنسوبه، فيحاكي بعض الأحرف من ذوي الطبقات العاليه في الخط من غير لم يكن يحسن لا يكتب ولا يقرى[10]. وكان إذا نظر خط من كان ينظره ويروح إلى البيت ويعاين

(١) الصواب: «كثُرَت».

(٢) كذا، والمراد: «الضرائب».

(٣) كذا، والمراد: «يتضوّر».

(٤) الصواب: «المرسومة».

(٥) الصواب: «درهم».

(٦) الصواب: «ست».

(٧) الصواب: «شتى».

(٨) الصواب: «حدود».

(٩) الصواب: «صغير».

(١٠) الصواب: «يقرأ».

ورقى[1] يقرا وطريقه الرسم، وبرع في الرسم على صِغر سن، فلما حضر إليه المعلم في أسرع وقت افتشى[2] الخط ومهرفيه. وله مليح منسوب في قلم النسخ والثلث، مع عبارة جيّده في المراسلات والمطالعات، لا يصعبه توقيع ولا مطالعه، وله كفاوة بالغة في غير ذلك من الصنايع، مهما رأى يشاكله، مع بلاغه وذكا زايد وحافظيه، وهو دون البلوغ. فاق الفقها، فهذه أعجوبة نادره، ويقارب خطه خط أخيه الأمير شرف الدين يحيى، وله طرايق ابتكرها يطول ذكر شرحها.

ثم أولد الأمير شرف الدين يحيى ابن الأمير سيف الدين أبو بكر[3]: شهاب الدين أحمد، وزين الدين صالح، ويلقب: أمير صالح.

أما شهاب الدين أحمد: ظهرت عليه مخيلات العلم والعمل والحلم والتقوى والرياسه، وعمره نحو تسع سنين.

وأما الأمير صالح: ظهرت عليه مخيلات البراعه والشجاعه والقوه والبجاسه، والهيبه والوقار والرياسه، وهو نحو خمس سنين، عمره والأمير ناصر الدي عمهما وهم يوم تاريخه مستهل /١٩٤ أ/ شهر صفر الخير سنة سته[4] وعشرين وتسعمايه موجودين[5]، أنشاهم الله نشو الصالحين.

فهذا ما وقع عليه الاختصار من ذرية الأمير الكبير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين خضر.

★ ★ ★

[أمراء قرية رمطون]

أما الأمرا الذين سكنوا قرية رمطون، أول من سكنها الأمير علم الدين

(١) الصواب: ورقاً».

(٢) الصواب: «فشا».

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) الصواب: «ست».

(٥) الصواب: «موجودون».

ممن يحوا بهم[1]. وهو: علم الدين سليمان ابن سيف الدين غلاب ابن علم الدين معن ابن معتب ابن أبو[2] المكارم ابن عبدالله ابن عبد الوهاب ابن هرماس ابن طريف، وقيل: إن هرماس هو أبو طارق الذي تنسب إليه الطوارقه، وهم فخذ من آل عبدالله.

وقيل: إنه مجمع الخلف من طَرْدلا، وعين كسور.

وآل عبدالله نسبة قديمة موصوفين بغزارة الفهم والعلم والدين والتقوى والورع.

ولفظه: «آل» بُعَيْده، صفة قوله: «آل تنوخ».

وتنوخ: ربما يكون له قبل ظهور الإسلام نحو ألف سنة وأَزْيَد، وإليه تُنسب تنوخ، وهو من ملوك اليمن الأولين.

وقد أجمع القول ان علم الدين الرمطوني لم ينشا في بينهم مثله، معما أنّ أجداده كانوا أمجاد أجواد[3]، وشُكِروا في زمانهم.

وكان سيف الدين غلاب وعمّاه: عبد المحسن، وكرامه أولاد علم الدين معن ساكنهم في أعبيه، ثم رحل سيف الدين غلاب وعبد المحسن إلى رمطون، وتخلّف أخيها[4] كرامه في اعبيه.

[الأمير علم الدين معن]

وكان علم الدين المذكور رجلٌ[5] جليل القدر، عظموه[6] الناس بعين الوقار، وكان مشهوراً بقوة النفس والحدّة بالحق، والغلاظة على الباطل. وكان

(١) الصواب: «وممن يحيون بها».
(٢) الصواب: «ابن أبي».
(٣) الصواب: «أمجاداً أجواداً».
(٤) الصواب: «أخوهما».
(٥) الصواب: «رجلاً».
(٦) الصواب: «عظّمه».

ناصر الدين الحسين معتني[1] إليه غاية العناية. وكان ناصر الدين الحسين إذا قعد في مجلس تجتمع فيه الناس لم يقدم أحداً على شجاع الدين عبد الرحمن ابن عمّه، وعلى علم الدين الرمطوني، فكان يجلس شجاع الدين عن يمينه، ويجلس علم الدين عن شماله، وأقاربه /١٩٤ ب/ تحتهم كل منهم في منزلته. ولم يكن أحد من سلف علم الدين انجوز[2] منهم ولا صار إليه إقطاع سوى علم الدين، وهو أنه لما أخذ الأمير ناصر الدين الحسين الإمرية الكبيره ونزل عن إقطاعه العتيق وذلك قسمه اقطاع أخيه الأمير عز الدين الحسن، فكان نزول ناصر الدين الحسين عن الجهاة لعلم الدين المذكور في شهر المحرم سنة تسعة[3] وسبعمايه. وناصر الدين الحسين الذي جوّز[4] علم الدين، ولم يكن في سلف علم الدين أحد تجوز[5] منهم. وكان جليل القدر، مُهاب[6] بين أهله، وكلمته فيهم نافذه، وأمره مطاع. ومن علم الدين اتصل بيت آل تنوخ وصاروا صفة بيت واحد بالزواج[7]، وصاروا أولاد علم الدين ينسبوا[8] من أمرا الغرب.

ثم أولد الأمير علم الدين الرمطوني سيف الدين غلاب، والأمير عز الدين جواد، وبهاي الدين داوود، وركن الدين محمد.

[الأمير سيف الدين غلاب]

فأما سيف الدين غلاب كان جيداً خيّراً دو[9] عقل ودين، محباً لأهل

---

(١) الصواب: «معتنياً».
(٢) الصواب: «تزوّج».
(٣) الصواب: «تسع».
(٤) الصواب: زوّج».
(٥) الصواب: «تزوّج».
(٦) الصواب: «مُهاباً».
(٧) الصواب: «وصار».
(٨) الصواب: «ينسبون».
(٩) الصواب: «ذا».

الخير، كتب الخط الجيد المليح إلى الغايه في قلم النسخ، أما الثُلُث والرقاع [١] قارب بها المنسوب، كان متبع [٢] طريقه ابن البواب [٣]، ولم يكتب أحداً [٤] في البيت قبله قلم النسخ أحسن منه سوى أخيه عز الدين جواد، وكان يتردّد إلى كُتّاب المملكة المنسوبين.

[الأمير عز الدين جواد]

وأما أخيه [٥] الأمير عز الدين جواد ابن علم الدين سليمان، كان حسن الشكاله، ذا ذكاء ومعرفة، لم ينشا في وقته أحد مثله في جمعه للصنايع وكتابته المنسوبه، وأشياء حسنة متقنه تدل على فضله. كتب على الشيخ بهاي الدين محمود ابن محمد خطيب بعلبك [٦] شيخ البلاد الشاميه في كتابة المنسوب الفايق، فاتبع طريقته وطارده في قلم التومار [٧] /١٩٥ أ/ حتى أنه لا يكاد يُعرف من

---

(١) الصواب: «والرقعة».

(٢) الصواب: «كان متّبعاً».

(٣) ابن البوّاب هو: علي بن هلال أبو الحسن الكاتب المشهور، لم يوجد في المتقدّمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه. توفي سنة ٤٢٣ وقيل ٤١٣ هـ. أنظر: وفيات الأعيان ٣/٣٤٢ - ٣٤٤ رقم ٤٥٧.

(٤) الصواب: «أحد».

(٥) الصواب: «أخوه».

(٦) هو: محمود بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي البعلبكي، المجوّد الكاتب المطبق المحرّر، كبير المجودين بدمشق، الشهير بابن خطيب بعلبك. وُلد سنة ٦٨٨ هـ. وتوفي بدمشق سنة ٧٣٥ هـ. أنظر عنه في: المختصر في أخبار البشر ٣/١١٤، والعبر ٥/٤٠٦، ودول الإسلام ٢/٢٤٢، والسلوك ج٢ ق٢/٣٨٩، والبداية والنهاية ١٤/١٧١، وتاريخ بيروت ٨٣ و١٤٧، والدرر الكامنة ٥/١٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٨، والمنهل الصافي (المخطوط) ٣/ورقة ٣٤٩، وشذرات الذهب ٦/١١٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) - ج ٩/٢٤٩، ٢٥٠ رقم ١٢٦٦.

(٧) كذا، وهو: الطومار، ويراد به الكامل من قطع الورق. وهو قلم جليل، به كان الخلفاء يكتبون علاماتهم وتوقيعاتهم منذ أيام بني أميّة. (أنظر: صبح الأعشى ٣/٥٣).

طامار شيخه، وله اختراقات لم يسبقه إليها غيره، منها أنه كتب آية الكرسي على حبّة أرُزّ.

ذكر الأمير صالح ابن يحيى ابن صالح في «تاريخ آل تنوخ»[1] أنه شاهدها عياناً، ورأى في آخر الآية «وكتبه جواد»، والكاف مجلس، والكتابة واضحة. قال الأمير صالح: قريْتها ولم ينعجم عني منها شيء، وأخبره غير واحد مِمن لحق أيام عز الدين جواد قال: إن شخص[2] من أجناد الشام رأى حبّه أرُزّ مكتوبه، وقراها، وتوجّه إلى دمشق وتحدث بذلك في مجلس حفل بأكابر دمشق عن جواد أنه يكتب آية الكرسي على حبّة أَرُزّ، فكذّبوه ولم يصدّقوه، فركب ذلك الرجل من دمشق في أوان مطر وثلج إلى رمطون في طلب حبّة أرُزّ عليها آية الكرسي، فوجد عز الدين جواد غايباً عن رمطون في مزرعة أدميث[3] من شوف صيدا، فتوجّه الجندي إليه، ولم يكن عنده بأدميت آلة كتابه، فأرسل أحضر إليه آلة الكتابة من رمطون، وكان قد أحضر أرُزّ[4] من الحُوله[5]، مُوافِق للكتابة عليه، فكتب في ذلك اليوم على عدّة حب[6] آية الكرسي. وذكر عز الدين جواد أنه لم يوافقه كتابه على أرُزّ أحسن من ذلك اليوم، وكان من بخت ذلك الجندي.

ومن ذلك أنه كتب مصحف حمايلي[7] لطيف القدّ ما سبقه إليه أحد في

---

(١) من ١٧٣.

(٢) الصواب: «إن شخصاً».

(٣) في تاريخ الأمير حيدر ٥٩٨ «دميت» وهي قرية صغيرة في ناحية المناصف، مفرقها من بيدر الرمل، يفصل بينها وبين رمطون نهر الصفا. (أوراق لبنانية، مجلّد ٣٩٥/١ بالحاشية).

(٤) الصواب: «أرُزّاً».

(٥) الحُولة: موضع بشمال فلسطين فيه بحيرة الحولة، وفيه معدن الأقطان والأزهار، وهي أغوار وأنهار. (أحسن التقاسيم ١٦٠).

(٦) الصواب: «عدّة حبّات».

(٧) الصواب: «مصحفاً حمايلياً». أي مما يُحمَل.

الخفّة واللطف، حتى ذكروا عنه أنه كان يستوي حرز[1] في الكلوته[2]، وقدّمه لنايب الشام تنكز[3].

ومنها أنه عمل لتنكز نايب الشام ندب نشاب ميداني من نواي[4] الخرنوب، فوقف عليه أرباب الخبره ولم يعرفوا خشبه حتى عرّفهم به، وعمل فضه لجام، وقدّمه لتنكز أيضاً، واستمحن[5] الغلمان في شدّه وقلعه فلم يعرفوا ذلك حتى بيّن لهم طريقته. وله /١٩٥أ/ أشيا كثيرة. ومن عمله قواعد فولاد نقش عليها ما يطبع فضه سيوف ولجم وحلي للنسا وما غير ذلك ليجري عليها مينا، وتوفر على الصايغ التعب في النقش، وكذى[6] فعل بهرام بقوالبه[7] أراح الصياغ[8]. وكانت وفاته ثمانيه[9] وخمسين وسبعمايه. وكان عمره ثلاثه[10] وخمسين سنه.

وأما أخيهم[11] ركن الدين محمد ابن علم الدين سليمان كان ذو[12] لطافة في ذاته، ويتقن صناعة النجاره والخراطه، وعمل لأخيه جواد نصب أقلام رسم في نهاية اللطافه والحُسْن. وكان له يد طولى في صناعة التطعيم: وله خط مليح.

---

(١) الصواب: «يُسَوّي حرزاً»

(٢) الكلوته: العمامة.

(٣) في الأصل وفي عدّة مواضع أخرى «تنكر» بالراء المهملة، والصحيح ما أثبتناه، وهو تولى نيابة السلطنة بالشام من سنة ٧١٢ حتى سنة ٧٤٠ هـ.
أنظر: إعلام الورى ١٢ - ١٥ رقم ١٥.

(٤) الصواب: «نوى».

(٥) الصواب: «وامتحن».

(٦) كذا.

(٧) في الأصل: «بقواليه».

(٨) في الأصل الجملة مكررة: «وكذى فعل بهرام بقواليه اراح الصياغ تعب في النفس وكذى فعل بهرام». و«بهرام» لم يذكره سوى صالح بن يحيى في تاريخه ١٧٣.

(٩) الصواب: «سنة ثمان».

(١٠) الصواب: «ثلاثاً».

(١١) الصواب: «وأما أخوهم».

(١٢) الصواب: «كان ذا».

[الأمير ظهير الدين علي بن جواد]

ثم أولد الأمير عز الدين جواد ابن علم الدين سليمان الرمطوني: الأمير ظهير الدين علي ابن جواد، فكان رجلاً ديّناً عاقلاً، حسن الذات، جميل الصفات، مشكوراً، موقّر[1] بين أهله وعند الناس، سلك طرايق سلفه في مسلك الجوده والخير، فكان نعم الخليفة لهم، وحزم رايه ونظم حاله، فحسنت ديانته ودنياه، ونال من الرزق ما لا ناله أبيه[2] بمعاناته الأمور وسعيه المشكور بحسن كتابه وظرافة صناعه.

[الأمير سيف الدين غلاّب]

فأولد الأمير ظهير الدين جواد: الأمير سيف الدين غلاب[3]. كان جيداً خيِّراً ذا عقل وسكون وصِغَر نفس ورياضة[4]. خُلُق. توفي سنة تسعة[5] وثمانمايه، ولم يعقب خلف[6].

[الأمير عز الدين حسن بن ظهير الدين]

وأما الأمير عز الدين حسن ابن ظهير الدين. كان أميراً جليل القدر، دو[7] منزلة بين الناس، حسن السياسة والتدبير، جيداً[8] الراي، وافر العقل، ساس نفسه أحسن سياسه، ورأسها أجمل رياسه، ولما توفي تخلف بعده ولده ناصر الدين محمد، فعاش بعد /١٩٦أ/ أبيه مده يسيره، وتوفي واتصل إقطاعهم إلى الأمير عز الدين صدقه ابن شرف الدين عيسى ابن أحمد.

---

(١) الصواب: «موقراً».

(٢) الصواب: «أبوه».

(٣) في الأصل: غلاب ابن».

(٤) الصواب: «ورضى».

(٥) الصواب: «تسع».

(٦) الصواب: «خَلَفاً».

(٧) الصواب: «ذا».

(٨) الصواب: «جيد الرأي».

فهذا ما تسهّل من ذكر الأمرا بقرية رمطون.

★ ★ ★

[القضاة التنوخيّون]

ثم يجب أن نذكر اتصال القضاوه[1] ومن تـولاهـا بهذا البيـت، وذلـك لما اتصلت القضاوه[1] إلى القاضي عماد الدين حسن ابن القاضي جمال الدين ابن أبي الحسن ابن القاضي عز الدين أبو[2] العز ابن جمال الدين أبي الحسن ابن خطاب، فكان عماد الدين حسن جليل القدر، فاق على سلفه بالسياده ولم ينشا في بيتهم مثله، ولا سلك أحد منهم طريقته قبله، معما أنّ سلفه كانوا أجواد أمجاد[3]. وهـو الذي عمّـر الجسر بين الغـرب والشـوف، ويعـرف بجسر القاضي[4]، وكان له رغبة في عمل الخير، كثير الصدقه، وكان كل سنه يفصّل قماش[5] ويفرّقه على فُقَها بلاده وأعيانهم، ومما فرّقه صدقه في بعض السنين ينوف عن اثني عشر غرارة[6] قمح خارجاً عن الخير، وذلك شياً كثير. وكان يفرّق قماش[8] على المحتاجين ما ينوف عن ألف ذراع قماش، وأما السكّر والأدوية والأدهان برسم الضعفا فكان كثيراً، ومع ذلك كان شديد المنكر، آمراً بالمعروف، وافر الحرمه، صغير النفس، ذو[9] كرم ومروه.

وأما القضاوه كانت أولاً في عين كسور لرجل يسمّى أبو السرايا ابن أبي

---

(١) المراد، قضاء القضاة.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) الصواب: «أجواداً أمجاداً».

(٤) وهو على نهر الصفا، أنظر أوراق لبنانية، مجلّد ٢/٣٥٣.

(٤) الصواب: «قماشاً».

(٦) غرارة: جمعها غرائر، أو جوالق، وهي العِدْل من صوف أو شَعَر. اختلفت سعتها بين بلد وآخر. (صبح الأعشى ٤/١٨١).

(٧) الصواب: «شيء».

(٨) الصواب: «قماشاً».

(٩) الصواب: «ذا».

القاسم ابن سند ابن معتب ابن إبراهيم ابن أبي المعالي، واستمرت القضاوه في عين كسور، تتنقل بينهم من واحد إلى واحد، إلى أن صارت إلى أبي القيضان[1]، صارت إلى أبي العز المذكور بواسطة الأمير ناصر الدين الحسين المذكور، شبيه عناية ناصر الدين الحسين بعلم الدين الرمطوني. وتوفي القاضي عماد الدين حسن سنة ثمانيه[2] وستين وسبعمايه.

[القاضي بهاء الدين محبوب]

وأما أخيه[3] بهاي الدين محبوب كان جعله ناصر الدين الحسين ابن خضر نايباً /١٩٦ ب/ عنه في إقطاعه، والنظر في حال الفلاحين. وكان بهاي الدين مشكور السيرة، حسن الطريقه، موقّراً بين الناس، وتوفي سنة تسعه[4] وأربعين وسبعمايه.

وكان سكن أسلافهم الأوليين[5] في قديم الزمان، كان بقرية كفر زبيد، فلما قلّت الناس بكفر زبيد طلعوا إلى قرية بيصور وعمروا بها عمايرهم المعروفة.

[القاضي بهاء الدين صدقة]

وخلف القاضي عماد الدين حسن بهاء الدين صدقه، وجمال الدين محمد. أما بهاء الدين صدقه فتولى نيابة القضاه ببلد الغرب على قاعدة أبيه وجدّه، وكان وطي الجانب، حسن التدبير، محباً لأهل العلم، معدود[6] منهم، يصف الأدويه للضعفا ابتغاء للثواب، ويحتكر الأدوية والأدهان، وأكحال برسم

---

(١) لعلّه اراد: «اليقظان».

(٢) الصواب: «ثمان».

(٣) الصواب: «وأما أخوه».

(٤) الصواب: «تسع».

(٥) الصواب: «الأولين».

(٦) الصواب: معدوداً».

الصدقة. فأولد علاي الدين علي ابن بهاء الدين صدقه، وتولى نيابة القضاه بعد أبيه، وتوفي سنة خمسه[1] وثلاثين وثمانمايه.

[زوجة شهاب الدين أحمد بن موسى]

وأما القاضي جمال الدين محمد لم يخلف ولد ذكر[2] وطال عمره، وتخلف بعده خمس بنات، آخرهم[3] زوجة شهاب الدين أحمد ابن شرف الدين موسى، فكانت في درجة عاليه في الفتوى والعلوم والورع والدين، وتوفت[4] آخر المحرم سنة سته[5] وعشرين وتسعمايه.

وأما بهاء الدين صدقة أولد غير علاي الدين: شرف الدين حمزة، وزين الدين عبد الوهاب، وفارس الدين سليمان، وعماد الدين موسى.

[القاضي شرف الدين حمزة]

أما القاضي شرف الدين حمزة كان حاكماً صارماً يخلص الحقوق، عارفاً بالأحكام والفرايض، وكان شهماً، وله ناموس وحُرمة وافره، فاتّهم بأمور، والله أعلم بالغيب، فاغتالوه في بيته وقتلوه في سنة اتنين[6] وستين وثمانمايه.

[القاضي زين الدين عبد الوهاب]

وأما أخيه[7] القاضي زين الدين عبد الوهاب كان ذو[8] كرم زايد، وكان

(١) الصواب: «خمس».
(٢) الصواب: «ولداً ذكراً».
(٣) الصواب: «آخرهن».
(٤) الصواب: «وتوفيت».
(٥) الصواب: «ست».
(٦) الصواب: «اثنتين».
(٧) الصواب: «وأما أخوه».
(٨) الصواب: «ذا».

حكيماً حادقاً، ماهراً في علم الطلب، كثير الصدقات، يعمل الأدهان والأكحال والمعاجين برسم الصدقه والأجر، وتتبع ما كان يفعله أبوه وجدّه من عمل الخير، وكان قريب الباب، زايد /١٩٧ أ/ الحشمه، ليّن الجانب، ذي[١] هيبة ووقار، وكان له راتب للغادي والصادي، يتكلف المال من الناس ويشتري بها غله، ويصرفها على المحتاجين. وتوفي في شهر جمادى الآخر سنة خمسه[٢] وتسعمايه.

أولاده: القاضي شمس الدين محمد، والقاضي جمال الدين يوسف، وزين الدين عبد الحيّ، وبدر الدين حسن.

[القاضي شمس الدين محمد بن عبد الوهاب]

أما القاضي شمس الدين محمد تولى نيابه القضاه بعد أبيه، فاغتنا[٣] بخلاص الحقوق والتصريم على الحق، ولا يتراجع في حكم فيه الحقوق، قريب الباب، له هيبه عند المجاورين له، لا يقصد أذيّة أحد ولا ضرر ولا حَنَف على أحد، له سياسة وتدبير.

[القاضي جمال الدين يوسف]

وأما أخيه[٤] القاضي جمال الدين يوسف ربّاه الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان خال والدته، فإنه رجل حسن الذات، بعيد الصفات، يعمل الأجر، ويأمر بالمعروف، وينها[٥] عن المنكر، يبذل الصدقات، متبع[٦] طرايق

---

(١) الصواب: «ذا».

(٢) الصواب: «خمس».

(٣) الصواب: «فاغتنى».

(٤) الصواب: «وأما أخوه».

(٥) «وينهى».

(٦) «متبعاً».

سلفه في الأدويه للأجر، يحب المصالح ويسعا[1] في الصلح بين الناس يتصدّق بماله، ويبرّ المحتاج، راغب في العلم، يقرا الكتاب العزيز، يحب المباحته في المعاني، له سماط ممدود، وبساط ممدود، يعطي الأدويه المكلفه بغير نوال ولا عوض، زايد الحشمه، سهل المحادثه، أصلح شعت الجسر المنسوب إليهم الذي بنا أحد[2] أبيه عماد الدين حسن، وكان الماء قد قلع منه مدماكين من ظهره، فخشي عليه، وأصلحه من ماله للأجر.

[القاضي زين الدين عبد الحيّ]

وأما أخيه[3] زين الدين عبد الحي، فإنه رجل متنحى عن الناس، لازم أمره، له رغبة زايده في مطالعات الكتب وأخبار المتقدمين، ويروي عن الأدباء والعلماوأكابر الدول، لا يسعى في أديّه ولا يكسر خاطره ضعيف، لا يطلع أحداً على أمره، يحتجب عن الناس في أوقار عديده.

[القاضي بدر الدين حسن]

وأما أخيه[3] بدر الدين حسن، كان زايد الحشمه، له قلم ومطالعات، وتوفي بعده والده بقليل، توفي في شهر رجب سنة خمسه[4] وتسعمايه. وكان له أخت من أبيه وأمه اسمها نفيسه، فكانت أعجوبة الزمان /١٩٧ ب/ ولها شان، لا سُبقت ولا لُحِقت في أشياء، منها أنها حفضت كتاب الله العزيز جميعه عن آخره، ودرسته واثلثه مرار عدا[5] قبل أن يبلغ عمرها سبع سنين، وكانت تحفظ من قريه إلى ثلاث. وبرعت في العبادة وقوة القراة البالغه الذي[6] لا تتوقف في قراة الكتب، وذلك من العجايب. ونشا ذكرها في معنى ذلك، ولم

(١) «ويسعى».
(٢) «الذي بناه أحد آبائه».
(٣) الصواب: «أخوه».
(٤) «سنة خمس».
(٥) كذا، والصواب: «وثلّثه مراراً عدّة».
(٦) «التي».

تصدق الناس ذلك، وشككت أنه غير صواب قول ذلك. ثم حضر عندها أحد العلما المعري [١] بسبب امتحانها فيما قيل عنها، وكان صحبته كتاب «سقط الزَّنْد» لأبي العلاء المعرّي [٢]، فاتلته [٣] من غير إحجام ولا توقُّف، فلما فارقها اجتمع به عين أعيان فُقها البلاد وأقراهم عباره، فسأله عنها، فقال له: رأيتها أقوى عبادة منك، وما كنت أصدق ذلك حتى شاهدته، ولها أوصاف تخرج عن الوهم وفنون جزيله، وتوفت ابنه ثمان سنين. وهي شقيقة أم الأمير شرف الدين يحيي ابن الأميـر سيف الدين الذي سارت الركبان بأخبار بذلها وكرمها الذي لا يُعهد مثله في جميع البلاد ممن تقدّمها ولا قاربها في ذلك، وفيما بلغت إليه أنها ابتاعت أملاكها وجهاتها وقماشها وبذلته للناس، وكان بعضهم يلتزم بأخذ مما تبذله غصب [٤] عليه، ولم يكن محتاج [٥] ذلك حيا منها، ولو أنهينا عُشْرَ وصْف بذلها خرجنا عن حدّ الاختصار.

[فارس الدين سلمان]

وأما أخيها [٦] فارس الدين سلمان ابن القاضي بهاء الدين صدقه، فكان عالماً لبس زيف [٧] الفقر وتزهّد، وطرح الدنيا عنه، وساح في طلب العلم، وشاهدوه في بعض المدارس ضعيفاً وهو على باريه [٨]، وتحت راسه لَبِنَه تراب، وحج مرتين، ورجع إلى البلاد. ثم إنه حج ثالثاً وجاور بمكه شرّفها

---

(١) «المعري» ساقطة من كتاب: تاريخ الدروز ٦٢.

(٢) أنظر عن أبي العلاء المعَرّي في كتاب «تعريف القدماء بأبي العلاء»، نشره جماعة من الأساتذة، وصدر عن دار الكتب المصرية ١٩٤٤، وفيه معظم مصادر ترجمته. وهو توفي سنة ٤٤٩ هـ. و«سقط الزَّنْد» هو ديوان شعره.

(٣) «فتلته».

(٤) «غصباً».

(٥) «محتاجاً».

(٦) «أخوهما».

(٧) كذا، والصواب: «زِيّ».

(٨) البارية: الحصير.

الله تعالى وتوفي بمكة ولم يعقب ولد[1].

[عماد الدين موسى]

وأما أخيهم[2] عماد الدين موسى كان رجلاً لازم[3] حاله، معتنى[4] بأموره، يباشر مصالحه بنفسه، ماله تعلّق بثمّ أحد.

أولاده: عز الدين[5] صدقه، بدر الدين حسن، زين الدين عبد الرحمن، سعد الدين خضر.

[عزّ الدين صدقة]

أما عز الدين صدقه كان عاقلاً ذي[6] ديانه، توفي هو وأخيه[7] عبد الرحمن في مده يسيره، وتخلف بعد صدقه ناهض الدين حمزة، وعز الدين. فتوفي حمزه بعد ذلك.

أما أخيها[8] بدر الدين حسن، اشتغل بعلم الطب وصنع الأدويه، ونفع الناس، وكذلك أخيه[9] سعد الدين خضر، كثير المروه جداً، يضر نفسه وينفع صاحبه. وبدر الدين حسن وولده يحيي، وسعد الدين خضر، وعز الدين ابن صدقه بقية أولاد موسى موجودين[10] يوم تاريخه مستهل شهر صفر سنة سته[11] وعشرين وتسعمايه.

---

(١) « ولداً ».
(٢) « أخوهم ».
(٣) « لازماً ».
(٤) « معتنياً ».
(٥) في الأصل « عز الدى ».
(٦) « ذا ».
(٧) « وأخوه ».
(٨) « أخوهما ».
(٩) « أخوه ».
(١٠) « موجودون ».
(١١) « سنة ست ».

فهذا ما تسهل به التاسير[1] من ذكر أمراء الغرب من تنوخ، ومن انضاف إلى بينهم من الرماطنه، وبيت القاضي بقرية بيصور، خارجاً عن ذكر عمود النسب من أصل الشجرة من تنوخ. وقد استوفينا ما تسهّل من ذرية الأمير الكبير سعد الدين خضر خارجاً عن ذكر ذرية صلاح الدين يوسف.

أما الأمير صلاح الدين يوسف ابن الأمير سعد الدين خضر

الذي منه عمود نسب الأمير جمال الدين عبدالله، ثمرة شجرة، الخير.

أما صلاح الدين يوسف المذكور، كان رجلاً ديّناً خيّراً، دو[2] عقل وافر، نافذ الكلمة، مبجّلاً موقّراً عند أقاربه وعند الناس، ريض[3] النفس، حسن الخلقه، والأخلاق، وكانوا[4] أقاربه من بعد أخيه ناصر الدين منقادين به سامعين لأمره ونهيه، فأولد الأمير صلاح الدين يوسف: الأمير بدر الدين محمد، وأسد الدين محمود، وعلاي الدين علي.

أما أسد الدين محمود كان رجلاً ريض[5] النفس، محبّاً لأهل الخير، معدوداً منهم، لم يجده أحداً[6] غضباناً قط. وفاته سنة سته[7] وتسعين /١٩٨أ/ وسبع مايه.

وأما أخيه[8] علاي الدين علي كان حسن الشكالة ذو[9] قوّة وشده عفا

(١) «التيسير».
(٢) «ذا».
(٣) «رضيّ».
(٤) «وكان».
(٥) «رضيّ».
(٦) «أحد».
(٧) «سنة ست».
(٨) «أخوه».
(٩) «ذا».

وشجاعه وكرم، وفاته بمدينة دمشق من عضة كلب كَلِب سنة ثلاثه[١] وثمانين وسبعمايه.

وأما الأمير بدر الدين محمد، كان من أهل الخير والدين، وفاته سنة تسعة[٢] وسبعين وسبعمايه.

فأولد الأمير بدر الدين محمد: الأمير علم الدين سليمان ابن بدر الدين محمد ابن صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر. كان رجلاً خيّراً، ذات[٣] عقل وسكون ومروه ووطاوه خلق وحشمه وصِغَر نفس.

فأولد الأمير جمال الدين والدنيا عبدالله، ثمرة الخيرات، ومعدن البركات، ومفتاح الصدقات، المنعوت بحميد الصفات.

ثم أولد أيضاً: علم الدين سليمان ابن محمد: تقي الدين إبراهيم، وتقي الدين المذكور عرض له وجع داء الأسد وتوفا[٤] به، بعد أن أولد علم الدين سليمان ابن تقي الدين، فكان حشماً صاحب فراسه ولسان فصح.

وأولد علم الدين سليمان ابن تقي الدين: زين الدين عبد الرحمن، وعلاي الدين علي، وصارم الدين إبراهيم.

فإبراهيم قُتل بأرض كسروان مجاور[٥] نهر الكلب.

وأما زين الدين عبد الرحمن وأخيه[٦] علاي الدين علي، فهما ذات غصبيه[٧]

---

(١) «سنة ثلاث».
(٢) «سنة تسع».
(٣) «ذا».
(٤) «وتوفي».
(٥) «بجوار».
(٦) «وأخوه».
(٧) كذا في الأصل.

ومروه، تقصدهما الناس في المعاظل[1] والمهات العسره.

وأما ينبوع الخيرات الأمير جمال الدين عبدالله أولد: سيف الدين عبد الخالق الأول، وتوفي قديماً. ثم أولد ثمرة شجرة النور الأمير سيف الدين عبد الخالق الثاني الذي ذكر وفاته أول هذه الترجمة. وكان أولد الأمير ناصر الدين محمد، فتوفي قديماً.

[الأمير سيف الدين عبد الخالق الثاني]

وأما الأمير سيف الدين عبد الخالق الثاني هو الذي امتد عمره وظهر نشره في مولده وقعت البشاير في البلدان، وفرح به كل إنسان. أمه عايشه المشهورة ست العيش، ابنة الأمير سيف الدين أبو[2] بكر ابن شهاب الدين أحمد ابن زين الدين صالح ابن ناصر الدين /١٩٩ أ/ الحسين ابن خضر ابن محمد. ولما شاع ذكر مولده بين الوارد والصادر ووفد على والده الوفود، وبدل في الأفراح المجهود، وتداعوا بالعهود، وأشرقت طوالع السعود، مولده تامن عشر شهر رمضان المعظّم قدْره، سنة اتنين[3] وخمسين وتمانمايه. فكان أبيض اللون، مشرق[4] بحُمره يميل إلى شقره قليله لطيفه، معتدل الرأس والعنق، حسن الفم، به سهولة لطيفه، معتدل الزندين، حسن الكف، سبط الأصابع، رطب اللحم، حسن المنكبين والقدمين، قليل اللحم في الصلب والأوراك.

ولما بلغ سبع سنين مال في العلم والتعليم، وتعلق بالحث والتكلم من حفظ العلوم ودرس المعلوم، وآلف العلما، ونظر في كتب الحكما، ورابط على الفضايل حتى سبق الأوايل، وكان صحيح العقل، واسع الفضل، سهل الخلق، لطيف الكلام، مليح النظام، متواضع، ورع، قادر، مقنع، عظيم، حليم، عالم، مقيّـم،

---

(١) كذا، والمراد: «المعضلات».

(٢) «أبي».

(٣) «سنة اثنتين».

(٤) «مشرقاً».

سخي[١]، كريم، ذكي، زكي، عفيف، نضيف[٢]. حل بمدينة دمشق فخالط العلما، وجلس الفُهمَا، جوّد[٣] القرآن، وجال في العلم أي ميدان، وتمكن في علم النحو واللغة، وتعلق بالفقه، ودخل في المنطق، وسلك في الأخبار والروايات وعلم الحديث، وأظهر فنون[٤] وشاعت أخباره، وارتفع مناره، نتيج[٥] دهره، وفريد عصره، عزيز النفس، شريف الحدس، ينصر المظلوم، ملجا القاصدين وكهف الواردين، وتوفي في شهر المحرم الحرام سنة أربعه[٦] وسبعين وثمانمايه، وكان خطب عظيم وفادح عميم[٧]، ارتجّت له البلدان، وتزعزعت الأركان، يومه يوم مشهود، اجتمعت فيه الخلايق، وعَلَت الأصوات، وأهملت العبراة[٨]، وذهبت المسرّات.

ثم خرج والده في محل الهيبه، راكب[٩] جواد الصبر، وسلّم لله في الأمر، وعض[١٠] الناس بالمواعظ الصريحة، وناداهم بحفظ العقول الصحيحة. وقال:

«سبحان الله، والحمدلله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، له البقاء الدايم، /١٩٩ب/ وهو العالم الحاكم، وهو الواهب والآخذ، وأمره الجازم والنافذ، فله الحمد على ما أولى، والشكر على ما أبلا[١١]، أعطى ومنع وتكرم وأوسع، منه الامتنان، وعليه التكلان، وإليه الإيمان من العظيم الجليل، وأنا القليل

---

(١) في الأصل: «شجي».
(٢) «متواضعاً، ورعاً، قادراً، مقنعاً، عظيماً، عالماً، مقياً، سخياً، كريماً، ذكياً، زكياً، عفيفاً، نظيفاً».
(٣) في تاريخ الدروز ٦٥: «جرد».
(٤) «فنوناً».
(٥) «نتاج».
(٦) «سنة أربع».
(٧) «وكان خطْباً عظيماً، وفداحة عميمة».
(٨) «العبرات».
(٩) «راكباً».
(١٠) «وعظ».
(١١) «أبلى».

الذليل، الواقف بباب الرحمه، الطالب من الكريم مزيد النعمه».

ولما دفن ولده وقف للعزاء وكان لتعزيته نظام، ولهيبته احترام، ثم عاد إلى منزله وأمر بإحضار الطعام، وتدرع جلباب الصبر، ولبس لربه حلل الطاعه، ورضي لربه بأخذ الوداعه[1]، وقرى[2] على الناس آيات العهود، وسلّم تسليم الموقنين، واعتصم بالحق اليقين ووعظ بآيات الله وأخبار الأنبيا، وتبع سير الأوليا، وذكر موت الأنبيا والعظما، وجعل موت ولده ما بدّيه[3] وعبره.

وقال: «ايها الناس، يطوي العمر الجديدان[4] ولا فوت من الموت، ولكم عند الله من الخير ما تكثرون، [و]من الشر ما تكسبون، ونحن وإياكم في قبضة مالك، وهو المنجي برحمته من كل هالك، قبول أوامر الله طاعة، وصبرا[5] والإنابه إلى رحمته عزة ونصراً[6]، فطوبا[7] لمن قبل أوامر الله طاعه، وجعل مدّه الحياه ساعه، وركب جواد القناعه، وعلق في الحكمة الربانيه فكرة لماعه، وقيّد النفس بقيد الوراعه، وجعل من حق الموت أمانة الرضاء بتسليم الوداعه[8].

أيجوز أن يتعرض[9] العبد على ربه فيما أبدع، أو يحجر عليه ويغضب في قبض ما أودع، أو يعصي قول الله فيما أنبا به وهو يسمع، أو يضن[10] أن

(١) «الوديعه».
(٢) «وقرأ».
(٣) كذا.
(٤) «الجديدين».
(٥) «وصبر».
(٦) «ونصر».
(٧) «فطوبى».
(٨) «الوديعة».
(٩) «يعترض».
(١٠) «يظنّ».

حكم الله وقدره له قاهر ومدفع؟

أيّها الناضرون[1] إليّ، أتظنّون أن صبري على فقد ولدي الصالح جهاله؟ أو ترك اعتراضي فيه على القضاء ضلاله؟ أو أني نسيت منه علمه وعزمه وحلمه وأفضاله، ورفقه وصدقه وطاعته وصبره واحتماله؟ كـلاّ، بل كان ولد صالح[2]، هبة الديان، رايق حاذق، فريد في طبقة عنوة الزمان، فالصبر العظيم مطيّة من اتقـا[3]، والرضا والتسليم منار من ارتقا[4].

أيّها النـاس، خلقكـم وأوسعكـم نعمـة بحر عطـايـاه، وفـرض عليكـم /١٢٠٠أ/ الحق وقبله منكم وارتضاه. ونهاكم عن الباطل وحذركم من سخطه، فويل لمن عصاه، وعلقكم من اسمايه بأسباب معرفة معناه، بل أنتم كسمكة خلقها الله بإرادته، وأعطاها سبع بحار، فهي تغوص وتعوم وترزق ولا تحوط لها قرار[5]. خلقكم من غير شي، وغمركم بالرحمة، ونفثكم من ضيق الدنيا إلى فسيح نِعَمه، أما ترضون بالشفوق الرفوق المليّ بالشفقه والرأفه، القادر القاهر المعطي المانع، الحاكم بالعدل والنَّصَفَه؟ أتظنّون أنكم إذا أعرضتم عليه في حكمه تبلغون مرادكم؟ أو تزعمون أنكم إذا أهملتم طاعة مولاكم وركبتم هواكم تخلّصون من بلادكم؟

أيها الناس، فأنتم كطير مسجون في قفص الإراده، متحرك في طلب هواه، فلا يجِد مطاراً ولا فراراً، ولا زيادة.

أيها الناس، بلغ العصر آخره، وحكم فيه خالقه وقادره، وعن قليل يظهر الجزا، ويعرف العامل عمله، أوله وآخره، ولا يضيع مثقال ذرّة بين يدي

---

(١) «الناظرون».

(٢) «بل كان ولداً صالحاً».

(٣) «اتّقى».

(٤) «ارتقى».

(٥) «ولا تحيط لها قراراً».

ناهيه وآمره، يا فوز المتقيين»[1].

ولا زال على مثل ذلك، فيما يطول ذكر شرحه، حتى أروى كظّه الضما[2]، وأورى باصرة العما[3]، وكفا[4] الناس بالحكمة الباهرة، والموعظة السافرة. ثم استمر في مكانه، وحبس على مرتبة إمكانه، وجمع مجالسه العظيمه الممدوحه، وبسط العلوم الواسعه وشروحها الموضوحة.

وقال شمس الدين محمد ابن الصايغ يرثي الأمير سيف الدين عبد الخالق، وقال يرتيه عدّه مراتي، منها يقول:

قف بالديار وحيّيها[5] ونـاديها ... وانظر إلى ربعها العالي وناديها
أما المعالي فقد دُكّت مبانيها ... من بعد ما كان سيف الدين بانيها
يا عبد خالقنا قد كنت راعيها ... فبعدك اليوم من أضحى يراعيها؟
خير العلوم صغير السنّ حاويها ... والكتب منهاجها قارى وحاويها[6]

وهي طويله، ذكر منها هذه[7] القدر.

وفي المشار إليه يقول أيضاً يرثيه:

هوى لمصابنا الركن المشيد ... ومال وغاب طالعنا السعيد
فقدنا ماجد[8] فات المناوى[9] ... فكاد لفقده رضوى[10] يميد

---

(١) «المتّقين».
(٢) «حتى روى كظمه الظمأ».
(٣) «وأراه باصرة العمى».
(٤) «وكفى».
(٥) «وحيّها».
(٦) أنظر: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٣.
(٧) «هذا».
(٨) «ماجداً».
(٩) كذا في الأصل، أما في: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٣، وتاريخ الدروز ٦٧ «المنادَى».
(١٠) رَضْوَى: جبل ضخم من جبال تِهامة. (معجم ما استعجم، للبكري ٢/١٦٥٥).

فهـدا[١] بعـده العبـاس وجهـي إذا الهـادي إلـى عـلم فقيـد
وأضحـى بـالـدم السفـاح جفني وبين جـوانحي حـزني يـزيـد
أمينـاً كـان مـامـون الجفـايـا إلى التقـوى لـه قلـب رشيـد[٢]

وهي مرتيه طويله أجاد فيها. وقال فيه مراتي عديده، من ذلك:

هجرت الحما[٣] فاغبر من بعد الحما[٣] واصفـرّ منه بـانُـهُ والأرايـك
وأما جِنان الخُلْد فهي تـزخـرفـت لديك واشتـاقـت لقـاك الملايـك
وما كنت أهوى أن أراك مفارقـاً يقل اعتراضي من تـولاك مـالـك

وله يرتيه وهي نحو ستين بيتاً، منها:

أرى نجم أفلاك السعـاده هـاويـا ومعهد ربع الأنس أصبـح خـاليـا
تصـدع قلبي مـن مصـابي ولـوعتي ويا نفس كـدتي[٤] تبلغين التراقيـا
فيـا عـاذلي دعني ورِقّ لحالتي فإني عليـل مـا وجـدت مـداويـا

وله يرتيه وقال[٥] منها:

راعني بين القبـاب في الدجـا[٦] نعـي الشبـابي[٧]
آه ممّا قـد دهـاني آه مـن ثقـل المصـابي
طـال مـا قـد راع قلبي في الرُّبـا[٨] نعـب الغـرابي
ليس يطفـا[٩] حـرّ نـاري في الدجـا[٦] بـرد الشرابي

وهي طويلة اقتصرنا منها على ذلك.

---

(١) «فهدى»، وهذا البيت ساقط من: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٣.
(٢) قارن بتاريخ الأمير حيدر ٦٠٣.
(٣) «الحِمَى».
(٤) «كدت».
(٥) في الأصل: «واقال».
(٦) «في الدُّجَى».
(٧) كذا.
(٨) «في الرُّبَى».
(٩) «يُطفيء».

وله مرتيه طويله منها:

تعاظم وجدي بالفـؤاد بـه مظنـا[1] وليلي طويل ما غمضت بـه جفنـا
ومن أين جفني في الدجا[2] يعرف الكرا[3] وقد داب قلبي من حرارته حـزنـا

وله يرتيه أيضاً حيث يقول في المعنى:

/٢٠١ أ/

دعيني اللـــوم عــــاذلتي دعيني فقـد أصبحـت ذا قلـب حــزيني
أعنـف في الأسـا[4] وألام فيـه ومـالي في مصـابي مـــن معيني
ومـا نَـوْح الحمام على هــديـل كنوحي في الدياجي فـاعـذريني
وبي وجـــد كمثـــل نســا عليّ مفجّعــــة علي فقـــد الحسيني
ومـا زالت سهـــام يـــد الرزايـــا تصيــب، مقـــاتلي لـــدنـــوّ حيني

ورتاه علم الدين سليمان ابن حسين الصواف، ومن أولها:

حمام اللوى في الدُّجى والليل هاديـا ينحن[5] على تلك الربـوع الخواليـا
ربوع الهنـا والأنس أضحين للـوى عليها بنـات الحي ينـدبـن مـابيـا

وهي طويله أجاد فيها.

ورتاه الناس مراثٍ كثيره، وجرى الناس[6] من فقده، وأصابهم مصاب شديد.

[الأمير جمال الدين عبدالله التنوخي]

هذا، ووالده الأمير جمال الدين يوعظ الناس من الصبر كأنه لم يجزع عليه

---

(١) « مُضْنَى »، وفي تاريخ الدروز ٦٨ « مظنى ».
(٢) « الكرى ».
(٣) « الأسى ».
(٤) في تاريخ الدروز ٦٩ « ينحنى ».
(٥) كذا في الأصل، والصواب: « وجرى للناس ».

احتساباً لوجه الله تعالى، لأنه كان في جميع ما ذكرناهم شبيه الجوهر المكنون، وكأنه البدر التام بين منطقة النجوم أو شبيه البحر المحيط بين أهل زمانه تمتد من البحور.

[نشأته]

وكان أول منشاه شبيه إشراق الشمس المنيره عقيب احتدام الديجور، فأشرقت بوجوده أنوار الغزاله، فأوضح برهان الدلاله، فإنه أول ما ربّي يتيماً مع والدتـه، فظهـرت مخيلات الورع وهـو صغيراً[1]. وكـان مـولـده تـاني عشرين[2] ربيع الأول سنة عشرين وثمانمايه، فكان معتدل السمره والراس بعيناه[3] بعض عوره، معتـدل القـامـه، قليـل اللحـم في الصلـب والأوراك والعرقوبين، نظام بنية صحيحة. وكان قويّ البدن صحيح النظام، يديم الجلوس والالتام، كثير اليقضه[4]، عذب المنطق، فصيح اللسان، خفيف الخطره، /٢٠١ ب/ متمهّل الاعتدال، وقورا في مجالسه، ثابتاً في مواقفه، قليل الكلام في غير الحكمه، لا يرى بهجه إلاّ لربه، ولا يبذل مسعاه إلاّ لقربه، وإذا مرّ غض طرفه، وإن مشا[5] أوسع خُطاه ونصب قامته، صحيح الفعل، سليم الذات، قليل الهفوات، أول ما رغب في حفظ الكتاب العزيز، فختمه سريعاً، ثم جرده تانياً ودرسه. وكان يطوف القرى في طلب العلم والحديث وهو صغير السن، وتورع يافعاً لا تصل إلى ورعه الكهول من أولي العلم.

[اشتعاله بالعلم وحفظه القرآن الكريم]

ومما نقل عنه أنه تجنب كثيراً من جهات أقاربه ممن صدر عنه أنه كان

(١) «صغير».
(٢) يقال: «ثاني عشري».
(٣) «بعينيه».
(٤) «اليقظة».
(٥) «مشى»

مخالط الدول وجباية الأموال. وكان يجبه المصباح وبه زيت فيطفيه، ويجلس في الظلمه ولا يرى أنه يقرى[1] في الكتاب العزيز في نور مصباح فيه زيت مشبه. وكان يطوف البلاد في طلب العلم، ويزور الأجواد في طلب الإفاده، وذلك قريب إرشاده وبلوغه مبلغ الرجال. ولما ثبت جنانه، وشيد بنيانه، وساد بالسبق على الأقران، وطرح الدنيا واشتغل بعبادة الرحمن،فجرد كتاب الله العزيز المقدّس المطهر ودرسه وأتلاه[2] غيباً، وداوم الدراسه، فطبعت فصوله وآياته وأعشاره وسُوَره وسطوره في قلبه حيث لا يغيب عنه منه لفظة واحده، مع دراسه بالغه دايمه لا يشغله عنها شاغل، لأنه كان جعل له راتب دراسة إلى حدّ معلوم كل يوم جديد يقرا درسه غيباً من غير مانع يمنعه من جميع حوادث الدنيا ولو عرض له أيّ عارض كان لا بدّ له من كمالة درسه غيباً إلى ذلك المكان المحدود، لا يشغله عنه شاغل، لا شدة تحدث، ولا رخا ولا فرح ولا حزن حتى يتم درسه دايماً لا فسحه فيه، فانطبع الكتاب العزيز جميعه بآياته وحروفه في قلبه انطباع النقش على الحديد، لاستشعاره /٢٠٢أ/ فصوله في كل يوم جديد، وادمانه الدرس بعزم شديد. وبلغ في الدراسة حتى شاع، وعنه ذاع، وتحقق أنه كان يقرا المكرّم الشريف جميعه من أوله إلى آخره مقلوب[3]، فامتحنوه في ذلك فقرا منه سورة كبيرة من أطول ما في الكتاب العزيز، ومثل ذلك أن تبدا في سورة الفاتحة، وقليل من لا يحسن يقراها، وإذا قصد الإنسان يقراها مقلوب[3] يريد لها افتكار[2]، فكيف جميع المكرّم العزيز مثل ذلك قولك: «الضالّين ولا عليهم المغضوب غير عليهم أنعمت الذين سراط[5] المستقيم السراط[6] اهدنا نستعين وإياك نعبد إياك

---

(١) «مخالطاً».
(٢) «يقرأ».
(٣) «وتلاه».
(٤) «مقلوباً».
(٥) «افتكاراً».
(٦) «صراط، الصراط».

الدين يوم مالك الرحمن الرحيم العالمين رب لله الحمد ». فكان يأتي على جميع الكتاب الكريم العزيز شبيه ما ذكرناه، صفة ما تقول في سورة البقرة:

« الكافرين القوم على فانصرنا مولانا أنت وارحمنا واغفر لنا واعف عنّا لنابه طاقه مالا ». وأشباه ذلك، فكان يقرا جميع الكرم العزيز متلواً سرداً الدراسة الدايمه، ثم جمع الشروحات والتفاسير من تفسير القرآن العزيز المكرم الشريف، وجمع كتب اللغة العربيه، مثل كتب الصحاح للجوهري. ثم جهز إلى الديار المصريه بسبب كتب المحكم، وكذلك القاموس وغالب الكتب اللغويه حصّلها وجمعها، وكذلك سيَر الملوك وأخبار الأنبيا وكتب التواريخ ودواوين الشعرا، والأخبار النبويه، والكتب الفلسفيه، وكتب علم الفقه على المذاهب، وكتب النحو وغيرها، مثل كتاب إخوان الصفا وغيره من غالب الكتب النافعه حتى ذكروا. وقال ممن يثق إلى قوله إنه شاهد الخزانه وهي ثلاثمايه وأربعين مجلّد[1]. ثم جدّد غير ذلك ما لا يفهم. ثم بسط العلوم الواسعه، وشرح غوامض موضوحها الشاسعة، وكان يقرى[2] الكتاب العزيز وشرحه، ويتكلم في علم الفقه والحديث، ويصحح الأخبار، /٢٠٢ ب/ ويشيد الإسلام، ويرفع للحق منار[3]. وكان له كرامات وأسرار. ولما ارتفعة[4] أعلامه ظهرت أحكامه، وأنصف الخصوم، وقهر الظالم، ونصر المظلوم، وكرّر الآيات، وأوضح المشكلات، وبلغ في العلوم الواسعه، بعيد النهايات. ولما كف عن الناس البليه، وصالح بين الرعيه، وأمر بالسداد، وطول يد الأجواد، وقهر الأضداد، ومهّد البلاد، لأنه لما بلغ في العلوم الدرجة الساميه، وابتدا أولاً يأمر ويشدّد بحفظ المكرم، ودرسه الكبير والصغير.

ثم إنه نشا وأمر بعمارة المساجد في القرايا وتجديد الجوامع، وأنشا

---

(١) « وأربعون مجلداً ».

(٢) « يقرأ ».

(٣) « مناراً ».

(٤) « اتفعت ».

الوقوفات. ثم إنه حرّج على القراة الصحيحه في القرآن الكريم.

ثم إنه جلب الفقها إلى النواحي، وأقام الخُطَب في الجوامع يوم الجمعة في كل قرية تكمل العدّه، ثم جعل فقها معلمين تقري الأولاد الأحدات في أماكن عديده، وكان يعطي أجرة التعليم عن جميع الأيتام في جميع البلاد قريب وبعيد[1].

ثم إنه نهى عن الخمر وجميع المناكرْ بجميع أوصافها. وكان يحدّ الشارب والقاذف، وينفي من دوام[2] وخالف، فتابت الناس على يده، وأجابت إلى أوامره، وقطعت الكروم ونصبوا غيرها، وكان يكره بيع الزبيب إلى ديار مصر في البحر وذلك احتساباً أنهم يعصروه خمراً. وكان يقول: الأجدر والأليق أنه يبتاع في البلاد للنقل والأشربة للأقسماويه وأشباه ذلك. وكان يكره بيعه لمن يظن أنه يستحلّ منه خمراً، ونها[2] عن شرب الخمر وبيعه وعصاره وحمله وجلبه وجميع ما يترتب بسببه لما جاء في كتاب الله بتحريمه وما نها[2] عنه رسول الله، وكان يكره تناول شياً[3] من ثمن جميع المساكر[4] ولا يقبله من صاحبه من حقوق له عليه. وكذلك كان ينهى عن ذلك لجميع من أجاب إليه، فطاعته الخليقه واقتدت بأوامره، ورضيت بأحكامه الخصوم، وطاعته /٢٠٣أ/ أكابر النواحي ومشايخ البلاد، وكان له تلاميذ كثيرة في أماكن جزيله، يقولون ويأمرون بأمره، وينهيون[5] بنهيه في الخيرات والأمور الشرعيات والحقوق والواجبات، وكان قد جعل له من أيام الجمعة يوم معلوم[6] تجمع إليه أكابر الناس والتلاميذ ذوي[7] الفقه والعلوم بسبب

---

(١) «قريباً وبعيداً».

(٢) «ونهى».

(٣) «شيء».

(٤) «المسكرات».

(٥) «ويَنْهَوْن».

(٦) «يوماً معلوماً».

(٧) «ذوو».

الإفاده، والمباحته[١] في غوامض[٢] العلوم الفقهيه والروحانيه والأخبار النبويه. ثم أمر التلاميذ الكبار الأبرار أن كل منها[٣] يجعل عنده في بلده يوم معلوم[٤] من أيام الجمعة يفيد أهل بلده في معاني كلام الله تعالى في كتابه العزيز وقول رسوله الكريم، ثم أخبار الأنبياء وأشعار الأتقيا ومناقب الصالحين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمشي على الطريق الحميده والمناهج السديده، ويوصف[٥] لهم الجنه ونعيمها، ويخوّفهم النار وسعيرها، ويشرح لهم ما تصل إليه قدرته في البعت والنشور يوم ينفخ في الصور، ويهدي الضعيف، ويوضح لهم معاني آيات المسطور، فسارعت الناس إلى الامتثال لما رتبه مما ذكرناه، ثم جعل لهم من بينهم آمر وناهي في معنى ذلك، فمن خالف ذلك وأبان منه زلة أو ذنب يوجب طرده من المجلس، فيشهر ذلك عنه أنه منفي، فصار لذلك أمراً[٦] عظيم في قلوب الناس وخوف شديد وهيبة بالغه من غير قيد ولا سجن ولا خوف قتل ولا ضرب ولا جراحه ولا خساره مال. ثم جعل من ثبت عليه ذنب من الذنوب العظيمة أمر بنفيه، ولا ثمّ أحد يكلّمه، ومن جرت منه هفوة يحاسب عليها ويوعظ، ومن كذب أو التمس شيأً من شيأً[٧] الناس يساوي دانق[٨]، أو شرب مسكراً من ساير المسكرات، وأخطا في أموره خطأ يمنعوه[٩] حضور تلك المجالس

(١) كُتبت على سطرين (سطر ٤ و٥).
(٢) في الأصل: «غوامض».
(٣) «أنّ كلاً منهم».
(٤) «يوماً معلوماً».
(٥) «ويصف».
(٦) «أمر».
(٧) «من أشياء».
(٨) «دانقاً»، والدانق: معرّب دانك عن الفارسية، وهو سدس الدرهم. (معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة ٦٦) والدانق: الساقط المهزول من الرجال. (لسان العرب ١٠/١٠٦ مادّة: دنق، معجم الألفاظ والتراكيب المولّدة ٢٤٣).
(٩) «يمنعونه».

الذي[1] رتبها، أو أحد ظلم أحداً وتعدا[2] عليه، وتناول القوي من الضعيف في أحوال الدنيا، وما شاكل ذلك، يمنعه دخول تلك[3] المجلس المعين، فصار أشد /٢٠٣ب/ حرمه عند الناس من شرطة الحكام بالشنق والضرب، ثم يهاب مخالفة أوامره أشد خوف من سطوات الملوك الدنياويه، وكان الرجل إذا جرى منه ذنب كبير وشُهر عنه ذلك يلزم بيته ولا يجسر يخرج بين الناس حياءً وخجلاً، واحتساب الكلام أن فلان[4] طردوه وانفوه[5]، فصار لذلك أمراً[6] عظيم وهيبة ساطعه، وظهرت هذه الإشاره في غالب البلاد على ترتيب هذه الصوره، في كل ناحيه يجعلوا رجل جيد ديّن[7] ثقة عالم مفيد[8] يقوم بمثل ذلك، فحسن أحوال النواحي بهذا الترتيب، وتجنب المعتقد الفساد والحرامي السرقة، وقلّ الحرام. وكانت الفواكه تنثر وتذهب فلا يتعرض إليها أحد، وحسُن أمور أحوال البلاد.

وكانت في ايامه في رخاء وطيب عَيْش. ومن اشتهر عنه من التلاميذ الكبار أنه أجنف على أحداً[9] وعسف أحدٍ[10] وعلم به وطلبه يكون قدوم تلك[11] التلميذ عليه أشدّ من القدوم من بعضهم إلى ضرب المقارع. للخوف والجزع البالغ الشديد، لأنه أخذ هذه الأشياء من أخبار سيدي عبد الرحمن

---

(١) «التي».

(٢) «وتعدّى».

(٣) «ذلك».

(٤) «فلاناً».

(٥) «ونفوه».

(٦) «أمر».

(٧) «يجعلوا رجلاً جيّداً ديّناً».

(٨) «عالماً مفيداً».

(٩) «على أحد» «وعسف أحداً».

(١٠) «ذلك».

الأوزاعي[١] الفقيه، كان مقيم[٢] بمدينة بيروت فقدِم عليه رجل من علما العراق من بغداد في طلب الإفاده، فسأله الفقيه الأوزاعي: في كم قَدِم من بغداد؟ فقال: على البريد نحو عشرة أيام، فقال له: تركب على خيل البريد في طلب الإفاده؟! لا أفيدك أبدا، وطرده من المجلس، ولم يمكّن أحداً من التلاميذ بإفادته أبداً، فرجع ذلك الرجل إلى بغداد، وعاد من بغداد ما شياً حتى أفاده وسمح له بالإفاده[٣]. فكان الأمير جمال الدين يقتفي آثار الفقها والعلما وأخبار الأوليا والزهّاد والأبدال[٤] ويحدي[٥] حدوهم في مجالسه، وكان لا يأمر بشي حتى يمتثله، والنهي عن شي حتى يتجنبه، وكان لا يمكن ممن هو تحت أمره في لبس القماش المفرط، مثل الحرير /٢٠٤ أ/ وأشباهه، أو المحلا[٦] المنسوج ولو كان من ذوي الإيسار[٧]، وإنما يلبس ما يليق ويتصدق على فقراء المسلمين، ولم يركب قط في سروح محلايه[٨]، ولا يلبس ما يليق ويتصدق في قماش، وكان يحب لبس الأبيض، والطرح الوسطاني،

---

(١) الإمام صاحب المذهب المعروف به. وُلد في بعلبك سنة ٨٨ وتوفي في بيروت سنة ١٥٧ هـ. أنظر عنه وعن مصادر ترجمته في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/٦٠ - ١١١ رقم ٧٧٤، وكتابنا: دراسات في تاريخ الساحل الشامي: «لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية». ص ٢٣٣ - ٢٤٥، وفيها معظم مصادر ترجمته.

(٢) «كان مقيماً».

(٣) أنظر الخبر في: تهذيب تاريخ دمشق ٣/٢٠٧ وصاحبه «أيوب بن خالد الجهني» الذي ولي بيروت بين سنتي ١٠١ - ١٠٥ هـ.

(٤) الأبدال: مفردها بدل، وهم طبقة من الزُّهّاد والعُبّاد يكونون في بلاد الشام، يقال إن البُدَلاء أربعون، إذا مات بدل منهم، قام آخر مكانه. ويقال: هم سبعون لا يزيدون ولا ينقصون. أنظر عنهم في: «ثمار القلوب للثعالبي ٢٣٢، ٢٣٣، والأعلاق الخطيرة ٣٥، وآثار البلاد للقزويني ٢٠٨، وتاريخ بغداد ٣/٧٥، ٧٦، ومرآة الزمان ١/٩١، ٩٢.

(٥) «ويحذو».

(٦) «المحلّى».

(٧) «اليسار».

(٨) «مُحَلاّة».

وكانت أموره جميعها في العداله.

[أحكامه]

ومن أحكامه أن بعض جماعته كان له ولد فاهدا[١] إليه شخص من ذوي الإيسار[٢] من متاع أولاده طقية[٣] خليفة من قماش بخ صدقه عنه لذلك الولد، فلبسها فعلم بها، فأمر ببيع تلك الطقيه[٣]، واشترى لذلك الولد طقيه[٣] من ماله تليق، وكانت أغلا ثمن من الذي ابتاعت[٤]، فأمره بصرف ثمن الطقيه[٣] المبتاعه على تلك[٥] الولد، وذلك احتساباً من تجري الناس على أشباه ذلك والخروج عن الاعتدال.

ومن أحكامه أنه ظهر له عن بعض من يعز عليه، وأوصل الناس به أنه تعاطا[٦] منكراً في السر، فأشهر ذلك بمحضر من الناس، ثم ضربه الحد بحضور جماعه، ثم أذاع ذلك.

وشبيه ذلك أن شخصٌ[٧] من الأكابر ببعض النواحي، وكان ذي[٨] سطوة وقوه والناس إليه منقادين، وله هيبه ووقار، وكان زعيم قومه والسلام. وكان من التلاميذ الكبار ومن أكبر المشايخ بالناحيه، وكان له كرم عنب مجاور[٩] كرْم شخصٍ ردي السيره، فاسد الخصال، فأرسل تلك[١٠] الشيخ جماعه إلى كرمه بسببٍ تسميكه وتشيل دواليه، فجعلوا في أرض ذلك الرجلً

(١) «فأهدى».
(٢) «اليسار».
(٣) «طاقية».
(٤) «من التي ابتاعها».
(٥) «على ذلك».
(٦) «تعاطى».
(٧) «شخصاً».
(٨) «وكان ذا».
(٩) «مجاوراً» أو «بجوار».
(١٠) «ذلك».

بعض دوالي في حدود كرْمه، فلما رأى ذلك الرجل الدوالي في أرضه فشالهم[١] إلى أرض كرْم الشيخ وخرب نظامهم[٢]. فصعب على الشيخ تجرّيه عليه بغير شور[٣] فسعا[٤] به إلى حاكم الناحيه، فقبض عليه وضربه ضرباً مبرّحاً، وأخذ منه خمسايه درهماً[٥]، /٢٠٤ب/ وأطلعه، فجعل ذلك الرجل ينهي ما يجري له للناس، ويظهر المشبّه، فغضب الشيخ من كلامه، ثم أقسم بالله أنه لا يساكن ذلك الرجل في بلدة أبداً ما عاش، فرحل ذلك الرجل بأولاده وعياله، وترك داره وجهاته وأملاكه، وسكن بعض القرايا، ثم جعل يورد قصته وما جرى له، فقيل له: أما تشكيه إلى شيخه الأمير جمال الدين عبدالله؟ فإنه ناصر الحق. فقاله ذلك الرجل: هيهات، إنه يستمع له كلمة واحدة في حقه، ومن هو أنا عنده حتى يأخذ بيدي مثل ذلك الشيخ الذي هو أعز الناس عنده وأجلّهم لديه قدراً، وأعلاهم محلاً، وأرفعهم عنده درجة، فقيل له: أيها الجاهل، ما عنده كبير على الحق ولو كان على نفسه أم ولده، فرض الحق وكشفه، وأعلن به وصرّحه. ثم قدِم عليه وشكا حاله إليه، فقال له: لا يكون ذلك صحيح[٦]، ان تلك[٧] الرجل يحدث منه ما ذكرت! فقال: تكشف البيّنة عن ذلك. فجهّز أحضر الشيخ وقال له: هذا الرجل يقول إنك فعلت به كذا، وأنهى له ما ورده.

فقال: نعم، هذا رجل ساقط ردي السيرة سفيه خاين كداب، سعيت به لمن أدبه وخصمه، فزاد في عتوّه وكلامه فطردته وأقسمت أني لا أعود أساكنه في البلد.

---

(١) فشالهم: فحملهم، أو نقلهم، والصواب: «فشالها» (نقلها).

(٢) «نظامها».

(٣) «بغير مشورة».

(٤) «فسعى».

(٥) «درهم»

(٦) «صحيحاً».

(٧) «أن ذلك».

فقال له الأمير: أنهي[1] إلى أول الحال، الدوالي كانوا موضوعين[٧] في أرضه أم لا؟

قال: نعم.

فقال له: إذا نقلهم من أرضه ما عسا[٣] كان يجري؟

قال: تعدّى طوره وفعل ذلك بيده.

فقال: بحقه: أمّا قولك أنه رجل ساقط ردي السيرة خاين كداب فله مجازى لا يخوف[٤] ولا يجور. ثم إنك سعيت به إلى من لا يحسن طرايق العدالة، فعسّفه وأخذ من ماله ما عسى أن عايلته محتاجين[٥] إليه، ثم طردته من وطنه قهراً، فهذا فعل الجبابره، وهذا لو كان /٢٠٥أ/ له ظفْراً[٦]. يحكّ جلده ما تجرّيت على ذلك، فأين شروط الديانة؟ أين حفظ الأمانة؟ إعلم أيها الرجل إن كنت ممن بقيت تركن إلينا أو مقيم[٧] معنا، أو سامع[٨] كلامنا، أو تقول بقولنا، فإني حكمت عليك أنك ترد إليه الخمسماية درهم التي أخذت منه من أسبابك، وأن هذا الرجل يرجع إلى بلده وسكن غصباً عليك، وأما يمينك أنك ما تساكنه، فقد افتريت على نفسك، فإن أحببت تحنت وتساكنه، أو تتوجّه حيث شيت، فإن أحببت مفارقتنا واخترت مفارقت[٩] غيره فمانع فيما رسمنا لك به وخالف.

---

(١) «أنه».

(٢) «كانت موضوعة».

(٣) «عسى».

(٤) «فله مجاز لا يخاف».

(٥) «محتاجة».

(٦) «ظفر».

(٧) «مقيماً».

(٨) «سامعاً».

(٩) كذا. «مفارقة».

ثم التزم ذلك الشيخ لما ظهر له منار الحق، فأعطا[1] ذلك الرجل خمسماية درهماً[2] من ماله، واستبرى[3] الذمة منه، ثم بَرّ يمينه، أنه رحل إلى قرية مجاور[4] بلده، وعمّر بها العماير وسكنها، وتناول جهاته حتى مات بها.

فلما ظهر ما فعله في ذلك الشيخ الذي هو عين أعيان البلاد، وكان يقدر يظاهيه[5] في أحوال الدنيا. وثم ما ذكرنا رسخت هيبته في قلوب أهل المعاملة، الكبير والصغير، والغني والفقير، والأكابر والمقدّمين، وعلت كلمته، وقت[6] حجته، وارتضت الخصوم بحكمه.

وكانت الخصوم تختصم في أطراف المعاملة، ويُعْيي حالهم حكام تلك الناحية، فيقولا[7]: بيننا الأمير جمال الدين الغربي، فلما يقدما عليه وينهيا قصتهما يقول لهما: أنتما جيتماني[8] من شاسع البلاد، فوجب علينا تصريح ما نقدر عليه لكما من الحق، ثم يبتدي لهما بالمواعض[9] تصدع القلوب، ثم يحكم بينهما بما يراه شرعاً أو مصادقه، فيرجعا راظيين[10] مسلمين شاكرين، من بعد ما كانا أعدا، فيرجعا أصدقاء.

وكانت تأتيه الخصوم من أقصى المعامله من جيرة صفد إلى /٢٠٥ب/ أطراف حلب، إلى حدود طرابلس، إلى شوف بعلبك، مع أطراف دمشق، لم يعلم من أين هما ولا من أي البلاد قدِما عليه، فيرجع كل منهما في نهاية

---

(١) «فأعطى».
(٢) «درهم».
(٣) «واستبرأ».
(٤) «مجاورة».
(٥) كذا، «يضاهيه».
(٦) «وقويت».
(٧) «فيقولان».
(٨) كذا.
(٩) «وبالمواعظ».
(١٠) «راضيين».

الرضا بما وفّقه بينهما، شاكرين ثانيين[١] بكل جميل.

وفيما بلغ إليه أنه كانت الذمة من اليهود والنصارى تأتي على خبره، وتحضر بين يديه في اختلاف بينهم في أمر الدنيا، فيسمعوا له ويمتثلوا[٢] ما يشير به، فرجعوا راضيين بأوامره لأنه كان إذا حضرت الخصوم عنده يبتدي بالمواعظ، ثم يأخذ العهد على الأخصام أنهم يسمعوا قوله: ثم يلاطف بينهما بما يراه، فيجيبوا إلى قوله، من غير ذلك ولا إكراه ولا إجبار، لأنه كان متعرّى من الميل إلى جهة إحدى[٣] الخصوم، ولو كان أعز الناس عنده. فبهذا ارتضته الرعية من الخاص والعام، من قريب وبعيد.

ومن أخباره أن رجل كبير[٤]، وكان رييس قومه من ذوي الأيسار[٥] والتروه والسطوه، وكان يقدم عليه كل عام بهديه من فايض مدخله، فيقبلها منه، وكان يعتني به. ثم إن ذلك الرجل خلع زوجته من عصمته وكانت أم أولاده وابنه عمه. ولما تم ذلك طلب نجاز الوعد في الزواج، فرجعت تلك الآمراه[٦] وعنّ لها خاطر، وقالت: لم بقيت أتزوجه أبداً، وذلك بعد طلاق ابنة عمّه، ثم جرى اختلاف ومنازعه في البلد، فاشتد الرجل بمُقْطَع البلد وأخذ تلك الآمراه[٦] غصباً، ودخل بها. ثم توجّه على جاري عادته بهدية، فلما وصل وأدخل الهديه إلى الدار وحضر عليه، فقال له: أيها الرجل الباغي الظالم لنفسه، من هو متلك يأتيني بهديه لأنك مخالف، فلا تجي إلي، ولا تدخل عليّ. ثم عزّز به ووبّخه، وقال: أتأخذ /٢٠٦أ/ النسا كَرْهاً بأعوان الظلمه وبذْل المال لهم وذلك حرام حرام، والكُرْه حرام، أما حضرت

---

(١) في الأصل: «ناثين». والصواب: «مُثْنِيَيْن».
(٢) «فيسمعون له ويمتثلون».
(٣) «أحد».
(٤) «أن رجلاً كبيراً».
(٥) «اليسار».
(٦) كذا.

وسمعت وشاهدت كتاب المقر عند قوله وولي تزويجها بإذنها ورضاها والدها، والمتداول بين الناس الرضا والقبول، أتأخذها قهراً ثم تجي إليّ، وأخبارك بشؤم أفعالك ترد عليّ، أتظنّ أني ما أسمع أخبارك، ولا حملت الركبان نحوي أسرارك؟ أخرج من عندي مطروداً، ومن عند جميع من يقول بقولي طريداً منفياً مبعوداً[1]. لا نقبل لك هديه، ولا نلتمس منك عطيه. ثم أمر برد هديته عن آخرها وطرده من بابه.

وكان لذلك الرجل في بلد الأمير عبدالله صديقاً[2] ذلك الرجل، والهديه بصحبته محمّله على دوابه، فبان له منه آثار الكسرة والخمده، فقال له: اكشف عن حالك فقد تغيرت عليّ أحوالك، فغلبت عليه العبرة وفاضت دموعه، وجرت حتى بلّت قماشه، فقال له صديقه: ما أمرك؟ ثم جعل يُنْهي ما جرى له ويقول: وعزّة الله وجلاله لم يدخل عليّ في عمري كله مقادحة أعظم منها، ولا شده أعظم مما تم عليّ في هذا اليوم، فكان الموت أهون عليّ مما سمعت ورأيت، يا هذا، قدمت على الظلمة ثم انسجنت وتعاقبة[3]، وخسرت الأموال، ومات لي ولدين رجال أنجاب أحرار شهها[4] أخيار، ودفنتهما، وقاسيت شدايد كثيره، ولم يتم عليّ أمرا[5] أضعف ولا أعظم منه، ولا أشد زفرة، ولا أجزل حسرة، ما تم عليّ من هذه الحادثه. ثم إن الرجل حمل هديته وتوجّه إلى بلاده ذليلاً حقيراً.

ومن أخباره أيضاً أن رجلاً كان يخاف السبيل، وكان الأمير عبدالله في أول عمره يسعا[6] في طلب العلم وحده في النواحي، فمرّ في مكان مخيف، فصادفه ذلك اللص، فأخذ منه بعض ما كان معه، ورجع ذلك اللص انه من

(١) «مُبْعَداً».
(٢) «صديق».
(٣) «وتعاقبت».
(٤) «ولدان رجلان نجيبان حُرّان شهمان».
(٥) «أمر».
(٦) «يسعى».

أمرا الغرب ولم يعرفه. /٢٠٦ب/ وكان الأمير عبدالله حدث السنّ، فأرسل اللص حوايجه كلها لما علم به، واعتذر، فتناست[١] الأشياء، وبعدة[٢] المدّة، فضرب الدهر ظرباته[٣] أن ذلك اللص تشاجر مع ابن عمّ له، وكان ذلك الرجل يقول: يقول الأمير عبدالله في أموره، وزادت بينهم المنازعه، وأشكا[٤] ذلك اللص أن ابن عمه ظالمه، فقيل له: لِمَ لا تشكوه إلى الأمير عبدالله، فإنه لا يرايي على أحد عن الحق. فقال اللص: وكيف لي ذلك؟ وقد سبق مني إليه ما هو كذا وكذا قديماً، وكيف يتصرف على ابن عمي وهو عنده أعز أهل بلده، ومع ما سبق مني إليه. فقال له: يا مغرور، لا يحوله حال في الحق ولا يغيّره مغيّر، فإنه يكشف الحق جهده ويصرحه. ثم قدم اللص عليه وشكا حاله إليه، فأحضر خصمه، وسمع حديث الاثنين، فترجح أن الحق توجّه للص، فأقبل على ذلك الرجل وقال له: كيف ترضى لنفسك بهذا؟ انتظاهي[٥] مثله وتقف معه، وآخر الأمر إن الحق ظهر له فأوصِلْه حقه، وإلاّ توجّه حيث شيت، وإن لم توصله حقه قلا تعود[٦] تدخل إلينا. فقابل الرجل بالسمع والطاعة، وجعل تسليمه حقه أربح بظاعة، فرجع ذلك اللص يثني ويشكر، ولفضله ينشر، ثم جعل يقول: دخلت على نايب الشام في جنزير[٧]، وضُربت مقارع وكسارات بعد الحبس والاهانه، وحضرة[٨] قدام الحكام والدول، فما وجدت مكان[٩] أهيب من مكانه، ولا حرمه أبسط من حرمته،

---

(١) «فتنوسيت».

(٢) «وبَعُدَت».

(٣) «ضرباته».

(٤) «وشكا».

(٥) «أتضاهي».

(٦) «فلا تعُد».

(٧) في الأصل: «خنزير».

(٨) «وحضرت».

(٩) «مكاناً».

ولا خجله أبلغ من الحضور عليه، ولا أعظم تخويف[1] منها. سبحان من ألبسه الوقار.

[عنايته بأخبار الزّهّاد]

وكان الأمير عبدالله كثير[2] ما يعتني بأخبار الأوليا والصالحين والعلما والزهاد، مثل: سفيان الثوري[3]، والفُضَيْل[4]، وابن عُيَيْنَه[5]، ومالك بن دينار[6]، وعبدالله ابن مبارك[7]، وحاتم الأصمّ[8]، وابن السمّاك[9]،

(١) «تخويفاً».

(٢) «كثيراً».

(٣) توفي سنة ١٦١ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (بتحقيقنا) - (حوادث ووفيات ١٦١ - ١٧٠ هـ.) - ص ٢٢٢ - ٢٤٢ رقم ١٥١ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٤) في الأصل: «الفضل»، وكذا أثبتته نائلة تقي الدين قائد بيه في: تاريخ الدروز ٧٩، وقالت في الحاشية: «لم أجد له ذكراً في المصادر التي راجعتها»!.
وأقول: هو الفُضَيْل بن عِياضَ الإمام الزاهد المتوفّى سنة ١٨٧ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (بتحقيقنا) (حوادث ١٨١ - ١٩٠ هـ.) - ص ٣٣١ - ٣٤٤ رقم ٢٩٤ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٥) هو سفيان بن عُيَيْنَة، توفي سنة ١٩٨ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ١٩١ - ٢٠٠ هـ.) ص ١٨٩ - ٢٠١ رقم ١٠٩، وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٦) توفي سنة ١٢٧ وقيل ١٣٠ هـ. أنظر: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ.) - ص ٢١٤ - ٢١٧ وفيه مصادر لترجمته.

(٧) توفي سنة ١٨١ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٨١ - ١٩٠ هـ.) - ص ٢٢٠ - ٢٤٨ رقم ١٩١ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٨) توفي سنة ٢٣٧ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٣١ - ٢٤٠ هـ.) ص ١١٨ - ١٢٠ رقم ٨٩ وفيه مصادر ترجمته.

(٩) في الأصل: «ابن الشمآل»، وكذا في: تاريخ الدروز ٧٩ وقالت صاحبته (بالحاشية): «ابن الشمال لم أجد له ذكراً في المصادر التي راجعتها».
وأقول: هو ابن السمّاك محمد بن صبيح العجلي الكوفي الواعظ الزاهد المتوفّى سنة ١٨٣ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ - ١٩٠ هـ.) ص ٣٦٨ - ٣٧١ رقم ٣٢٢ وفيه مصادر ترجمته.

وأشباههم في الأحكام والوعظ والزهد والورع.

وكان يورد انه ذات يوم مرّ فقيه بحاتم الأصمّ، فقال له: يا حاتم، كيف /٢٠٧أ/ تصلّي؟ قال: أقوم بالأمر، وأمشي بالسكينه[١]، وأدخل بالنيّه، وأكبر بالتعظيم[٢] وأقرى[٣] بالتوسل، وأركع بالخشوع، وأسجد بالخضوع[٤]، وأسلّم بالنيّة[٥]، وأمثّل الجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وأقول في نفسي: إن الله حاضر معي، وإنني لا أصلّي صلاة بعدها. قال: فالتفت الفقيه إلى أصحابه وقال: قوموا بنا نعيد صلاتنا، فما فينا من يصلّي.

وكان ينهى عن التعلق بأشغال الحكام، وكان لا يجنح إلى أحد من أجنادهم، وينهى عن الوقوف بأبوابهم، وعن التماس الرشحه من متاعهم. ويعلم[٦] الناس الخيرات، ومنهما عن المحذورات. وكان يكثر من القول: احظ[٧] العلم دليلك، والورع مشيرك، والحلم وزيرك.

وكان يورد الأخبار الصايبه عن الزهاد في الوعظ البالغ، ويورد الأمثال، من ذلك مما وجدة[٨] من أخبار عمر ابن هبيره[٩] الفَزَاري[١٠] لما تولى العراق، وأضيف إليه خراسان، وذلك في أيام يزيد ابن عبد الملك[١١]

---

(١) كذا في الأصل. وفي حلية الأولياء «وأمشي بالخشية».

(٢) في حلية الأولياء: «بالعظمة».

(٣) في الحلية: «وأقرأ بالترتيل والتفكر».

(٤) في الحلية: «وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام».

(٥) في الحلية: «وأسلم بالسبل والسُّنّة». وهو حتى هنا في: حلية الأولياء ٨/٧٤.

(٦) في الأصل: «ويلعم».

(٧) كذا في الأصل. وفي تاريخ الدروز ٨٠ «الحظ».

(٨) كذا، والصواب: «وجدت».

(٩) في الأصل: «عمر وابن».

(١٠) في الأصل: «والفزاري». وانظر عن: عمر بن هبيرة في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠ هـ.) ص ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٩٨، وفيه مصادر ترجمته.

(١١) توفي سنة ١٠٥هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠هـ.) ص =

فاستدعى عمرو [١] بالحسن البصري[٢] والشعبي[٣] وابن سيرين [٤]، فقال لهم: إن يزيد خليفة الله في ملكه ولاّني ما ترون. فقال الحسن البصري: يا ابن هبيره خَفِ الله في يزيد، لا تخاف[٥] يزيد في الله، إن الله يمنعك من يزيد، وان يزيد لا يمنعك من الله. ويوشك أن يبعث إليك ملك[٦] فيزيلك عن سريرك، ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، ثم لا ينجيك إلا عملك، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[٧].

وكان يدعى[٨] إلى سُبُل الخيرات، وتقتدي به أكابر الناس، وكان ينهاهم عن الدنيا، ويرغبهم عن الآخرة، وصرح لهم الاعمال الصالحه، وباعد ما بين قلوب الأشرار والأخيار، ونهى عن الشهوات والشبهات والخمور والمسكرات وخرق بالحق العادات فمحامده كثيره، ومناقبه جزيله يطول شرحها. وكان يسهر الليل في طاعة ربه، وينام ثلثه، وكان يجلس في غالب لياليه لا يشتغل بأحوال دنيا، ولا حكايات في غير حكمه، ثم يوعظ[٩] ويفيد من حضر، إلى

= ٢٧٩ - ٢٨١ وفيه مصادر ترجمته.

(١) كذا في الأصل، والصواب: «عمر».

(٢) توفي سنة ١١٠ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ١٠١ - ١٢٠ هـ.) ص ٤٨ - ٦٣ رقم ٣٤ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي. توفي سنة ١٠٤ أو ١٠٥ أو ١٠٦ هـ. وقيل غير ذلك. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠هـ.) ص ١٢٤ - ١٣٢ رقم ١٠٦، وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٤) هو محمد بن سيرين الأنصاري الإمام في التفسير، المتوفى سنة ١١٠هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠ هـ.) ص ٢٣٩ - ٢٤٩ رقم ٢٢٥ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

وقد أخطأت نائلة تقي الدين في تواريخ ولادة ووفاة: عمر بن هبيرة، ويزيد بن عبد الملك، أنظر لها: تاريخ الدروز ٨٠ بالحاشية.

(٥) «لا تخف».

(٦) «مَلَكاً».

(٧) وفيات الأعيان ٢/ ٧١.

(٨) «وكان يدعو».

(٩) «ثم يعظ».

نحو /**٢٠٧ب**/ ثلث الليل، ثم ينام ثلثه، وينام من في المجلس، ثم يقوم الثلث الأخير من الليل لخلوته في طاعة ربه، وذلك دأبه دايماً بعد فراغ درسه.

وكان لا يتكبر على طالب علم صغير كان أو كبير[١]. وكان يفيد كل أحد على قدر قواه. وكان إذا أمر به الصبيّ الحدث السنّ يرغبه في طاعة والديه، ويخوّفه المعصيه، وينهاه عن اللعب والبطاله، ويحثه على تعليم الخط، وكان يقول لوالد الصبيّ: اجعل لك عليه هيبة حتى يبقا[٢] يخاف من الله، لأن الولد لا يعلم خشية الله، ويخاف والده أكثر ما يخاف ربه، وانه يمنعه عن معاشرة الحمقا[٣]، ويأمره بحفظ الكتاب العزيز، ثم يجعل له جعلاً على حفظ معلومه ترغيباً في الحفظ. وكان لا يلهيه النظر إلى شيء في غير قدرة الله تعالى.

ومن أخباره أنه مرّ ذات وقت قريب [بـ] حصن لبنان الخراب المشهور من عجايب العماير في حُسْن النحيت[٤] واللحام، وكان صحبته جماعه، فقالـوا: إنْ حَسُن عند الأمير النظرَ إليه لأنه من عجايب العماير المتقدّمه، فقال: ما لنا بذلك من حاجة، فقالوا: المكان قريب، وهو مكان شرح يبسط النفس، ويشرح الصدر، ويقوّي الفكر، فتوجّه إليه، فوجده من عجايب العماير في لحاماته لأن القطع الصخور العظام لحامهم[٥] لا يسع رأس المسله تدخل ولا الابرة الكبيره، ووجد حوله الأشجار قد نبتت، وقد دخلت منها شُرُوش حقيره في تلك اللحامات، فشقّت تلك الصخور، حتى صار قدم الإنسان يغوص فيه إلى ركبته، فقال: قد استفدت من هذه الشجره فايده، وذلك ان

---

(١) «صغيراً كان أو كبيراً».

(٢) «يبقى».

(٣) «الحمقى».

(٤) «المنحوتة».

(٥) «لحامها».

من استصغر الذنب الحقير اليسير الذي لا يشعر به صاحبه لأنه يعمل شبيه ذلك، وأن الحقير يكبر، فلا يستصغر أحد دنياً أبداً، ويقول: هذا صغير.

ولو أنهينا أوصافه الحميـده لكان أعذب /٢٠٨أ/ من سير الملوك الأوايل، فذكرنا اليسير من خصاله المحموده، وآياته المشهوره الموروده، لأنه أشهر العلما ذكراً، وأكبر النُبلا قدراً، وأحد الفضايل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم، لأنه كان كالشمس للدنيا، والعافيه للبدن، فهل لهذين من خلف؟

[وفاته]

ولما توفي إلى رحمة ربه القدير السميع البصير اتفقت التلاميذ، وجعلوا مشيرهم بعده ابن عمه الأمير سيف الدين أبو[1] بكر ابن الأمير سيف الدين زنكي، كما تقدم ذكره. وعضدوه[2] التلاميذ من جميع النواحي والبلدان، فقـوي أمره، وقوّى هو أيضاً نفوذ كلمة التلاميذ في البلاد، فاستقامت بعده أحوال البلاد مديده.

وتوخر في داره الشيخ زين الدين جبرايل ابن الشيخ علم الدين سليمان ابن حسين من قرية المعاصر الفوقا[3] من بلد صيدا. وكان عالماً ديّناً فطناً نبيهاً، أقيس من طرايقه وأقواله وأحكامه، ومسك[4] نظام الناس، وحذى حذو[5] أستاذه، وأمر بأمره، ونهى عن نهيه.

وكان عوناً للأمير سيف الدين فيما ذكرنا مع نظر أكبر التلاميذ وأورعهم،

(١) «أبا».
(٢) «وعضده».
(٣) المعاصر الفوقا: قرية من قرى الشوف، وتعرف أيضاً بمعاصر الفخار للتمييز بينها وبين معاصر بيت الدين. Topograhie - Dussaud - p. 57.
(٤) «وأمسك».
(٥) في الأصل: «وحذى جذوا».

وأبسطهم يداً، وأتمهم قدراً، الشيخ شرف الدين علي ابن أبو[1] زيدان، من قرية الفساقين، المشهور بالفضل والإحسان والذكاء والفراسة البالغه، فحسُن حال البلاد به بمشاركة بقية التلاميذ المشايخ والأكابر ببلد الغرب وغيرها من المعاملة إلى حين وفاتهم.

وسيأتي ذكر من يتوفى منهم في سنته.

ولما توفي الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان حدث في المعامله رجّة عظيمه، وقادحه عميمه، لا يُعهد مثلها، ولا تقاس نهايتها، لأن الناس تشكلت وحارت لعظم مُصابهم، وجزيل حسابهم، كيف يكون أمر الناس بعده، فإن الألباب حارت، والخطوب جارت، والحسرات ثارت، وأرض الزكاة بارت، ورحا الخراب دارت، ووفود الشرور زارت، وركبان الخير سارت، وخيل الظلم أغارت، وبغير الحق أشارت، وباعتماد /٢٠٨ب/ الباطل صارت، وطيور الإخلاص طارت، ولأجنحة العقول غارت، وتنانير[2] الفِتن بعده فارت، وعجول الآفات خارت، فهل نقول: الجبال مادت[3] لما ذات شخصه[4] الكريم وارت، وله الجِنان نارت[5].

وكان يوم دفنه يوم عظيم[6]، ارتعدت فيه الفرايص[7]، ونكسة[8] الروس، واشتد الوجد والبوس عمياً بالهموم، متراكماً بالغموم، شاملاً بالعموم، وكان يوم عزاه يوم مشهود[9]، اجتمع في يوم واحد نحو سبع[10] آلاف نفر، وكان

(١) «ابن أبي».
(٢) كذا، ومفردها: تنُّور.
(٣) في الأصل وتاريخ الدروز ٨٣ «مارت».
(٤) في الأصل: «نتخصه». وفي تاريخ الدروز ٨٣ «لما لشخصه».
(٥) «أنارت».
(٦) «يوماً عظيماً».
(٧) في الأصل: «الفرايض».
(٨) «ونكست».
(٩) «وكان يوم عزائه يوماً مشهوداً».
(١٠) «سبعة».

عدد مغروم عزاه[١] من اللحم بالرطل الدمشقي ستمايه وعشرين رطلاً، ومن الدقيق طحين نحو ثلاث غراير بالكيل الدمشقي، ولم يصرف من ذلك على أهل البلاد الغرب، ثم كلف مما ذكرنا، بل صرف على الغرباء من المعامله، وجعلت الناس تأتي بالمراتي في وصفه شياً يطول شرح ذكرها ونسخها، وذلك مراتي كثيره من جهات عديده، وجعلوا له تواريخ بوصفه.

من ذلك للشيخ علم الدين سليمان ابن حسين تاريخ أجار فيه ومراتي عديده. ولغيره تواريخ ومراتي جزيله، ونسختهم[٢] نحو اتني عشر كراس[٣] في ربع بلدي، وهم موجودين[٤].

ولكاتبه حمزه ابن الفقيه أحمد ابن سباط سته [٥] مراتي، من جملة ذلك في ذكر مناقبه بما وصلت إليه الطاقه، فأعرضنا عن ذكرها ونسخها في هذه [٦] التاريخ خوف الإطاله، ومع ذلك كان أول نظم كاتبه لم يكن له خبرة في نحوٍ ولا عَرُوض ولا لغة، بل طبعاً وجهلاً بغوامض علومه. ثم إن ذلك أول شعر قاله كاتبه في حدوت [٧] سنه، فأحببت أن لا أذكره في هذا المكان من أسباب ذلك.

وكان [٨] وفاته نهار السبت بعد العصر سابع عشر جمادى الآخر سنة أربعه [٩] وثمانين وثمانمايه[١٠].

---

(١) «وكان عدد مَغْرَم عزائه».
(٢) «ونسختها».
(٣) «كرّاساً».
(٤) «وهي موجودة».
(٥) «ست».
(٦) «في هذا».
(٧) «في حدود سِنّه» أو «حداثةِ سِنّه».
(٨) «وكانت».
(٩) «أربع».
(١٠) نشر يوسف إبراهيم يزبك ترجمة له بعنوان «ولي من لبنان جمال الدين عبدالله التنوخي»

[نسبه]

وأما ذكر تصحيح نَسَبه، وهو: الشيخ الإمام، العامل، العالم، الورع، التقي، المفيد، الزاهد، العابد، المخلص، الربّاني، المحقق، الفاضل، اللبيب، السيد، الكبير، أمير الأمراء النجباء، جمال /٢٠٩أ/ الدين والدنيا عبدالله ابن سليمان، وهو الأمير علم الدين سليمان ولد الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير صلاح الدين يوسف ابن الأمير سعد الدين خضر ابن الأمير نجم الدين محمد ابن الأمير جمال الدين حجي ابن الأمير شمس الدولة كرامه ابن الأمير أبو[١] العشاير ناهض الدولة بحتر ابن شرف الدولة علي ابن الحسين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي عبدالله محمد ابن علي ابن أحمد ابن عيسى ابن جمهير[٢] ابن تنوخ ابن قحطان ابن عوف ابن كنده ابن جندب ابن مذحج ابن سعد ابن طي ابن تميم ابن النعمان ابن المنذر ملك الحيرة من قِبَل كِسْرى، ويُعرف ابن ماء السماء[٣]، وهو المنذر ابن امريء القيس ابن النعمان ابن امري القيس المحرق ابن عمرو ابن امر[٤] القيس الأول ابن عمر ابن نمارة ابن لخم ـ ولخم لقب ـ، وقيل: مالك ابن فهم ابن دوس ابن الأزد ابن الغوث ابن ثبت[٥] ابن مالك ابن زيد ابن كهلان ابن سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان.

وأما عمر ابن عديّ متّصل نسبه إلى إياد ابن نزار ابن معد ابن عدنان ابن اد ابن أدد ابن اليسع ابن الهميسع ابن سلامان ابن تبت[٦] ابن حمل ابن

= من منشورات أوراق لبنانية ١٩٦٠.

(١) «الأمير أبي».

(٢) في تاريخ الأمير حيدر ٦٠٤ «جمر».

(٣) حتى هنا ينتهي النسب في: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٤، ٦٠٥، وينتهي معه النقل عن تاريخ ابن سباط.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: «ابن امريء».

(٥) كذا، والمراد: «ثابت».

(٦) كذا.

قيدار ابن اسماعيل عليه السلام ابن إبراهيم الخليل عليه السلام ابن آزر ـ وقيل تارخ ـ ابن ناحور ابن ساروع ابن أسرع ابن ارغوا ابن قالح ابن غابر ابن شالح ابن قينان ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح عليه السلام ابن لملك(١) ـ وقيل: لا مخ ـ ابن متوشلح ابن احنوخ ابن يردا ابن مهلاييل ابن قينان(٢) ابن أنوش ابن شيث ابن آدم عليه السلام.

* * *

[عَوْد إلى سياق التاريخ]

ثم نعود إلى سياق التاريخ وترتيب الحديث، وذكر وفاة التلاميذ المقدّم ذكرهم.

وفي سنة سبعه(٣) وسبعين وثمانمايه

[وفاة الشاعر ابن الصائغ]

توفي شمس الدين محمد ابن الصايغ، وكان أديباً فصيحاً ذكياً عالماً. /**٢٠٩ب**/ امتدح الأعيان، وله ديوان شعر نحو مجلدين، وكان يسكن قرية بوردين، وهي بليدة صغيرة ببلد بيروت، وهي الآن خراب، وكان من تلاميذ الأمير عبدالله ابن سليمان.

وفي سنة ثمانين وثمانمايه

[وفاة شرف الدين الجريري]

ليلة السبت في العشرين من شهر جمادى الآخر توفي شرف الدين علي ابن أحمد الجريري من قرية بطما من بلاد صيدا، توفي بمدينة دمشق بجوار القيمريّه(٤)، نزل عليه في حكم الليل من قتله ونهب ما كان حوله، واتّهم فيه

---

(١) كذا.

(٢) في الأصل: «فتيان».

(٣) الصواب: «سبع».

(٤) القيمريّة: مدرسة وقفها الأمير ناصر الدين أبو المعالي الحسين بن عبد العزيز بن أبي =

جمال الدين أحمد ابن صلاح الدين، فهلك من أسبابه، والله أعلم بالغيب، وهلك جماعه من أسبابه، وكان أكبر التلاميذ.

وفي سنة ثلاثه[1] وثمانين وثمانمايه

[وفاة قلقسيس نائب دمشق]

توفي صاحب دمشق قلقسيس[2].

[مقتل علم الدين الصوّاف]

وفي هذه السنه قتل علم الدين سليمان الصواف ابن حسين بمكان يعرف بقلابات عين فجور، فأحرقت القريه ونهبت، وظهر صاحب دمشق إلى البقاع طالب لغُرَماه[3] وأهلك أبو بكر[4] ابن الشهاب مقدّم وادي التِّيم بسببه في جسر زينون[5]، ظاهراً أنه من أسبابه، والله أعلم.

وهو الذي أسّس خان الهرماس وماتم[6] عمارته.

= الفوارس القيمري الكردي، المتوفى مرابطاً بساحل الشام سنة ٦٦٥هـ. وهي بسوق الحريميين بدمشق. أنظر عنها في: البداية والنهاية ١٣/٢٨٨، والدارس في تاريخ المدارس ١/٣٣٥ رقم ٧٧، ومنادمة الأطلال ١٤٠ - ١٤٢.

(١) الصواب: «ثلاث».

(٢) هو جانبك الإينالي برسباي، ويعرف بقلقسين، كما في: الضوء اللامع ٣/٥٥ رقم ٢١٩، و«قلقسيس» أو «قلقسيز» كما في: «إعلام الورى ٧٠ رقك ٦٨، و«قُلَقْسِيز» ويقال: «قلاق سيز» وهي لفظة تركية معناها: مقطوع الأُذُن. أنظر: لُطْف السمر ١/٨٨، وبدائع الزهور ٣/١٥٠، والقول المستظرف (بتحقيقنا) ٧٨.

(٣) الصواب: «طالباً لغرمائه».

(٤) الصواب: «وأهلك أبا».

(٥) جسر زينون: هو جسر كامد اللوز نفسه بالبقاع، على طريق بيروت قبل بلدة شتورا مما يلي دمشق بنحو ٧ كيلومترات. وانظر: Topographie - Dussaud - p. 289

(٦) الصواب: «وما أتمّ».

وفي سنة أربعه[1] وثمانين وثمانمايه

[نيابة قانصوه اليحياوي]

توجّه قانصوه اليحياوي نايباً على دمشق[2].

[وفاة الأمير جمال الدين]

وتوفي الأمير جمال الدين عبدالله، كما ذكرنا.

[إحتراق الجامع الأمويّ]

وفي رجب من هذه السنه احترق الجامع الأموي بدمشق بكماله، وما[3] حوله من الأسواق، وهم[4] ثمانية أسواق: سوق الذراع، وسوق الحرير، وسوق العنبرايين، وسوق الرسامين، وسوق الإخفافيين[5]، وسوق الشوايين[6]، وسوق الخياطين، والصاغه، وباب البريد، والورّاقين، ومشهد النايب، ومشهد الموذنين، وبيت الخطابه، والمقصوره، ومشهد الزيسالع، والمادنة[7] الغربيه، وحاصل الخشب، ومشهد الشيخ، وغير ذلك. وتغيرت /٢١٠أ/ محاسنه، وذاب رصاصه[8].

---

(١) «أربع».

(٢) إعلام الورى ٧٢ رقم ٦٩، بدائع الزهور ٣/١٥٢.

(٣) في الأصل: «وأما».

(٤) الصواب: «وهي».

(٥) كتبت «لاخفا» في آخر السطر ١٧، و«فيين» في أول السطر ١٨.

(٦) في الأصل: «السوّيين».

(٧) كذا، والمراد: «المئذنة».

(٨) تاريخ البُصْرَوي ٨٨.

وفي سنة خمسه[1] وثمانين وثمانمايه

[حجّ الأشرف قايتباي]

حجّ الملك الأشرف قايتباي إلى مكة، شرّفها الله تعالى[2].

وفي سنة سته[3] وثمانين وثمانمايه

[وفاة ملك الروم العثماني]

كانت وفات[4] ملك الروم محمد ابن مراد ابن عثمان[5].

[إحتراق الحرم بالمدينة المنوّرة]

وفي ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة سته[6] وثمانين وثمانماية احترق حرم بالمدينه الشريفه، وهلك في الحريق جماعه في الحرم[7].

وفي سنة سبع[8] وثمانين وثمانمايه

[وفاة والد المؤلّف]

كانت وفاة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن عمر ابن صالح الشهير بابن سباط والد مصنّف هذه الترجمه، وكان من التلاميذ، وهو معلّم غالب التلاميذ المقدّم ذكرهم، وهو الذي أقراهم القرآن الشريف، وكان فقيهاً هُماماً

---

(١) الصواب: «خمس».

(٢) بدائع الزهور ٣/ ١٦١، تاريخ الخلفاء ٥١٥.

(٣) الصواب: «ست».

(٤) كذا.

(٥) الضوء اللامع ١٠/٤٧ رقم ١٦٣، بدائع الزهور ٣/١٨١ تاريخ الأزمنة ٣٦١، أخبار الدول ٣٠٦ - ٣١١، تاريخ الخلفاء ٥١٦، شذرات الذهب ٧/٣٤٤، ٣٤٥.

(٦) الصواب: «سنة ست».

(٧) تاريخ الخلفاء ٥١٦، مفاكهة الخلاّن ١/ ٥٠، بدائع الزهور ٣/١٨٧ ١٨٨، شذرات الذهب ٧/٣٤٣، ٣٤٤.

(٨) الصواب: «سنة سبع».

فطناً بارعاً ذات[1] هيبه وهيه[2]. علّم جماعه كبيره، وذاع خبره بالتعليم وتأديب الأولاد. وكان إمام الأمير جمال الدين عبدالله، وخطيب جامع قرية عـابيـه، وكان له صوت شجيّ في الأسحار في التسبيح والتذكير، وكانت ريساً مودنين[3] المدن، إذا ابتدا بتسبيح أم تذكير تنصت إلى حسن صوته، لم يسبق إلى فنّه في البر من أحد ولا قارب درجته بعده أحد كذلك في البر. وكان قليل[4] يوجد مثله فيما ذكرنا في الأمصار الكبار إلا النادر. وكانت وفاته سلخ شوال من السنه المذكوره.

وتوفي الوالد المذكور والوالدة في يومين. وكذلك توفي شقيق كاتبه وزوجته بعدهما نحو شهر، وخلت دار المصنّف تلك السنه من السكّان.

[وفاة الشيخ زين الدين عبد اللطيف]

وفي أول شهر شوال المذكور يوم العيد، توفي الشيخ زين الدين عبد اللطيف ابن الشيخ أبو[5] الفرج من قرية طردلا، وكانا[6] من التلاميذ، وكان شاباً زاهد[7] عابداً، وعاد تقياً[8].

وفي سنة سبعه[9] وتسعين وثمانمايه

[الفناء العظيم]

في أيام الملك الأشرف قايتباي كان الفناء العظيم، ومات فيه خلق عظيم

(١) الصواب: «ذا».
(٢) كذا، والمراد: «هيئة».
(٣) الصواب: «وكان رئيس مؤذّني».
(٤) الصواب: «وكان قليلاً ما».
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) الصواب: «وكان».
(٧) في الأصل: «زاهد».
(٨) كذا في الأصل، والصواب: «ورعاً تقياً».
(٩) الصواب: «سبع».

من العلماء والأكابر، وبلغت مصر على ما نقل أربعه[1] /٢١٠ ب/ وعشرين ألف جنازه في يوم واحد، وبلغت دمشق أزيد من ألف جنازه، وبلغت بعض القرايا الصغار وعدّة سكانها دون وعشرين رجل[2]، ظهر منها في يوم واحد تسعة[3] جنايز[4].

[وفاة الأمير صالح ابن أمير الغرب]

وفي هذه السنه توفي الأمير صالح ابن الأمير سيف الدين أبو[5] بكر ابن أمير الغرب المقدّم ذكره في الحواشي، وكان فريد الدهر فوق ما وصفناه، خصوصاً في حسن الخط، حتى قيل عنه إنه قارب بعض درجة التلاميذ.

[وفاة أولاد الشيخ علم الدين]

وفي هذه السنه كانت وفاة أولاد الشيخ أبو[5] الحسن علم الدين سليمان، من قرية عين كسور، وهم: بدر[6] الدين حسن، وأخويه[7] داوود، [و] إبراهيم، وكانوا ريحانه[8] الأوان، ونادرة الزمان.

[وفاة أبي بكر بن أبي زيدان]

ثم توفي سيف الدين أبو بكر والد الشيخ شرف الدين ابن أبو[9] زيدان من قرية الفساقين.

---

(١) «أربعاً». وراجع: تاريخ الأزمنة ٣٦٦.

(٢) «رجلاً».

(٣) «تسع».

(٤) بدائع الزهور ٣/٢٨٦ - ٢٩٢، تاريخ الأزمنة ٣٦٦، شذرات الذهب ٧/٣٥٩.

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) في الأصل: «بدا».

(٧) الصواب: «وأخواه».

(٨) في الأصل: «اريحانه».

(٩) الصواب: «أبي».

ولو ذكرنا من توفا[١] في هذه السنه من الأكابر خرجنا عن حد الاختصار، لأنه كان فناء عظيم[٢] جداً أتا[٣] على الكهول والشباب والنسا والأطفال ما يخرج عن الوصف.

وفي سنة ثمانيه[٤] وتسعين وثمانمايه

[وفاة الشيخ أبي يوسف بن حسين]

في شهر جمادى الأول توفي الشيخ أبو يوسف علم الدين سليمان ابن حسين شيخ البلاد، أكبر التلاميذ شيخ قرية المعاصر من أعمال صيدا، ودُفن بقرية المعاصر.

وفي سنة تسعه[٥] وتسعين وثمانمايه

[وفاة أخ المؤلف]

توفا[٦] الفقيه زين الدين عبد الرحمن ابن الفقيه شهاب الدين أحمد ابن سباط أخو المصنّف بظاهر دمشق.

[وفاة ابن أخ المؤلّف]

وبعده بمدة يسيره توفي ولده عبد الملك بظاهر دمشق أيضاً وكان شاباً ذكياً فطناً حدثاً شجاعاً، ذات[٧] همّة وسياسه. وتوفي ابن تسع عشر[٨] سنه، ودُفن بظاهر دمشق.

---

(١) كذا.
(٢) الصواب: «عظيماً».
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «ثمان».
(٥) الصواب: «تسع».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «ذا».
(٨) الصواب: «تسع عشرة».

وفي سنة تسعمايه

[وفاة الشيخ صباح الحريري]

توفي الشيخ صباح الحريري من قرية بعقلين من أعمال صيدا.

[وفاة شيخ المختارة]

وفي هذه السنه توفي الشيخ زين الدين عمر ابن سام شيخ قرية المختاره، وكان من /٢١١أ/ التلاميذ.

[مقتل قاضي المختارة]

وفي هذه السنه أصاب قاضي المختاره سهم نشّاب فقتله، وجرت أموراً[١] أعرضنا عن ذكرها.

[وفاة شيخ قرية كفرا]

وفي هذه السنه توفي الشيخ أبو عبد القادر علي شيخ قرية كفرا من أعمال بيروت.

[الوقعة بين أهل الغوطة وأهل داريّا]

وفي ذي الحجّه من هذه السنه كانت الكاينه الذي[٢] جرت بين أهل غوطة دمشق، وكانت وقعة بين أهل داريا ومجاوريها بظاهر دمشق، وقتل بها جماعة تزيد عن ماية قتيل، وركب عسكر دمشق ومن جملة من قتل: الشيخ أبـو محمود أبو العلا من الأشرفيه، وسعيد ابن الشيخ أبو[٣] سعيد، منها، وغيرهم. وأبو

---

(١) الصواب: «أمور».

(٢) الصواب: «التي».

(٣) الصواب: «أبي».

محمود من عَيْحا[1]، وأولاد الفقيه من بلاس[2]، وغيرهم. وكان منهم جماعة من التلاميذ المقدّم ذكرهم. وجرت أموراً[3] يَعْظُم ذكرها[4].

[مهاجمة العربان للحاجّ]

وفي هذه السنة أخذت العرب الحاج جميعه وأباعوهم بعد قتلٍ عظيم، ونهبوا جميع متاعهم بعد قتل جزيل[5].

---

(١) عيحا: قرية في جبل حرمون شرقيّ بلدة راشيّا. أنظر: Topographie - Dussaud - p. 390.

(٢) بلاس: قرية جنوبي دمشق، على بُعد عشرة أميالٍ منها. أنظر: Topographie - Dussaud - p. 296.

(٣) لم يذكر ابن طولون هذا الخبر، وكذلك لم يذكره البصروي، ولا ابن إياس. وهذا يعني انفراد المؤلّف به. وعنه نقل الدويهي في: تاريخ الأزمنة ٣٧٠.

(٤) تاريخ البُصْروي ١٥٦، ١٥٧، مفاكهة الخلاّن ١/١٦١.

الباب الحادي عشر

في ذكر الحوادث الكاينه
في سنين[1] المايه العاشره
من سنين[1] الهجره إلى سنة سته[2] وعشرين
وتسعمايه

ثم دخلت سنة إحدى وتسعمايه
[وفاة السلطان قايتباي]

في خامس عشر ذي القعدة منها توفي الملك الأشرف قايتباي ابن عبدالله، آخر الملوك العادله، الذي قبض على صوار شاه وشنكله، وكسر عساكر الروم دفعتين، وزاحف عسكر الشرق، ومهّد الممالك[3].

ثو تولّى بعده ولده[4] الملك:

---

(١) الصواب: «سنّي».

(٢) الصواب: «سنة ست».

(٣) انظر عن (قايتباي) في:
حسن المحاضرة ٢/٨٠، ومفاكهة الخلاّن ١/١٦٧ (مع النقص في خبر وفاته)، وتاريخ البُصروي ١٨٢، ١٨٣، والكواكب السائرة للغزّي ١/٣٠٠، والضوء اللامع ٦/١٠٢ - ٢١١ رقم ٦٩٧، وبدائع الزهور ٣/٣٢٤ - ٣٣٢، والقول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (بتحقيقنا)، طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤ والبدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (طبعة دار الكتاب العربي) - بتحقيقنا - ص ٤٣، وشذرات الذهب ٨/٦ - ٩، وتاريخ الأزمنة ٣٧٠، وأخبار الدول ٢١٦، وفهرست وثائق القاهرة (أنظر فهرس الأعلام) ص ٥٣٥، وفي إعلام الورى ٨٠، والبدر الطالع ٢/٥٥، ٥٦ رقم ٣٧٧.

(٤) في الأصل: «والده».

الرابع والأربعين[1] من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك الناصر محمد ابن الملك الأشرف قايتباي

وهو: أبو السعادات محمد، فاضطربت المملكه في أيامه اضطراباً كثيراً من حلب إلى القاهره، وجرت كواين وحروب بين الأتراك، وقُتل من أكابر القوّاد جماعه كثيره وخاصكيه، وفني العسكر[2].

[مقتل عسّاف بن الحنش]

وفي هذه السنه كان مقتل عساف ابن /٢١١ ب/ الحنش بمدينة دمشق[3].

وفي سنة اتنين[4] وتسعمايه
[وفاة قانصوه اليحياويّ]

كانت وفاة صاحب دمشق قانصوه اليحياوي[5] وخلت دمشق من الحكام، وجرى بها أموراً[6] صعبه من القتل والنهب والحرب بين اليمانيه والقيسيه، إلى أن قدم اينال الفقيه نايباً على دمشق من حلب، فقريب وصوله اجتمع بالدوادار، وكان اسمه اق بردي، فلم يمكّنوه[7] العمال من دخول دمشق، وجرى بينهم حروب كثيره في أيام عديده[8].

(١) الصواب: «والأربعون».
(٢) أنظر تفصيل تلك الحوادث في الكتاب الذي قمنا بتحقيقه، وهو منسوب لابن الشحنة، باسم: البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر، محمد بن قايتباي، وصدر عن دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ./١٩٨٣م.
(٣) تاريخ البُصروي ١٨٣، مفاكهة الخلاّن ١/١٦٧، الدارس في تاريخ المدارس ٢/١٦٩، بدائع الزهور ٣/٣٣٧ (حوادث سنة ٩٠٥ هـ.)، أسرة آل الحنش، للدكتور بخيت.
(٤) الصواب: «سنة اثنتين».
(٥) إعلام الورى ٧٨ - ٨٢، بدائع الزهور ٣/٣٦٢، ومفاكهة الخلاّن ١/١٧٦، تاريخ البُصروي ٢١٨، ٢١٩، الضوء اللامع ٦/١٩٩ رقم ٦٨٧، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.
(٦) الصواب: «أمور».
(٧) الصواب: «فلم يمكّنه».
(٨) إعلام الورى ٨٢ - ٨٤، مفاكهة الخلاّن ١/١٨٥ - ١٩٤، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.

[نيابة كرتباي الأحمر بدمشق]

ثم قدم كرتباي الأحمر نايباً على دمشق، وقدم جان بلاط الناظر نايباً على حلب وتحوّل أينال الفقيه وآق بردي الدوادار عن دمشق بعد حصاراً[1] شديد. وتسلّم كرتباي الأحمر دمشق[2].

[نيابة جان بلاط بحلب]

ثم توجه جان بلاط إلى حلب نايباً بها[3].

[مبايعة قانصوه خمساية بالسلطنة]

وانفرقت[4] الترك حزبين، فرقة صحبة آق بردي، وفرقة صحبة قانصوه خمس مايه، وجرت حروب وكواين يطول شرحها، والملك الناصر محتار بينهم.

ثم إن آق بردي، ونايب طرابلس اينال الأعور، ونايب غزّه أقباي، وغيرهم توجهوا من طرابلس طالبين الديار المصريه.

وكان قانصوه خمسايه ومن وافقه بالقاهره، فبايعوا قانصوه خمساية بالسلطنة بالديار المصريه، ولقّبوه الأشرف، واجتمعوا على خلع الملك الناصر محمد ابن قايتباي من المملكه[5].

وركب العسكر وحاصروا قلعة الجبل أيام[6]، فما يتسهّل لهم ما طلبوه.

(١) كذا.

(٢) تاريخ البُصروي ٢٢١، مفاكهة الخلان ١/١٩٤، ١٩٦، إعلام الورى ٨٥ - ٩٤ رقم ٧٢، بدائع الزهور ٣/٣٨١، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.

(٣) بدائع الزهور ٣/٣٩٢، إعلام الورى ٩٢، مفاكهة الخلاّن ١/٢٠١، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.

(٤) كذا، والصواب: «وافترقت».

(٥) البدر الزاهر ٧١، مفاكهة الخلاّن ١/١٧٢، إعلام الورى ٨٢، بدائع الزهور ٣/٣٤٢، شذرات الذهب ٨/٢٣.

(٦) الصواب: «أياماً».

[الوقعة عند خان يونس]

واتّصلت الأخبار أن آق بردي الدوادار، وصاحب طرابلس، وأقباي، توجّهوا كما ذكرنا نحو القاهره، فجمع قانصوه خمسمايه جميع الأتراك والأماري[1] بالقاهره.

وظهر من الديار المصرية نحو بلاد الشام، فصادف وصوله إلى خان يونس /٢١٣أ/ بأرض غزّه، ووصول آق بردي إلى خان يونس، وهو مرحله من غزّه. ولم يعلم منهم أحداً[2] بصاحبه، وذلك صداف[3]، فعند نزول آق بردي على الخان وصلت العساكر المصريه على غير ميعاد إلى خان يونس.

وكان نايب طرابلس، ونايب غزّه متوخّرين بغزّه، وأنهم يرحلوا[4] خلفه، ولم يكل معهم[5] مما جرى علماً[6].

ثم وقع الحرب بين العساكر المصريه، وبين جماعة آق بردي، فانكشف عسكر آق بردي، وتحصّن بالخان المذكور، ووقع الحصار المذكور. وأشرفوا على أخذ الخان.

وكان النفير رجع إلى غزّه وأعلم نايب طرابلس، ونايب غزّه، فركبوا يداً واحده على جرايد الخيل، فصادف وصولهم ساعة الحصار، وأشرفوا على فتح الخان، فلما عاينوا المعمعه حملوا حمله رجل واحد، فتنحا[7] عسكر مصر عن الخان بعد ما كانوا أحرقوا الباب، فظهرة[8] جماعه آق بردي من الجدار

(١) كذا، والمراد: «والأمراء».
(٢) الصواب: «أحد».
(٣) كذا، والصواب: «صُدفة».
(٤) الصواب: «وأنهما يرحلان».
(٥) الصواب: «معهما».
(٦) الصواب: «عِلْم».
(٧) كذا، والمراد: «فتنحّى».
(٨) كذا.

وحملوا، فانكسر قانصوه خمسمايه، وقتلت أعيان القوّاد والأمرا المقدّمين والخاصكيه، ولم يفلت منهم إلا اليسير.

وقُتل قانصوه خمسمايه، وقانصوه الألفي، وقانصوه الشامي، وماميه[1]. وباقي الامساره[2]. وكانت نوبة عظيمة فنت[3] أتابك الديار المصريه.

ثم وقع الشك في قانصوه خمسمايه أنه انهزم. ثم انتظر، وأرجعوه.

وهرب وثم[4] آق بردي متوجاً[5] نحو الديار المصريه، فلما وصل إلى مصر لم يجد الأمر على ما كان يطلبه، لأن الظاهر قانصوه الجلب خال الملك الناصر كان متخوف[6] عن آق بردي وغالب العسكر، فتلافوا الأمور بسياسه، ولم يتمكن آق بردي من الإقامه بالقاهره، فخرج من مصر طالب[7] بلاد الشمال[8].

ثم جرت أموراً[9] وأحوال.

[وفاة كرتباي الأحمر]

ثم توفي كرتباي الأحمر نايب دمشق[10].

---

(١) هو « ماماي ». أنظر: البدر الزاهر ٧٠.

(٢) كذا، والمراد: « الأمراء ».

(٣) كذا، والصواب: « أفْنَت »..

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) هكذا في الأصل، والصواب: « متوجّهاً ».

(٦) الصواب: « متخوّفاً ».

(٧) الصواب: « طالباً ».

(٨) تاريخ البصروي ٢٠٦، ٢٠٧، إعلام الورى ٨٢، مفاكهة الخلاّن ١٧٢/١، بدائع الزهور ٣٥٣/٣ - ٣٥٥، تاريخ الأزمنة ٣٧٣، شذرات الذهب ٢٣/٨

(٩) كذا.

(١٠) تاريخ البصروي ٢٣٣، إعلام الورى ٨٥ - ٩٢، مفاكهة الخلاّن ٢٠٣/١، بدائع الزهور ٤٠٦/٣، تاريخ الأزمنة ٣٧٣.

[نيابة جان بلاط بدمشق]

وتولى دمشق جان بلاط الناظر[1].

[نيابة قِصْروه بحلب]

وتوجّه إلى حلب قصروه نايباً لها[2].

[مقتل السلطان الناصر محمد بن قايتباي]

ثم إن طومان باي كان دوادار تاني[3]، خامر /٢١٢ب/ على الملك الناصر محمد ابن قايتباي الأشرف، وجعل له عشرة أنفار مماليك كفار في خيمه على الطريق الذي[4] كان السلطان الملك الناصر يمرّ بها، وأكمنوا بتلك الخيمه، فلما مر الملك الناصر سعا[5] إليه طومان باي دواداره الثاني، وكان يركن إليه، وكان مع السلطان جماعه يسيره، فاعترضه طومان باي، وقبّل ركابه، وأنزله أنه جعل له ضيافة، فلما نزل ظهر عليه ذلك[6] عشرة مماليك المكمنه، فقتلوه، ولم يكن معه من يذبّ عنه لأمانه لطومان باي، ثم تركوه مرمى[7]، وركبوا إلى قلعة الجبل[8].

---

(١) تاريخ البصروي ٢٣٩، إعلام الورى ٩٢ و٩٤، مفاكهة الخلاّن ١/٢٠٩، بدائع الزهور ٤٠٧/٣ الكواكب السائرة ١/١٧١، تاريخ الأزمنة ٣٧٣.

(٢) إعلام الورى ٩٣، مفاكهة الخلاّن ١/٢٢٠، بدائع الزهور ٤٠٧/٣، ٤٠٨ تاريخ الأزمنة ٣٧٣، إعلام النبلاء ١٠٨/٣، درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي ج١ ق٨٢٧/٢.

(٣) الصواب: «كان دواداراً ثانياً».

(٤) الصواب: «التي».

(٥) كذا.

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «مَرْمِيّاً».

(٨) تاريخ البصروي ٢٣٤، إعلام الورى ٩٢، مفاكهة الخلاّن ١/٢٠٥، بدائع الزهور ٤٠١/٣، تاريخ الأزمنة ٣٧٤، أخبار الدول ٢١٧، ٢١٨، وانظر كتاب: البدر الزاهر، بتحقيقنا، فهو خاص بالسلطان محمد بن قايتباي.

وكان خاله داوود كبير [١]، واسمه قانصوه الجلب، فبايعوه بالسلطنة، وجلس على سرير الملك. فسبحان مغيّر الدول.

الخامس والأربعين [٢] من ملوك الترك بالديار المصريه الملك الظاهر قانصوه الجلب بن عبدالله خال الملك

الناصر محمد ابن قايتباي.

ولما تولّى الظاهر جعل طومان باي دوادار كبير [٣]، واستمرّ مُدَيده.

[خلْع الظاهر قانصوه]

ثم توجّه جان بلاط إلى الديار المصريه، وخامر العسكر على الملك الظاهر قانصوه الجلب، وقبضوا عليه، وجهّزوه إلى الإسكندريه [٤]. وتولّى جان بلاط المملكه. وتولى طومان باي دوادار كبير [٥].

والسادس والأربعين [٦] من ملوك الترك بالديار المصريه الملك الأشرف جنبلاط ابن عبدالله

في سنة خمسه [٧] وتسعمايه
[نيابة قِصْرُوه بدمشق وعصيانه]

وتوجه قصروه إلى دمشق نايباً بها، فأظهر قصروه العصيان وخالف

(١) الصواب: «دواداراً كبيراً»، والخبر في: إعلام الورى ٩٢.
(٢) الصواب: «الأربعين».
(٣) الصواب: «الأربعين».
(٤) إعلام الورى ١١٣، مفاكهة الخلاّن ١/٢٢٨، بدائع الزهور ٣/٤٣٦، ٤٣٧، أخبار الدول ٢١٨، الكواكب السائرة ١/١٧١.
(٥) الصواب: «دواداراً كبيراً». والخبر في: مفاكهة الخلاّن ١/٢٢٩، بدائع الزهور ٣/٤٣٦، ٤٣٩، تاريخ الأزمنة ٣٧٤.
(٦) الصواب: «والأربعون».
(٧) الصواب: «خمس».

الأوامر السلطانيه، وتجاهر بذلك، فجهّز له بذلك جنبلاط عساكر مصر، وكان قايد الجيوش طومان باي، واختار جميع الاماره الذي[١] من غرظ[٢] جنبلاط، والظاهر أنه احتار واحتراز[٣] من المخـامـره حتى لا يخامـر أحـداً عليه ويكونوا يداً واحده. وهذه الكواين لها مده ما تهدة[٤]، والأمور الصعبه.

وكان آق بردي قد توفي بنواحي حلب في ولاية قصروه قبل ذلك، فلما قربت العساكر من دمشق خافت[٥] أهل دمشق /٢١٣أ/ من أسباب ذلك، فرحل بعد جماعه من دمشق خوف النهب والفتن، فلما قرب طومان باي من دمشق ظهر قصروه صاحب دمشق إلى القايه[٦] طايعاً، فقال الناس إنه يقبض عليه فالتقاه ظاهر دمشق وسلّم عليه، ثم انتنا[٧] راجعاً في خدمته، وسارت العساكر، ونزلوا في القصر الأبلق وفي المرجه وميدان الأخضر، فقالوا: إذا حضر نايب الشام قصروه إلى عند طومان باي إلى القصر يقبض عليه، فأمر قصروه عساكره بالركوب بآلة الحرب، فالبس العسكر، وركب قصروه إلى القصر الأبلق، والأخبار أنه يقبض عليه في داخل القصر.

ثم جمع طومان باي جميع الاماره[٨] المصريه، وكانوا جماعه عديده، وقال لهم إنهم يكونوا يداً واحده، وأنه يريد يقبض على قصروه نايب دمشق إذا حضر، فلما حضر ودخل قصروه إلى عند طومان باي إلى القصر ودخل إلى القاعه في ناس قلايل، فقالوا قد صار قصروه في القبضه، ولا من يقول خلاف ذلك، فأمر طومان باي عسكره فلبس السلاح، ودخل إلى داخل

---

(١) الصواب: «جميع الأمراء الذين».

(٢) كذا، والمراد: «من غرض»، أي: من هوى.

(٣) الصواب: «واحترز».

(٤) الصواب: «ما هدأت».

(٥) الصواب: «خاف».

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) كذا، والمراد: «انثنى».

(٨) الصواب: «الأمراء».

القصر، وأمسكـوا الأبواب، وظهر طومان باي من المربّع، وأمر يالقبض على جيمع الأماره[1] المصريه الذي[2] حضروا رفقته من مصر، فقبضوا عليهم، ثم وضعوهم في السلاسل.

ثم وصل عسكر قصروه، فنهبوا أوطاق[3] المصريين وأتقالهم، وبايعوا طومان باي بالسلطنه، وركب بالأعلام السلطانيه إلى القلعه وتسلّمها، وملك دمشق، وتلقّب بالملك العادل طومان باي، وسجن الأماره[4] بقلعة دمشق، وركب في العساكر طالب[5] الديار المصريه بعساكره وعساكر الشام، وقصروه في ركابه[6].

[القبض على جان بلاط]

وكانت عساكر مصر الذي توخرت[7] من غرض طومان باي، فلما وصلـوا إلى مصر جرت حروب آخرها أن طومان باي قبض على جان بلاط[8].

السابع والأربعون من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك العادل طومان باي ابن عبدالله

جلس على كرسي المملكه بقلعة الجبل.

---

(١) الصواب: «الأمراء».
(٢) الصواب: «الذين».
(٣) الأوطاق: مفردها: يَطَق، وهي تركية، بمعنى الخيام.
(٤) «الأمراء».
(٥) «طالباً».
(٦) إعلان الورى ١١٩ - ١٢٤، بدائع الزهور ٣/٤٥٢ - ٤٥٧، تاريخ الأزمنة ٣٧٤، ٣٧٥.
(٧) «التي تأخرّت».
(٨) إعلام الورى ١٢٧، مفاكهة الخلاّن ١/٢٣١، بدائع الزهور ٣/٤٦٢، تاريخ الأزمنة ٣٧٥، شذرات الذهب ٨/٢٨١.

ولما[1] قبض /٢١٣ب/ على جان بلاط أعطا[2] قصروه الإمرية الكبر[3] بالديار المصريه.

[إهلاك طومان باي للأمراء]

ثم بعد قليل أهلك جان بلاط، ثم اغتال قصروه وأهلكه، ولم يطلع أحداً[4] على خبره، فاختبط العسكر،

وجعل طومان باي يهلك أعيان الاماره[5] بالديار المصريه أول[6] بأول، وولّى قانصوه الغوري دوادار كبير[7]، فنفرت قلوب القواد منه، وخافت الحاشيه والمقدّمين[8] وأصحاب الولايات.

[الحيلة بظهور قانصوه خمسمائه]

وجرت هذه الكواين كلها، وكانت دار قانصوه خمسمايه على حالها، وصماطه[9] قايم، ولم يتعرّض إليها[10] أحد من ساير الحكام، وهم ينتظرون ظهوره ويعتقدون حياته.

ولما جرى من الملك العادل طومان باي ما ذكرنا، أخذوا في عمل الحيله

---

(١) في الأصل: «ولما».
(٢) كذا.
(٣) كذا. والصواب: «الكبرى».
(٤) الصواب: «ولم يطّلع أحد».
(٥) «الأمراء».
(٦) «أوّلاً».
(٧) «دواداراً كبيراً».
(٨) «والمقدّمون».
(٩) «وسماطه»، والسّماط هو مائدة الطعام التي تُهَيّأ للضيوف وقت العصر في الغالب.
(١٠) «إليه».

عليه بكل وجه، لما أهلك أتابك العساكر، أحضروا أخاء[1] قانصوه خمس مايه، وكان أشبه الناس إليه، ثم ألبسوه من قماش أخيه وحلّته، وأجلسوه في المربّع داخل الشبّاك، ونادوا بظهور الملك الأشرف قانصوه خمسمايه، فركبت العساكر المصريه جميعها إلى حارت[2] قانصوه خمسمايه. وسمعت أجناد القلعه دلك، فنزلت أول أيلول، ولم يبق عند الملك العادل طومان باي في القلعه، والتم[3] عسكر.

[مقتل طومان باي]

وصارت العساكر حول حارت[4] قانصوه خمسمايه فأرسل الملك العادل طومان باي ممن يثق إليه، وقال له: تخفا[5] بين العسكر وقارب المكان الذي فيه قانصوه، وانظره، وعود[6] إليّ. فلما وصل ذلك الرجل فلم يشك فيه، وأنه قانصوه خمسمايه بنفسه، وكان خبيراً به، فسبحان عالم الغيب، فلا يُظهر على غيبه أحداً. فرجع وأخبر العادل الخبر وقال: هو قانصوه خمسمايه بلا تكذيب، فلما بلغه ذلك تسحّب من القلعه منهزماً يطلب الستره، فوقع به جماعه من الجند فقتلوه[7].

وكان العسكر جميعه ينتظر ركوب قانصوه خمسمايه إلى القلعه، ولم يشكّوا في ذلك، وتواترت الأخبار بالبشاير إلى المدن بظهور /**٢١٤أ**/ قانصوه

(١) «أحضروا أخا».

(٢) كذا.

(٣) كذا، والعبارة مشوّشة.

(٤) كذا.

(٥) كذا. والصواب: «تَخَفَّ».

(٦) كذا، والصواب: «وعُدْ».

(٧) أنظر عن: طومان باي، في:
إعلام الورى ١٣٤، ومفاكهة الخلاّن ١/٢٣٧، وبدائع الزهور ٣/٤٦٣ - ٤٧٧، وتاريخ الأزمنة ٣٧٥، وأخبار الدول ٢١٩، وشذرات الذهب ٨/٢٧.

خمسمايه ووجوده. فلما طال ذلك، ولم يركب، وعلم العسكر بذلك. وأن الملك العادل طومان باي هلك، وحاروا في أمرهم.

ثم اجتمعوا[١] أتابك العساكر المصريه على ولاية الملك الأشرف قانصوه الغوري، ورضوا[٢] به غالب القوّاد من العسكر والجند والرعيّه[٣].

الثامن والأربعين[٤] من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك الأشرف قانصوه الغوري ابن عبدالله

وجلس على كرسي المملكه، وبايعه العسكر باتفاق الأماره[٥] ووجوه الدوله. واستمر مالك[٦] المهالك، وساس الرعيه، وتهدت[٧] الأمور.

ولم يكن الذي ذكرناه في سنة واحده، بل في عدّة سنين. وإنما ذكرنا ذلك بسبب اندراج الكلام، ويفهمه السامع، ويتمعنى[٨] له النظام.

وسيأتي ذكر بعض ما ذكرناه في تاريخه انشا[٩] الله تعالى.

[سنة ٩٠٣ هـ.]
[دخول كرتباي دمشق]

وكان دخول كرتباي الأحمر إلى مدينة دمشق في العشر الأول من شهر

(١) «ثم اجتمع».
(٢) «ورضي».
(٣) مفاكهة الخلاّن ١/٣٣٧، إعلام الورى ١٣٤، بدائع الزهور ٤/٣، تاريخ الأزمنة ٣٧٥، أخبار الدول ٢١٩.
(٤) «والأربعون».
(٥) «الأمراء». وانظر عن السلطان قانصوه الغوري في: مجالس السلطان الغوري، الدكتور عبد الوهاب عزام، مصر ١٩٤١.
(٦) «مالكاً».
(٧) «وهدأت».
(٨) كذا. والمعنى: «يتمعّن».
(٩) كذا.

شعبان سنة تلاثه[1] وتسعمايه. فجار أهل دمشق وأخذ أموالهم، وعسف[2] الرعيه، وتوفي العشر التاني من ربيع الأول سنه أربعه[3] وتسعمايه[4].

[وفاة شهاب الدين ابن الحنش]

كانت وفات[5] الأمير شهاب الدين أحمد بن الحنش مقدّم البقاع[6].

وفي سنة ثلاثه[7] وتسعمايه

[وفاة الشيخ علم الدين سليمان]

في ربيع الآخر توفي الشيخ أبو محمد علم الدين سليمان من قرية عين كسور، وكان ورعاً حلماً تقياً، وكان من التلاميذ المقدّم ذكرهم.

[وفاة ابن شيخ الجُدَيدة]

وفي هذه السنه توفا[8] أبو حسن يوسف ابن شيخ الجديده من عمل صيدا، وكان من أهل العلم.

وفي سنة أربعه[9] وتسعمايه

[الوباء في بيروت]

كان الوباء ببلد بيروت، وتوفي فيه خلق كتير[10].

---

(١) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٢) في الأصل: «وعف».

(٣) الصواب: «أربع».

(٤) إعلام الورى ٩٠ وفيه: توفي آخر ليلة الجمعة عاشره. وقد تقدّم خبر وفاته، ومصادره.

(٥) كذا.

(٦) دور أسرة آل الحنش ٩.

(٧) الصواب: «ثلاث».

(٨) كذا.

(٩) الصواب: «أربع».

(١٠) انفرد المؤلّف بهذا الخبر.

[وفاة ناصر الدين محمد ابن ناصر الدين]

وفيه[1] توفي ناصر الدين محمد ابن ناصر الدين من عين دارا، وكان قد تعين فيه الخصال الحميده.

[نيابة جنبلاط بدمشق]

وفي جمادى الآخر من هذه السنه دخل جنبلاط إلى دمشق نايباً بها /٢١٤ب/ من حلب[2].

ثم دخلت سنة خمسه[3] وتسعمايه

[السلطان والنواب بالشام]

والسلطان الملك الظاهر قانصوه الجلب ونايب حلب قصروه الأشرفي. ثم تولا[4] نيابة دمشق من تلك الأيام بعد عزل جان بلاط منها، وتولّى حلب دوله باي الذي كان نايب قلعة دمشق أولاً، ثم صار نايب طرابلس.

[الفتنة في قرية بتاتر]

وفي هذه السنة كانت الفتنة بقرية بتاتر[5]، وقتل ثلاث أعشر[6] رجلاً، وجرت أموراً[7] عسره واختلاف كثير، وتحملوا[8] أهل البلاد من أسباب ذلك.

---

(١) أي في بلد بيروت.

(٢) تقدّم هذا الخبر، ومصادره قبل قليل.

(٣) « سنة خمس ».

(٤) كذا.

(٥) بتاتر: من قرى إقليم الغرب بالشوف.

(٦) كذا، والصواب: « ثلاثة عشر ».

(٧) « أمور ».

(٨) « وتحمّل ».

[وفاة الشيخ عز الدين عبد الرحمن]

وفي شهر شعبان من هذه السنة توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن شيخ قرية عَيْتات، وكان رجلٌ[1] ديّناً خاشعاً ورعاً عالماً، وكان من التلاميذ[2].

[ولاية جان بلاط مصر]

وفي أواخر هذه السنه وردت الأخبار بولاية جان بلاط الديار المصريه.

وفي سنة سته[3] وتسعمايه

[نيابة دولت باي بدمشق]

قدِم على نيابة دمشق دولة[4] باي نايب حلب[5].

[سلطنة قانصوه الغوريّ]

وفي شوال من هذه السنه تولى الملك الأشرف قانصوه الغوري، وهرب نايب دمشق دولة[6] باي لما هرب أخيه[7] طومان باي وقُتل كما ذكرنا.

---

(١) كذا. والمراد: «رجلاً».
(٢) أي من تلاميذ الأمير جمال الدين عبدالله التنوخي.
(٣) «سنة ستّ».
(٤) كذا، وهو: «دولت» أو «دولتباي».
(٥) إعلام الورى ١٢٤ رقم ٧٥، مفاكهة الخلاّن ١/٢٣١ - ٢٣٣، إعلام النبلاء ٣/١١٠ وهو: دولتباي الجركسي. أنظر: درّ الحبب ج١ ق٢/٦٠١.
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «لما هرب أخوه».

وفي صفر سنة سبعه[1] وتسعمايه

[نيابة قانصوه المحمدي بدمشق]

قدم على نيابة الشام قانصوه المحمدي[2] .

ثم دخلت سنة ثمانيه[3] وتسعمايه

[السلطان ونواب الشام]

والملك الأشرف قانصوه الغوري سلطان الديار المصريه، ونايب الشام: قانصوه المحمدي، ونايب حلب: سيباي.

[هرب ابن الحنش من نائب دمشق]

وفي هذه السنه ظهر نايب الشام إلى البقاع، وهرب منه ناصر الدين محمد ابن الحنش[4]، وجرت أموراً[5] كثيره أعرضنا عن ذكرها.

[الفتنة بين أهل دمشق ونائبها]

وفي هذه السنه وقعت فتنه كبيره بين نايب دمشق وأهل دمشق، وأحرق الشاغور، وجرت كواين ومِحَن كثيره[6].

[انتهاب أمير مكة للحجّاج]

وفي هذه السنه أخذ أمير مكة - وكان اسمه الجازاني - حاجّ مصر، والشام، والروم، ونهبهم وأخذ أموالهم، واستأسر نساهم، ولم يحج أحد من

---

(١) «سنة سبع».
(٢) مفاكهة الخلاّن ١/٤٦، ٢٤٧ وفيه: البرجي، إعلام الورى ١٤١.
(٣) «سنة ثمان».
(٤) مفاكهة الخلاّن ١/٢١٤، تاريخ الأزمنة ٣٧٦، دور أسرة آل الحنش ٩.
(٥) «وجرت أمور».
(٦) مفاكهة الخلاّن ١/٢١٩، إعلام الورى ١٤٣ و١٥٠، تاريخ الأزمنة ٣٧٦.

أهل الشام ولا من الروم. وجهّز السلطان عسكراً إليه، وكان قايدهم /٢١٥أ/ قيت الرجبي[١].

وفي سنة تسعه[٢] وتسعمايه

[قدوم رجل مُلْحِمٍ إلى دمشق]

قدم إلى دمشق رجل وعلى وجهه من أعلا[٣] راسه لحم شبيه شختور الغنم، غطا[٤] وجهه إلى صدره، وتحت ذلك في وجهه عين واحده، وذقن، وعليها شعراً[٥]، وأنف، وفم، فإذا أراد النظر إلى شي أو الأكل رفع تلك[٦] اللحم النازل على وجهه، فيبان ذلك، فكان الناس يجتمعون إليه ويتفرّجون عليه.

[المؤلّف بدمشق]

وكان كاتبه مصنف هذه[٧] التاريخ حينيذ في مدينة دمشق حين قدوم تلك[٨] الرجل إليها.

[دخول الرجل ذي الأصابع ببيروت]

ونظير ذلك قدِم إلى مدينة بيروت رجل من ناحية بلاد الشمال، وله في يده الواحده ثمان[٩] أصابع كاملة، أربعة مكانهم[١٠]، وأربعة مكان الإبهام، وفي زندٍ واحد، وكف واحد، لكن الكف فيه اتساع، ولا يُنكر بالأربعة

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/٢١٨، إعلام الورى ١٥٠، ١٥١.

(٢) الصواب: «تسع».

(٣) كذا.

(٤) كذا.

(٥) «شعر».

(٦) الصواب: «ذلك».

(٧) «هذا.

(٨) «ذلك».

(٩) «ثمانية».

(١٠) «مكانها».

أصابع من الأخرى شياً[١] في أناملها، بل إنهم[٢] سويّه، وليس له إبهام. وكان ذلك مشهوراً بين الناس.

ثم توجه ذلك الرجل إلى معاملة بيروت يستوفد، وربّما يكون شاهده ألف نفر، فسبحان القادر القهّار.

[اقتران الأبراج]

وفي سنة تسعة المذكوره في ربيع الآخر اقترنت النيّرات الأربعه[٣] في برج السرطان، وهم[٤]: زُحَل، والمشتري، والمريخ، والقمر، حتى صاروا في رأي العين في قدر سير، ثم خرج القمر من بينهم[٥]، ثم خرج المشتري حتى صار بينهم[٦] في رأي العين قدر الدراع، ثم تفرقوا[٧] قليلاً قليلاً بعد مدة طويلة. وهذه من العجايب النادره.

[السيول ببلاد الشام]

وفي هذه السنه جا سيل عظيم ومطر عمّ الأقطار، واستمرت الأمطار نحو[٨] من سبعه وعشرين يوم[٩]، من ذلك خمسة أيام بلياليها لم يرا[١٠] فيها شمس ولا قمر، وزادت الأنهار زيادة عظيمة، وأخذ نهر دمشق المسمّى بَرَدا[١١]

---

(١) «شيء».
(٢) «بل إنها».
(٣) «الأربع».
(٤) «وهي».
(٥) «من بينها».
(٦) «بينها».
(٧) «ثم تفرقت».
(٨) «نحواً».
(٩) «يوماً».
(١٠) «لم يُرَ».
(١١) «بَرَدَى».

كثير(١) من البيوت، وهلك جماعة كثيره من الغرق، وكذلك الدواب، وهدمت البيوت والحوانيت. وكذلك العاصي نهر حماه /٢١٥ ب/ أخرب كثير(١) من النواعير والبساتين بحماه وحمص، وزاد نهر البقاع زيادة عظيمه، وأخذ كثير(١) من العماير الذي(٢) بقربه وأهلك كثير(٣) من الدواب والمواشي، وذهب بجسر القرعون، وكان من الحجر المتين العالي، وكذلك نهر طرابلس أخرب المساكن والحوانيت، وغير ذلك. وزاد نهر صيدا المسمّى بنهر الفريديس، وذهب بكثير من الأشجار وأخرب ما عليه من المقاطع والجسور والخشب. وكذلك النهر المعروف بنهر الصفا بين عمل صيدا وبيروت زاد زيادة عظيمة بالغه جداً. وذكروا أنه ارتفع الماء فوق عقد الجسر المنسوب إلى القاضي ينوف عن قامة الإنسان، ووضع على عقد الجسر المذكور شجرة دلْب عظيمه، واجتمع عليها لما همد الماء جماعه. بكثره حتى حولوها من أعلاي(٤) الجسر هذا.

ومن الأخبار المشهورة أن هذه(٥) النهر يجتمع إليه بعد مده بالجسر المذكور من السيول والمياه ما يزيد عن النصف، إلى أن يسكب في البحر.

وقيل: إنه بلغ لما التقى إليه النهر الكبير المجتمع من الشوف السويجاني(٦) المسمّى بنهر مرج روح(٧)، فإنه مشا(٨) في الجزيرة المنسوبة إلى عميره حتى بلغ لزاقها، ووصل إلى الشجر والليمون، ووصل الموس إلى اشعاب بعض الشجر

---

(١) «كثيراً».
(٢) «التي».
(٣) «كثيراً».
(٤) كذا.
(٥) «أن هذا».
(٦) الشوف السويجاني: هو الذي يضم قرى بعقلين وجوارها. وهو غير الشوف الحيطي.
(٧) نهر مرج روح: ينبع من قرية غريفة في الشوف السويجاني، ويلتقي مع نهر الصفا جنوبيّ الدامور.
(٨) كذا.

التوت القصار بجانب الجزيره.

ومن العادات القديمه إذا بلغ نهاية يصل الماء إلى سوار[1] الجزيره، فيقولوا: بلغ منتهاه القديم.

وكذلك نهر الكلب[2] زاد حتى هدم الجسر المعروف به، وكان من عمل الملوك الأوايل.

وهاج البحر حتى دخل الخان الذي بالميناء بيروت، وأهلك البحر والسيول خلقاً لا تحصا[3]، وأشياء عظيمه غير ذلك أعرضنا عن ذكرها.

[رياح وأمطار]

وقريب ذلك تكاثف في الجو من الرياح والأمطار صفة القطعة العظيمه ثلجاً، فكانت قدر الجمل الكبير وأزيد وذكروا أنهم سمعوا لها هفيفاً عظيمٌ[4]، فلما سقطت على الأرض انبسطت، فكانت مقدار البيت الصغير، فاستمرت /**٢١٦أ**/ مده وذابت، ولم يكن على الأرض في تلك[5] النهار تلجاً[6]، وذلك بأرض قرية عاليه ببلد بيروت. والله أعلم.

[الوباء ومقتل ابن الصوّاف]

وفي أواخر هذه السنه كان الوباء، وقتل زين الدين صالح ابن الصواف من قرية الاشبانيه[7] في شعبان من هذه السنه.

---

(١) كذا.

(٢) نهر الكلب: شمالي بيروت، بينها وبين جونيه.

(٣) كذا، والصواب: «لا يُحْصَوْن».

(٤) كذا.

(٥) «ذلك».

(٦) «ثلج».

(٧) الاشبانية: قرية من قرى المتن. Topographie p. 72.

[الرياح والصيّادون من قرية نيحا]

وفي رمضان من هذه السنه خرجوا[1] جماعه من بلد صيدا من قرية نيحا إلى صيد ضبُع اشتهر بالجبل، وكانت الدنيا ساكنه صاحية، فلما تواسطوا[2] الجبل انقلب عليهم الريح، وجاهم أمر الله تعالى، فهلك منهم ثلاثة أنفار، وكادوا يهلكوا[3] جميعاً في مدة يسيره. ولما قدم أولهم إلى البلد لم يعرف يخبر بحالةٍ ولا يفقى[4] الكلام، ولا يعلم أحد منهم ما حدت الرفيقه[5]، بل كل فريق في طريق، والمده نحو ساعة أو أزيد دقيقه.

[كسْرة ابن الحنش أمام ابن بشاره]

وفي هذه السنة جمع الأمير ناصر الدين محمد ابن الحنش على ابن بشارة إلى قرية شيحين[6]، وكان عبد الساتر ابن بشارة في جملته قلايل، فانكسر جيش ابن الحنش بإذن الله تعالى بغير رجال كثيره، وكان مطر عظيم، وقتل من جماعة ابن الحنش نحو مايتي قتيل، والله أعلم. ثم عفوا بعد ذلك، ولو أرادوا كانوا أهلكوا الغالب، واما[7] النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم[8].

[وفاة عبد الواحد الصوّاف]

وفي هذه السنه في ذي الحجه توفي عبد الواحد ابن علم الدين الصواف.

(١) «خرج».
(٢) «توسطوا».
(٣) «يهلكون».
(٤) «ولا يفقه».
(٥) كذا في الأصل، والصواب: «ما حدث لرفيقه».
(٦) شيحين: قرية إلى الجنوب الشرقي من صور بنحو ٢٠ كيلومتراً.

The Administration and Population of the Sanak of Safad in the Sixteenth century
Harold Rhode - Ph. D. Thesis, Colombia University 1979 - p. 97.

مملكة صفد في عهد المماليك، لطه ثلجي الطراونة ١٠٣.

(٧) كذا، والصواب: «وما». وهو اقتباس للآية ١٢٦ من سورة آل عمران.
(٨) تاريخ الأزمنة ٣٧٨، دور أسرة الحنش ١١.

[مقتل جانبك الفرنجي]

وفي هذه السنه، أم التي بعدها، قُتل جانبك الفرنجي بجسر كامد بالبقاع دوادار نايب الشام، وقتل معه نحو تلاثمايه نفر وأزيد[1].

[وفاة نائب دمشق]

ثم ركب نايب دمشق قانصوه بنفسه، وعزْمه على التوجّه إلى البقاع، وجمع الجيوش والعساكر، فصادفته[2] منيّته قبل ظهوره من دمشق، وكانت وفاته في أواخر صفر لسنة عشره[3] وتسعمايه[4].

وفي سنة إحدى عشره وتسعمايه

[وفاة قاضي القضاة ابن الفرفور]

/**٢١٦ ب**/ توفي قاضي القضاه شهاب الدين أحمد بن الفرفور الشافعي، توفي بالقاهره[5].

[نيابة سيباي الأشرفي دمشق]

وفي ذي الحجة من هذه السنه دخل سيباي الأشرفي إلى مدينة دمشق نايباً بها[6].

---

(١) مفاكهة الخلاّن ١/٢٧٦، ٢٧٧، إعلام الورى ١٦١، تاريخ الأزمنة ٣٧٨.

(٢) كتبت الكلمة على سطرين، «فصا» في آخر السطر ١٩، و«دفته» في أول السطر ٢٠.

(٣) الصواب: «عشر».

(٤) إعلام الورى ١٦٢، ١٦٣، مفاكهة الخلاّن ١/٢٧٧، ٢٧٨، تاريخ الأزمنة ٣٧٨.

(٥) مفاكهة الخلاّن ١/٢٩٤، الكواكب السائرة ١/١٤١ - ١٤٥، شذرات الذهب ٨/٤٩، ٥٠، ديوان الإسلام لابن الغزي ٣/٤٣٩ رقم ١٦٤٨.

(٦) إعلام الورى ١٧٥، مفاكهة الخلاّن ١/٢٩٠.

مطلب مَسْك فخر الدين معن[1]

فلم يلبث إلا أيام[2] يسيره حتى قبض على الأمير فخر الدين عثمان ابن معن[3].

[ركوب النائب على ابن الحنش]

وركب على الأمير ناصر الدين ابن الحنش، وجرت أموراً[4] كثيره وحوادث عظيمه. وجعل محمد ابن قرقماس كاشف[5] على البقاع، وولا[6] على البلاد حكاماً غير أهلها.

وفي سنة اثني عشر[7] وتسعمايه

[وفاة الأمير فخر الدين ابن معن]

في ربيع الآخر توفي الأمير فخر الدين عثمان ابن معن أمير الأشواف من أعمال صيدا.

[وفاة القاضي علم الدين ابن جمال الدين]

وفي هذه السنه توفي القاضي علم الدين سليمان ابن جمال الدين من عين دارا في شهر شعبان.

[إخراج سيباي للكتب من الجامع الأموي]

وفي شوال من هذه السنه صعد صاحب دمشق سيباي الأشرفي إلى قبة التي

(١) العنوان من على هامش الأصل.
(٢) «أياماً».
(٣) تاريخ الأزمنة ٣٧٨.
(٤) «وجرت أمور». وانظر: مفاكهة الخلاّن ١/٢٩٢.
(٥) «كاشفاً».
(٦) كذا.
(٧) «اثنتي عشرة».

بصحن الجامع الأموي بدمشق، واستخرج منها كتبٌ[١] كثيره، وعظُم ذلك على أهل دمشق وتطيّروا من ذلك[٢].

وكان سيباي المذكور آخر من تولا[٣] من دمشق من قِبَل ملوك الترك. وقد تقدّم ذكر ذلك عند ترجمة فتح الأندلس في الحواشي، فأغنا[٤] عن إعادته[٥].

وفي سنة ثلاثه عشر[٦] وتسعمايه

[السلطان ونواب الشام]

دخلت هذه السنه وسلطان الديار المصريه الملك الأشرف قانصوه الغوري والبلاد الشاميه: سيباي الأشرفي، والمملكه الحلبية: خير بك.

[زيادة نهر بَرَدَى]

وفي شهر تموز في الصيف حدث سيل عظيم، حتى زاد نهر بردا[٧] زيادة عظيمه، وزاد نهر الصفا حتى أخرب ما على جانبه من سكور الطواحين، هذا من العجايب في ستة أيام من تموز يكون مثل ذلك. وقال بعظهم[٨]: إنه عمّر زمانٌ طويل[٩] لم يُعهد مثله في أيام الشتا، والله أعلم.

---

(١) كذا.

(٢) ينفرد المؤلّف بهذا الخبر.

(٣) كذا.

(٤) كذا.

(٥) الأرجح أن المؤلّف يشير إلى الجزء الأول المفقود من كتابه هذا وفيه: فتح الأندلس.

(٦) «ثلاث عشرة».

(٧) كذا.

(٨) كذا.

(٩) كذا والصواب: «عمّر زماناً طويلاً».

[وفاة شيخ قرية الجديدة]

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو يوسف محمد شيخ قرية الجديده من أعمال صيدا.

[وفاة الشيخ شهاب الدين]

وفي شوال من هذه السنه توفي الشيخ /٢١٧أ/ أبو حمزه شهاب الدين من كفرا الغرب، وكانا من التلاميذ[١].

[وفاة الشيخ أبي يونس]

وفي شهر ذو[٢] القعده من هذه السنه توفي الشيخ أبو يونس من قرية الفساقين، وكان رجلاً ديّناً خاشعاً متورّعاً، راغباً في العلوم والمعلومات.

[وفاة الزاهد شرف الدين علي]

وفي هذه السنة مستهل ذي الحجه توفي الإمام الزاهد العابد الورع التقيّ، عين الأعيان، ونادرة الزمان، وصفوة الأقران، الشيخ شرف الدين علي ابن أبو[٣] زيدان شيخ البلاد، وخليفة الأجواد، الداعي إلى سبيل الرشاد.

وكان شرف الدين وأبو يونس من أعيان التلاميذ. وكان شرف الدين أقرب أهل المعامله إلى الأمير عبدالله ابن سليمان.

---

(١) أي الشيخ شهاب الدين والشيخ محمد الذي قبله.

(٢) «ذي».

(٣) «ابن أبي».

وفي سنة أربع عشر[1] وتسعمايه

[سقوط الثلج العظيم]

وقع الثلج العظيم الذي لم يعهد مثله، لأنها ابتدت[2] من سبعة أيام في اشباط[3] واستمرت قريب نصف شهر ترمي ثلجاً، وانقطعة[4] الطرقات في السواحل في الأماكن الذي[5] لا لها عادة بثلج يذكر، وانقطعت[4] دروب القرايا في السواحل من عظمه، وكان نحو سبعة أشبار في السواحل، وأما الجبال فلا تدرك كم ارتفاعها، وفني الحيوان، وهجّت الوحوش والأماكن المتحفظه. واستمر الثلج بالسواحل إلى قريب آخر نيسان في جبالها[6].

وفي سنة سبعه[7] عشره وتسعمايه

[وفاة الشيخ أبي حمزة صادق]

توفي الشيخ أبو حمزه صادق ابن أبو[8] سعيد من قرية البنيه[9]، وكان ركناً بليغاً مفيداً ورعاً ذكياً، وكان من التلاميذ المشهوره[10].

[وفاة الأمير يونس المعني]

وفي هذه السنه توفي الأمير يونس ابن معن أمير الأشواف، وكان يوم

---

(١) «أربع عشرة».
(٢) كذا.
(٣) كذا.
(٤) كذا.
(٥) «التي».
(٦) كذا.
(٧) تاريخ الأزمنة ٣٧٩.
(٨) «سنة سبع».
(٩) «ابن أبي».
(١٠) «المشهورين».

دفنه له يومٌ عظيم[1]، لأنه كان شاباً ذات[2] حرمه وسطوه ووقار.

وفي نحو تسعة عشر[3] سنة وتسعمايه
[وفاة الشيخ زين الدين جبرائيل]

كانت وفات[4] الشيخ الأجلّ صاحب القدر والمحل، عمدة البلدان الشيخ زين الدين جبراييل ابن الشيخ علم الدين سليمان ابن حسين شيخ قرية المعاصر. وتوفي في القاعه /٢١٧ ب/ التي توفي بها أستاذه الأمير عبدالله، ودفن بقرية عابيه، بمجاور القبه الذي[5] دفن بها الأمير جمال الدين أستاذه.

وفي سنة اتنين[6] وعشرين وتسعمايه
[موقعة مرج دابق]

خرج الملك الأشرف قانصوه الغوري بخاصة عسكره والقواد والجند والخليفه والقضاه والأكابر، ووصل إلى دمشق ولم ينزل في القلعه، ثم توجّه إلى حلب، ونزل بمرج دابق لما سمع أن الملك المظفر سليم شاه ابن عثمان ملك الروم تحرك نحو الأطراف، والظاهر أنه قاصد[7] ديار الشرق ومعاملة اسماعيل شاه ملك المشرق، فظهر الأشرف خاصة العسكر، ولم يجمع عساكره، وأنه يسعا[8] في الصلح بين الممالك، ولم يكن في نيّته حرب، وأنه يكاتب ملك الشرق الصوفي[9] .

---

(١) «يوماً عظيماً».
(٢) «ذا».
(٣) «تسع عشرة».
(٤) كذا.
(٥) «بجوار القبه التي».
(٦) «سنة اثنتين».
(٧) «قاصداً».
(٨) كذا.
(٩) كذا، والمقصود: «الصفوي» وهو إسماعيل شاه، مؤسس الأسرة الصفوية بإيران ٨٩٣ - ٩٣١ هـ./١٤٨٧ - ١٥٢٤م.

وكانت[1] سليم شاه يهادنه في المصلحه، ولم يعلم أن العميله[2] عليه، فجرت أمور أوجبت أن الملك المظفر ركب نحوه، ولم يكون[3] قصد الملك الأشرف حرباً، فقرب المظفر من مرج دابق، وحصل بعض حرب بين المقدمة من الفريقين، فركب الملك المظفر سليم شاه إلى مرج دابق، فالتزم الأشرف بالحرب، فالتقوا على مرج دابق.

وذكروا أن بعض العسكر خامر على الغوري، والتقاهم نايب الشام سيباي[4]، ونايب طرابلس، ونايب صفد، فأخذوا فيهم أمانٌ كبير[5]، ولو كان العسكر مثلهم على ما نقل، والله أعلم، فلما خامره النواب، ورأى الملك الأشرف ذلك، وكان به مرض يحلّ به عند زيادة الغضب، فإنه كان يغشى ويغما[6] عليه، فصادفه ذلك الساعه، فوقع، فسألوه، وإذا به ميتاً لا اقتال[7] ولا جراح، فمالت الأعلام، فانكسر العسكر كسرة عظيمه، وقتل نايب دمشق سيباي الأشرفي، وقتل نايب طرابلس، ونايب صفد /٢١٨أ/ وغيرهم.

وأما عساكر مصر لم يحارب، ثم حراب[8]، فتملك الملك المظفر سليم شاه جميع الأوطاق والخيل والمتاع، ثم ملك حلب وقلعتها وبلادها، ثم تملّك حماه وحمص، ثم ملك دمشق بلا حرب ولا قتال[9].

---

(١) كذا.

(٢) كذا، والمراد، «العملية».

(٣) «ولم يكن».

(٤) تكرّر بعدها: «نايب الشام سيباي».

(٥) كذا، والصواب: «أماناً كبيراً».

(٦) «ويُغْمَى».

(٧) كذا.

(٨) «ثم حارب».

(٩) مفاكهة الخلاّن ٢/٢٣ - ٣٤، إعلام الورى ٢١٣ - ٢١٥، بدائع الزهور ١١٥، تاريخ الأزمنة ٣٩٠ - ٣٩٢، أخبار الدول ٢١٩، ٢٢٠، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدّماته، =

ثم توجّه الملك المظفر سليم شاه ملك الروم بالعساكر نحو الديار المصريه، فملك غزّه وبلادها، ووصل إلى أطراف البلاد، فوجد الأتراك قد بايعوا دوادار كبير[١] بالسلطنه، وحلف[٢] العسكر له بذلك في هذه السنه.

التاسع والأربعين[٣] من ملوك الترك بالديار المصريه طومان باي الدوادار فجلس على كرسي

المملكه بقلعة الجبل، فجمع العساكر وحصن المسالك، فلما وصل الملك المظفر سليم شاه جرت حروب شديده وأحوال يطول ذكرها، وانكسرت الترك بعدما قتل الوزير الأكبر سنان باشا، وفنى من عساكر الروم خلق لا تحصا[٤].

ثم تملّك مصر وهرب السلطان إلى البر، فقبضوا[٥] عليه العرب، وجهّزوه إلى الملك المظفر سليم شاه، فصلبه على باب زويله[٦].

= للدكتور أحمد فؤاد متولي ١٥٧ - ١٦٨، آخرة المماليك (واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني) لابن زنبل (ت: ٩٦٠ هـ./١٥٥٢م) - تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦٢، درّ الحبب ج ٢ ق١/٥١ - ٥٥، البدر الطالع ٢/٥٤، ٥٥ رقم ٣٧٦، الكواكب السائرة ١/٢٩٤ - ٢٩٧، إعلام النبلاء ٣/١١٢ و٥/٣٩٠، كشف اللثام ١٣٨، ١٣٩ طبعة جرّوس برس ١٩٩٠.

(١) «دواداراً كبيراً».

(٢) في الأصل: «وخلف».

(٣) «والأربعون».

(٤) كذا.

(٥) «فقبض».

(٦) آخرة المماليك لابن زنبل، بدائع الزهور ٥/١٣٦ - ١٧٦، إعلام الورى ٢٢٠ - ٢٢٢، مفاكهة الخلاّن، ٢/٤٣ - ٤٧، شذرات الذهب ٨/١١٥، تاريخ الأزمنة ٣٩٣، أخبار الدول ٢٢٠، درّ الحبب ج١ ق٢/٦٦٥ - ٦٦٧، الفتح العثماني لبلاد الشام ومصر ومقدّماته ١٧٦ - ٢٢٢، طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر - للدكتور عبد المنعم ماجد ١٧٦.

[انقراض دولة المماليك]

وانقرضت دولة الترك بعد أن ملك منهم تسعة وأربعين سلطان[١].

وثَمّ من يقول: كملت الخمسين ملك[٢] من ملوك الترك لأنهم يعدّوا[٣] الأشرف قانصوه خمسمايه سلطان[٤]، لكنه لم يملك والقلعه[٥].

ومن الناس من يجعل شجر الدرّ جارية الملك الصالح، لأنها ملكت نحو ثلاث[٦] أشهر، قبل أن خلعت نفسها وتولا[٧] أيبك، فيجعلوا[٨] ملوك الترك خمسين ملك[٩] إلى أواخر سنة اتنين[١٠] وعشرين وتسعمايه.

---

(١) «تسعة وأربعون سلطاناً».
(٢) «ملكاً».
(٣) «يعدّون».
(٤) «سلطاناً».
(٥) هكذا بإضافة الواو في الأصل.
(٦) «ثلاثة».
(٧) كذا.
(٨) «فيجعلون».
(٩) «ملكاً».
(١٠) «اثنتين».

العصر العثمانيّ

[سلطنة المظفّر سليم شاه]

ملك الملك المظفر سليم شاه ملك البرّين، والبحرين، والحرمين الشريفين، وديار ربيعه، والجزيره، وغيرها.

[ولاية خيربك مصر]

ثم إنّ الملك المظفر سليم شاه عاد راجعاً إلى دمشق، وولّى الأمير خيربك الديار المصرية[1].

ثم دخلت سنة أربعه[2] وعشرين وتسعمايه

[ولايات الشام]

وأمير الديار المصريه خيربك. وأمير الشام: جان بردي الغزاله، ومضاف إليها: غزّه، **/٢١٨ب/** والقدس، وصفد، والكرك،،

وأما حلب، وحماه، وحمص، وطرابلس، والمدن البحريه بأيدي عمال الملك المظفر سليم شاه ابن عثمان.

---

(١) مفاكهة الخلاّن ٢/٦٦، إعلام الورى ٢٢٣، تاريخ الأزمنة ٣٩٤، بدائع الزهور ٥/٢٠٣.

(٢) «سنة أربع».

وفي سنة سته[1] وعشرين وتسعمايه

[وفاة الشيخ أبي سعيد ابن أبي فرج]

توفي الشيخ أبو سعيد ابن الشيخ أبو[2] فرج علي ابن أبو[2] سعيد، من قرية كفرتمر من الغرب. وكانت وفاته سلخ المحرم من سنة سته[3] وعشرين وتسعمايه. وكان من التلاميذ المعتمد عليهم، وكان إمام البلاد، ديّناً شهماً شجاعاً، في نهاية البذل والعطا والكرم، ذات[4] قوه وصريمه[5].

[غلاء الأسعار]

ودخلت هذه السنه والأسعار المكنده[6] غالبها، خصوص[7] الحرير، والصوف، والقطن، والكتّان، والشعر، وأصناف الملبوس.

وكذلك الحيوان. أما الخيل فلا حاجة إلى ذكرهم[8]. وأما الأبغال، بلغ البغل إلى خمسة آلاف وأزْيد، والحمار إلى ألف وخمسايه، والراس البقر إلى ثلاث[9] آلاف، والرس المعز والغنم إلى مايتي[10] وخمسين.

والطير الدجاج إلى ثمانية عشر درهم[11].

وأما الغلّة القمح من السبعين إلى الخمسين، والشعير: أربعين الكيل. أما

---

(١) «سنة ست».

(٢) «أبي».

(٣) «سنة ست».

(٤) «ذا».

(٥) «وصرامة».

(٦) كذا، والمراد: «المنكّدة».

(٧) «خصوصاً».

(٨) «إلى ذكرها».

(٩) «إلى ثلاثة».

(١٠) «إلى مائتين».

(١١) «درهماً».

الذرا[1] في نهايه، نحو عشرين الشامي، والعسل إلى عشرين الشامي، والسّيرج إلى ثلاثين، والأرُزّ إلى ثمانيه.

والزيت في أوانه اثني عشر، بعد أن بلغ إلى عشرين الشامي[2].

وأما القماش الخليع في غاية الغلاوة، حتى الشجر، والخشب، والحطب، والنحاس، والحديد، والبولاد[3]، والسلاح، وجميع الأشيا زادت عن جاري العوايد. حتى العماير، والأملاك، والكروم زادت في أثمانها، حتى نقتصره في الوصف، لأن الحجار[4] بسبب العماره في البر كانت الألف حجر بماية درهم ودونها، فبلغت إلى خمسمايه الألف حجر مكسوره مكانها.

★ ★ ★

فهذا ما تنيّر من ذكر التواريخ بحسب الطاقة، وقصدنا الاختصار، فما تمّ ذلك الزياده[5] حوادث الزمان. وكان الفراغ من نساخته نهار[6] /٢١٩أ/ الخميس تلاته أيام في شهر اشباط الخير سنة ثمانين بعد الألف، ومصنّف هذه التاريخ حمزه ابن أحمد ابن اسباط الغربي، والحمد لله وحده، أمين[7].

وكان المعتني في كتابته الشيخ أبو نوفل ابن الخازن هناه الله تعالى زمانً طويل. امين.

---

(١) «أما الذُّرَة».

(٢) كتب على الهامش الأيمن من الصفحة من أسفل إلى أعلى: «يصل إلى جبال معاد.. الذوق مكان».

(٣) «الفولاذ».

(٤) «لأن الحجارة».

(٥) هكذا بزيادة الألف في الأصل.

(٦) تكرّرت كلمة «نهار» في آخر الصفحة ٢١٨ ب، وأول الصفحة ٢١٩ أ.

(٧) على هامش الورقة قرب هذا المتن كُتبت العبارة التالية:
«قد دخل في ملك الفقير الياس ابن يوسف اده بالشراء الشرعي سنة ١٢١٠».

كمل الكتاب تكاملت ابدا السرور
لصاحبه وعفا الإله بفضله وبجوده عن
كاتبه قال ان مثلها يفرح الملاحون إذا
شاهدوا المون والنازحون حين
يروا الوطن كذلك يفرح الناسخ
بتمام الكتاب والله أعلم

علقة بيد الفانيه العبد الفقير إلى الله جرجس ابن موسه ابن جرجس ابن القسيس اليا من قريت امعاد، غفر الله له ولوالديه، ومن قرى وترحم عليه يكون له نظير دلك، وكتب برسم الشيخ نادر ابن نوفل ابن خازن ابن إبـراهيم ابن سركيس ابن الخازن من قريت عجلتون كسروان من أعمال بيروت، هناه الله به زمان طويل، وهو من ماله من دون غيره، ودعينا له بالهنا والبقا ودوام الارتقا. وكان النجاز منه نهار الخميس عشرين يوم خلت من شهر رمضان المبارك من شهور سنة ثمانين وألف للهجـره. أحسـن الله اتمامـه بـالخير. أمين. والحمد لله وحده.

بعون الله وتوفيقه، تمّ تحقيق هذا الكتاب المسمّى «صدق الأخبار» المعروف بتاريخ ابن سباط لمصنّفه «حمزة بن أحمد بن عمر بن صالح المشهور بابن سباط»، ومقابلة نُسَخه، وضبط نصّه، وتصويب أغلاطه وتصحيحها، وتوثيق مادّته، والإحالة إلى المصادر والمراجع، والتعليق عليه، وصنعة فهارسه، على يد خادم العلم وطالبه: «عمر عبد السلام تدمري» أستاذ، دكتور في الجامعة اللبنانية، الطرابلسيّ مولداً وموطناً،

وكان الفراغ من التحقيق بعد عصر يوم الاثنين الواقع في الحادي عشر من شهر جُمادى الأولى سنة ١٤١٢ هـ. الموافق للثامن عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ م. وذلك بمنزله بساحة النجمة بمدينة طرابلس الشام، المحروسة.

والله الموفّق،

المصادر والمراجع
المعتَمَدَة في التحقيق

ـ آ ـ

١ ـ آثار الأدهار، لسليم جبرائيل الخوري، وسليم ميخائيل شحاده ـ (القسم الجغرافي) ـ بيروت ١٨٧٥.

٢ ـ آثار البلاد وأخبار العباد ـ لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ـ طبعة دار صادر، ودار بيروت، ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م.

٣ ـ آثار الأُوَل في ترتيب الدول ـ للحسن بن عبدالله العباسي ـ تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة ـ طبعة دار الجيل، بيروت ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

٤ ـ آخر المماليك (واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني) لابن زنبل (توفي ٩٦٠ هـ.) ـ القاهرة ١٩٦٢.

ـ أ ـ

٥ ـ إتّعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخلفا، لتقيّ الدين أحمد بن علي المقريزي (توفي ٨٤٥ هـ./ ١٤٤١ م.) ـ تحقيق الدكتور جمال الدين الشيّال ـ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٧ (الجزء الأول) ـ وتحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد (الجزءآن:

الثاني والثالث) - ١٩٧١ و١٩٧٣.

٦ - الإجتهاد في طلب الجهاد، لأبي الفداء اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي (توفي ٧٧٤هـ./ ١٣٧٢م.) - تحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ./ ١٩٨١م.

٧ - الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب الأندلسي (توفي ٧٧٦هـ./ ١٣٧٤م.) - تحقيق محمد عبدالله عنان - طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة (طبعة ٢) ١٣٩٣هـ.

٨ - أخبار الأعيان في جبل لبنان، لطنّوس الشدياق، مراجعة الدكتور فؤاد أفرام البستاني - منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٧٠.

٩ - أخبار الدول وآثار الأُوَل في التاريخ، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني، طبعة عالم الكتب ببيروت المصوّرة عن الطبعة الحجرية (لا تاريخ).

- أخبار السلف... - أنظر: تاريخ بيروت.

١٠ - أخبار العلما بأخبار الحكما، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (توفي ٦٤٦هـ) - طبعة دار الآثار، بيروت (لا تاريخ).

١١ - أزهار الرياض في أخبار عياض، للمقّري - تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي - طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٥٨هـ./ ١٩٣٩م.

١٢ - الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأحمد بن ناصر السّلاوي - تحقيق ولدي المؤلّف - طبعة دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٥٤.

١٣ - الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمّى: (زيارات الشام)، لعثمان بن

أحمد السويدي الدمشقي المعروف بابن الحوراني، أنجزه سنة ١١١٧ هـ.
- تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي - طبعة مكتبة الغزالي بدمشق ١٤٠١ هـ./ ١٩٨١ م.

١٤ - الإشارات إلى معرفة الزيارات، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي (توفي ٦١١ هـ.) تحقيق جانين سورديل - طومين - طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٣.

١٥ - الإعتبار، للأمير أسامة بن منقذ (توفي ٥٨٤ هـ) - تحقيق الدكتور فيليب حتي - طبعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٣٠.

١٦ - إعرف لبنان - لعفيف بطرس مرهج - بيروت (لا تاريخ).

١٧ - الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لعزّ الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن شداد (توفي ٦٨٤ هـ./ ١٢٨٥ م.) - نشره د. سامي الدّهان - طبعة المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ١٩٦٢، وتحقيق يحي عبارة (الجزء ٣ القسم الأول) طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٨.

١٨ - الأعلام - لخير الدين الزركلي.

١٩ - الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، لتقيّ الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (٧٧٩ - ٨٥١ هـ.) - مصوّرة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢٤٠٢ تاريخ.

٢٠ - إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء - للشيخ راغب الطبّاخ الحلبي - المطبعة العلمية بحلب ١٩٢٥.

٢١ - إعلام الورى بمن وُلّي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (توفي ٩٥٣ هـ.) - نشره محمد أحمد دهمان - دمشق ١٩٦٤.

٢٢ ـ الإفادة والإعتبار (مختصر أخبار مصر)، لعبد اللطيف البغدادي، كتبه سنة ٦٠٠هـ. ـ نشره غاستون فييت، لندن ١٨٠٠.

٢٣ ـ إكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، لإدوارد فان ديك ـ صحّحه وزاد عليه السيد محمد علي الببلاوي ـ مصر ١٣١٤ هـ./ ١٨٩٦ م.

٢٤ ـ أمراء دمشق في الإسلام، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (توفي ٧٦٤ هـ./ ١٣٦٣ م.) ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ـ طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥.

٢٥ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، لأحمد بن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢ هـ.) ـ تحقيق د. حسن حبشي ـ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٩ و١٩٧١ و١٩٧٢ (٣ أجزاء) والجزءآن ٨ و٩ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، المصوّرة عن طبعة حيدر أباد بالهند ١٣٩٥ هـ./ ١٩٧٥ م.

٢٦ ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء، لمحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (توفي في حدود سنة ٥٨٠ هـ.) ـ تحقيق الدكتور قاسم السامرائي ـ منشورات المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية بالقاهرة ـ طبعة لايدن ١٩٧٣.

٢٧ ـ إنباء الهصر بأبناء العصر، لعلي بن داود الجوهري الخطيب الصيرفي (توفي ٩٠٠ هـ.) ـ تحقيق د. حسن حبشي ـ القاهرة ١٩٧٠.

٢٨ ـ إنباه الرُواة على أنباه النُحاة، للوزير القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٦٩ هـ./ ١٩٥٠ م..

٢٩ ـ الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، لإبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي

الشهير بابن دقماق ـ طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت، المصوّرة عن الطبعة المصرية (لا تاريخ).

٣٠ ـ الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (توفي ٥٦٢ هـ./ ١١٦٢ م.) ـ تحقيق محمد عوامة ـ بيروت ١٩٧٦.

٣١ ـ إنسان العيون في مشاهير سادس القرون، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي المعروف بابن أبي عذيبة (توفي ٨٥٦ هـ.) ـ نسخة مصوّرة بمكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد.

٣٢ ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين العليمي الحنبلي (توفي ٩٢٧ هـ./ ١٥٢١ م.) ـ طبعة دار الجيل، بيروت ١٩٧٣.

٣٣ ـ الأنيس المطرب (روض القرطاس)، لابن أبي زرع ـ طبعة فاس بالمغرب ١٣٠٣ هـ.

٣٤ ـ أوراق لبنانية ـ ليوسف إبراهيم يزبك ـ نشرتها دار الرائد اللبناني، ببيروت ١٤٠٣ هـ./ ١٩٨٣ م. في ٣ مجلّدات.

٣٥ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ـ منشورات مكتبة المثنّى ببغداد (لا تاريخ).

ـ ب ـ

٣٦ ـ البحر المتوسط بحيرة عربية، للدكتور علي حسني الخربوطلي ـ (سلسلة إقرأ) ـ القاهرة، رقم ٢٤٧.

٣٧ ـ بحوث ندوة أبناء الأثير ـ طبعة كلية الآداب بجامعة الموصل ١٤٠٣ هـ./ ١٩٨٣ م.

٣٨ ـ بدائع البدائه، لعلي بن ظافر الأزدي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،

طبعة مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠.

٣٩ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس ـ تحقيق محمد مصطفى ـ النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية بفيسبادن ـ طبعة القاهرة ١٩٦١.

٤٠ ـ البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير الدمشقي ـ طبعة بيروت، الرياض ١٩٦٦.

٤١ ـ البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) ـ المنسوب لابن الشحنة ـ تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٤٢ ـ البدر السافر، لجعفر بن ثعلب الأدفوي ـ (مخطوطة بمكتبة محمد الفاتح) استانبول، رقم ٤٢٠١.

٤٣ ـ البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، لمحد بن علي الشوكاني (توفي ١٢٥٠ هـ.) ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ.

٤٤ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، لكمال الدين أبي القاسم عمر بن العديم الحلبي ـ (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ـ نشره وعلّق عليه الدكتور علي سويّم ـ طبعة الجمعية التاريخية التركية، أنقرة ١٩٧٦.

٤٥ ـ بغية الوُعاة في طبقات اللُغَويين والنُحاة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (توفي ٩١١ هـ.) ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ طبعة دار الفكر، بيروت ١٣٩٩ هـ./ ١٩٧٩ م.

٤٦ ـ البُلغة في تاريخ أئمّة اللّغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز ابادي (توفي ٨١٧ هـ.) ـ دمشق ١٩٧٢.

- ت -

٤٧ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية، لزين الدين قاسم بن قطلوبُغا ـ نشره فلوجل ـ طبعة ليبزغ ١٨٦٢.

٤٨ ـ تاج العروس، للزبيدي ـ طبعة الكويت.

٤٩ ـ التاج المكلّل من جواهر ومآثر الطراز الآخر والأول ـ لأبي الطيب صدّيق بن حسن القنوجي ـ طبعة بمباي بالهند ١٩٦٣.

٥٠ ـ تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان ـ طبعة مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٦.

٥١ ـ تاريخ ابن الجزَري (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) ـ لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي الجزري (توفي ٧٣٩ هـ./ ١٣٣٨ م.) ـ مخطوطة مكتبة محمد كوبرللي باستانبول رقم ١٠٣٧ تاريخ.

٥٢ ـ تاريخ ابن خلدون (العبَر في ديوان المبتدأ والخَبر) ـ لوليّ الدين أبي زيد عبدالرحمن بن خلدون (توفي ٨٠٨ هـ./ ١٤٠٥ م.) ـ طبعة بيروت ١٩٥٨.

٥٣ ـ تاريخ ابن الدّبيثي (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) لأبي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدّبيثي (٥٥٨ ـ ٦٣٧ هـ.) ـ تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف ـ طبعة وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، ١٩٧٩.

٥٤ ـ تاريخ ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك). لناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات (توفي ٨٠٦ هـ./ ١٤٠٤ م.) ـ تحقيق الدكتور قسطنطين زريق، بيروت ١٩٣٩.

٥٥ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة = (الإعلام بتاريخ أهل الإسلام) ـ مخطوط.

٥٦ - تاريخ ابن الوردي (تتمّة المختصر في أخبار البشر) - للشيخ عمر بن الوردي (توفي ٧٤٩ هـ./ ١٣٤٨ م.) - طبعة مصر ١٢٨٥ هـ.

٥٧ - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان - ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٦٣.

٥٨ - تاريخ إربل (المسمّى: نباهة البلد الخامل ممن ورده من الأماثل)، لشرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي (توفي ٦٣٧ هـ./ ١٢٣٩ م.) - تحقيق سامي بن السيد خماس الصفّار - طبعة المركز العربي للطباعة والنشر، نشرته وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بيروت ١٩٨٠.

٥٩ - تاريخ الأزمنة، للبطريرك اسطفان الدويهي - تحقيق الآباتي بطرس فهد - منشورات دار لحد خاطر، بيروت ١٩٨٣.

٦٠ - تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي (توفي ٧٤٨ هـ.) - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ - ١٤١١ هـ./ ١٩٨٨ - ١٩٩١ م.

٦١ - تاريخ الأمير حيدر الشهابي (نزهة الزمان في تاريخ جبل لبنان) للأمير حيدر الشهابي - نشره نعّوم مغبغب - طبعة مصر ١٩٠٠.

٦٢ - تاريخ الأمير يشبك الظاهري، لشمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي المعروف بابن أجا (٨٢٠ - ٨٨١ هـ.) - تحقيق الدكتور عبد القادر أحمد طليمات - طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٧٣.

٦٣ - التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)، لعزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (توفي ٦٣٠ هـ./ ١٢٣٢ م.) - تحقيق عبد القادر أحمد طليمات - طبعة القاهرة ١٩٦٣.

٦٤ ـ تاريخ البُصْرَوي، لعلاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي البصروي (توفي ٩٠٥ هـ.) ـ تحقيق أكرم حسن العُلبي ـ طبعة دار المأمون للتراث بدمشق ١٤٠٨ هـ./ ١٩٨٨ م.

٦٥ ـ تاريخ بغداد ـ لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (توفي ٤٦٣ هـ.) ـ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، المصوّرة عن طبعة الخانجي بمصر.

٦٦ ـ تاريخ بيروت (أخبار السلف من ذرّية بُحْتر بن علي أمير الغرب ببيروت) ـ لصالح بن يحي التنوخي ـ تحقيق فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي ـ طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٦٧.

٦٧ ـ تاريخ ثغرعدن، لأبي مخرمة عبدالله بن أحمد ـ تحقيق الدكتور لوفجرن ـ مطبعة بريل، ليدن ١٩٣٦.

٦٨ ـ تاريخ الحروب الصليبية، لستيفن رنسيمان ـ ترجمة الدكتور السيد الباز العريني ـ بيروت ١٩٦٧.

٦٩ ـ تاريخ حكماء الإسلام، (تتمة صوان الحكمة) لظهير الدين علي بن زيد البيهقي ـ تحقيق محمد كردعلي ـ دمشق ١٩٤٦.

٧٠ ـ تاريخ حلب، لمحمد بن علي العظيمي الحلبي، (توفي ٥٥٦ هـ.) ـ تحقيق إبراهيم زعرور ـ دمشق ١٩٨٤.

٧١ ـ تاريخ حماه، للصابوني.

٧١ ـ تاريخ الخلفاء القائمين بأمر الله، للسيوطي ـ طبعة مصر ١٣٠٥ هـ.

٧٣ ـ تاريخ الخميس بأحوال أنفس نفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (توفي ٩٦٦ هـ.) ـ طبعة مصر ١٣٠٤ هـ.

٧٤ ـ تاريخ الدروز في آخر عهد المماليك حسب رواية حمزة بن أحمد بن

سباط ـ تحقيق نائلة تقي الدين قائدبيه ـ طبعة دار العودة، بيروت ١٩٨٩.

٧٥ ـ تاريخ دولة آل سلجوق، لمحمد بن محمد بن حامد عماد الدين الإصفهاني (توفي ٥٩٧ هـ.) ـ طبعة مصر ١٩٠٠.

٧٦ ـ تاريخ الزمان، لغريغوريوس الملّطي المعروف بابن العبري (توفي ٦٨٥ هـ./ ١٢٨٦ م.) ـ نقله إلى العربية الأب إسحاق أرملة ـ تقديم الأب الدكتور جان موريس فييه ـ طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٨٦.

٧٧ ـ تاريخ سلاطين المماليك، لمؤرّخ مجهول ـ نشره زترستين ـ لندن ١٩١٩.

٧٨ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (الجزء الأول: عصر الصراع العربي ـ البيزنطي والحروب الصليبية) طبعة ثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٤ هـ./ ١٩٨٤ م. (الجزء الثاني: عصر دولة المماليك) ـ طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١. للدكتور عمر عبد السلام تدمري.

٧٩ ـ التاريخ الغياثي، لابن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث ـ نشره طارق نافع الحمداني ـ بغداد ١٩٧٥.

٨٠ ـ تاريخ كزيدة، لحمدالله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي القزويني (توفي ٧٥٠ هـ./ ١٣٤٩ م.) ـ نشره إدوارد براون، لندن ١٩١٠.

٨١ ـ تاريخ مختصر الدول، لابن العبري ـ المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨.

٨٢ ـ تاريخ مدينة دمشق، لأبي الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (توفي ٥٧١ هـ./ ١١٧٥ م.) ـ مخطوطة الخزانة التيمورية

بدار الكتب المصرية، رقم ١٠٤١ تاريخ.

٨٣ ـ تاريخ المسلمين، للمكين جرجس بن العميد ـ (أخبار الأيوبيين) ـ منشورات المعهد الفرنسي بدمشق في مجلّة الأبحاث الشرقية، المجلّد ١٥، دمشق ١٩٥٨.

٨٤ ـ تاريخ الملك الأشرف قايتباي، لمؤرّخ مجهول (الأرجح أنه السيوطي) ـ مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم ٨٥٥٤ح.

٨٥ ـ تاريخ الملك الظاهر، لعزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد (توفي ٦٨٤ هـ./ ١٢٨٥ م.) ـ تحقيق الدكتور أحمد حطيط ـ نشره المعهد الألماني للأبحاث، الشرقية، بيروت ١٤٠٧هـ./ ١٩٨٣م.

٨٦ ـ تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، لشمس الدين الشجاعي ـ نشرته بربارة شيفر ـ القاهرة ١٩٧٨.

٨٧ ـ التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)، لمحمد بن علي أبي الفضائل، نشره بطرس غريازنيويج، طبعة معهد الشعوب الآسيوية، موسكو ١٩٦٣.
ونسخة أخرى بتحقيق الدكتور أبو العيد دودو ـ طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م.

٨٨ ـ تاريخ وادي التّيم والأقاليم المجاورة، ليحيي حسين عمّار ـ ينطا ١٩٨٥.

٨٩ ـ تالي وفيات الأعيان، لفضل الله بن أبي الفخر الصقاعي ـ تحقيق الدكتورة جاكلين سوبله ـ طبعة المعهد الثقافي الفرنسي بدمشق ١٩٧٤.

٩٠ ـ التبر المسبوك في الذيل على السلوك، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (توفي ٩٠٢ هـ./١٤٩٧ م.) ـ طبعة بولاق ١٨٩٦.

٩١ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد علي البجاوي، القاهرة ١٩٦٧.

٩٢ - التحبير في المعجم الكبير، لابن السمعاني - تحقيق منيرة ناجي سالم - طبعة ديوان الأوقاف بالعراق، ١٣٩٥هـ./ ١٩٧٥م.

٩٣ - تحفة الأحباب وبغية الطلاّب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، للسخاوي (طبع بهامش كتاب: نفح الطيب) المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٠٤هـ.

٩٤ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لجمال العين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (توفي ٧٦١هـ.) - تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي - طبعة المكتبة العربية، بيروت ١٤٠٦هـ./ ١٩٨٦م..

٩٥ - تذكرة الحفّاظ، للذهبي - طبعة حيدر أباد ١٣٣٣هـ.

٩٦ - التذكرة الفخرية، للصاحب بهاء الدين المنشيء الإربلّي (توفي ٦٩٢هـ.) - تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن - طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤.

٩٧ - تذكرة النبيه في أيام الملك المنصور وبنيه، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (توفي ٧٧٩هـ./ ١٣٧٧م.) - تحقيق الدكتور محمد محمد أمين - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦.

٩٨ - ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، للمرتضى الزبيدي (توفي ١٢٠٥هـ.) - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت.

٩٩ - تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، لمحيي الدين بن عبد

الظاهر (توفي ٦٩٢ هـ./ ١٣٩٢ م.) ـ تحقيق الدكتور مراد كامل ـ القاهرة ١٩٦١.

١٠٠ـ تعريف القدماء بأبي العلاء، بإشراف الدكتور طه حسين ـ القاهرة ١٩٤٤.

١٠١ـ تقويم البلدان، لأبي الفداء صاحب حماه (توفي ٧٣٢ هـ./ ١٣٣٢ م.) ـ تحقيق رينو والبارون دي سلان ـ باريس ١٨٤٠.

١٠٢ـ تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لجمال الدين أبي حامد محمد بن الصابوني (توفي ٦٨٠ هـ.) ـ تحقيق مصطفى جواد ـ طبعة عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦ هـ./ ١٩٨٦ م.

١٠٣ـ التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبّار، طبعة مدريد ١٩٨٩.

١٠٤ـ التكملة لوفيات النَقَلَة، لزكيّ الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبد القويّ المنذري (٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ.) ـ تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف ـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ./ ١٩٨١ م.

١٠٥ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطي (توفي ٧٢٣ هـ./ ١٣٢٣ م.) ـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ـ دمشق ١٩٦٢.

١٠٦ـ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، هذّبه عبد القادر بدران ـ طبعة دمشق ١٣٣١ هـ.

١٠٧ـ توضيح المشتبه، لشمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين (توفي ٨٤٢ هـ.) ـ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ./ ١٩٨٦ م.

- ث -

١٠٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (توفي ٤٢٩ هـ.) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار نهضة مصر ١٩٦٥.

١٠٩- ثمرات الأوراق في المحاضرات، لتقي الدين أبي بكر علي بن محمد بن حجة الحموي القادري الحنفي (٧٦٧ - ٨٣٧ هـ.) - تقديم الدكتور مفيد قميحة - طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ./ ١٩٨٣م.

- ج -

١١٠- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، لضياء الدين بن الأثير الجزري (توفي ٦٢٢ هـ.) - تحقيق الدكتور مصطفى جواد، والدكتور جميل سعيد - طبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥ هـ./ ١٩٥٦م.

١١١- جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبهاني - طبعة دار صادر، بيروت (لا تاريخ).

١١٢- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السِّيَر، لأبي طالب علي بن نجيب الساعي الخازن (توفي ٦٧٤ هـ.) - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٩٣٤.

١١٣- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة، لابن أبي الوفا القُرشي الحنفي المصري (٦٩٦ - ٧٧٥ هـ.) - تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو - طبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٩٨ هـ./ ١٩٧٨م.

- ح -

١١٤- حبيب السير في أخبار أفراد بشر، لغياث الدين بن همام الدين خواند مير الحسيني (توفي ٩٤٢ هـ./ ١٥٣٥ م. - نشره خيابان ناصر خسرو ١٣٣٣ شمسي.

١١٥- حسن التوسل إلى صناعة الترسّل، لشهاب الدين محمود الحلبي (توفي ٧٢٥ هـ.) - تحقيق الدكتور أكرم عثمان يوسف - طبعة وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغاد ١٩٨٠.

١١٦- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي - طبعة مصر ١٣٢٧ هـ.

١١٧- حكايات الشطّار والعيّارين في التراث العربي، للدكتور محمد رجب النجار - طبعة عالم المعرفة، بالكويت ١٩٨١.

١١٨- حلب القديمة والحديثة، لعبد الفتاح روّاس قلعه جي - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ./ ١٩٨٩ م.

١١٩- الحلل الموشيّة في ذكر الأخبار المراكشية، لمؤلّف مجهول - تحقيق ي.س. علوش - طبعة رباط الفتح ١٩٣٦.

١٢٠- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المنسوب إلى ابن الفوطي - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - المكتبة العربية، مطبعة الفرات، بغداد ١٣٥١ هـ.

- خ -

١٢١- خريدة القصر وجريدة العصر، لعماد الدين الإصفهاني، (توفي ٥٩٧ هـ.) - (قسم شعراء الشام) - تحقيق الدكتور شكري فيصل - نشره المجمع العلمي العربي، طبعة المكتبة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ هـ./ ١٩٥٥ م.

١٢٢ـ خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ طبعة القاهرة ١٩٦٦ وما بعدها.

١٢٣ـ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، لعلي باشا مبارك ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ المصوّرة عن الطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٦٩.

١٢٤ـ خطط الشام، لمحمد كردعلي ـ دمشق ١٩٢٥.

١٢٥ـ خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سير الملوك)، لعبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلي (توفي ٧١٧ هـ.) ـ تحقيق مكي السيد جاسم ـ طبعة مكتبة المثنّى ببغداد ١٩٦٤.

ـ د ـ

١٢٦ـ دائرة المعارف الإسلامية، لجماعة من المستشرقين، ترجمة عدد من الأساتذة ـ طبعة مصر.

١٢٧ـ الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (توفي ٩٧٨ هـ.) ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ١٤١٠ هـ./ ١٩٩٠م. المصوّرة عن الطبعة الأولى.

١٢٨ـ دُرّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب، لرضيّ الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (٩٠٨ ـ ٩٧١ هـ.) ـ تحقيق محمود محمد الفاخوري ويحيى زكريا عبارة ـ منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٢.

١٢٩ـ دُرر التيجان وغُرر تواريخ الزمان، لأبي بكر بن عبدالله بن أيبك صاحب صرخد (توفي ٧٣٢ هـ./ ١٣٣١ م.) ـ مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٤٤٠٩ تاريخ.

١٣٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد الحق، طبعة مصر ١٩٦٦.

١٣١- الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب، لمحمد بن الشحنة الحلبي - نشره يوسف سركيس، طبعة بيروت ١٩٠٩.

١٣٢- دُرّة الأسلاك في دولة الأتراك، لبدر الدين حبيب الحلبي (توفي ٧٩٩ هـ.) - مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٦١٧٠ خ.

١٣٣- الدرّة المضيّة في الدولة الظاهرية، لمحمد بن محمد بن صصرى - تحقيق وليم بريز - طبعة لوس أنجلوس ١٩٦٣.

١٣٤- الدروز، لنايف حمزة - طبعة دار النهار، بيروت.

١٣٥- دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف، لعيسى اسكندر المعلوف - طبعة بعبدا ١٩٠٧، ١٩٠٨.

١٣٦- دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام، للدكتور محمد عدنان البخيت - دراسة قُدّمت الى الندوة المنعقدة في الجامعة الأمريكية، بيروت ١٩٨٣.

١٣٧- دول الإسلام، للذهبي - تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - طبعة الهيئة العامة للكتاب، مصر ١٩٧٤.

١٣٨- دول الإسلام الشريفة البهيّة وذكر ما ظهر من حِكم الله الخفيّة. في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية، لأبي حامد محمد المقدسي الشافعي (توفي ٨٨١ هـ.) مصوّرة مكتبة البلدية بالإسكندرية، رقم ٦٣٧١ ج تاريخ.

١٤٠- ديوان ابن منير الطرابلسي، لأبي الحسين احمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الرفّاء (٤٧٣ - ٥٤٨ هـ.) - جمعه وقدّم له الدكتور

عمر عبد السلام تدمري ـ طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦.

١٤١ـ ديوان أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ـ القاهرة ١٩٥٣.

١٤٢ـ ديوان الإسلام، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزّي (توفي ١١٦٧ هـ.) ـ تحقيق سيد كسروي حسن ـ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١ هـ./ ١٩٩٠ م.

١٤٣ـ ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، مختصر من شرح العلاّمة التبريزي، تعليق محمد عبد المنعم خفاجة ـ طبعة مصر ١٩٥٥.

١٤٤ـ ديوان القاضي الفاضل، نشره الدكتور أحمد أحمد معروف ـ طبعة القاهرة ١٩٦١.

١٤٥ـ ديوان لُغات الترك، للكاشغري محمود بن الحسين بن محمد (ألّفه سنة ٤٤٦ هـ.) ـ طبعة دار الخلافة العليّة ١٣٣٣ هـ.

ـ ذ ـ

١٤٦ـ ذخيرة الأعلام، لأحمد بن سعد الدين أحمد الغمري العثماني (توفي ١٠٤٠ هـ.) ـ مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٦٣٧٧.

١٤٧ـ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، للمقريزي ـ تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ـ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٥.

١٤٨ـ ذيل تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان.

١٤٩ـ ذيل تاريخ دمشق، لأبي يعلى حمزة ابن القلانسي (توفي ٥٥٥ هـ.) ـ نشره آمدروز ـ المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨.

١٥٠- ذيل تاريخ مدينة السلام = تاريخ ابن الدبيثي.

١٥١- ذيل الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين). لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (توفي ٦٦٥هـ./ ١٢٦٦م.) - طبعة القاهرة ١٩٤٧.

١٥٢- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (٧٣٩ - ٧٩٥هـ.) - طبعة دار المعرفة، بيروت.

١٥٣- ذيل العِبَر في خبر من غبر، للذهبي - تحقيق محمد رشاد عبد المطلب - طبعة الكويت ١٩٧٠.

١٥٤- ذيل العِبَر في خبر من غبر، لأبي المحاسن الدمشقي محمد بن علي بن الحسن (٧٥١ - ٧٦٥هـ.) بذيل ذيل العبر للذهبي - تحقيق محمد رشاد عبد المطلب - الكويت ١٩٧٠.

١٥٥- الذيل على العِبَر في خبر من غبر، لوليّ الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن العراقي (٧٦٢ - ٨٢٦هـ.) - تحقيق صالح مهدي عباس - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ./ ١٩٨٩م.

١٥٦- ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين موسى بن محمد بن عبدالله اليونيني (توفي ٧٢٦هـ.) - طبعة حيدر أباد ١٩٥٥ - ١٩٦١.

١٥٧- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤، ١٩٦٥.

- ر -

١٥٨- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، لمحمد بن علي الراوندي (الترجمة العربية) - طبعة القاهرة ١٩٦٠.

١٥٩- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لمحمود بن عمر الزمخشري (توفي ٥٣٨ هـ.) - تحقيق الدكتور سليم النعيمي - نشرته وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٩٣٦.

١٦٠- رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي - تحقيق عبدالله الليثي - طبعة دار المعرفة، بيروت.

١٦١- رحلة ابن جُبير الأندلسي، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتاني - بيروت ١٩٦٤.

١٦٢- رحلة بنيامين التُطيلي، لبنيامين بن يونه التطيلي الأندلسي (توفي ٥٦٩ هـ./ ١١٧٣ م.) - ترجمة عزرا حداد، بغداد ١٩٥٤.

١٦٣- الردّ الوافر، لابن ناصر الدين الدمشقي - تحقيق زهير الشاويش - طبعة المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٣ هـ.

١٦٤- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنّة المشرّفة، للسيد الشريف محمد جعفر الكتاني، طبعة دار الفكر، دمشق ١٩٦٤.

١٦٥- روضات الجنّات، لأسدالله إسماعيليان الخوانساري - طبعة طهران ١٣٩٠ هـ.

١٦٦- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة - تحقيق محمد حلمي أحمد - طبعة مصر ١٩٥٦.

١٦٧- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر)، لبدر الدين العيني - تحقيق الدكتور هانس أرنست - طبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٩٦٢.

١٦٨- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (بيبرس) - لمحيي الدين بن عبد الظاهر (٦٢٠ - ٦٩٢ هـ.) - تحقيق عبد العزيز الخويطر - الرياض

١٣٩٦ هـ./ ١٩٧٦ م.

١٦٩- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، لمحبّ الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي، طبع على هامش (الكامل في التاريخ) لابن الأثير. بولاق.

- ز -

١٧٠- زبدة الآثار الجليّة في الحوادث الأرضية، لياسين خيرالله العمري، انتخب زبدته داود الجلبي، تحقيق عماد عبدالسلام رؤف، طبعة مطبعة الآداب، بالنجف ١٩٧٤.

١٧١-زبدة التواريخ، لصدر الدين الحسيني. (توفي حول ٦٠٠ هـ.) - تحقيق د. محمد نور الدين - طبعة دار اقرأ، بيروت ١٤٠٥ هـ./١٩٨٥ م.

١٧٢- زبدة الحلب في تاريخ حلب، لابن العديم الحلبي - تحقيق الدكتور سامي الدهان - طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٤٥ و ١٩٥١ و١٩٦٨.

١٧٣- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، لبيبرس المنصوري الدوادار (توفي ٧٢٥هـ./ ١٣٢٤ م.) - مصوّرة مكتبة جامعة القاهرة، رقم ٢٤٥٢٨ تاريخ.

١٧٤- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري - نشره بول رافس - باريس ١٨٩٤.

١٧٥- زبدة النصرة، للبنداري. (تاريخ دولة آل سلجوق).

١٧٦- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري - تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي - مصر ١٩٥٣.

١٧٧- الزهرة، لابن داود الإصفهاني - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بيروت.

- س -

١٧٨- السلاجقة في التاريخ والحضارة، للدكتور أحمد كمال الدين حلمي - طبعة دار البحوث العلمية ١٣٩٥هـ./ ١٩٧٥ بالكويت.

١٧٩- السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي - تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة، والدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦ - ١٩٧٣.

١٨٠- السمط الغالي الثمين، لليامي.

١٨١- سنا البرق الشامي، لقوام الدين الفتح بن علي البنداري (مختصر البرق الشامي للعماد الإصفهاني) - تحقيق الدكتور رمضان ششن - بيروت ١٩٧١.

١٨٢- سيَر أعلام النبلاء، للذهبي - تحقيق عدد من الأساتذة - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣ - ١٤٠٥هـ./ ١٩٨٣ - ١٩٨٥م.

١٨٣- سيرة جلال الدين منكبرتي، لمحمد بن أحمد بن علي بن محمد النسوي (توفي ٦٣٩هـ./ ١٢٤١م.) - تحقيق حافظ أحمد حمدي - طبعة دار الفكر العربي، بالقاهرة ١٩٥٧.

١٨٤- السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد، لبدر الدين العيني محمد بن أحمد (توفي ٨٥٥هـ.) - تحقيق فهيم محمد شلتوت - القاهرة ١٩٦٧.

- ش -

١٨٥- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف - مصوّرة دار الكتاب العربي بيروت، عن طبعة السلفية ١٣٤٩هـ.

١٨٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (توفي ١٠٨٩هـ.) - طبعة مصر ١٣٥١هـ.

١٨٧- شرح أدب الكاتب، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تقديم مصطفى صادق الرافعي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت (لا تاريخ).

١٨٨- شرح رقم الحلل في نظم الدول، للسان الدين ابن الخطيب (٧١٣ - ٧٧٦ هـ.) - علّق عليه الدكتور عدنان درويش - طبعة وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٠.

١٨٩- شرح مقامات الحريري، للشريشي - طبعة القاهرة ١٣٠٠هـ.

١٩٠- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لقاضي مكة المالكي (توفي ٨٣٢ هـ.) - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ./ ١٩٨٥م.

١٩١- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، لأحمد بن إبراهيم الحنبلي (توفي ٨٧٦ هـ.) - تحقيق ناظم رشيد - منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، بغداد ١٩٧٩.

- ص -

١٩٢- صُبحْ الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (توفي ٨٢١ هـ.) - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣.

١٩٣- صلة الصلة، لأبي جعفر بن الزبير - تحقيق ليڤي بروڤنسال - طبعة الرباط ١٩٣٧.

- ض -

١٩٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي - القاهرة ١٩١٤.

- ط -

١٩٥- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، لكمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي (توفي ٧٤٨هـ.) - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة الدكتور طه الحاجري - طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦.

١٩٦- طبقات الأولياء، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (٧٢٣ - ٨٠٤هـ.) - تحقيق نور الدين شريبة، طبعة دار المعرفة ببيروت ١٤٠٦هـ./ ١٩٨٦م.

١٩٧- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة.. تصحيح وتعليق الدكتور الحافظ عبد العليم خان - طبعة دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٧هـ./ ١٩٨٧م.

١٩٨- طبقات الشافعية، لابن هداية الله الحسيني (توفي ١٠١٤هـ.) - تحقيق عادل نويهض، طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧١.

١٩٩- طبقات الشافعية، للإسنوي جمال الدين عبدالرحيم (توفي ٧٧٢هـ.) - تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري - طبعة ديوان الأوقاف بالعراق، بغداد ١٩٧٠.

٢٠٠- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي النصر عبد الوهاب السبكي (توفي ٧٧١هـ.) - طبعة مصر ١٣٢٤هـ.

٢٠١- طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (توفي ٤٧٦هـ.) - تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠.

٢٠٢- طبقات الفقهاء، لطاش كبري زاده.

٢٠٣- طبقات فقهاء اليمن، لعمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق الدكتور فؤاد سيد، مطبعة السُّنّة المحمدية، القاهرة ١٩٥٧.

٢٠٤- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (توفي

٢٣٠ هـ.) ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

٢٠٥ـ طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحي ابن المرتضى، تحقيق الدكتورة سوسة ديفلد فلزر، طبعة بيروت ١٩٦١.

٢٠٦ـ طبقات المفسّرين، للداوودي محمد بن علي بن أحمد (توفي ٩٤٥ هـ.) ـ تحقيق علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

٢٠٧ـ طبقات المفسّرين، للسيوطي ـ تحقيق الدكتور هاينريخ أنجلين فايرز ـ مطبعة بريل، ليدن ١٨٣٩.

٢٠٨ـ طبقات النحاة واللغويين (المحمّدون فقط)، لابن قاضي شهبة ـ نشره الدكتور محسن غياض، النجف ١٩٧٤.

٢٠٩ـ طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر، للدكتور عبد المنعم ماجد ـ طبعة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨.

ـ ظ ـ

٢١٠ـ الظفرنامة، لنظام الدين شامي، (توفي ٨٠٧ هـ./ ١٤٠٤ م.) ـ نشره فلكس تاور ـ طبعة براغ ١٩٥٦.

ـ ع ـ

٢١١ـ العِبَر في خبر من غبر، للذهبي ـ تحقيق فؤاد سيد ـ طبعة الكويت ١٩٦١، وتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٦٦.

٢١٢ـ العبر في ديوان المبتدأ والخبر = تاريخ ابن خلدون.

٢١٣ـ عجائب المقدور في نوائب تيمور، لابن عربشاه أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي (توفي ٨٥٤ هـ.) ـ تحقيق أحمد فايز الحمصي

ـ طبعة مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ./ ١٩٨٦ م.

٢١٤ـ العرّاضة في الحكاية السلجوقية، لليزدي ـ طبعة ليدن ١٣٢٧ هـ./ ١٩٠٩ م.

٢١٥ـ العسجد المسبوك والجوهر المحكوم في طبقات الخلفاء والملوك، للملك الأشرف الغساني ـ تحقيق شاكر محمود عبد المنعم. طبعة دار البيان ببغداد ١٣٩٥ هـ./ ١٩٧٥ م.

٢١٦ـ العصر المماليكي في مصر والشام، للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ـ القاهرة ١٩٦٥.

٢١٧ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المالكي قاضي مكة (توفي ٨٣٢ هـ.) ـ تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر الطناجي ـ القاهرة ٥٩ ـ ١٩٦٩.

٢١٨ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين العيني ـ مصوّرة بدار الكتب المصرية، رقم ١٥٨٤ تاريخ.

٢١٩ـ عقد الجوهر، لجميل العظم.

٢٢٠ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، لعلي بن الحسن الخزرجي، نشريات غيب التذكارية، مطبعة الهلال بالقاهرة، المصوّرة عن طبعة ليدن ١٩١٣.

٢٢١ـ العلاقات بين الشرق والغرب، للدكتور عبدالمنعم ماجد ـ بيروت ١٩٦٦.

٢٢٢ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبه، صحّحه محمد حسن الطالقاني، طبعة النجف ١٣٨٠ هـ./ ١٩٦١ م.

٢٢٣ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة ـ المطبعة الوهبية بمصر ١٣٠٠ هـ.

٢٢٤- عيون التواريخ، لمحمد بن شاكر بن علي بن محمد المعروف بابن شاكر الكتبي - تحقيق الدكتور فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود - طبعة دار الحرية ببغداد، نشرته وزارة الإعلام العراقية ١٣٩٧ هـ./ ١٩٧٧م.

- غ -

٢٢٥- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق برجستراسر وبريتسل - القاهرة ٣٢، ١٩٣٣.

٢٢٦- غربال الزمان في وفيات الأعيان، لابن الأهدل بدر الدين أبي محمد حسين بن عبدالرحمن بن محمد الحسيني العلوي الهاشمي (توفي ٨٥٥ هـ.) - مخطوطة باريس، رقم ٥٩٣ عربي.

- ف -

٢٢٧- الفتح العثماني لبلاد الشام ومصر ومقدّماته، للدكتور أحمد فؤاد متولي - مصر ١٩٧٦.

٢٢٨- الفتح القسي في الفتح القدسي، للعماد الإصفهاني، تحقيق محمد محمود صبيح - القاهرة ١٩٦٥.

٢٢٩- فتوح النصر في تاريخ ملوك مصر، لأبي الفضل كمال الدين محمد بن محمد بن بهادر المؤمني (توفي ٨٧٧ هـ./ ١٤٧٣م.) - مصوّرة دار الكتب المصرية، رقم ٢٣٩٩ تاريخ.

٢٣٠- الفخري في الآداب السلطانية، لمحمد بن علي المعروف بابن الطقطقا - طبعة دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ./ ١٩٦٦م.

٢٣١- الفرق بين الفرَق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني (توفي ٤٢٩ هـ./ ١٠٣٧م.) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -

مصوّرة دار المعرفة، بيروت (لا تاريخ).

٢٣٢- الفلّاكة والمفلوكون، لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي - بغداد ١٣٨٥هـ.

٢٣٣- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، نشرها وحقّقها الدكتور محمد محمد أمين - طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

٢٣٤- الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية، لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي، طبعة دار المعرفة، بيروت (المصوّرة) (لا تاريخ).

٢٣٥- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار صادر، بيروت.

- ق -

٢٣٦- القاموس الإسلامي، لأحمد عطيّة الله - طبعة مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م وما بعدها.

٢٣٧- قبرس والحروب الصليبية - للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور - القاهرة ١٩٥٧.

٢٣٨- القدّيس لويس، حياته وحملاته على مصر والشام (مذكرات جوانفيل)، لسيمون دي جوانفيل - ترجمة الدكتور حسن حبشي - طبعة القاهرة ١٩٦٨.

٢٣٩- قضاة دمشق (الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام)، لشمس الدين ابن طولون - دمشق ١٩٥٦.

٢٤٠- قطف الأزهار من الخطط والآثار، لمحمد بن محمد أبي السرور زين الدين البكري الصدّيقي (توفي ١٢٠٨هـ) - مخطوطة المكتبة الأهلية

بباريس، رقم ١٧٦٥ عربي.

٢٤١ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لابن طولون، تحقيق محمد أحمد دهمان ـ دمشق ١٣٦٨هـ./ ١٩٤٩م.

٢٤٢ـ القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام)، لبدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ ـ ٩٠٢هـ.) ـ تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ـ طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤.

ـ ك ـ

٢٤٣ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير (توفي ٦٣٠هـ.) ـ طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٥.

٢٤٤ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، طبعة وكالة المعارف الجليلة، استانبول ١٩٤١.

٢٤٥ـ كشف اللثام عن محيّا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبرّ الشام، لنوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي، اختصار جرجي ينّي ـ تحقيق ميشال أبي فاضل والدكتور جان نخّول ـ طبعة جروس برس، طرابلس ١٩٩٠.

٢٤٦ـ الكوالب الدرّية في تراجم السادة الصوفية، لعبد الرؤوف المناوي ـ القاهرة.

٢٤٧ـ الكواكب الدرّية في السيرة النورية، لابن قاضي شهبة ـ تحقيق الدكتور محمد زايد ـ بيروت ١٩٧١.

٢٤٨ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزّي (٩٧٧ ـ ١٠٦١هـ.) ـ تحقيق جبرائيل سليمان جبور ـ نشره محمد أمين دمج ـ بيروت ١٩٤٥.

- ل -

٢٤٩- اللُّباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير - طبعة دار صادر، بيروت.

٢٥٠- لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية - للدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة جروس برس، طرابلس ١٤١٢هـ./ ١٩٩١م.

٢٥٨- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (توفي ٧١١هـ.) - مصوّرة دار صادر، بيروت ١٩٥٥، ١٩٥٦.

٢٥٢- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني - طبعة حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٢٩هـ.

٢٥٣- لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول، للإسحاقي محمد بن عبد المعطي بن أبي الفتح - القاهرة ١٣١١هـ.

٢٥٤- لُطْف السمر وقطف الثمر، لنجم الدين محمد بن محمد الغزّي الدمشقي (٩٧٧ - ١٠٦١هـ.) - تحقيق محمود الشيخ - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨١.

٢٥٥- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (الطبقات الكبرى)، لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري المعروف بالشعراني - طبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٤.

- م -

٢٥٦- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج - طبعة الكويت ١٩٦٤.

٢٥٧- مجالس السلطان الغوري (صفحات من تاريخ مصر في القرن العاشر الهجري) - للدكتور عبد الوهاب عزام - طبعة لجنة التأليف والترجمة

والنشر، القاهرة ١٣٦٠ هـ./١٩٤١ م.

٢٥٨- المختار من تاريخ ابن الجزري (المسمّى حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي (توفي ٧٣٩ هـ.) - اختيار الحافظ الذهبي - تحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ./ ١٩٨٨ م.

- مختصر أخبار مصر = الإفادة والاعتبار.

٢٥٩- مختصر التاريخ، لظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني (٦١١ - ٦٩٧ هـ.) - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - طبعة وزارة الإعلام العراقية. ١٣٩٠ هـ./١٩٧٠ م.

٢٦٠- مختصر التواريخ، لشهاب الدين أحمد السلامي، مخطوطة بيد محمود حمدي بدار الكتب المصرية، رقم ٩٠٥١ تاريخ.

٢٦١- المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء - طبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٥ هـ.

٢٦٢- المختصر في أخبار الخلفاء، لعبد الواحد المراكشي.

٢٦٣- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله الدبيثي محمد بن سعيد بن محمد (٥٥٨ - ٦٣٩ هـ.) - بانتقاء الحافظ الذهبي - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - مطبعة دار الزمان (منشورات المجمع العلمي العراقي) بغداد ١٩٦٣.

٢٦٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان، لأبي محمد عبدالله اليافعي (توفي ٧٦٨ هـ.) - طبعة حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ.

٢٦٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ليوسف بن قيزوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (توفي ٦٥٤ هـ.) - طبعة حيدر أباد الدكن ١٩٥١، ١٩٥٢.

٢٦٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٤.

٢٦٧- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يحيي بن فضل الله العمري (توفي ٧٤٨ هـ.) - مصوّرة دار الكتب المصرية، رقم ٥٥٩ معارف عامة.

٢٦٨- مستفاد الرحلة والاغتراب، للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي (توفي ٧٣٠ هـ.) - تحقيق عبد الحفيظ منصور - طبعة الدار العربية للكتاب - ليبيا، تونس ١٣٩٥ هـ./ ١٩٧٥ م.

٢٦٩- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لمحبّ الله أبي عبدالله محمد بن محمود بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، بانتقاء أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسيني المعروف بابن الدمياطي (٧٠٠ - ٧٤٩ هـ.) - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت (لا تاريخ).

٢٧٠- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، لأبي عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي ياقوت الحموي (توفي ٦٢٦ هـ.) - نشره فرديناند وستنفيلد - طبعة غوتنغن ١٨٤٦.

٢٧١- مضمار الحقائق وسرّ الخلائق، لمحمد بن تقيّ الدين عمر الأيوبي (توفي ٦١٧ هـ.) - تحقيق الدكتور حسن حبشي - مطبعة دار الهنا، القاهرة ١٩٦٨.

٢٧٢- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي - تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان - طبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٦٣.

٢٧٣- معجم الأدباء، لياقوت الحموي - تحقيق الدكتور د.س. مرجليوث - طبعة دار المأمون، القاهرة ١٩٣٧.

٢٧٤- معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، للسيد ادّي شير - طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠.

٢٧٥- معجم الألفاظ والتراكيب المولّدة في شفاء الغليل. فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ.) - تحقيق الدكتور قُصيّ الحسين - طبعة دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس ١٩٨٧.

٢٧٦- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - لزامباور - ترجمة جماعة من الأساتذة - القاهرة ١٩٥١.

٢٧٧- معجم البلدان، لياقوت الحموي - طبعة دار صادر، بيروت.

٢٧٨- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، لمحمد بن عبدالله القضاعي المعروف بابن الأبّار، طبعة دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧.

٢٧٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (توفي ٤٨٧ هـ.) - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ٤٥-١٩٤٩.

٢٨٠- معجم المصنّفين، للتونكي.

٢٨١- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، ليوسف إليان سركيس - مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨.

٢٨٢- معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحّالة - طبعة مطبعة الترقّي بدمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١.

٢٨٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي - تحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ./ ١٩٨٤ م.

٢٨٤- المعين في طبقات المحدّثين، للذهبي - تحقيق الدكتور همّام عبدالرحيم سعيد - طبعة دار الفرقان، عمّان ١٤٠٤هـ./ ١٩٨٤م..

٢٨٥- المُغْرِب في حُلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - طبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٥٣.

٢٨٦- المغني في الضعفاء، للذهبي - تحقيق الدكتور نور الدين عتر - طبعة دار المعارف، حلب ١٩٧١.

٢٨٧- مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان، لابن طولون الدمشقي - تحقيق محمد مصطفى، القاهرة ١٩٦٢.

٢٨٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده - تحقيق كامل بكري، ورفيقه - طبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٨.

٢٨٩- مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل (توفي ٦٩٧هـ./ ١٢٩٧م.) - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - القاهرة ١٩٦٠.

٢٩٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (توفي ٣٢٤هـ.) - عني به وصحّحه هلموت ريتر - فيسبادن ١٤٠٠هـ./ ١٩٨٠م.

٢٩١- ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد الفِهري السبتي (٧٢١) - تحقيق الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، طبعة الدار التونسية للنشر ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م.

٢٩٢- المماليك والفرنج، للدكتور أحمد درّاج - القاهرة ١٩٦١.

٢٩٣- مملكة صفد في عهد المماليك، لطه الثلجي الطراونة - طبعة دار الآفاق

الجديدة، بيروت ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م.

٢٩٤ـ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، للشيخ عبدالقادر بدران ـ طبعة المكتب الإسلامي، دمشق (لا تاريخ).

٢٩٥ـ المنازل والديار، لأسامة بن منقذ، تحقيق مصطفى حجازي ـ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٨.

٢٩٦ـ مناهل الصفا بتواريخ الأئمة الخلفا للسيوطي ـ مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس، رقم ١٦٠٩ عربي.

٢٩٧ـ منتخبات التواريخ الدمشق، لمحمد تقيّ الدين الحصني.

٢٩٨ـ منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، لابن تغري بردي ـ نشره وليام بوبر ـ طبعة كاليفورنيا ١٩٣٠ و١٩٣١.

٢٩٩ـ منتخبات من كتاب التاريخ، لشاهنشاه.

٣٠٠ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،لابن الجوزي ـ طبعة حيد أباد الدكن ١٣٥٩ هـ.

٣٠١ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي ـ تحقيق الدكتور نبيل محمد عبد العزيز ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.

٣٠٢ـ منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، لياسين خيرالله الخطيب العمري ـ نشره سعيد الديوه جي ـ طبعة الموصل ١٩٥٥.

٣٠٣ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي، طبعة مصر ١٣٢٥ هـ.

٣٠٤ـ المؤرّخون الدمشقيّون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، للدكتور صلاح الدين المنجد ـ طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤.

٣٠٥ـ مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي (مخطوطة

كمبردج، رقم ١٧٩٢).

٣٠٦- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، للدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤هـ./ ١٩٨٤م. و١٤١١هـ./١٩٩٠م.

٣٠٧- ميزان الإعتدال في نقد الرجال، للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٦٣.

- ن -

٣٠٨- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، لأبي الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي الفاطمي الكلبي ذي النسبين دحيه والحسين (توفي ٦٣٣هـ.) - تحقيق المحامي عباس العزاوي - بغداد ١٣٦٥هـ./ ١٩٤٦م.

٣٠٩- نثر الجمان في تراجم الأعيان، للفيومي (من رجال القرن التاسع الهجري) مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ١٧٣٦ تاريخ.

٣١٠- النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة، لجماعة مؤلّفين - تحقيق الدكتور حسين نصار - طبعة وزارة الثقافة، دار الكتب المصرية ١٩٧٠.

٣١١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣، وتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، والأستاذ فهيم محمد شلتوت - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢هـ./ ١٩٧٢م.

٣١٢- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (توفي ٥٧٧هـ.) - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرّائي - منشورات مكتبة الأندلس ببغداد ١٩٧٠.

٣١٣- نزهة الأنام، لابن دقماق.

٣١٤- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، لعلي بن داود الجوهري الخطيب الصيرفي (توفي ٩٠٠ هـ.) - تحقيق الدكتور حسن حبشي - طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٠.

٣١٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي (توفي ٩١١ هـ.) - حرّره فيليب حتي - المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك ١٩٢٧.

٣١٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقّري التلمساني - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

٣١٧- النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية، لعمارة اليمني (توفي ٥٩٦ هـ.) - تحقيق دبرنبورغ - باريس ١٨٩٧.

٣١٨- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - نشره أحمد زكي - القاهرة ١٩١١.

٣١٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (توفي ٧٣٣ هـ.) - تحقيق الدكتور أحمد كمال زكي - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠، والدكتور محمد عبد الهادي شعيرة (ج ٣٠) - ١٤١٠ هـ./ ١٩٩٠ م.

٣٢٠- النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية، لبهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن شداد (توفي ٦٣٢ هـ./ ١٢٣٩ م.) - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٦٤.

٣٢١- النور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح (إسماعيل بن محمد بن القيسراني القرشي الخالدي (توفي ٧٥٣ هـ.) - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الإنشاء بطرابلس ١٤٠٢ هـ./ ١٩٨٢ م.

- هـ -

٣٢٢- هديّة العارفين، لأسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥٥.

- و -

٣٢٣- الوافي بالوفيات، للصفدي - النشرات الإسلامية، فيسبادن، بيروت ١٩٧٤ - ١٩٨٣ - تحقيق جماعة من الأساتذة.

٣٢٤- الوفيات، لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض - طبعة المكتب التجاري، بيروت ١٩٧١.

٣٢٥- الوفيات، لتقيّ الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (٧٠٤ - ٧٧٤ هـ.) - تحقيق صالح مهدي عباس - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢ هـ./ ١٩٨٢ م.

٣٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان (توفي ٦٨١ هـ.) - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار الثقافة، بيروت.

٣٢٧- ولي من لبنان جمال الدين عبدالله التنوخي، ليوسف إبراهيم يزبك - نشر في «أوراق لبنانية» ١٩٦٠.

المصادر والمراجع الأجنبية

٣٢٨- The Administration and Population of the Sanak in the sixteenth century – Harold Ph.D. Thesis, Colombia University 1979.

٣٢٩- Annali di Jacope D'oria, Part La (anni 1280-1289) et Parte 20. (anni 1290-1293) of ann.Gen.

٣٣٠- Dictionnaire Détaille des Noms des Vêtements chez les Arabes – R. Dozy – Librairie du Beirut 1843.

٣٣١- Topographie Historique de la Syrie Antique et Medieval – René Dussaud – Paris 1927.

(١)

فهرس الآيات القرآنية
مرتّبة حسب ورودها في الكتاب

(٢)
فهرس قوافي الأشعار والأزجال
مرتبة حسب ورودها في الكتاب

(٣)

فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

(٤)

فهرس المصطلحات

(٥)
فهرس الأمم والقبائل والطوائف

- ت -

- ج -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

(٦)

فهرس الأماكن والبلدان(*)

(*) أسهم في صنعة هذا الفهرس المهندس غازي عمر تدمري.

ـ ب ـ

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

ـ د ـ

- ر -

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

ـ ك ـ

- ل -

- م -

- ن -

(٧)
فهرس الأعلام(*)

(*) أسهم في صنعة هذا الفهرس المهندس غازي عمر تدمري.

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

ـ ش ـ

- ص -

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

الباب التاسع
في ذكر الحوادث الكائنة في سنيّ المائة الثامنة من سنيّ الهجرة

(سنة ٧٠١ هـ .)

(سنة ٧٠٢ هـ .)

(سنة ٧٠٣ هـ .)

(سنة ٧٠٩ هـ.)

(سنة ٧١٠ هـ.)

(سنة ٧١١ هـ.)

(سنة ٧١٢ هـ .)

(سنة ٧١٣ هـ .)

(سنة ٧١٤ هـ .)

(سنة ٧١٥ هـ .)

(سنة ٧١٦ هـ.)

(سنة ٧١٧ هـ.)

(سنة ٧١٨ هـ.)

(سنة ٧١٩ هـ.)

(سنة ٧٢٠ هـ.)

(سنة ٧٢١ هـ.)

(سنة ٧٢٢ هـ.)

(سنة ٧٢٣ هـ.)

(سنة ٧٢٤ هـ.)

(سنة ٧٢٥ هـ.)

(سنة ٧٢٦ هـ.)

(سنة ٧٢٧ هـ.)

(سنة ٧٢٨ هـ .)

(سنة ٧٢٩ هـ .)

(سنة ٧٣٠ هـ .)

(سنة ٧٣٢ هـ .)

(سنة ٧٣٣ هـ .)

(سنة ٧٣٤ هـ .)

(سنة ٧٣٥ هـ .)

(سنة ٧٣٦ هـ .)

(سنة ٧٣٧ هـ .)

(سنة ٧٣٨ هـ .)

(سنة ٧٣٩ هـ .)

(سنة ٧٤٠ هـ .)

(سنة ٧٤١ هـ .)

(سنة ٧٤٦ هـ .)

(سنة ٧٤٧ هـ .)

(سنة ٧٤٨ هـ .)

(سنة ٧٤٩ هـ .)

(سنة ٨٠٢ هـ.)

(سنة ٨٠٣ هـ.)

(سنة ٨٠٥ هـ.)

(سنة ٨٠٤ هـ.)

(سنة ٨٠٧ هـ.)

(سنة ٨٠٨ هـ.)

(سنة ٨١٤ هـ.)

(سنة ٨١٥ هـ.)

(سنة ٨١٦ هـ.)

(سنة ٨٢٤ هـ.)

(سنة ٨٥٧ هـ.)

(سنة ٨٦٥ هـ.)

(سنة ٨٦٤ هـ.)

(سنة ٨٦٣ هـ.)

(سنة ٨٦٤ هـ.)

(سنة ٨٧٢ هـ.)

(سنة ٨٧٣ هـ.)

(سنة ٨٧٤ هـ.)

(سنة ٩٠٠ هـ.)

الباب الحادي عشر
في ذكر الحوادث الكاينة في سِنِيّ
المائة العاشرة من سِنِيّ الهجرة الى
سنة ست وعشرين وتسعماية

(سنة ٩٠١ هـ.)

(سنة ٩٠٢)

(سنة ٩٠٥ هـ.)

(سنة ٩٠٣ هـ.)

(سنة ٩٠٤ هـ.)

(سنة ٩٠٥ هـ.)

(سنة ٩٠٦ هـ.)

(سنة ٩٠٧ هـ.)

(سنة ٩٠٨ هـ.)

(سنة ٩٠٩ هـ.)

(سنة ٩١١ هـ.)

(سنة ٩١٢ هـ.)

(سنة ٩١٣ هـ.)

صدر للدكتور تدمري

(حسب تسلسل تواريخ الطباعة)

١ ـ الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ـ طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة : بيروت ١٩٧٣ (٣٧٢ صفحة) .

٢ ـ تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ـ طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام ـ طرابلس ١٩٧٤ (٤٤٠ صفحة ـ مع صُوَر) .

٣ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ الجزء الأول (عصر الصراع العربي ـ البيزنطي) ـ طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام ـ طرابلس ١٩٧٨ (٥٠٠ صفحة) ـ الطبعة الأولى .
وصدر في طبعة ثانية مَزيدة عن : مؤسسة الرسالة ببيروت ، ودار الإيمان بطرابلس ١٤٠٤ هـ ./١٩٨٤ م . (٧٢٥ صفحة) .

٤ ـ من حديث خيثمة بن سليمان القُرَشيّ الأطرابلسيّ (٢٥٠ ـ ٣٤٣ هـ .) ـ دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات هي :
ـ الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة ـ الجزء الأول ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق .
ـ فضائل أبي بكر الصِّدّيق ـ الجزء الثالث ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق .
ـ فضائل الصحابة ـ الجزء السادس ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق .

ـ الرقائق والحكايات ـ الجزء العاشر ـ مخطوطة الظاهرية، ومخطوطة مكتبة تشستربيتي، بدبلن (إيرلندة الجنوبية).

صدر عن دار الكتاب العربي: بيروت ١٤٠٠ هـ./١٩٨٠ م. (٣٦٧ صفحة).

٥ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ الجزء الثاني (عصر دولة المماليك) ـ طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠١ هـ./١٩٨١ م. (٦٧٦ صفحة).

٦ ـ النور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح ـ (إسماعيل بن محمد بن قلاوون ٧٤٣ ـ ٧٤٦ هـ.) ـ تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن القيسراني القُرَشي الخالدي (توفي سنة ٧٥٣ هـ.) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢ هـ./١٩٨٢ م. (٨٥ صفحة).

٧ ـ دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري ـ طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢ هـ./١٩٨٢ م. (٩٦ صفحة).

٨ ـ وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) ـ السّجلّ الأول (١٠٧٧ ـ ١٠٧٨ هـ./١٦٦٦ ـ ١٦٦٧ م.) بالإشتراك مع د. خالد زيادة وفردريك معتوق ـ منشورات معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.

٩ ـ البدر الزاهر في نُصْرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ ـ ٩٠٤ هـ./١٤٩٥ ـ ١٤٩٩ م.) يُنسب إلى ابن الشحنة ـ دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ./١٩٨٣ م. (١٨٢ صفحة).

١٠ـ القول المستطْرَف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد

الشام) (٨٨٢ - ١٤٧٧ هـ.) - تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيي بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ - ٩٠٢ هـ.) - دراسة وتحقيق مخطوطة الأسكوريال بمدريد، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومصوّرة تورينو بإيطاليا - طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤ (١٩٤ صفحة).

١١- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - (عبر أربعة عشر قرنًا هجريًا) - القسم الأول في ٥ مجلّدات - تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩ هـ.

- المجلّد الأول (٥٠٩ صفحات) تراجم حرف الألف.
- المجلّد الثاني (٤٠٧ صفحات) من حرب ب - ط.
- المجلّد الثالث (٤٢٩ صفحة) حرف العين.
- المجلّد الرابع (٣٧٥ صفحة) من حرف غ - م (محمد بن محمد).
- المجلّد الخامس (٣٤١ صفحة) من م - ي طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤ هـ./١٩٨٤ م.

١٢- معجم الشيوخ - تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الغسّاني الصيداويّ (٣٠٥ - ٤٠٢ هـ.) دراسة وتحقيق مخطوطة جامعة ليدن بهولنده، وبذيله:

- المنتقى من المعجم، بانتقاء محمد بن سند (٧٤٩ هـ.) مخطوطة الظاهرية بدمشق.
- حديث السكَن بن جُمَيع المتوَفّى سنة ٤٣٧ هـ. - مخطوطة الظاهرية بدمشق.

طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥ هـ./ ١٩٨٥ م. (٥٥٠ صفحة).

الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ./١٩٨٧ م.

١٣- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - تأليف قاضي مكة تقيّ الدين محمد بن

أحمد بن علي الفاسي المالكي (٧٧٥ - ٨٣٢ هـ.) - تحقيق وفهرسة - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥ هـ./١٩٨٥ م.
- المجلّد الأول (٦١٦ صفحة).
- المجلّد الثاني (٦١٨ صفحة).

١٤- الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصّحاح والغرائب - للقاضي أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي (توفي سنة ٤٤٧ هـ.) بتخريج الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي الصوري (توفي سنة ٤٤١ هـ.) - دراسة وتحقيق الجزء الخامس من مخطوطة الظاهرية بدمشق - طبعة مؤسسة الرسالة؛ بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٦ هـ./١٩٨٥ م. (٢٢٥ صفحة).
- الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ./١٩٨٨ م.

١٥- ديوان ابن منير الطرابلسيّ، مهذّب الدين أبي الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسيّ المعروف بالرّفاء (٤٧٢ - ٥٤٨ هـ.) - تقديم ودراسة وجمع وترتيب شعره - طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦ م. (٣٤٨ صفحة).

١٦- المنتخب من تاريخ المنبجي، لأغابيوس (محبوب) بن قسطنطين المنبجي أُسْقُف منبج (من أهل القرن ٤ هـ.) - دراسة وتحقيق القسم الخاص بتاريخ المسلمين من الكتاب المعروف بـ «العنوان» - طبعة دار المنصور، طرابلس ١٤٠٧ هـ./١٩٨٦ م. (١٧٢ صفحة).

١٧- تاريخ الإسلام، للحافظ الذهبي - أنظر القائمة الخاصّة به.

١٨- الفوائد المُنْتَقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيّين، انتخبها الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الصوريّ (٣٧٦ - ٤٤١ هـ.) على: أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي (٣٦٧ - ٤٤٥ هـ.) - دراسة وتحقيق مخطوطة الظاهرية بدمشق.

وبذيله:

« فوائد في نقد الأسانيد » للحافظ الصوري، مخطوطة المتحف البريطاني.

طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ./١٩٨٧ م. (١٧٣ صفحة).

١٩ـ السيرة النبويّة ـ تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافريّ المتوفّى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ. ـ تحقيق وتخريج وفهرسة:
- المجلّد الأول (٤٤٠ صفحة).
- المجلّد الثاني (٤٤٨ صفحة).
- المجلّد الثالث (٣٦٠ صفحة).
- المجلّد الرابع (٣٧٤ صفحة).

طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ./١٩٨٧ م.

٢٠ـ تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا) ـ تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (توفي ٤٥٨ هـ./١٠٦٦ م.) ـ تقديم وتحقيق وفهرسة ـ

وبذيله:

« المنتقى من تاريخ الأنطاكي » ـ

صدر عن مؤسّسة جرّوس برس، طرابلس ١٤٠٩ هـ./١٩٨٩ م. (٥٧٦ صفحة).

٢١ـ لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (١٣ ـ ١٣٢ هـ./٦٣٤ ـ ٧٥٠ م.) ـ سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي ـ صدر عن مؤسّسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٠ هـ./١٩٩٠ م. (٣٣٥ صفحة).

٢٢ـ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ (عبر أربعة عشر قرناً هجريّاً) ـ القسم الثاني في ٥ مجلّدات ـ تراجم العلماء المتوفّين بين سنة ٥٠٠ و٩٩٩ هـ. ـ

- المجلّد الأول (٤٢٩ صفحة) تراجم حرف الألف.
- المجلّد الثاني (٣٣٥ صفحة) من حرف ب إلى: عكي.
- المجلّد الثالث (٢٧٠ صفحة) من: العلاء إلى: محمد بن تقيّ الدين.
- المجلّد الرابع (٢٩٣ صفحة) من محمد بن جعفر إلى موسى بن محمد.
- المجلّد الخامس (٤٢١ صفحة) من حرف ن إلى حرف: ي، والأبناء والآباء والكنى والألقاب وتراجم النساء.

طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١١ هـ./ ١٩٩٠ م.

٢٣- لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيديّة (١٣٢ - ٢٥٨ هـ./٧٥٠ - ٩٦٩ م.) - صدر عن مؤسّسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٢ هـ./١٩٩٢ م. (سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي) (٤١٤ صفحة).

٢٤- صدق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سباط)، لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربي، المتوفّى بُعَيْد ٩٢٦ هـ./١٥٢٠ م. - تحقيق مخطوطاته في: الفاتيكان، وباريس، والجامعة الأمريكية ببيروت ودار الكتب الوطنية ببيروت - (مجلّدان) - طبعة جرّوس برسّ، طرابلس ١٤١٢ هـ./ ١٩٩٢ م.

★ ★ ★

وصدر بتحقيق الدكتور تدمري

من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»

للحافظ المؤرّخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبيّ المتوفَّى سنة ٧٤٨ هـ. عن مخطوطات: آيا صوفيا باستانبول، ومخطوطة حيدر أباد الدكن بالهند، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة «المنتقى من تاريخ الإسلام» لابن الملاّ، بالمكتبة الأحمدية بحلب. طبعة دار الكتاب العربي، ببيروت، وهي تباعاً على الحوادث والوَفَيات:

١ ـ المغازي (٨٢١ صفحة) صدر ١٤٠٧ هـ./١٩٨٧ م.

٢ ـ السيرة النبويّة (٧٠٤ صفحات) صدر ١٤٠٧ هـ./١٩٨٧ م.

٣ ـ عهد الخلفاء الراشدين (١١ ـ ٤٠ هـ.) ـ (٨٠٣ صفحات) صدر ١٤٠٧ هـ./١٩٨٧ م.

٤ ـ عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦٠ هـ.) ـ (٤٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٩ هـ./١٩٨٩ م.

٥ ـ حوادث ووَفَيَات (٦١ ـ ٨٠ هـ.) ـ (٦٦٩ صفحة) صدر ١٤١٠ هـ./ ١٩٩٠ م.

٦ ـ حوادث ووَفَيَات (٨١ ـ ١٠٠ هـ.) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩٠ م.

٧ - حوادث ووَفَيات (١٠١ - ١٢٠ هـ.) - (٥٨١ صفحة) صدر ١٤١٠ هـ./ ١٩٩٠ م.

٨ - حوادث ووَفَيات (١٢١ - ١٤٠ هـ.) - (٦٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٨ هـ./ ١٩٨٨ م.

٩ - حوادث ووَفَيات (١٤١ - ١٦٠ هـ.) - (٧٧١ صفحة) صدر ١٤٠٨ هـ./ ١٩٨٨ م.

١٠- حوادث ووَفَيات (١٦١ - ١٧٠ هـ.) - (٦٦٤صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩٠ م.

حوادث ووَفَيات (١٧١ - ١٨٠ هـ.) - (٥١٨ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩٠ م.

١٢- حوادث ووَفَيات (١٨١ - ١٩٠ هـ.) - (٥٧٦ صفحة) صدر ١٤١٠ هـ./ ١٩٩٠ م.

١٣- حوادث ووَفَيات (١٩١ - ٢٠٠ هـ.) - (٦١١ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩٠ م.

١٤- حوادث ووَفَيات (٢٠١ - ٢١٠ هـ.) - (٥٧٣ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩١ م.

١٥- حوادث ووَفَيات (٢١١ - ٢٢٠ هـ.) - (٥٦٢ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩١ م.

١٦- حوادث ووَفَيات (٢٢١ - ٢٣٠ هـ.) - (٥٧٨ صفحة) صدر ١٤١٢ هـ./ ١٩٩١ م.

١٧- حوادث ووَفَيات (٢٣١ - ٢٤٠ هـ.) - (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩١ م.

١٨ـ حوادث ووَفَيات (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ.) ـ (٦٧٧ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩١ م.

١٩ـ حوادث ووَفَيات (٢٥١ ـ ٢٦٠ هـ.) (صفحة) صدر ١٤١٢ هـ./ ١٩٩٢ م.

٢٠ـ حوادث ووَفَيات (٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ.) ـ (٦٢٤ صفحة) صدر ١٤١٢ هـ./ ١٩٩٢ م.

٢١ـ حوادث ووَفَيات (٢٨١ ـ ٢٩٠ هـ.) ـ (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩١ م.

٢٢ـ حوادث ووَفَيات (٢٩١ ـ ٣٠٠ هـ.) ـ (٤٣٢ صفحة) صدر ١٤١١ هـ./ ١٩٩١ م.

٢٣ـ حوادث ووَفَيات (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ.) ـ ٨٦٤ صفحة) صدر ١٤٠٩ هـ./ ١٩٨٩ م.

٢٤ـ حوادث ووَفَيات (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ.) ـ (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤٠٩ هـ./ ١٩٨٨ م.

وتحت الطباعة ويصدر قريباً

٢٥- حوادث ووَفَيَات (٣٠١ - ٣١٠ هـ).

٢٦- حوادث ووَفَيَات (٣١١ - ٣٢٠ هـ).

٢٧- حوادث ووَفَيَات (٣٢١ - ٣٣٠ هـ).

٢٨- حوادث ووَفَيَات (٣٣١ - ٣٤٠ هـ).

٢٩- حوادث ووَفَيَات (٣٤١ - ٣٥٠ هـ).

٣٠- حوادث ووَفَيَات (٤٠١ - ٤١٠ هـ).

٣١- حوادث ووَفَيَات (٤١١ - ٤٢٠ هـ).

٣٢- حوادث ووَفَيَات (٤٢١ - ٤٣٠ هـ).

٣٣- حوادث ووَفَيَات (٤٣١ - ٤٤٠ هـ).

٣٤- حوادث ووَفَيَات (٤٤١ - ٤٥٠ هـ).

يصدر للمؤلّف

★ **الكامل في التاريخ** ـ تأليف عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ. ـ تصحيح وتوثيق.

يصدر عن: دار الكتاب العربي، بيروت، على هٰذا النحو:

- الجزء الأول: تاريخ الرسل والأنبياء قبل الإسلام.
- الجزء الثاني: العهد النبويّ وعهد الخلفاء الراشدين.
- الجزء الثالث: العهد الأموي ـ القسم الأول، من قيام الدولة الأموية حتى وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان.
- الجزء الرابع ـ العهد الأموي ـ القسم الثاني، من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية.
- الجزء الخامس ـ العهد العباسي ـ العصر العباسي الأول (عصر النفوذ الفارسي) من خلافة أبي العباس السفاح حتى نهاية عهد المأمون.

★ مُسْنَد معاوية بن يحيى الأطرابلسي، مرويّاته في الحديث، والفوائد، والتاريخ ـ جمع وتخريج ـ يصدر عن دار الكتاب العربي، بيروت.